القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة السابعة والعشرون ـ العدد 8130 الثلاثاء 9 حزيران (يونيو) 2015 ـ 22 شعبان 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 27 - Issue 8130 Tuesday 9 June 2015

سامي رافع: مزج التجريد الغربي بفن الخط العربي 13

بريان ويلسون يكشف أثر العالم الخفي للمخدرات على الفنانين 14

أندريس أنييستا... رمز إنجازات برشلونة لا يتوقف عن خوض التحديات 18

مشاريع استئصال الإسلاميين 23

مقتل جنديين سعوديين وأوروبا تفرض عقوبات على زعيم «المتمردين» ونجل صالح

الرئيس اليمني: لن نتفاوض في جنيف مع الحوثيين

يمنيون في منطقة تعرضت لغارة جوية سعودية في العاصمة صنعاء أمس

صنعاء ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أعلن الاتحاد الأوروبي أمس الاثنين فرض عقوبات على زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي وأحمد نجل الرئيس السابق علي عبد الله صالح.

وأوضح بيان للاتحاد الأوروبي أن العقوبات تشمل حظر التسليح وحظر السفر وتجميد أصول عبد الملك الحوثي وأحمد علي صالح لما قاما به لتقويض سلامة واستقرار اليمن. وقال إنهما لعبا دورا مهما في تسهيل توسع جماعة الحوثي المتحالفة مع وحدات نظامية من الجيش موالية للرئيس السابق.

وحظر الاتحاد تقديم المساعدات الفنية والمالية المرتبطة بالأنشطة العسكرية للأطراف التي تطالها العقوبات.

إلى ذلك، أكد كل من رئيس الجمهورية اليمني عبد ربه منصور هادي، ونائبه رئيس الوزراء خالد بحاح أن اللقاء الذي سيعقد مع الحوثيين في جنيف في 14 حزيران/ يونيو هو ليس للتفاوض بل للتشاور حول تنفيذ القرار 2216 الذي ينص على انسحاب المتمردين من المناطق التي سيطروا عليها في اليمن.

وقال الرئيس اليمني المعترف به دوليا في مقابلة متلفزة بثت مقتطفات منها الاثنين، إن الاجتماع الذي سيعقد في المدينة السويسرية برعاية الأمم المتحدة لا يهدف للمصالحة.

وأفاد أن الاجتماع في جنيف «ليس محادثات» بل هو «نقاش لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 على الأرض».

من جانبه، قال نائب الرئيس ورئيس الوزراء في مؤتمر صحافي عقده الاثنين في الرياض إن اللقاء في جنيف للتشاور.

وشدد بحاح على أن الأولوية لـ«استعادة الدولة» ومن ثم استكمال العملية السياسية على أساس «المرجعيات» المتفق عليها مسبقا والتي لن يتم التفاوض حولها.

وقال إن لقاء جنيف «تشاوري وليس تفاوضيا»، مؤكدا «استكملنا المفاوضات» في السابق، و«المرجعيات اتفقنا عليها» وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومؤتمر الحوار الوطني ومقرراته والقرارات الدولية لاسيما القرار 2216.

وعلى الصعيد الميداني، قتل عسكريان سعوديان، أمس الاثنين، إثر تعرض بعض المراكز الحدودية في ظهران الجنوب، بمنطقة عسير جنوب المملكة، لقصف بالقذائف من داخل الأراضي اليمنية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن قيادة القوات المشتركة (التحالف الذي تقوده الرياض) أنه «عند الساعة الثامنة وأربعين دقيقة (5:40 تغ) من صباح اليوم (أمس)، تعرضت بعض المراكز الحدودية في ظهران الجنوب، لقذائف عسكرية من داخل الأراضي اليمنية».

وأشار البيان أن القذائف أسفرت عن «استشهاد الجندي أول علي محمد موسي الريثي، من الحرس الوطني، والجندي محمد علي أحمد حكمي، من حرس الحدود»، ولم يذكر البيان المزيد من التفاصيل.

وكانت وكالة سبأ اليمنية (يسيطر عليها الحوثيون) قد أعلنت في وقت سابق أمس، اقتحام الحوثيين موقع «الشرفة» السعودي قرب الحدود مع محافظة صعدة، في خبر لم يتم تأكيده.

وتشهد الحدود اليمنية السعودية تصعيدًا غير مسبوق في القتال بين الحوثيين وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح من جهة، والقوات السعودية المدعومة بطيران التحالف من جهة أخرى، وذلك قبل أيام من انطلاق مؤتمر جنيف المزمع عقده في 14 يونيو/ حزيران الجاري، الرامي إلى تسوية الأزمة اليمنية.

الذهاب لانتخابات مبكرة مرجّح رغم نفي الحكومة

عدم فوز «العدالة والتنمية» بالأغلبية يهزّ «استقرار تركيا السياسي»

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

من إسماعيل جمال:

استبعد نائب رئيس الوزراء التركي، نعمان قورتلموش، أمس الاثنين، لجوء البلاد لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة في المرحلة الراهنة.

جاء ذلك في تصريحات صحافية لقورتلموش، أدلى بها عند وصوله إلى المقر الرئيسي لحزب «العدالة والتنمية» في أنقرة، لحضور اجتماع أعضاء مجلس الوزراء واللجنة المركزية للحزب، مشيرا أن تركيا ستختبر إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية.

ولدى سؤاله عن الحزب الذي من المحتمل أن يتحالف معه «العدالة والتنمية»، الحاصل على أعلى نسبة أصوات في الانتخابات البرلمانية التي جرت أمس، قال قورتلموش «إنه من المبكر الحديث في هذا الأمر»، مضيفا أن الشعب التركي اختار حزب العدالة والتنمية في المرتبة الأولى، إلا أنه لم يمنحه قوة تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده، وهو ما يعني أن هناك موافقة على السياسات العامة للحزب، مع إرسال رسالة تقول «أكملوا طريقكم مع إجراء بعض التعديلات».

غير ان محللين ومختصين بالشأن التركي أجمعوا على أن نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت الأحد في تركيا أدخلت البلاد في حالة من «عدم الاستقرار السياسي»، وأن الانتخابات المبكرة باتت هي السيناريو الأقرب لإخراج البلاد من هذه الأزمة، وذلك في مقابلات خاصة لـ«القدس العربي».

ويستطيع حزب العدالة والتنمية تشكيل حكومة ائتلافية مع أحد أحزاب المعارضة الثلاثة، أو حكومة أقلية بدعم من نواب المعارضة، وبالتالي يكون تحت ضغط وابتزاز هذه الأحزاب وتكون حكومته ضعيفة. وبحسب النتائج النهائية «غير الرسمية» فإن حزب العدالة والتنمية الحاكم حصل على 40.8_ من أصوات الناخبين، وبالتالي حصوله على 258 مقعداً في البرلمان من أصل 550، ليفقد بذلك «الأغلبية البرلمانية» التي تمتع بها طوال سنوات حكمه الماضية، ويكون بذلك قد فقد 69 مقعداً مقارنة بالبرلمان السابق الذي كان يمتلك فيه 327 مقعداً.

(تفاصيل ص10)

تقارير مصرية تتحدث عن موافقة حماس على تسليم القاهرة قائمة بأسماء عناصر متطرفة تسللت لسيناء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

وسط تقارير إعلامية مصرية حول موافقتها على تسليم القاهرة قائمة بأسماء عناصر متطرفة تسللت إلى سيناء، أكدت حركة حماس مجددا وجود اتصالات بينها والجانب المصري لمعالجة عدة ملفات. ولم ينف سامي أبو زهري المتحدث باسم الحركة في قطاع غزة هذه التقارير، غير أنه أكد أن الاتصالات مع مصر لم تنقطع. وجدد حرص حماس على «تعزيز العلاقات مع مصر خلال المرحلة المقبلة». وفي تصريح نقله موقع «الرسالة نت» المقرب من الحركة نفى أبو زهري وجود عناصر متورطة بـ«الإرهاب» ومطلوبة لمصر في غزة. وأشار إلى أن حماس تسعى جاهدةً لـ«تأمين الشريط الحدودي والفاصل بين قطاع غزة ومصر».

ونسبت صحيفة «اليوم السابع» المصرية، القول إلى مصادر لم تسمها داخل حماس، أن قيادات الحركة في الخارج وافقت على التعاون مع الأجهزة الأمنية المصرية لمكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء. وأكدت أن هذا مقترح مصري طرحه مسؤول أمني رفيع المستوى في لقاء مع قيادات بارزة في حماس.

وحسب ما قالته الصحيفة المصرية فإن لقاءات مكثفة عقدت بين قيادات بارزة في حماس ومسؤولين أمنيين مصريين لبحث التعاون المشترك لصد العناصر الإرهابية المتطرفة، التي تتسلل من قطاع غزة لتنفيذ عمليات إرهابية. وأشارت المصادر إلى «امتلاك الحركة قائمة بأسماء العديد من العناصر التكفيرية والإرهابية التي تسللت من غزة، إلى داخل سيناء هربا من القبضة الحديدية التي تفرضها حماس على القطاع، لافتة إلى أن الحركة أبدت استعدادها لتسليم القاهرة هذه القائمة.

السعودية تدرس قضية سفر المرأة من دون «محرم»

■ الرياض – د ب أ: تعتزم السلطات السعودية وضع ضوابط جديدة لتحديد صلاحيات سفر المرأة وتسهيل إجراءاتها دون إذن ولي أمرها، أو ما يسمى بـ«المحرم».

ونقلت صحيفة «الرياض» السعودية في عددها، أمس الاثنين، عن مدير الإدارة العامة للجوازات اللواء سليمان اليحيى قوله إن إجراءات سفر المرأة من دون تصريح ليست مرتبطة بالجوازات فقط ولكن بجهات أخرى، منها وزارة العدل ووزارة الشؤون الاجتماعية.

وأكد أن الضوابط الجديدة لن تعتمد على عمر المرأة، بل على ماهية الخروج وأسباب السفر، موضحاً أن أي خطاب يأتي من المحكمة يقضي بعدم ممانعة سفر المرأة أو استخراج وتجديد الجواز من دون إذن ولي الأمر يتم تنفيذه فورا.

وقامت ناشطات سعوديات العام الماضي بحملة تهدف إلى إلغاء شرط المحرم من حياة المرأة السعودية. ووضعت الناشطات لهذه الحملة عنواناً هو: «إما أن تعاملونا كمواطنات راشدات أو دعونا نغادر البلد».

قوات التحالف الدولي تقتل عائلة من سبعةٍ أفراد

سوريا: مقتل أكثر من 50 مدنياً في قصف جوي للنظام على ساحة محتشدة بالناس

■ عواصم ـ وكالات: قتل أكثر من 50 مدنياً سورياً وأصيب نحو 120 آخرين بجروح، امس الاثنين، جراء قصف شنّه طيران النظام السوري على بلدة «الجانودية» بريف محافظة إدلب شمال غربي البلاد.

وقال رائد الصالح رئيس «هيئة الدفاع المدني في سوريا» (تعرّف نفسها على أنها مستقلة وتعمل فرقها في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام)، إن أكثر من 50 مدنياً قتلوا وأصيب أكثر من 117 آخرين بجروح، جراء قصف شنّه طيران النظام بصاروخين فراغيين على الساحة العامة في بلدة الجانودية غرب مدينة إدلب، والقريبة من مدينة جسر الشغور التي سيطر عليها «جيش الفتح» التابع للمعارضة قبل نحو شهرين.

ورجّح الصالح ارتفاع حصيلة قتلى القصف «نظرا لخطورة الإصابات بين صفوف الجرحى»، لافتاً إلى أن 7 جثث على الأقل من بين القتلى لم يتم التعرف على هوية أصحابها نتيجة تحولها إلى أشلاء جراء شدة انفجار الصاروخين الفراغيين.

وأشار إلى أنه لا يزال هنالك عمليات بحث عن جثث وجرحى تحت الأنقاض (حتى الساعة 13تغ) نتيجة كثرة المباني المتضررة واتساع مساحة المنطقة التي تعرضت للدمار نتيجة للقصف.

جاء ذلك فيما قتلت عائلة مؤلفة من سبعة أفراد بينهم خمسة أطفال، في غارات للتحالف الدولي ليل الأحد الاثنين على شمال سوريا، بحسب ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأشار المرصد الى ارتفاع حصيلة القتلى بين المدنيين الى 148 نتيجة الضربات الجوية التي ينفذها التحالف بقيادة أمريكية مستهدفا تجمعات ومواقع للجهاديين في سوريا منذ ايلول/سبتمبر.

وقال المرصد في بريد الكتروني إنه «تمكن من توثيق استشهاد عائلة مؤلفة من سبعة أشخاص، جراء قصف لطائرات التحالف الدولي على قرية دالي حسن الواقعة قرب بلدة صرين في ريف حلب الشمالي الشرقي». واوضح أن العائلة مؤلفة من رجل وزوجته وأطفالهما الخمسة.

وأضاف «يرتفع بذلك إلى 148 بينهم 48 طفلاً دون سن الثامنة عشرة، عدد المواطنين السوريين المدنيين الذين استشهدوا جراء غارات طائرات التحالف على مناطق» في محافظات الحسكة (شمال شرق) ودير الزور (شرق) والرقة وحلب (شمال) وإدلب (شمال غرب) منذ 23 أيلول/ سبتمبر.

الوكالة الدولية للطاقة تدرس طلبا سوريا للسماح بتخصيب وقود نووي

■ فيينا ـ رويترز: قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، أمس الاثنين، إن الوكالة تدرس طلبا سوريا لمساعدتها على تحويل مفاعل ذري قرب دمشق إلى مفاعل يستخدم وقودا نوويا منخفض النقاء يصعب استخدامه في القنابل النووية.

وقال يوكيا أمانو إن المفاعل يعمل الآن باستخدام اليورانيوم العالي التخصيب وإن سوريا طلبت المساعدة حتى يعمل بيورانيوم منخفض التخصيب.

78 مليون مواطن في القارة يتعاطون المخدر

المغرب على رأس قائمة البلدان المورّدة لـ«الحشيش» لأوروبا

■ الرباط – «القدس العربي»: احتل المغرب رأس قائمة الدول المصدرة للحشيش في القارة الأوروبية، حيث بلغت نسبة كميات الحشيش القادمة لأوروبا من المغرب أكثر من 80 في المائة.

وكشف «التقرير الأوروبي حول المخدرات» لسنة 2015، تربع المغرب على رأس قائمة الدول المُغرقة لدول القارة الاوروبية بـ«الكيف»، من بوابة إسبانيا، عن طريق تهريب «راتنج القنب» بالقوارب أو الطائرات من شمال المغرب إلى الضفة الأوروبية.

وبيّن تقرير «المرصد الأوروبي للإدمان والمخدرات»، الصادر بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات المتزامن مع 26 حزيران/ يونيو ونشره موقع صحافي قريب من الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية، أن غالبية أطنان الكميات المضبوطة من «الكيف» في أوروبا خلال عام 2013 أنتجت بالمغرب، وأن تنامي تدفق «راتنج القنب» رفع أرقام عدد متعاطيه إلى أكثر من 78 مليون مواطن أوروبي تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاما، بمعدل 63 بالمائة من أنواع المخدرات. وأوضح التقرير الذي شمل جردا لمعطيات 30 دولة بالقارة الأوروبية، أنه في الآونة الأخيرة تم إدخال نباتات مخدرة عالية التنشيط إلى الدول الأوروبية من المغرب، مضيفا أن 80 في المائة من مضبوطات المخدرات هي من «القنب» الذي تهرب أغلبية كمياته من المغرب. وأكد التقرير الأوروبي الجديد، ما كشف عنه التقرير السنوي للهيئة الأممية الدولية لمراقبة المخدرات 2015، منذ شهور، من أن المغرب أحد أكبر منتجي «الحشيش» في العالم، وما زال أول منتج لراتنج القنّب الهندي في القارة، وذلك على الرغم من أنّ إنتاجه آخذ في التراجع.

ويأتي التقرير الأوروبي في أقل من 3 أشهر على صدور «التقرير السنوي للهيئة الأممية الدولية لمراقبة المخدرات 2015»، ليرسما صورة قاتمة عن المغرب دوليا، في الوقت الذي ما زال فيه البعض يدعو إلى تقنين زراعة الكيف في المغرب، وهو الأمر الذي حذر منه الاتحاد الأوروبي. ولا تزال منطقة شمال أفريقيا صاحبة النصيب الأكبر من مضبوطات الحشيش، ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة، فقد استمرَّت الكميات المضبوطة آخذة في الازدياد.

بريطانيا: الشرطة تحقق مع عنصريات اعتدين على مسلمة ونزعن حجابها بالقوة

■ لندن ـ الأناضول: تعرضت سيدة محجبة، في العاصمة البريطانية لندن، لهجوم من مجموعة نساء، قمن بنزع حجابها واعتدين عليها بالضرب، وتتولى الشرطة المحلية التحقيق في الحادث.

وقال بيان صادر عن شرطة لندن، أمس الاثنين، إن سيدة مسلمة تبلغ من العمر 25 عاما، تعرضت لهجوم مساء الخميس الماضي، في منطقة كرويدون، جنوبي العاصمة، وتم نزع حجابها (بالقوة)، مما أدى إلى تدخل أحد المواطنين لإنقاذها من قبضة المعتديات. وأشار البيان أن امرأتين تبلغان من العمر 18 و35 عاما، تم توقيفهما، على خلفية الاعتداء بتهمة التحرش والسلوك العنصري، ومن ثم أُطلق سراحهما بكفالة، وسيتم استدعاؤهما في وقت لاحق للتحقيق.

وأضاف البيان أن التحقيقات لا تزال مستمرة في الحادث، وأن شهود الواقعة سيدلون بأقوالهم أمام الأجهزة الأمنية في كرويدون.

وشرحت السيدة المسلمة تفاصيل الحادثة لوسائل الإعلام البريطانية، دون أن تكشف عن هويتها، قائلة إنها كانت تنتظر خروج طفليها من المدرسة، عندما بدأت مجموعة من النساء بالتحرش بها لفظيا، ومن ثم قمن بنزع حجابها، وبدأن في توجيه اللكمات والركلات لها.

وأضافت السيدة أن المهاجمات تصرفن بطريقة عنصرية جدا، ووجهن لها ألفاظا مهينة، قبل أن يتدخل أحد أولياء الأمور لمساعدتها.

ودعا مجلس مسلمي بريطانيا، الشهر الماضي، للتعامل بشكل عاجل مع جرائم الكراهية ضد المسلمين التي سجلتها شرطة بريطانيا وويلز. ويعيش في المملكة المتحدة حوالى 3 ملايين مسلم.

أحد المواقع «انفرد» بنشر صورة للعلم العراقي بعد «تحرير» المنطقة

«الحشد الشعبي» يروج لانتصاره في معركة اخترعها مؤيدون لـ«الدولة الإسلامية»

بغداد ـ «القدس العربي»

من أمير العبيدي:

أوقع مؤيدون لتنظيم الدولة الأسلامية ميليشيات «الحشد الشعبي» الشيعية في مقلب إعلامي طريف بعد اختراعهم لمعركة وهمية أطلقوا عليها تسمية «الشجوة» وزعموا أنها في محافظة الأنبار. وقد سارع الإعلام الشيعي للترويج لأخبار الانتصارات المتحققة في المنطقة التي لا وجود لها أصلاً على أرض الواقع.

وتناقل مؤيدون لتنظيم «الدولة الإسلامية» على مواقع التواصل الاجتماعي أخبارا وهمية عن وجود منطقة تسمى قضاء الشجوة في محافظة الأنبار، وروجوا لأخبار تفيد بتحقيق ميليشيات الحشد الشعبي لانتصارات وتقدم فيها على حساب مقاتلي تنظيم «الدولة»، فيما سارعت فصائل شيعية إلى تبني المعارك الدائرة في هذه المنطقة، وذهب فصيل سرايا عاشوراء إلى التصريح بأنه فرض سيطرته وبشكل كامل على المنطقة، بعد طرده لعناصر التنظيم الإرهابي من المنطقة، على حد وصفه.

وتسابقت الصفحات الشيعية على موقعي التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر على نشر الأنباء العاجلة الواردة من قضاء الشجوة في الأنبار مع تداول صور تظهر حجم الخسائر التي تكبدها تنظيم الدولة، في وقت أعلنت صفحة «الإعلام الحربي» عن انفرادها بنشر صورة رفع العلم العراقي فوق مبنى الحكومة المحلية لقضاء الشجوة.

وأوضح النشطاء الذين خططوا لهذه الحيلة بأنهم كانوا يهدفون لتعريف الجمهور بحجم الأكاذيب والإشاعات التي تروج لها المنظومة الإعلامية المرتبطة بالميليشيات الشيعية، والتي أنطلت عليها الحيلة، وأخذت تنقل صورة ومقاطع فيديو وخرائط تقول إنها خاصة بمنطقة الشجوة التي تم تحريرها بشكل كامل من سيطرة تنظيم الدولة.

وأضاف النشطاء أنه تم اكتشاف الحيلة بعد مرور عدة أيام من الترويج للمعركة، حيث كلفت قناة فضائية شيعية مجموعة من مراسليها بالبحث عن مصدر، أو شاهد، أو أي مقاتل من أجل إجراء اتصال مباشر معه من أرض المعركة المفترضة ولكن جميع الأجوبة التي أوردتها كانت تؤكد عدم وجود مثل هذه المنطقة أو المعركة، وأن تسميتها بالشجوة جاءت من أداة تراثية قديمة لحفظ حليب الأبقار، وكان القصد منها هو السخرية التي تحققت على نطاق واسع وتم نشرها بهاشتاغ # معركة_الشجوه على موقع تويتر.

وتأتي هذه الحادثة بعد أيام من ترويج قناة شيعية لشريط مصور قالت إنه لكتائب حزب الله في العراق وهم يقتادون المئات من أسرى تنظيم الدولة الذين تم القبض عليهم في معركة على مشارف مدينة الرمادي جنوب بغداد، فيما أكد ذوو المعتقلين الظاهرين في الشريط أنهم من المدنيين وتم أخذهم من منازلهم في منطقة الجلام بمحافظة صلاح الدين شمال بغداد.

وكان مجلس الوزراء العراقي قد خصص مطلع العام الحالي ميزانية مالية مستقلة لغرض الإنفاق على ميليشيات الحشد الشعبي، وذهب جزء منها الى تاسيس منظومة إعلامية متكاملة تختص بنقل أخبار ويوميات المعارك التي تخوضها فصائل الحشد ضد مقاتلي تنظيم «الدولة».

ISSN 1358-3379

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قوات من الحشد الشعبي في بيجي بعد تحريرها

رئيس وزراء العراق يحذر من مخاطر إطالة أمد الحرب على تنظيم «الدولة»

■ بغداد – الأناضول: حذّر رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الاثنين، من وجود «مخاطر تهدد استقرار العالم في حال إطالة أمد الحرب على تنظيم الدولة».

وطالب في كلمة ألقاها خلال قمة مجموعة الدول السبع، المنعقدة في العاصمة الألمانية برلين، بـ«دعم متواصل لبلاده من أجل حسم المعركة في أقصر مدة ممكنة».

وقال العبادي، الذي يحضر القمة بناءً على دعوة من المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، وفقاً لبيان صادر عن مكتبه – تلقت الأناضول نسخة منه – «نرحب بأي جهد دولي لمحاربة الدولة الذي لا يهدد العراق وحده، وإنما يهدد دول الجوار والمنطقة والعالم بأسره»، مضيفاً إن «العالم اليوم بحاجة إلى جهود حثيثة ومتضامنة لإيقاف تدفق الإرهابيين الأجانب، الذين يسبّبون القتل والدمار في العراق والمنطقة، إضافة إلى مكافحة عمليات تهريب النفط والآثار التي يستخدمها الدولة لتمويل ماكينة الإرهاب»، على حد قوله.

وأردف رئيس الوزراء العراقي قائلاً «رغم الاندفاع والإصرار الكبير الذي يتحلى به شعبنا وقواتنا لهزيمة الدولة، إلاّ أن الحرب ضد الإرهاب يجب ألا تكون مفتوحة إلى الأبد دون أفق محدد»، مبيناً أن «الصراع مع الدولة بمثابة حرب استنزاف للقدرات البشرية والمادية، واستمرارها سينهي عهد التعايش والاستقرار في كل العالم»، وفقاً لتعبيره.

وأضاف العبادي: «على العالم أن يوحّد جهده لاختصار زمن المواجهة، فكلما قصّرنا زمن المواجهة، أصبح العالم أكثر أمنًا واستقرارًا، وبالتالي فإن العراق بحاجة إلى دعم متواصل من أجل حسم المعركة لصالح السلم والتعايش بين أطيافه (العراق) واستتباب الأمن فيه وفي المنطقة». وأشار أن «الدولة وقبل أن يدمّر التراث الإنساني والحضاري، دمّر التعايش السلمي والتنوع الديني والقومي والمذهبي الذي يتميز به العراق، وهذا الاستهداف المزدوج للحضارة والإرث الإنساني والتعايش، يشكل تهديدًا لكل العالم».

وشدد العبادي بالقول «إننا ماضون دون تراجع في خططنا وإصلاحاتنا، وبدعم اللامركزية الإدارية للمساعدة في نهوض المحافظات بصلاحيات أوسع»، كما لفت أن «مختلف مكونات العراق تحارب تنظيم الدولة»، وأن «القوات العراقية تتقدم في محافظة الأنبار غربي البلاد، بعد انتصارات في بيجي (صلاح الدين)، والثرثار في الأنبار»، مشددًا على «مضي حكومته قدمًا في إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة».

كما تطرق إلى تشكيل حكومة شراكة تضم مختلف الأطراف العراقية، ومضي حكومته قدمًا في تنفيذ برنامجها، مشيراً أن «العلاقة بين الحكومة الاتحادية والمحافظات الأخرى وإقليم شمال العراق محددة بموجب الدستور، ولكل من هذه الجهات صلاحيات واضحة ومحددة، وأي مشكلة أو تداخل في الصلاحيات، تحل بموجب الدستور والتفاهمات بين جميع الأطراف»، وفي ختام كلمته قال رئيس الوزراء العراقي، إن بلاده تتطلع إلى زيادة دعم العراق في المجالات الاقتصادية والأمنية والعسكرية.

«الطب العدلي» في الموصل يتسلم جثث 25 شرطياً أعدمهم «الدولة»

■ نينوى – الأناضول: تسلمت دائرة الطب العدلي في الموصل، شمالي العراق الاثنين، 25 جثة، غالبيتهم من عناصر الشرطة، أعدمهم تنظيم «الدولة».

وأفاد عضو مجلس محافظة نينوى «سيدو خلف»، أن الجثث بدت عليها آثار أعيرة نارية في منطقة الرأس، بعد أن قامت المحكمة الشرعية التابعة لـ«الدولة» بإعدامهم، وتسليم جثثهم إلى الطب العدلي. من جانبه قال دكتور الطب العدلي «وليد جاسم الطبيب» إن «سيارات تابعة للتنظيم سلمت الجثث إلى الطب العدلي، وإن بعض عائلات الضحايا توافدوا على الفور إلى الدائرة، لاستلام جثث أبنائهم فور سماعهم بالخبر». يأتي ذلك، فيما تواصل قيادة عمليات نينوى، استعداداتها لمعركة تحرير الموصل من سيطرة «الدولة».

الحشد الشعبي يفجر مساجد ويحرق بساتين في بيجي

■ بيجي – د ب أ: أفاد مصدر أمني عراقي الاثنين بقيام عناصر من الحشد الشعبي بتفجير عدة مساجد وحرق بساتين في قرى بيجي 200/كم شمال بغداد./

وقال المصدر إن عناصر من كتائب حزب الله ودرع الولاية من الحشد الشعبي فجروا جامع الحمزة في قرية الحجاج الذي بناه نواب ومسؤولون في الحكومة وعدة مساجد في حاوي قرية البوطعمة. وأضاف المصدر أن هذه العناصر قامت بحرق بساتين لمحصول العنب بحاوي البوطعمة والبوحجاج. وأشار المصدر إلى ان شجارا حصل بين أبناء القريتين مع الحشد الشعبي مما استدعى تدخل ابو مهدي المهندس مسؤول الحشد الشعبي الذي قال «هؤلاء مندسون وسوف نعاقبهم».

تظاهرات غاضبة في مدن العراق للمطالبة بحل أزمة نقص الكهرباء

بغداد ـ البصرة ـ «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي :

عبر عراقيون عن غضبهم لتفاقم أزمة نقص الطاقة الكهربائية التي تتزامن مع ارتفاع حرارة الجو واقتراب شهر رمضان المبارك، حيث شهدت عدة مدن تظاهرات غاضبة لعجز وزارة الكهرباء عن توفير هذه الطاقة الحيوية.

وفي البصرة أقصى جنوب العراق، اضرم مواطنون غاضبون النار في إطارات المركبات على الطريق المؤدي إلى مركز قضاء ابي الخصيب جنوب البصرة مساء، وقاموا بقطع حركة المرور على الشارع العام احتجاجا على الانقطاع شبه المستمر للتيار الكهربائي عن بعض القرى والأحياء السكنية التابعة للقضاء.

وعرضت قنوات محلية العشرات من أهالي منطقة الصنكر والمناطق المجاورة الذين قاموا بقطع الطريق المؤدي إلى مركز القضاء بعد أن اشعلوا النيران في الإطارات تعبيرا عن استيائهم من الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي وتذبذبه منذ أكثر من 5 أيام، فيما أشاروا إلى أن ساعات تجهيز الطاقة لا تتعدى في أحسن الاحوال 4 ساعات فقط يوميا.

وأضافت المصادر ان عناصر شرطة مكافحة الشغب قاموا بإطلاق النار في الهواء لتفريق المتظاهرين الذين انفضوا، معبرين عن استيائهم.

وكان عدد من المواطنين في قضاء الزبير قد تظاهروا مرارا أمام بناية مركز كهرباء الزبير وفي الشوارع، مطالبين بايجاد حلول سريعة لمشكلة انقطاع الكهرباء في عدد من مناطق القضاء.

وبين عدد من المواطنين لمراسل المربد أن مناطق أحياء العسكري والريسز والعرب الأولى والظويهرات تعاني منذ أيام من انقطاعات مستمرة للتيار الكهربائي.

ومن جهته، حمّل محافظ البصرة ماجد النصراوي وزارة الكهرباء مسؤولية حدوث النقص في تجهيز الطاقة.

وأوضح النصراوي في مؤتمر صحافي مشترك عقده في مبنى ديوان محافظة البصرة مع مدراء دوائر الكهرباء، ان «البصرة تواجه مشكلة عدم انجاز خطوط نقل الطاقة في شمالي المحافظة والتي تنفذ من قبل وزارة الكهرباء وعلى نفقة الحكومة المحلية، مشيراً إلى ان السقف الزمني الذي حددته الوزارة في تسليم مشروع انجاز خطوط نقل الطاقة لشمالي المحافظة هو الخامس عشر من الشهر الجاري».

وأضاف «في حال عدم التزام وزارة الكهرباء بوعودها الذي قطعتها على نفسها لحل مشاكل الكهرباء، فإن للحكومة المحلية في البصرة كلاما آخر، مبيناً ان البصرة تعتبر الأكثر انتاجا للطاقة الكهربائية بين المحافظات العراقية، حيث بلغ انتاجها أكثر من 2300 ميغاواط.

وضمن السياق نفسه خرجت تظاهرات احتجاج في محافظتي ميسان والديوانية، بسبب ضعف الطاقة الكهربائية والقطع غير المبرمج والفساد المستشري في قطاع الكهرباء.

وذكر المهندس عدنان الجبوري لـ«القدس العربي»، أن أزمة نقص الكهرباء مشكلة مستعصية يعاني منها العراق منذ 2003 رغم تخصيص مبالغ كبيرة في كل عام لوزارة الكهرباء تكفي لشراء محطات توليد ومولدات جديدة، ولكن الفساد وسوء الإدارة هو سبب استمرار المشكلة.

وأشار أن العراقيون يلجأون إلى المولدات الخاصة لشراء الكهرباء للتعويض عن النقص في تجهيز الكهرباء الوطنية، حيث انتشرت المولدات الأهلية في كل مناطق العراق وأصبحت مشروعا تجاريا مربحا. ولكن المشكلة حسب الجبوري لم تنتهِ حيث يتعرض المواطن إلى طمع واستغلال أصحاب المولِدات وعدم التزامهم بالتسعيرة الرسمية.

وأكد أن محافظ بغداد علي التميمي هدد أصحاب المولدات الخاصة، أنه اتفق مع قيادة عمليات بغداد على اعتقال أصحاب المولدات الذين لا يلتزمون بالجداول الموضوعة من قبل المجالس المحلية والاسعار المحددة للأمبير.

وبالرغم من ذلك يواصل أصحاب المولدات التلاعب بعمل مولداتهم تحت مختلف الحجج، علما أن الوزارة تقوم بتجهيز كميات من مادة الكاز لأصحاب المولدات الخاصة، وبتسهيلات كبيرة، من أجل تسهيل نقص جزء من النقص في الطاقة.

وأعترف الجبوري أن المشكلة أسبابها كثيرة منها الفساد وعدم التخطيط لاستثمار ميزانية الوزارة في اعادة تأهيل المحطات التي أصبحت مستهلكة، والمفروض بناء محطات جديدة وبقدرات تناسب احتياجات البلد المتزايدة. وفي محافظة الديوانية نظم أصحاب المولدات الخاصة تظاهرة أمام مبنى المحافظة للاحتجاج على عدم تسليمهم حصتهم من مادة الكاز اللازمة لتشغيل المولدات وعدم تحديد أسعار الوحدات الكهربائية.

وكانت تظاهرات عنيفة عمت محافظات العراق مؤخرا، عقب تحديد وزارة الكهرباء، أسعارا جديدة للطاقة الكهربائية أضافت أعباء جديدة على العراقيين رغم قلة تجهيز الوزارة للطاقة.

علاوي يقود حملة لإعادة ضباط الجيش السابقين للخدمة ويحصل على أسلحة من دول عربية

بغداد ـ «القدس العربي» :

يقود نائب رئيس الجمهورية اياد علاوي مبادرة لإعادة ضباط الجيش العراقي ضمن جهود المصالحة الوطنية، كما حصل على أسلحة من دول عربية. وكشفت مستشارة نائب رئيس الجمهورية للشؤون الإعلامية، عن تبنى الأخير مبادرة تهدف إلى دعم الجيش العراقي وتعززه بالخبرات العسكرية من عناصر الجيش السابقين.

وقالت انتصار علاوي في حديث صحافي، إن «اياد علاوي وهو مسؤول ملف المصالحة الوطنية، تبنى مبادرة لدعم الجيش العراقي والتي تضمنت إعادة ضباط الجيش العراقي السابقين إلى الخدمة ومنحهم الاستحقاقات المالية، وإعادة بعض المديرين العامين ممن اقصوا من المؤسسات الحكومية عن طريق الاجتثاث رغم انهم غير ملطخة أيديهم بدماء العراقيين».

وأضافت أن «الحكومة مطالبة بالتعامل بحسن نية من خلال الغاء قانون المخبر السري والاجتثاث وتشريع قوانين العفو العام والعفو الخاص والحرس الوطني».

وكان تنظيم الدولة تمكن من احتلال الموصل في حزيران/يونيو من العام الماضي، مما تسبب في نكسة كبيرة للجيش العراقي أعقبته انهيارات أخرى متتالية في صلاح الدين والانبار وأجزاء من كركوك ودي إلى.

ومن جانب آخر، قالت انتصار علاوي، إن «اياد علاوي تمكن من خلال علاقاته الخارجية من الحصول على مساعدات مختلفة من بريطانيا لدعم نازحي محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين»، مشيرة إلى ان «علاوي يسعى إلى حث الدول للمساعدة في ملف دعم النازحين وتقديم السلاح للقوات العراقية».

واضافت ان «اياد علاوي بعلاقته مع المسؤولين الإماراتيين حصل على أسلحة مختلفة لدعم الجيش العراقي».

إياد علاوي

وكانت الإمارات العربية ساهمت في تقديم مساعدات من خلال هيئة الهلال الأحمر الإماراتية للنازحين العراقيين الذين فروا من جحيم القتال بين قوات الأمن وعناصر تنظيم داعش الإرهابي في مخيم باهركا للاجئين غرب أربيل عاصمة كردستان شمال العراق.

ويذكر ان الجيش العراقي تعرض لحملة تشكيك بقدراته على مواجهة تنظيم «الدولة»، في أعقاب تمكن التنظيم من السيطرة على مساحات واسعة من العراق في حزيران 2014 وذلك بالرغم من أن الأوامر بالانسحاب كانت صدرت له من مراجعه العليا.

نازحون عراقيون في «كردستان» يبيعون أعضاء من أجسادهم بسبب الفقر والعوز

أربيل ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر موثوقة عن معلومات تشير إلى ان النازحين الموجودين في إقليم كردستان يضطرون لبيع كلاهم بسبب أوضاعهم المعيشية الصعبة.

وذكر نبيل الراوي النازح من تكريت والمقيم في اربيل لـ«القدس العربي»، أن الظروف الصعبة التي يعيش فيها النازحون وافتقاد الكثير منهم لأية موارد معيشة بعد أن تركوا بيوتهم وأعمالهم في مناطقهم، قد دفعهم إلى بيع كل حاجياتهم ومنها بعض أعضاء أجسادهم لتوفير المال اللازم لسد احتياجاتهم ومتطلبات عائلاتهم. وأشار الراوي إلى عدة حالات يعرف أصحابها الذين قاموا ببيع كلاهم إلى متعهدين يشترون هذه الأعضاء ويبيعونها إلى مرضى محتاجين لها مقابل مبالغ مالية.

وذكر الراوي أن مثل هذه العمليات غير مسموح بها ولكنها تتم بسرية في بعض المستشفيات الخاصة في إقليم كردستان.

وقال المصدر إن 35 مواطنا من الاقليم اشتروا كلى من نازحين في المنطقة»، مشيرا إلى ان «أسعار الكلية الواحدة تتراوح بين 3–8 الاف دولار».

ويذكر ان النازحين الفارين بسبب المعارك في مدنهم، يقيمون في مخيمات تعاني من النقص الشديد في الخدمات والمواد الغذائية الأساسية، إضافة إلى الحاجة للحصول على مساعدات صحية للمرضى وكبار السن والأطفال.

وأكد المصدر أن الجهود الرسمية ومساهمات المنظمات الإنسانية، لا تسد سوى جزء من احتياجات النازحين. وحتى منحة المليون دينار المخصصة لكل عائلة لا تكفي سوى لأيام قليلة.

وكانت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، أعلنت ان « المفوضية حاليا تتابع الموضوع بإمعان خوفا من تزايد هذه الظاهرة لاسيما وان نصف أعداد النازحين العراقيين في إقليم كردستان حيث يصل عددهم إلى قرابة المليون ونصف المليون وان عددا كبيرا منهم لم يتسلم المنح كما أن الذين حصلوا على البطاقة الذكية لا تتجاوز نسبتهم الـ 20 %» على حد وصفه.

ويذكر أن تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)، عن «حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم»، أشار إلى أن ثمانية ملايين عراقي من إجمالي عدد سكان العراق البالغ 32.5 مليون نسمة يعانون من الجوع في 2015، بسبب الظروف الأمنية التي تعيشها البلاد. وقد ارتفع عدد جوعى العراق إلى أكثر من خمسة أضعاف منذ 1992 حين كان عددهم مليونا ونصف مليون عراقي.

نائبة تعلن بدء حملة لتدويل مواجهة التطهير الطائفي في العراق

■ ديالى ـ «القدس العربي» : أعلنت قوى سياسية في دي إلى البدء في حملة جمع التواقيع لتدويل مواجهة التطهير الطائفي الذي تقوم به الميليشيات، في وقت تسعى فيه بعض المحافظات المتوترة لإعادة النازحين إلى مناطقهم.

فقد ذكرت النائبة عن ديالى ناهدة الدايني أن الحركة التي تنتمي إليها (ديالى هويتنا) بدأت في حملة واسعة لجمع التواقيع للمحافظات التي فيها نازحون وترفض الميليشيات عودتهم إلى مناطقهم السابقة وخاصة في محافظة دي إلى. وصرحت النائبة أن التغيير الديمغرافي في دي إلى أصبح واقعا، وأن الميليشيات تمنع عودة النازحين من دي إلى إلى بيوتهم في العديد من مناطق المحافظة، منوهة أن الجهات التي تقوم بذلك هي قوى مسلحة تعمل بتوجيهات من قوى داخلية وإقليمية.

وكانت الدايني تعرضت لمحاولة خطف من ميليشيات متنفذة في بغداد بسبب مواقفها المناهضة لجرائم الميليشيات.

ومن جهتها، ذكر بيان لكتلة (دي إلى هويتنا) أن الحكومة فشلت في إعادة النازحين، وتعاملت معهم تعاملا طائفيا وكأنهم ليسوا عراقيين. وأكد البيان أن جهات أمنية وسياسية في محافظة دي إلى تمنع عودة النازحين إلى مناطقهم رغم تحريرها من التنظيم منذ عدة أشهر، بينما تسمح لطائفة معينة بالعودة.

وفي صلاح الدين شمال بغداد، صرّح النائب عن تحالف القوى الوطنية حسين الشطب، أنه لا يمكن السكوت عن الانتهاكات التي ترتكبها الميليشيات في جزيرة سامراء وأن رئيس الوزراء حيدر العبادي يتحمل المسؤولية عن تلك التجاوزات.

وذكر مصدر أمني في سامراء لـ«القدس العربي»، أن مجلس محافظة صلاح الدين بدأ في وقت سابق، بجمع وجهاء وشيوخ العشائر لإنهاء الخلافات الحاصلة بينها وإدخالها في المصالحة الوطنية. وأضاف المصدر أن مجلس المحافظة شكل لجنة تضم ممثلين عن المحافظة والوزارات والجهات المعنية، لبحث تنفيذ إجراءات المصالحة وإعادة النازحين، وإعادة تأهيل المرافق المهمة في المحافظة. ولكن المصدر أشار إلى أن هناك الكثير من أسماء سكان المحافظة النازحين أو الهاربين المتهمين بالتعاون مع تنظيم «الدولة» لن يسمح لهم بالعودة إلى ديارهم.

واعترف المصدر أن الكثير من العائلات في المحافظة يخشون العودة إلى بيوتهم خوفا من أعمال انتقامية من الميليشيات المنتشرة في مدن المحافظة، حيث وقعت عدة حالات خطف واعتقال وقتل لبعض العائدين، لذا تحاول الحكومة المحلية أخذ ضمانات من الحشد الشعبي بعدم التعرض للسكان العائدين إلى مناطقهم.

وأضاف المصدر ان الحكومة المحلية في صلاح الدين، اعلنت أن عشائر يثرب تبرأت من تنظيم داعش الإرهابي وقدمت قوائم بأسماء المتعاونين مع التنظيم، كما أن العشائر اتفقت على تشكيل لجنة تضم شخصيات من وجهائهم لتوحيد الرؤية وتقريب وجهات النظر بين العشائر السبعة الممثلة في يثرب. ويؤكد المصدر أن العشائر واقعة تحت ضغط المليشيات التي تصر على عدم السماح لكل النازحين بالعودة إلى مناطقهم واستبعاد بعضهم إلا بعد التعاون معها.

وذكر المصدر أن الميليشيات تعامل الناس في بيجي بقسوة، وتقوم بسرقة سيارات المواطنين وتبتزهم ماديا، كما تعمد إلى طرد بعض المواطنين من بعض مناطق بيجي مثل المزرعة والبعيجي.

ومن جانب آخر، تجري محاولات في صلاح الدين، للإصلاح بين عشائر المحافظة وإعادة النازحين إلى مناطقهم وتحديد كيفية التعامل مع تعاون بعض أهلها مع تنظيم «الدولة» خلال فترة سيطرته على المحافظة.

وكان محافظ صلاح الدين رائد ابراهيم الجبوري، أكد «أن «حكومة بغداد تدعم إزالة سلبيات داعش على المجتمع من جهة ومحاربة المتعاونين مع التنظيم من جهة أخرى».

وذكر عضو مجلس المحافظة احمد ناظم، أن «عشائر يثرب اعترفت بالخطأ وتبرأت من تنظيم داعش الإرهابي»، مبيناً أن «العشائر اتفقت على تشكيل لجنة تضم شخصيات من وجهائهم لتوحيد الرؤية وتقريب وجهات النظر بين العشائر السبع الممثلة في يثرب»، وان «عشائر يثرب قدمت قوائم بأسماء المطلوبين والمتعاونين مع التنظيم».

وكان مصدر أمني عراقي كشف أن ميليشيات الحشد الشعبي أقدمت على «تهجير» سكان بعض المناطق في محافظة الأنبار وخاصة في حصيبة والمضيق، بذريعة الاستعداد لدحر تنظيم الدولة من المنطقة.

ويعتقد المتابعون أن الأخبار المتواترة عن تكرار انتهاكات الحشد الشعبي في المناطق المحررة من تنظيم «الدولة»عقب تحرير تكريت والتي اعترفت الحكومة وبعض الميليشيات بوجودها، ستزداد مع عدم وجود متابعة ومحاسبة للقائمين بها.

الموصل لا تزال تنتظر معركتها بعد عام على سقوطها بيد الجهاديين

■ بغداد– أ ف ب: أصيب أبو ياسر بالإحباط لدى سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مدينة الرمادي في غرب العراق الشهر الماضي، إذ رأى الآمال باستعادة مسقطه مدينة الموصل (شمال) التي ترزح تحت سلطة الجهاديين منذ عام، تبتعد أكثر من أي وقت مضى.

وكان من المرجح ان تكون عملية استعادة مركز محافظة نينوى، اولى المناطق التي سيطر عليها التنظيم في هجومه الكاسح في حزيران/يونيو 2014، تتويجا للمعارك ضد الجهاديين. إلا أن أهالي الموصل، ثاني كبرى مدن البلاد، باتوا يخشون ان تركها حتى المرحلة الأخيرة من الحملة ضد التنظيم قد يعني عدم استعادتها.

ويقول ابو ياسر «فوجئنا حين سمعنا الأخبار أن الدولة (الاسم الذي يعرف به التنظيم) احتل الرمادي»، مركز محافظة الأنبار.

واتت السيطرة على المدينة التي شهدت مواجهات مع التنظيم منذ مطلع العام 2014، بشكل مباغت. فهي سقطت بيد الجهاديين إثر هجوم واسع لم يدم أكثر من ثلاثة أيام، بعد قرابة شهر من إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي ان «المعركة القادمة» لقواته ستكون استعادة كامل الأنبار.

وبدلا من ان تبادر القوات الأمنية في هذه المحافظة الأكبر في البلاد، وجدت نفسها في حال تراجع. وذكر انسحاب القوات الأمنية من مواقعها في الرمادي، بالسيناريو المشابه في الموصل قبل عام، حين انهارت قطعات عسكرية وترك الضباط والجنود مواقعهم وأسلحتهم.

واتى إعلان العبادي بعد أيام من استعادة مدينة تكريت شمال بغداد، على الطريق بين العاصمة والموصل. وفي حين رجح البعض ان تكون الموصل الهدف التالي بعد تكريت، آثرت الحكومة العراقية التوجه نحو الانبار.

ويقول ابو ياسر (44 عاما) الذي رفض كشف اسمه، وهو يملك متجرا في المدينة الشمالية، «يبدو أن الإرادة السياسية لتحرير الموصل ضعيفة».

وشهد التوقيت المرجح لعملية استعادة الموصل، تأجيلا متكررا اذ جرى الحديث بداية عن نهاية 2014، ومن ثم نيسان/ابريل–ايار/مايو، قبل ان يتبين ان المسؤولين العراقيين شديدو الحذر في الخوض بعملية كهذه.

ويقول أيهم كامل، مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة اوراسيا البحثية ان «عملية الموصل سترجأ إلى وقت غير محدد».

ويوضح «الموصل أكبر من ان تحسم خلال فترة قصيرة».

وعلى عكس تكريت التي لا تتخطى مساحتها نحو عشرة بالمئة من مساحة الموصل، والتي كانت شبه خالية من السكان مع انطلاق عملية استعادتها مطلع آذار/مارس، لا تزال الموصل مأهولة إلى حد كبير.

وفي حين لا تتوافر إحصاءات دقيقة عن عدد سكانها حاليا، يرجح ان نصف قاطنيها المليونين (قبل حزيران/يونيو 2014)، ما زالوا مقيمين فيها.

ويواجه هؤلاء ظروفا صعبة، إذ يحتاج كل من يريد مغادرة المدينة إلى الحصول على اذن من تنظيم الدولة الإسلامية وتقديم ضمانات بانه سيعود، كاظهار وثائق ملكية أو تزويد التنظيم بأسماء لأقارب في المدينة.

وبدأ الجهاديون هجومهم نحو المدينة في التاسع من حزيران/يونيو 2014، وسيطروا عليها في اليوم التالي. وقابل بعض سكان المدينة ذات الغالبية السنية سيطرة التنظيم بنوع من الارتياح لأنها أخرجت الجيش والقوات الأمنية التي كانوا يتهمونها بأنها شيعية التوجه وتعاملهم على أساس مذهبي.

إلا أنه بعد مرور عام، يعاني السكان من المعايير المتشددة للسلطة المطلقة للتنظيم الذي لم يتوان عن تنفيذ إعدامات ميدانية وقطع رؤوس في الساحات العامة، وهو مصير يخشاه كل من قد يجاهر برفضه لوجود الجهاديين.

ويقول أحد سكان المدينة «في الشارع حيث أقيم يوجد 50 منزلا، واحد منها فقط يؤيد التنظيم».

ويضيف الرجل الذي فضل عدم كشف اسمه «لكننا نخشى التحدث حتى إلى الأصدقاء... نخشى ان نكون على سجيتنا. فقط عندما تصبح خلف الأبواب الموصدة لمنزلك، مع عائلتك، يمكنك ان تقول ما تريد قوله».

ورغم استهداف بعض عناصر التنظيم باغتيالات وتفجير عبوات نهاية العام الماضي في الموصل، لم تسجل أي «انتفاضة» على نطاق واسع ضده. ولا تزال أي جهود لاستعادة المدينة في مراحلها الأولية، لا سيما لجهة تدريب قوات ذات غالبية سنية في معسكرات اقيمت في محافظة نينوى.

كما أن سلطات إقليم كردستان أكدت ان قوات البيشمركة التابعة لها على استعداد للمشاركة في معارك الموصل، من دون ان تكون هي رأس الحربة فيها. كما ان مشاركة الفصائل الشيعية المسلحة لاستعادة هذه المدينة ذات الغالبية السنية، قد تشكل مثار جدل بين المكونات العراقية. ويرى رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري، وهو سني، ان ثقة سكان الموصل بالقوات القادمة لتحريرها، عامل أساسي في نجاح العملية.

ويقول «لا بد ان تتولد ثقة لدى سكان الموصل بان القوات التي تأتيهم تحررهم من حالة شاذة وتجعلهم في وضع أفضل مما هم عليه».

يضيف «اهل الموصل يتملكهم الخوف من الدولة وسلوكه وتصرفاته، ويتملكهم الخوف ممن يحرر الموصل» منه.

وتمت استعادة تكريت مطلع نيسان/ابريل بعد عملية واسعة شاركت فيها الفصائل الشيعية المسلحة بشكل مكثف، إلا ان المدينة لا تزال فارغة من سكانها الذين اما يخشون العودة اليها او يمنعون من ذلك.

ويمر الوقت بطيئا على سكان الموصل الراغبين في رؤيتها تخرج عن سلطة الجهاديين، لا سيما وان الأعباء اليومية في تزايد.

ويقول القاطن في الموصل نفسه «استنفدت كل أموالي، واستدنت وبعت مجوهرات زوجتي. كان وضعي المالي أفضل من غالبية السكان، إلا انني الآن مديون».

ويضيف «العديد من الناس قاموا بما يقدرون عليه للصمود لعام، الأمل اعطاهم الصبر. لكن هل يمكننا القيام بهذا لسنة إضافية؟ لا اعلم».

«أجواء الفساد والفوضى والمحسوبية لم تتراجع بعد الثورة بل زادت»

مصدر لـ «القدس العربي»: ثلث طياري «مصر للطيران» يستعدون لتقديم استقالاتهم مجددا إن لم تتحقق مطالبهم

القاهرة – «القدس العربي»:

قال مصدر من شركة «مصر للطيران» ان نحو ثلاثمئة طيار(أي أكثر من ثلث الطيارين العاملين في الشركة) يعتزمون التقدم باستقالاتهم الشهر المقبل مجددا، مع بدء العام المالي الجديد، اذا لم تلب الحكومة مطالبهم المتمثلة في زيادة الاجور وتحسين ظروف العمل.

واضاف المصدر القريب من رابطة الطيارين في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» مفضلا عدم ذكر اسمه «ان نحو 250 طيارا كانوا تقدموا باستقالاتهم الشهر الماضي والعشرات غيرهم، يتوقعون ان تلبي الحكومة مطالبهم، بعد أن قرروا سحبها مؤقتا إثر تدخل رئيس الجمهورية شخصيا، إلا انهم سيتقدمون بها مجددا مع بدء العام المالي اذا استمرت الأوضاع الحالية».

وأضاف المصدر» تقوم شركة مصر للطيران حاليا ببرنامج تدريبات مكثفة لإعداد طيارين قادرين على أن يحلوا محل الطيارين الذين سيتقدمون باستقالاتهم، تفاديا لحدوث ازمة تشغيل قد تسبب خسائر باهظة».

واشار إلى ان «الشركة لا تستطيع ان تزيد رواتب الطيارين دون عمال الخدمات الأرضية وموظفي القطاعات المختلفة، وهي لا تملك الميزانية الكافية لذلك، خاصة في ظل الخسائر الكبيرة التي بلغت منذ 2011 10.11 مليار جنيه (1.41 مليار دولار)، ولذلك قررت الاستعانة بطيارين جدد».

وتمتلك مصر للطيران نحو 81 طائرة من طرز مختلفة، حيث تعتزم الشركة تأجير 11 منها إلى شركات الطيران الخاص والشركات الإقليمية.

وتعليقا على تبرير الشركة رفض زيادة الاجور بوجود خسائر، قال المصدر « من غير الانصاف ان يتحمل الطيارون والعاملون في الشركة مسؤولية الخسائر، التي هي نتيجة للفساد اساسا وليس تقصيرا أو أهمالا من جانبهم، خاصة انهم يبذلون قصارى جهدهم في تقديم افضل خدمة للركاب وهو ما يشهد به كل من يسافرعلى متن طائرات مصر للطيران». وأضاف «أي عامل في الشركة يعرف جيدا مكامن الفساد، وأجواء الفوضى والمجاملات والمحسوبية، التي لم تتراجع بعد الثورة بل زادت، وذلك مثل الكثير من المصالح الحكومية التي تتعامل مع الاموال العامة باعتبار انها بلا صاحب، وهكذا يجري تسريب الكثير منها خاصة في قطاعات الخدمات الصحية والتموين وغير ذلك، فكيف لا تزيد الخسائر؟».

أقل دخل في العالم

وكان الطيارون عزوا استقالتهم الجماعية الشهر الماضي إلى «سوء بيئة العمل والأحوال المحيطة بالطيارين، وتدني دخل طياري الشركة الذين باتوا أصحاب أقل دخل بين طياري العالم»، كما قال الطيارون في استقالتهم «نحاول إيجاد فرصة للعمل في أي شركة أخرى تدرك معنى وقيمة الطيار».

ووصفت شركة مصر للطيران هذه الاستقالات بـ«التصعيد المفاجئ»، مؤكدة أنها تنظر في الاستقالات لاتخاذ القرار المناسب بشأنها خلال الآجال المحددة، بموجب القانون المصري. ويفرض القانون المصري على الإدارات الحسم في الاستقالات في غضون شهر على أقصى تقدير، كما يتيح إمكانية التراجع عن الاستقالة خلال فترة النظر فيها. ويعمل في مصر للطيران حالياً نحو 800 طيار.

لكن «مصر للطيران» اعلنت لاحقا انتهاء أزمة الطيارين المستقيلين استجابة للرئيس عبد الفتاح السيسي، وذلك في بيان صدر عن اجتماع حضره الطيار سامح الحفني رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران والطيار هشام النحاس رئيس شركة مصر للطيران للخطوط الجوية والطيار شريف المناوي رئيس رابطة الطيارين المصريين. وذكر البيان أنه سادت اللقاء، مشاعر الود والاحترام المتبادل بين جموع الحاضرين خاصة بعد سحب الطيارين لاستقالاتهم استجابة لطلب القيادة السياسية التى دعتهم لتفهم الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد والشركة الوطنية مصر للطيران، حيث جاءت استجابتهم حرصاً على مصلحة الشركة والصالح العام بدليل عدم تعطيل أي رحلة من الرحلات.

وأكد الطيار شريف المناوى رئيس مجلس إدارة رابطة الطيارين المصريين احترامه وتقديره لجميع قيادات مصر للطيران وحرصهم على حل الموقف فى أسرع وقت.

وأكد الطيار سامح حفني رئيس مجلس إدارة شركة مصر للطيران أن الشركة لا تعلن عن رواتب الطيارين ولكن كل ما يمكن اعلانه هو الاعتراف بان راتب الطيار المصري مقارنة بنظيره بالشركات الاجنبية يقل ما بين 40 إلى 50 بالمائة.

وأشار خلال مؤتمر صحافي بمقر الوزارة بحضور الطيار حسام كمال وزير الطيران المدني أن الشركة تضع خططا بديلة للتعامل مع مثل أزمة الطيارين حال تكررها مرة اخري.

تاريخ من الأزمات

وليست أزمة الطيارين الحالية في مصر للطيران هى الأولى من نوعها، فقد شهدت مصر للطيران أزمات عدة سواء مع العمال أو الطيارين، وذلك بسبب مطالبة العاملين بزيادة الرواتب لسوء الأوضاع المالية.

وفي أزمة كانون الثاني/يناير 2012.. اعتصم 120 عاملاً حدثت هذه الأزمة في عهد المخلوع حسني مبارك عام 2012 وكانت تلك الأزمة خارج القاهرة، حيث حينها اعتصم 120 عاملاً من العاملين في الشركة المصرية لخدمات الطيران الأرضية «EAS» في مطار الغردقة الدولي، للمطالبة بتحسين أوضاعهم المالية والوظيفية. كما طالب العاملون بزيادة الأرباح السنوية إلى 80 % باعتبار الغردقة منطقة نائية، أسوة بالعاملين فى مطار شرم الشيخ.

وفي أزمة 2013 طالبت بإقالة رئيس قطاعات الشركة كانت هذه الأزمة مختلفة عن الأزمات الأولى، لأن الطيارين هذه المرة اعتصموا بعدد كبير، للمطالبة بإقالة رئيس قطاعات شركة مصر للطيران، حيث اعتصم أكثر من مائة طيار لمدة عشرة أيام داخل أروقة المطار، ورفضوا فك الاعتصام لحين تنفيذ مطالبهم. وانتهت الأزمة، بعد اجتماعهم مع وزير الطيران المدني الأسبق وائل المعداوي، للاستماع لمطالبهم ووضع جدول زمني لحل المشاكل الخاصة بالشركة.

وفي أزمة 2014 اعتصام نقابة الطيارين أخذ الاعتصام هذه المرة شكلا ومكانا مختلفا، حيث اعتصم العام الماضي عدد من الطيارين، داخل مبنى نقابة الطيارين المدنيين، وذلك لعدم استجابة شركة مصر للطيران للشكاوى التي يقدمها الطيارون، بسبب سوء التغذية والغذاء المقدم لهم. وأكد الطيارون، حينها أن بسبب تلك الوجبات، أصيب العديد من الطيارين بحالات إعياء مزمن.

حسام كمال

عام من حكم السيسي: «هيومن رايتس ووتش» تدين «إنتهاكات سافرة» لحقوق الإنسان

■ القاهرة – أ ف ب: دانت منظمة هيومن رايتس وتش الحقوقية أمس الاثنين «الانتهاكات السافرة» لحقوق الانسان خلال السنة الأولى من حكم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مشيرة إلى «الافلات شبه الكامل من العقوبة» لقوات الشرطة.

وانتخب السيسي في ايار/مايو 2014 وأدى اليمين الدستورية في الثامن تموز/يونيو العام الماضي.

ويواجه الرئيس المصري بانتظام اتهامات من منظمات حقوق الانسان بإقامة نظام اكثر قمعية من نظام حسني مبارك، الرئيس الاسبق الذي اطاحته ثورة 2011.

وبعد إطاحة الرئيس الإسلامي محمد مرسي في تموز/يوليو 2013 شنت الاجهزة الامنية حملة قمع دامية ضد الإسلاميين. وبعد ذلك امتدت الملاحقات لتشمل النشطاء العلمانيين واليساريين.

واشارت هيومن رايتس وتش إلى «انتهاكات سافرة لحقوق الانسان ارتكبت خلال توليه السلطة».

لكن السيسي يحظى بشعبية واسعة في مصر حيث يعتبر الكثيرون انه الوحيد القادر على انعاش الاقتصاد واعادة الاستقرار للبلاد.

واتهمت هيومن رايتس ووتش السيسي وحكومته بضمان «الافلات شبه الكامل من العقاب لقوات الامن». ودانت المنظمة اصدار «سلسلة من القوانين المقيدة للغاية للحقوق المدنية والسياسية».

وأكدت المنظمة، ومقرها نيويورك، «عدم محاسبة اي عنصر في قوات الأمن للقتل الجماعي للمتظاهرين» الذس تلا عزل مرسي.

ونقلت المنظمة عن المجلس القومي لحقوق الانسان، هيئة تعينها السلطات، ان 2600 شخص قتلوا في اعمال العنف التي تلت اقالة مرسي بينهم 1250 من انصار الرئيس الإسلامي و700 من قوات الامن.

وأدانت المنظمة قانون التظاهر المثير للجدل الذي تم بموجبه حبس عشرات من النشطاء الشباب بينهم رموز ثورة 2011.

وقالت هيومن رايتس ووتش ان «حكومة السيسي تتصرف كما لو كانت إعادة الاستقرار تتطلب جرعة قمع غير مسبوقة منذ عقود لكن العلاج على وشك أن يقتل المريض». وقتل مئات من رجال الشرطة خلال العامين الاخيرين في اعتداءات تبنتها مجموعات جهادية تؤكد أنها ترد بذلك على قمع الإسلاميين.

موسكو: روسيا ومصر تبدآن اليوم تدريبات لتأمين طرق بحرية مهمة

■ موسكو – د ب أ: صرح متحدث باسم البحرية الروسية، ايغور ديجالو، امس الاثنين لوكالة «تاس» للأنباء أن وحدات بحرية روسية ومصرية تبدأ التدرب على قصف سفن معادية وكذلك على تأمين طرق بحرية مهمة اعتبارا من اليوم الثلاثاء وذلك في إطار التعاون على مكافحة الإرهاب على خلفية النزاعات الدامية في سوريا واليمن.

وتستمر التدريبات في إطار مناورات عسكرية بحرية حتى الرابع عشر من حزيران/يونيو الجاري.

يذكر أن روسيا ومصر اتفقتا على تعزيز التعاون في المجال العسكري بينهما في آذار/مارس الماضي.

وأشار ديجالو إلى أن البحرية الروسية سوف ترسل الطراد حامل الصواريخ «موسكفا» وسفينة الإنزال الصاروخية «ساموم» العاملة بالوسادة الهوائية والقاطرة «إم بي 31»، بينما تشارك مصر في التدريبات بفرقاطات وزوارق دورية ومقاتلات من طراز «إف16–».

وأضاف أنه من المقرر أن يراقب 16 ضابطا من كلا الطرفين التدريبات من مقر رئيس بميناء الإسكندرية المصري.

وقال متحدث باسم الجيش الروسي في العاصمة موسكو إن التدريبات ليست بعيدة عن القاعدة البحرية الروسية «طرطوس» في سوريا.

ومن المقرر أن يتم التدرب أيضا على تخليص المواطنين الروسيين من منطقة الخطر حال تصاعد المعارك في سوريا.

تقرير: «سنتك سوداء» و «عام على الحكم» يتنافسان في الذكرى الأولى لتنصيب السيسي

■ القاهرة – الأناضول: مر امس الإثنين عام على تنصيب عبد الفتاح السيسي رئيسا لمصر، عقب انتخابات شابتها انتقادات واسعة، حول نسبة المشاركة وفرص المنافسة، ولم تنجح في إنهاء حالة الانقسام التي تعيشها مصر منذ الإطاحة بأول رئيس مدني منتخب؛ محمد مرسي، في الثالث من تموز/يوليو 2013.

وكما استمر الانقسام هو سيد المشهد السياسي في مصر على مدار العامين الماضيين، فإنه يتجلى اليوم أيضاً في تفاعل معارضي ومؤيدي النظام الحالي، في الذكرى الأولى لتنصيب السيسي، فبينما اختار المعارضون لها عنوان «سنتك سوداء»، رفع المؤيدون شعار «عام على الحكم» وراحوا يسردون ما يعتبرونه «إنجازات» السيسي خلال هذا العام.

أما السيسي نفسه فقد وصف هذا العام – في تصريحات صحافية– أمس الأول الأحد بأنه «مهمة صعبة»، داعيا إلى «عدم الالتفات لدعاة الهدم والإحباط»، دون أن يسمهم. وفيما يلي أبرز مظاهر الاحتجاج والتأييد التي تشهدها مصر في ذكرى تنصيب السيسي:

أولا: مظاهر الاحتجاج:

– دعت حركة «شباب ضد الانقلاب» المعارضة، إلى التظاهر أمس الإثنين أمام قصر الاتحادية الرئاسي شرقي القاهرة، للمطالبة برحيل السيسي، ودعمتها حركة «عصيان»، التي ظهرت خلال الشهر الماضي وتطالب بعصيان مدني يطيح بالسيسي من على كرسي الحكم. ولم تعلن الحركتان تفاصيل الاحتشاد.

– حركة «شباب 6 إبريل» المعارضة، دعت بدورها إلى عصيان مدني في ربوع مصر، الخميس المقبل، احتجاجا ضد السيسي.

– من جانبه دعا «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد لمرسي إلى أسبوع احتجاجي، بدأ منذ الجمعة الماضية 5 يونيو/ حزيران، بعنوان «الثورة تطارد الانقلاب»، ويشمل ذكرى تنصيب السيسي، فيما لم يعلن موقفا رسميا بخصوص تظاهرات قصر الرئاسة التي دعت إليها حركة «شباب ضد الانقلاب»، أو دعوات العصيان المدني.

– أحمد ناصف، المتحدث باسم حركة «طلاب ضد الانقلاب»، دعا في بيان له جماهير الشعب المصري للاحتشاد امس في الميادين الثورية، دون أن يسمي ميادين بعينها للتظاهر.

– وعلى منصات التواصل الاجتماعي دشن معارضون هاشتاغ (وسم) بعنوان ـ سنتك–سودا (سوداء)، معددين في إطاره «إخفاقات» السيسي خلال العام الماضي في مجالات مختلفة، بالإضافة إلى ما وصفوه بـ»جرائم وانتهاكات حقوقية».

– حرصت عدة جهات كذلك على إصدار تقارير متزامنة مع هذه المناسبة، حول أوضاع الحريات في مصر، حيث نشرت حركة الاشتراكيين الثوريين المعارضة تقريرا بعنوان «الحقوق والحريات في العام الأول للسيسي» على موقعها الإلكتروني الرسمي، قالت فيه «لم يُخيب السيسي الظنون في توجهات نظامه المباركية (نسبة إلى الرئيس حسني مبارك الذي أطاحت به ثورة يناير)، فتعرض المجال العام لإغلاق تام، وساد التضييق على كل شيء، وكل نشاط سياسي أو اجتماعي أو ثقافي، وعادت السلطات الأمنية لتتحكم في كل شيء من جديد».

وأضاف التقرير «أما الوضع الاقتصادي فلم يتطور خطوة واحدة، ولم نر سوى مجموعة من المشاريع الوهمية والوعود المستقبلية، التي لا ندري عن تفاصيلها أي شئ، مثل مشروع المليون وحدة سكنية الذي أُغلق تماما، والمؤتمر الاقتصادي (أقيم في مارس/آذار الماضي) الذي لم تطلعنا الحكومة على ما تم فيه من صفقات وتعاقدات بشكل حاسم وشفاف، حتى نستطيع أن نقيّم ونحاسب ونراقب خطوات الحكومة، أو الشركات في التنفيذ، بالإضافة للتسهيلات المستمرة لرجال الأعمال في مقابل غلاء الأسعار ورفع الدعم عن الفقراء».

– أما حملة «الحرية للجدعان» (غير حكومية معنية بمتابعة أوضاع المعتقلين)، فقالت إنها وثقت حالات «الإخفاء القسري والاحتجاز دون تحقيق» في مصر منذ أبريل / نيسان الماضي وحتي اليوم، حيث «تم رصد وتوثيق 163 حالة إخفاء قسري أو احتجاز دون تحقيق، في 22 محافظة مختلفة (من بين إجمالي 27 محافظة مصرية)، بينهم 66 حالة إخفاء قسري مستمرة، تم التأكد من استمراريتها، و 31 حالة إخفاء قسري لم يتم التمكن من متابعتها، و 64 حالة إخفاء قسري منتهية، حيث تم التأكد من ظهورها لاحقاً بعد مرور أكثر من 24 ساعة احتجاز دون وجه حق، بالإضافة إلى حالتين وفاة عقب الاختفاء القسري، هما الطالب إسلام عطيتو، والناشط السيناوي صبري الغول».

– المرصد المصري للحقوق والحريات (منظمة غير حكومية) أصدر بدوره امس الإثنين، تقريرا باسم «المقابر الرسمية»، معلنا أنه يأتي في إطار سلسلة تقارير بعنوان «حكم السيسي من خلف الستار إلى الواجهة»، يستعرض فيها الحالة الحقوقية في مصر منذ 30 يونيو/ حزيران 2013، وحتى الأول من يونيو/ حزيران 2015، ويقسمها إلى مرحلتين، ما قبل وما بعد تنصيب السيسي رسميا في 8 يونيو/ حزيران 2014.

ويقول التقرير إن «عدد الوفيات داخل أماكن الاحتجاز، بلغت 269 حالة، منها 139 منذ تنصيب السيسي قبل عام».

ثانياً: مظاهر التأييد:

– اعتبر حزب «الدستورى الاجتماعى الحر» المؤيد للسيسي، فى بيان صحافي أمس الأول الأحد، أن العام الأول للسيسي «مليء بالإنجازات التي بدأت مع اليوم الأول لتنصيبه»، معددا من بينها «استعادة الدور المصري في أفريقيا، وعقد صفقات اقتصادية وعسكرية مع العديد من الدول (فرنسا، الصين، روسيا، اليونان، قبرص، المانيا، المجر)، واستعادة الأمن وتطوير الإسكان والتنمية العمرانية، والتنمية الزراعية، وإطلاق مشروع قناة السويس الجديدة، والمشروع القومي لشبكة الطرق».

– وعلى طريق التأييد، عبر البيانات، سارت أيضا الجبهة المصرية (تضم أحزابا مؤيدة للسيسي) قائلة في بيان لها «إن أحداً لا ينكر أن مصر شاهدت خلال العام الأول من حكم الرئيس السيسي نجاحات عديدة، على الصعد كافة، وأن الدولة المصرية بجيشها الباسل وشرطتها الوطنية قد حققت انتصارات كبرى في سياق حربها ضد الإرهاب».

وفي بيانها قالت الجبهة «نجدد ثقتنا في الرئيس السيسي، ونؤكد دعمنا لكافة الجهود التي يبذلها حفاظا على أمن الوطن وسلامة أراضيه، والمصالح العليا لشعب مصر العظيم».

– أما حزب التجمع «يساري»، فأعلن على لسان المتحدث باسمه نبيل زكي، أن «الحزب لن ينظم أي احتفالات بمناسبة مرور عام على تنصيب السيسي، وإنما سيقيم الندوات، لعرض وتقييم مسيرته خلال هذا العام».

– على الصعيد ذاته قال ناجي الشهابي، رئيس حزب الجيل وعضو ائتلاف الجبهة المصرية في تصريحات صحافية، إن الحزب سينظم مؤتمرا جماهيريا حاشدا في منطقة المطرية (شرقي العاصمة القاهرة، وتمثل أحد المعاقل الرئيسية للاحتجاجات المستمرة منذ الإطاحة بمرسي قبل عامين) الخميس المقبل، احتفالا بمرور عام على تنصيب الرئيس عبد الفتاح السيسي تحت عنوان عام في رئاسة الرئيس».

– استطلاعات الرأي أيضاً كانت حاضرة في المشهد، حيث أصدر المركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة»، المحسوب على السلطات، نتائج استطلاع، جاء فيها أن «85% من المصريين، موافقون على أداء الرئيس عبد الفتاح السيس%، بعد مرور عام على توليه الرئاسة».

وعبد الفتاح السيسي (61 عاما)، شغل سابقاً منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع منذ 12 أغسطس/آب 2012 حتى استقالته في 26 مارس/آذار 2014 للترشح للرئاسة، وإن كان مراقبون يقولون إنه هو الذي كان «يدير المشهد فعليا»، منذ أعلن في الثالث من يوليو/ تموز 2013 بيان عزل الرئيس المنتخب محمد مرسي، وأطلق ما سمي آنذاك بـ»خريطة الطريق»، التي شملت تعيين عدلي منصور (رئيس المحكمة الدستورية العليا) رئيسا مؤقتاً لمصر، لحين إجراء انتخابات برلمانية ثم رئاسية، قبل أن يتم تغيير ذلك في وقت لاحق، وإجراء الانتخابات الرئاسية أولاً. ولم تجر حتى اليوم انتخابات برلمانية، حيث لا يزال السيسي يجمع السلطات التنفيذية والتشريعية معاً.

مصدر أمني مصري : مقتل جندي وإصابة ضابط و3 جنود في سيناء

■ العريش – د ب أ: أفاد مصدر أمني مصري مسؤول امس الاثنين بمقتل جندي وإصابة ضابط وثلاثة جنود في انفجار عبوتين ناسفتين في مدينتي الشيخ زويد ورفح بمحافظة شمال سيناء.

وقال المصدر إن جنديا قتل وأصيب آخر جراء انفجار استهدف حملة أمنية في منطقة الجورة في الشيخ زويد، بينما أسفر انفجار عبوة ناسفة بمدرعة خلال حملة مداهمات في مدينة رفح عن إصابة ضابط برتبة مقدم وجنديين اثنين. وأشار المصدر إلى عدم وقوع إصابات جراء الانفجار الثالث، لافتا إلى نقل القتيل والمصابين إلى مستشفى العريش العسكري.

على الصعيد نفسه، قال المصدر إن مدرسا أصيب برصاص مسلحين اثناء توجه حافلة تقل المعلمين إلى الشيخ زويد صباح امس.

السلطات السودانية تمنع قيادات سياسية من حضور اجتماع للبرلمان الأوروبي في فرنسا

الخرطوم–« القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

لم يستطع عدد من القيادات السودانية المعارضة حضور اجتماع مقرر أن يعقده البرلمان الاوروبي اليوم الثلاثاء حول السلام والإصلاحات الديمقراطية في السودان.

ويتضمن الإجتماع جلسة استماع بخصوص الوضع في السودان، ينظمها نواب البرلمان الاوروبي في مقره في مدينة استراسبورغ الفرنسية وتم منعهم من السفر في الساعات الاولى من صباح أمس الاثنين في اللحظات الأخيرة قبل صعودهم للطائرة.

مريم الصادق المهدي نائبة رئيس حزب الامة القومي كانت ضمن القياديين الذين تم منعهم من السفر، إضافة محمد عبد الله الدومة وحسن امام حسن وصديق يوسف وطارق عبد المجيد وفتحي نوري.

وقالت إنهم تقدموا بشكوى للسلطات في مطار الخرطوم طالبوا فيها بتسليمهم جوازاتهم وتمكينهم من السفر واللحاق بهذه الفعاليات، لكن شيئا من ذلك لم يحدث.

ويتوقع أن تتم مشاركة قوى المعارضة في هذه المداولات عبر أجهزة الاتصال الحديثة في حال عدم تمكنهم من السفر وهو الخيار الأرجح حسب المعطيات الموجودة.

وتلقت الفعاليات السياسية دعوة من مركز السلام والعدالة الانتقالية موجهة تحديدا لمكونات نداء السودان الاربعة وتحتوي علي حضورعدد من المناشط أهمها اللقاءات التي ستتم بين المكونات الأربعة.

وتهدف المشاركة تقييم ما تم والخطط المستقبلية إضافة لجلسة للبرلمان الأوروبي والتي كان من المفترض أن تخاطبها مكونات نداء السودان لتعكس رؤية المعارضة ووضعت ترتيبات لإقامة ندوة تتناول المشهد السياسي في السودان على ضوء المتغيرات الحالية.

ومن المتوقع أن يشارك في المؤتمر الصادق الذي يقيم في القاهرة منذ أن توعدته السلطات السودان بالتوقيف بعد مشاركته في التوقيع على عدة بيانات تدعو لتفكيك النظام الحاكم في السودانية، وتشارك ايضا مجموعة من القيادات المعارضة التي تقيم خارج السودان.

وعقدت قوى الجبهة الثورية العديد من الاجتماعات بفرنسا قبيل الدخول في اجتماع الاتحاد الأوروبي ويتوقع أن تتبلور رؤيتها بشكل موحد في هذه الفعاليات.

ويعاني قادة الأحزاب ورموز المجتمع المدني من قيود تفرض عليهم من قبل السلطات الأمنية تتمثل في منعهم من السفر، وتم مطلع هذا الأسبوع حظر سفر الدكتور فرح عقار، وهو قيادي سابق في حزب المؤتمر الوطني الحاكم ومن قيادات منطقة النيل الأزرق التي تخوضا حربا ضد حكومة البشير منذ عدة سنوات. وتلقى فرح دعوة ضمن وفد المعارضة السودانية لحضور لقاء البرلمان الاوروبي بفرنسا، للتداول مع المعارضة حول الازمة السودانية.

وسبق أن منعت نائبة رئيس الحزب مريم الصادق المهدي من السفر خارج البلاد لأكثر من مرة من ضمنها منعها قبل فترة من السفر لألمانيا للمشاركة فى لقاء بين الأحزاب السودانية المعارضة فى برلين لبحث مشاكل السودان.

كما تم منع فاروق أبو عيسى رئيس الهيئة العامة لقوى الإجماع من السفر للقاهرة في الثالث من حزيران/يونيو الجاري للمرة الثانية على التوالي في أقل من شهر.

وشهد شهر أيار /مايو الماضي منع الدكتور أمين مكي مدني ،رئيس مبادرة المجتمع المدني، والقيادي بقوى نداء السودان، من السفر للقاهرة رغم اطلاق سراحه بواسطة وزير العدل وشطب البلغ المفتوح ضده منذ كانون الأول / ديسمبر الماضي.

وأوقفت السلطات الأمنية في مطار الخرطوم قبل أيام، رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض، ابراهيم الشيخ عند وصوله مطار الخرطوم قادما من الهند وسبق أن منعته السلطات من السفر لأكثر من مرة .

مريم الصادق المهدي

إسراء الطويل... قصة «عجز» تفتح ملف «الإخفاء القسري» في مصر

■ القاهرة – الأناضول: «قد يبدو الإخفاء القسري كمصطلح قانوني معقد وأعلى من مستوى فهم البعض ـ ولكن القصة الإنسانية الماثلة وراءه هي قصة بسيطة. إذ يختفي الناس بكل معنى الكلمة من حياة ذويهم وأحبتهم ومجتمعاتهم عندما يختطفهم المسؤولون من الشارع أو المنزل ثم ينكرون وجود هؤلاء الأشخاص في عهدتهم أو يرفضون الكشف عن أماكن تواجدهم. وهذه ممارسة غير قانونية».

بهذه الكلمات تعرف منظمة العفو الدولية ظاهرة «الإخفاء القسري».. إلا أن آلاء، شقيقة الشابة المصرية المختفية منذ نحو أسبوع إسراء الطويل (23 عاما)، والتي حظيت قضيتها بزخم حقوقي وإعلامي واسع، فإنها تعيد تعريف «الإخفاء القسري»، تعريفا يحدد ملامحها الإنسانية الخاصة بعيدا عن عمومية الأرقام والتعريفات الرسمية، وهي تتساءل بلوعة «كل ما نريده هو معلومة مؤكدة عن مكان أختي، وأن نراها ونطمئن عليها، ونعرف لماذا تم هذا الاختفاء؟ وماذا حدث أو سيحدث لها؟... هذا حقنا».

وبحسب الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان فإنه «تم اختفاء إسراء الطويل، وصهيب سعد، وعمر محمد في تاريخ 2 يونيو/ حزيران 2015 من منطقة المعادي، ولا معلومات تتوافر عن مكان تواجدهم حتى اليوم»، لافتة الشبكة في تقريرها عن «تصاعد حملات القبض العشوائي والاختفاء القسري في مصر»، إلى العديد من الحالات الأخرى، بينها حالة الناشط السيناوي «صبري الغول» الذي اعتقل في الأول من يونيو/ حزيران الجاري، ثم توفي بعدها بساعات، بحسب التقرير.

البرلمان العربي يبدي استعداده للمساهمة في حل الأزمة... ووزير خارجية مصر يتحدث عن توافق من عشر نقاط

«العربي» يحمل نظام الأسد المسؤولية الكاملة عما حل في سوريا خلال اجتماع لمعارضين سوريين في القاهرة

■ القاهرة ـ وكالات: حمل الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، أمس الاثنين، نظام بشار الأسد المسؤولية الكاملة عما آلت إليه الأمور في سوريا.

جاء تصريح العربي في كلمته التي ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر الموسع للمعارضة السورية، الذي بدأ أعماله أمس في القاهرة، ويستمر ليومين، بمشاركة أكثر من 200 شخصية، بهدف التوافق على وثيقة سياسية تتبناها المعارضة وتتضمن مطالبها في أي حل سياسي محتمل للأزمة السورية المندلعة منذ أكثر من 4 سنوات.

وقال العربي إن «النظام السوري يتحمل المسؤولية الكاملة عما آلت إليه الأمور، نتيجة لممارساته وإصراره على المضي في خيار التصعيد والحسم العسكري، وعدم استجابته لمختلف المبادرات السياسية التي طُرحت من أجل حل هذه الأزمة».

وأضاف أن «تفاقم الأزمة السورية وازدياد المخاطر الناجمة عن تفاعلاتها وتداعياتها الإقليمية والدولية، يفرض علينا جميعا وبإلحاح ضرورة إعادة النظر فيما اتبع حتى الآن من سياسات لمعالجة هذه الأزمة بعد أن أدرك الجميع عدم إمكانية الحسم العسكري وخطأ المضي في هذا الخيار».

وأكد الأمين العام للجامعة على أن الحل في سوريا يجب أن يكون «حلا سوريا سلميا».

بدوره دعا وزير الخارجية المصري سامح شكري، المشاركين في المؤتمر إلى «تجنب أي خلاف في وجهات النظر وتوحيد الجهود استجابة لتطلعات الشعب السوري وسعيا لتوسيع رقعة تبني تصور مطروح للحل السياسي».

وأضاف شكري في كلمة ألقاها خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المعارضة السورية أن «إنقاذ أرواح الأطفال السوريين يتطلب بذل جهد استثنائي لتحقيق التوافق والترفع عن كثير من الخلافات حول صغائر الأمور».

واستدرك بالقول «ندرك حجم الضغوط التي تتعرضون لها من أطراف تأقلمت مع الصراع ووجدت به غايتها في تحقيق مصالح سياسية أو شخصية، إلا أنني أؤكد لكم أن مصر شعبا ودولة ستقف وراءكم لدعم جهودكم للتوصل لحل سياسي وتمكينكم من الالتزام بواجبكم تجاه شعب محمل بالمآسي». وأوضح الوزير المصري أن «المجتمع الدولي لم ينجح حتى الآن في الخروج بتوافق حول صيغة تنفيذية للتسوية السياسية في سوريا بناء على الوثيقة الوحيدة المتفق عليها وهي وثيقة جنيف».

ورأى أن «العمليات العسكرية المتصاعدة أصبحت أكثر جذبا للجهود والإمكانيات الدولية والإقليمية على حساب التسوية السياسية». ولفت شكري إلى أن المؤتمر «يستهدف صياغة تصور يتأسس على النقاط التوافقية، ويتضمن رؤية واضحة لمستقبل سوريا، وصيغة تنفيذية لوثيقة جنيف، بحيث يتم طرح هذا التصور على الشعب السوري والمجتمع الدولي من أجل الحل السياسي». ولفت إلى أن التصور الذي سيخرج عن هذا المؤتمر «سيكون مفتوحا لجميع الأطراف والفصائل والتجمعات السورية بهدف تبنيه».

من جانبه أعرب رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان عن أمله في أن يخرج مؤتمر المعارضة السورية بنتائج وقرارات موضوعية وفعالة من شأنها المساهمة في حل الأزمة السورية بشكل سريع إنهاء لمعاناة الشعب السوري الشقيق.

وقال الجروان، خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر إن الأزمة السورية شارفت على دخول عامها الخامس ومازال الشعب السوري يعاني يوما بعد يوم ويلات الحرب والقتا، والموت والتشريد والجوع لا لشيء سوى لمطالبته المشروعة بالعيش الكريم والحرية والكرامة.

وأضاف أن قوى إقليمية خارجية ساهمت في اطالة أمد هذه الأزمة من أجل مصالح قطرية جعلت من سورية أرضا لتصفية الخلافات وصراعا للنفوذ الاقليمي والدولي ضاربين بذلك عرض الحائط بمعاناة الشعب السوري دون العمل الجاد من أجل الوصول إلى حل شامل يحفظ لسورية أمنها وسلامتها ويعيد للشعب السوري حقه في الحياة الكريمة والحرية . وأوضح أن البرلمان العربي بصفته ممثلا عن الشعب العربي من محيطه إلى خليجه، يتابع بقلق بالغ ما وصلت إليه الأزمة السورية وإذ يحمل المسؤولية للنظام السوري لما وصلت إليه الأمور، فلا ينفي المسؤولية عن المجتمع الدولي ومختلف الأطياف المسؤولة عن اطالة أمد الأزمة . وطالب الجروان المجتمع الدولي بأن يتحمل مسؤولياته الأخلاقية والسياسية تجاه الأزمة السورية والعمل بجد من أجل انهاء الأزمة بعيدا عن المصالح وصراع النفوذ الذي يذهب ضحيته الشعب السوري يوما بعد يوم.

وقال «اننا نرى ان الحل للأزمة السورية لا بد أن يكون حلا سوريا خالصا تصنعه القوى الوطنية الشريفة مجنبة بذلك كل الخلافات والمصالح حفاظا على وطن عظيم وحضارة عمرها آلاف السنين، وشعب سوري عربي أصيل».

وأكد أن البرلمان العربي يقف خلف إرادة ومصلحة الشعب السوري بكل أطيافه ومكوناته بكل ما أوتي من قوة وامكانيات ولذلك «فإننا نطالبكم جميعا للعمل سويا بشتى الطرق الممكنة لبحث سبل حل الأزمة حلا سياسيا ويعالج تفاقم الأزمة ويجمع كافة مكونات الشعب السوري».

وأشار إلى أن البرلمان العربي على اتم الاستعداد للعمل من أجل دعم وانجاح هذا الحل المنشود، وحمل الرسالة من خلال الدبلوماسية البرلمانية إلى محافل صناعة القرار في العالم، لما فيه خير ومصلحة الشعب السوري.

ويقلل محللون من قدرة التجمع الجديد على ايجاد مكان مؤثر له على الخارطة السورية المتشعبة، بينما لم يتبين بوضوح مدى الدعم الخارجي الذي يحظى به.

جانب من الحضور في مؤتمر المعارضة السورية في القاهرة

وقال احد منظمي المؤتمر المعارض السوري هيثم مناع في أيار/مايو الماضي ان هذا التجمع «مختلف كليا» عن الائتلاف السوري الذي يلقى دعما غربيا ودعم دول عربية كالسعودية وقطر بالإضافة إلى تركيا.

وأوضح ان المجتمعين سيتبنون «ميثاقا وطنيا سوريا». وقال «لم ينجح الائتلاف بتمثيل مجمل المعارضة السورية، لأنه قدم نفسه كممثل وحيد للمعارضة والمجتمع السوري، بينما هناك مجموعات عدة في المعارضة مستثناة منه».

وقال مناع، وهو من أبرز قيادات هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديموقراطي التي تتخذ من دمشق مقرا وتصنف ضمن المعارضة المقبولة من النظام، ان التجمع الجديد سيكون مستعدا «للتفاوض مع فريق الأسد (...) وكل المواضيع ستكون مطروحة بما فيها مصير الرئيس».

وتابع «هدفنا في المقابل هو تشكيل وفد متوازن، ويتمتع بصفة تمثيلية، ولا يستثني أحدا، من أجل مواجهة الوفد الحكومي في مفاوضات».

وأضاف «سيكون اجتماعا سوريا مئة في المئة، نموله بأنفسنا ولا يتحكم أحد به وجدول أعماله سوري بحت».

وتعاني المعارضة السورية من انقسامات وصراع على النفوذ وتعدد ولاءات لدول خارجية عدة.

وتشهد سوريا منذ أربع سنوات نزاعا داميا تسبب بمقتل اكثر من 215 الف شخص، بدأ بتظاهرات سلمية تطالب باسقاط نظام الاسد وبالديموقراطية، وتحول إلى مواجهة مسلحة بعد اشهر، ثم تشعب إلى جبهات متعددة من ابرز اطرافها تنظيمات جهادية دخلت على خط النزاع خلال السنتين الأخيرتين.

ويقول الباحث في معهد «ايريس» في باريس كريم بيطار ان تأثير التجمع الجديد لن يكون كبيرا على الارض، مضيفا ان «هناك خطرا بأن يصطدم سريعا بالمشاكل نفسها التي واجهت المعارضة السورية حتى الآن، وهي النفوذ الخارجي». ووجه المجلس المصري للشؤون الخارجية (غير حكومي ومقرب من الخارجية المصرية)، نحو 220 دعوة إلى شخصيات معارضة لحضور مؤتمر المعارضة في القاهرة، دون أن يوجه دعوة رسمية للائتلاف السوري (أكبر مظلة للمعارضة)، مكتفيا بتوجيه دعوات لأشخاص داخله، بحسب مصادر في الائتلاف.

وعقد الاجتماع الأول للمعارضة السورية بالقاهرة في الفترة ما بين 22 و24 كانون ثان/يناير الماضي، وكان من أهم نتائجه إصدار ما سمي بـ«بيان القاهرة»، وتشكيل لجنة معنية بمتابعة الاتصالات مع أطراف المعارضة السورية للإعداد لمؤتمر موسع ثان بالقاهرة، انطلقت أعماله أمس ويستمر حتى يوم غد الثلاثاء.

ومنذ منتصف مارس/ آذار 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 44 عاما من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى دوامة من العنف، ومعارك دموية بين القوات النظام والمعارضة، لا تزال مستمرة حتى اليوم.

غوطة دمشق الشرقية: معاناة إنسانية وآمال في إنفراج علاقة «جيش الإسلام» بـ «جبهة النصرة»

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من رائد الحامد:

تعاني غوطة دمشق الشرقية من حصار يفرضه النظام على حركة السكان والبضائع منذ أكثر من عامين، فيما تزداد معاناة السكان المحليين سوءا بسبب التوتر بين الفصائل الكبرى العاملة في المنطقة، كـ«جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» وغيرهما.

بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها قائد «جيش الإسلام» زهران علوش إلى تركيا، والتي أثارت جدلا واسعا في الأوساط الشعبية والإعلامية عن حقيقة الحصار الذي يفرضه النظام، والشك الدائر حول تمكن قائد «جيش الإسلام» من الإفلات من هذا الحصار، والذهاب إلى تركيا ثم العودة إلى الغوطة ثانية، كما يقول أحد الناشطين الذي عرف عن نفسه بـ«أبي الدرداء الشامي»، ويضيف: «حدة التوتر قد خفت بين «جيش الإسلام» و«جبهة النصرة» بعد زيارة زهران علوش إلى تركيا، بعد أن كانت العلاقات تنذر باقتتال الفصيلين على خلفية استفزازات الشرعي العام للجيش الشيخ عبدالرحمن كعكة للجبهة، واتهامها بأنها مشروع خوارج ينمو، ولا يمكن الاطمئنان لوجودهم في الغوطة بسبب أن اصولهم داعشية»، كما ينقل أبو الدرداء عن الشيخ كعكة.

تجنبت «جبهة النصرة» الاحتكاك مع «جيش الإسلام» الذي أغلق المساجد بوجهها، ومنعها من إقامة الدورات الشرعية فيها، ما دفعها لاستخدام الساحات العامة تحاشيا لأي تصعيد في الموقف، لكن «جيش الإسلام» ما لبث أن اتهم العديد من المنتمين إلى «جبهة النصرة»، أو المتعاطفين معها بأنهم خلايا نائمة لـ«تنظيم الدولة الإسلامية»، حيث «قام باعتقال العشرات منهم بتسيير دوريات لم يعهدها السكان إلا قبيل الهجوم على «تنظيم الدولة» في بعض مناطق الغوطة»، كما يقول الشامي.

وعن أثر زيارة قائد «جيش الإسلام» إلى تركيا على العلاقات مع «جبهة النصرة»، يقول الشامي، «لم تعد هناك نذر اقتتال بين الفصيلين لكن الترويج الفكري المضاد على أشده، ويسعى كل طرف لكسب المزيد من الأتباع على حساب الطرف الثاني، لكن على ما يبدو إقبال السكان هذه الأيام يتزايد على «جبهة النصرة» بعد ما شاع عن قيام «جيش الإسلام» بالحجر على المواد الغذائية في مخازنه، فيما يعاني السكان من مجاعة حقيقية، إضافة إلى اعتماد «جيش الإسلام» لسياسات أمنية ضد خصومه ومعارضيه من المدنيين، أو الفصائل، بحجة الغلو، أو الانتماء لـ«تنظيم الدولة الإسلامية» والتعاطف معها»، كما يقول الشامي.

يتحدث سكان محليون عن أن «جيش الإسلام» فرض سيطرته بالكامل على السلاح والمال من خلال تكتلات عائلية أخذت على عاتقها مهمة احتكار طرق وأنفاق تهريب الوقود والمواد الغذائية وتوريدهما، فيما يتعرض من يحاول التهريب بنفسه، دون دفع رسوم محددة لتلك العوائل، إلى التضييق والاعتقال، ويقول المواطن الذي عرف نفسه باسم أبو عيسى تركماني، وهو من سكان الغوطة، في حديث مع «القدس العربي»: نتيجة لسياسات «جيش الإسلام» والفصائل المرتبطة به، فإن «جبهة النصرة» بدأت تكسب قلوب الناس هنا، وهي تتبع نفس أساليب «تنظيم الدولة» عندما كان يسيطر على بعض المناطق في الغوطة سابقا من توزيع المساعدات على المعوزين إلى الاهتمام بنظافة مناطق سيطرتهم.

ويختم قائلا «لست هنا أتهم «جيش الاسلام» لكن هذا هو الواقع، وهذا هو حالنا خلف جدار التعتيم الإعلامي، فـ«جيش الاسلام» بعد أن كان معقودا عليه الأمل أصبح نموذجا مشابها لـ«جيش النظام»، ونأمل أن تتغير أوضاعنا نحو الأفضل بعد زيارة علوش إلى تركيا وما تبعها من انفراج في العلاقة مع «جبهة النصرة».

قمة روحية مسيحية تدعو من دمشق إلى التعاون مع المسلمين لمواجهة «الفكر التكفيري»

■ دمشق ـ ا ف ب: دعت قمة روحية مسيحية عقدت الاثنين في دمشق المسيحيين في الشرق إلى «الانفتاح» على المسلمين وإقامة «اطيب العلاقات» معهم من أجل مواجهة «الفكر التكفيري وتعميم ثقافة السلام».

وشارك في اللقاء الذي دعا اليه بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس يوحنا العاشر يازجي، البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي قادما من لبنان حيث ينقسم المسيحيون حول النزاع في سوريا بين مؤيد للنظام ومعارض له. وتوجه البيان الختامي للقمة إلى المسيحيين بالقول «ندعوكم أيها الأحباء أن تواظبوا على أطيب العلاقات مع إخوتنا المسلمين، شركائنا في الوطن والمصير، الذين نعيش معهم في هذه الأرض والذين نتقاسم وإياهم في هذه الأيام ويلات العنف والإرهاب الناتجين عن الفكر التكفيري وعبثية الحروب التي تؤججها مصالح الكبار مستخدمة تفسيرا مغلوطا للدين».

وأضاف «شركاؤنا هؤلاء يشعرون بوجعكم ويتألمون لآلامكم. وهم يعملون مع مرجعياتهم الدينية والفقهية، لاستئصال جذور الفكر التكفيري الذي حصد ولا يزال يحصد في كل مرحلة عشرات الألوف من البشر».

وتابع «نحن معهم، وبإخلاص الشريك الوفي، نرفع الصوت ونعلن أنه حان الوقت لمواجهة الفكر التكفيري وتجفيف منابعه من خلال تربية دينية تعمم ثقافة الانفتاح والسلام وحرية المعتقد». كما اوصى البيان بالحفاظ على «التعددية بكل ما فيها من غنى». وطالب البطاركة العالم «بالعمل الجدي على إيجاد حل سياسي للحرب العبثية التي تعصف بسوريا، حل يضمن إحلال السلام وعودة المخطوفين والمهجرين والنازحين وحق الشعب السوري بتقرير مصيره بحرية تامة وبعيدا عن كل تدخل خارجي».

وشارك في اللقاء، بالإضافة إلى يازجي والراعي، الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم اغناطيوس أفرام الثاني كريم وبطريرك الروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس يوسف الثالث يونان، وغيرهم من رؤساء الكنائس. وكان يازجي قال في كلمة في بداية اللقاء ان «المسيحية وغيرها من أصوات الاعتدال والاقليات والاكثريات تدفع ضريبة غالية من التهجير والارهاب والتكفير».

وأضاف ان المسيحيين «امام سؤال مصيري» يتعلق بالرحيل عن الارض، مضيفا «ان جوابنا اننا باقون والشدة إلى زوال عاجلا أم آجلا».

وقال الراعي من جهته في كلمة نقل التلفزيون السوري الرسمي جزءا منها، ان «المهم هو كيف نحافظ» على المسيحيين «ونشجعهم على ان يحافظوا على أراضيهم وبيوتهم والا يسارعوا إلى الذهاب ونقول لهم الأرض باقية والدول تتغير».

ويشكل المسيحيون 5% من إجمالي عدد السكان في سوريا، لكن عددا كبيرا منهم نزح منذ بدء النزاع وتصاعد نفوذ التنظيمات الجهادية.

وتعرض عدد من رجال الدين المسيحيين خلال النزاع للقتل، كما خطف آخرون أبرزهم مطرانا حلب للروم الارثوذكس بولس يازجي وللسريان الارثوذكس يوحنا إبراهيم اللذان فقدا في نيسان/ابريل 2013، ولا يزال مصيرهما مجهولا.

القمة الروحية المسيحية التي عقدت في دمشق

محاولة اغتيال قيادي عسكري في المعارضة السورية والاتهامات تتأرجح بين النظام وبعض فصائل المعارضة

ريف حلب ـ «القدس العربي»

من ياسين رائد الحلبي:

انفجرت عبوة ناسفة بسيارة القيادي مهنا جفالة أبو بكري، قائد كتائب أبو عمارة العاملة في مدينة حلب وريفها، وأدى انفجار العبوة لإصابته بجروح بليغة، وقال المكتب الإعلامي المركزي في كتائب أبو عمارة أن التفجير وقع في حي المشهد بمدينة حلب أحد الأحياء الغربية، ومن الأحياء التي تعتبر من أكبر معاقل فصيل أبو عمارة الذائع الصيت عند مؤيدي النظام السوري.

وقالت مصادر إعلامية مقربة من أبي بكري أن وضعه الصحي غير مستقر حتى الآن، وتعمل الكوادر الطبية على إيقاف النزيف الحاصل جراء انفجار العبوة أسفل قدميه مما أدى إلى تهشم للساقين والركبة، وأكد بتر قدمي جفالة بهدف الحفاظ على حياته والتي تعتبر حتى الآن في خطر بعد دخوله في شبه غيبوبة، فيما أعلن مكتب أبو عمارة أن وضع أبو بكري الصحي أصبح مستقرا وتم نقله إلى تركيا لاستكمال علاجه اللازم.

ونشر أحد الناشطين صورة لسيارة أبو بكري تبين قوة العبوة الناسفة التي انفجرت أسفل القيادي، وكانت قد زرعت قبل خروجه من أحد المقرات القريبة من خطوط الجبهة في الأحياء الغربية، حيث تتسلم كتائب أبو عمارة جبهات عديدة في الأحياء الغربية في مدينة حلب بالإضافة إلى عملياتها النوعية والشهيرة في الأحياء التي يسيطر عليها النظام السوري في مدينة حلب.

أعلنت «كتائب أبو عمارة» عن عمليات الوعد الصادق ردا على محاولة اغتيال قائدها أبو بكري، فقامت بتصفية علي حيدر قائد الفرقة الحزبية في «كتائب البعث» وقتل أربعة عناصر من مفرزة الأمن العسكري، وإصابة اثنين بجروح وذلك في حي الحمدانية في حلب أحد معاقل قوات النظام والذي يشهد تشديدا أمنيا كبيرا.

وتسبب «كتائب أبو عمارة» قلقا دائما لقوات النظام بسبب العمليات المستمرة في مناطق النظام، والتي تعلن عنها الكتائب بفترات متقطعة، وتستهدف فيها قياديين في جيش الدفاع الوطني، أو مخابرات النظام، أو عناصر منتسبة لـ«حزب الله» أو كتائب حزب البعث والتي تعمل في مدينة حلب.

وتسبب موقفها في وقت سابق بجدل كبير في أوساط الناشطين والمعارضة وذلك إزاء موقفه من «تنظيم الدولة» لأنه لم يصدر بيانا رسميا عن «كتائب أبو عمارة» بشأن التنظيم حتى تعرض التنظيم لحملة إعلامية كبيرة انتهت منذ يومين بإصدار بيان من قبل مهنا جفاله أبو بكري يعتبر فيه ان هجوم «تنظيم الدولة» يعتبر عدوان صائل على المسلمين دون الإعلان عن أي انخراط في العمليات العسكرية ضد التنظيم والاكتفاء بإصدار البيان.

وقال ناشطون أن اغتيال أبو بكري قد تتورط به إحدى الفصائل العسكرية في حلب، وذلك بعد الاتهامات التي تلقاها الفصيل بالتواطؤ مع «تنظيم الدولة» فقد وصل حد الاتهامات إلى التشكيك بالكتائب على أنها خلايا نائمة للتنظيم، وشكك البعض ان الحملات الإعلامية الأخيرة التي استهدفت «كتائب أبو عمارة» وقائدها أبو بكري كانت سببا أو تمهيدا لمحاولة الاغتيال.

ومن جهتها فإن العمليات الأخيرة التي بدأت بها «كتائب أبو عمارة» ثأرا لقائدها جفالة وأطلقت عليها اسم «الوعد الصادق» ما هي الا اعتراف ضمني بأن النظام السوري هو خلف هذا الاغتيال بشكل مباشر أو غير مباشر دون صدور أي بيان رسمي منها بهذا الخصوص ولكن اكتفت بالرد العملياتي.

ويعتبر مهنا جفالة من أوائل من رفع السلاح بوجه النظام السوري في مدينة حلب حيث شكل ما يعرف بـ«سرية أبو عمارة للمهام الخاصة»، وكانت تستهدف حواجز عناصر الأمن السوري والشبيحة قبل دخول المعارضة المسلحة إلى مدينة حلب في أوائل العام 2012، واستمرت هذه العمليات ضد النظام حتى الآن في مناطق سيطرته بواسطة خلايا مدربة تابعة للكتائب.

النظام السوري يفرغ السويداء ومتحفها... وشيوخ الدروز يحذرون قائد الفرقة في المدينة ويعيدون السلاح الثقيل إلى مواقعه

ريف دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد:

اعترض شيوخ الكرامة الدروز في مدينة السويداء جنوب سوريا أمس، طريق ناقلات وأرتال عسكرية محملة بالأسلحة الثقيلة، والآليات، والدبابات، أثناء محاولة قوات النظام السوري إخراجها من المدينة إلى خارج المحافظة، ومنعوها من المغادرة، كردة فعل تحذيرية موجهة إلى قائد الفرقة في محافظة السويداء، الذي رفض استقبال مشيخة الكرامة لاحتواء الموقف، ووجه شيوخ الكرامة، أمرا للقائمين على عمليات الترحيل بالعودة بالآليات والأسلحة إلى مواقعها، لحماية المدنيين عند دخول «تنظيم الدولة» إلى المحافظة، الأمر الذي تم فعلا، وتم السماح لثلاثة دبابات فقط من الخروج، بهدف الصيانة، بعد التأكد من إعطابها.

وعلق أحد أبرز شيوخ الكرامة من دروز السويداء أبو فهد وحيد البلعوس في حادثة إفراغ المدينة من مؤسساتها العسكرية والمدنية والخدمية، كانسحاب مبدئي للنظام أمام تقدم «تنظيم الدولة» والذي بدأ بإفراغ متحف المدينة، ومخازن العرض من المقتنيات والتماثيل الثمينة، مرورا بإفراغ المصرف المركزي من العملة، وسحب مادة القمح من صوامعها، وليس انتهاء بسحب الأسلحة والعتاد، وقال البلعوس خلال زيارة قرية لاهثة الواقعة على طريق دمشق منذ يومين بتاريخ 2015/6/5 ، ونقل تصريحاته عدة مواقع لنشطاء سوريين، «ما حصل من اعتراض ناقلات الدبابات أثناء نقل السلاح الثقيل خارج محافظة السويداء، جاء ضرورة لا بد منها، وتعبيرا عن موقف مشايخ الكرامة الذي لا لبس فيه، الرافض السماح بإخراج الأسلحة من المحافظة، لأنها حق الشعب في الأمان، وأداتهم للدفاع عن أنفسهم ضد كل خطر، وأنه لم يأت دون مقدمات، بل جاء بعد إفراغ متحف المحافظة من آثاره الثمينة، دون أن يفعل المعنيون شيئا، ثم أفرغ البنك المركزي في المحافظة من العملة الصعبة، ولم يتحرك مشايخ الكرامة حينها، في انتظار أن يفعل أصحاب الأمر شيئا، لكنهم لم يفعلوا».

وتابع الشيخ البلعوس قائلا «نبهنا ولا زلنا ننبه عندما وصل الأمر إلى إفراغ السويداء من القمح، لكن لا حياة لمن تنادي، لكن أن يتم العمل على تفريغ المحافظة من السلاح، الذي يعود للجيش كما هو للشعب، فلا وألف لا، لن نقبل تحت أي ذريعة كانت لسحب معدات الجيش من مواقعه في محافظة السويداء، والجبل جزء لا يتجزأ من الوطن».

وجاء تحرك النظام السوري وعمله على إفراغ مدينة السويداء، وتكرار سيناريو مدينة إدلب التي تحررت على يد كتائب المعارضة، ومدينة تدمر الأثرية التي سقطت بيد التنظيم، بعد اقتراب «تنظيم الدولة» من القرى الشرقية للسويداء في اللجاة (الشومرة– الشياح)، بالإضافة تمركزه في الخطوط المحاذية للسويداء من جهتها الشمالية الشرقية، في كل من بلدات بير قصب، والقصر، وتل اشهيب، وشنوان، ورجم الدولة، وتل دكوة، والموقع الأخير هو المكان الأغنى بمقومات الحياة الطبيعية وبعناصر التنظيم والأسلحة.

ورجحت مصادر ميدانية أن يكون ظهور «تنظيم الدولة» في منطقة اللجاة شرق حوران، مرده إلى رغبة التنظيم في تخفيف الضغط عن لواء شهداء اليرموك المقرب منه في درعا، في حين رأى آخرون أنها محاولة من «تنظيم الدولة» للسيطرة على الطريق الرئيسي شمال اللجاة، استكمالا لاستراتيجيته الرامية إلى حصار منطقة الغوطة الشرقية من جهة الجنوب وقطع خطوط الإمداد عنها، إضافة إلى سعيه لتأمين اتصال بري مع مجموعاته المنتشرة شمال شرقي محافظة السويداء.

السجن لثلاثة أردنيين بتهمة الترويج ومحاولة الالتحاق بـ «جماعات إرهابية»

■ عمان ـ ا ف ب: أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية الاثنين أحكاما بالسجن تراوحت بين عامين وثلاثة أعوام لثلاثة أردنيين أدينوا بالترويج ومحاولة الالتحاق بـ«جماعات إرهابية مسلحة» داخل قاعة المحكمة.

وحكمت المحكمة في جلستها العلنية على اثنين من المتهمين (27 عاما و34 عاما)، احدهما إمام مسجد، بالسجن ثلاثة أعوام بعد إدانتهم بـ«جرم استخدام الشبكة المعلوماتية للترويج لأفكار جماعة إرهابية»، في إشارة إلى تنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يسيطر على مناطق شاسعة في سوريا والعراق.

وتم اعتقال المتهمين في ايلول/سبتمبر وكانون الاول/ديسمبر من العام الماضي.

كما حكمت المحكمة على ثالث (29 عاما) بالسجن عامين بعد ادانته بـ«محاولة الالتحاق بجماعات مسلحة وتنظيمات إرهابية» في إشارة إلى «جبهة النصرة» ذراع تنظيم «القاعدة» في سوريا.

وتم اعتقال المتهم الثالث في الأول من آذار/مارس من العام الحالي. وتفيد لائحة الاتهام التي اطلعت عليها «فرانس برس» ان المتهم كان قد توجه إلى مطار الملكة علياء الدولي في طريقه إلى تركيا على ان يغادر هذا البلد لاحقا إلى الاراضي السورية للانضمام إلى جبهة النصرة، إلا ان رجال الأمن قبضوا عليه.

وتصدر السلطات الأردنية بين الحين والآخر احكاما بحق أردنيين التحقوا أو حاولوا الالتحاق بتنظيم «الدولة الإسلامية» أو الترويج لافكاره.

وشدد الأردن الذي يقول انه يستضيف اكثر من 600 ألف لاجئ سوري منذ اندلاع الأزمة في آذار/مارس 2011، اجراءاته على حدوده مع سوريا واعتقل وسجن عشرات الجهاديين لمحاولتهم التسلل إلى الاراضي السورية للقتال هناك.

وبحسب قيادة التيار السلفي في الأردن، فإن مئات من أنصار التيار يقاتلون في سوريا.

كما صعدت السلطات الأردنية مؤخرا من إجراءاتها الأمنية ضد «الفكر المتطرف» كجزء من حملتها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

السفير السعودي في لندن: كل الخيارات مطروحة على الطاولة ونريد اتفاقا يمنع إيران من مواصلة دورها التخريبي

الملك سلمان يعيد تشكيل مواقف بلاده من المنطقة... ويبحث عن تضامن سني ضد طهران

ودبلوماسيون يصفون صعود محمد بن سلمان بالمتسرع وأمراء يتساءلون عن كلفة حرب اليمن

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

منذ إنشائها قبل 85 عاما كانت لدى السعودية سمعة الدولة التي لا تريد المواجهة مع جيرانها. فخلال الحرب الطويلة بين إيران والعراق في الثمانينيات من القرن الماضي حاول السعوديون الحفاظ على الحيادية رغم تعاطف الرياض مع السنة العراقيين أكثر من الشيعة المتشددين الذين يديرون إيران. وفي السياق نفسه كانت مشاركة السعودية في حرب الخليج لتحرير الكويت في أقل الحدود كما رفضت الرياض وبشدة المشاركة في غزو العراق عام 2003.

وفي الصراعات الأخرى التي تؤثر على المنطقة مثل الانتفاضة الفلسطينية فضل السعوديون استخدام ثروتهم لدعم الحلفاء العرب بدلا من التدخل مباشرة في النزاع. وفي هذا العام جاء التدخل الدرامي السعودي في الدولة الجارة إيران حيث قامت الطائرات السعودية بالتدخل في نزاع مر تدعم فيه إيران الجماعة الحوثية المتمردة.

وبرزت السعودية كقوة عسكرية مهيمنة في المنطقة. وتفوقت السعودية في السنوات الماضية على لندن من ناحية شراء الاسلحة حيث جاءت في المرتبة الرابعة بعد الولايات المتحدة وروسيا والصين بميزانية للدفاع وصلت إلى 37 مليار جنيه استرليني تقريبا مقارنة مع بريطانيا التي لم تتجاوز ميزانيتها عن 34 مليار دولار.

وفي الحملة العسكرية التي تشنها السعودية على اليمن فقد حشدت فيه 150.000 جندي على الحدود مع اليمن فيما قامت المقاتلات السعودية بشن آلاف الطلعات الجوية. وفي ظل تزايد المخاوف من الملف النووي الإيراني عبر السعوديون عن مخاوفهم وأثاروا إمكانية الدخول في سباق نووي معها كما تشي تصريحات الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز، سفير الرياض في لندن.

ولكن قبل نقل ما قاله السفير يثار تساؤل عن التغيرات في الموقف السعودي من مشاكل المنطقة وحالة الحزم في مواقفها إن في سوريا أو العراق واليمن ومن الملف النووي. يقف وراء هذا الملك سلمان بن عبدالعزيز.

تحولات السياسة

فعندما وصل الملك سلمان للحكم في كانون الثاني/يناير بداية هذا العام لم يتوقع الكثيرون تغيرا في الحياة السعودية ولا مواقف البلد الخارجية. إلا أن العاهل السعودي البالغ من العمر 79 عاما والذي قيل أنه مريض أصبح كما تصفه صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير لها نشرته الأسبوع الماضي بـ «الرجل الذي يهز الشرق الأوسط» والسبب كما تقول هو أن الملك سلمان الذي حكم إمارة الرياض لعقود طويلة كان إداريا ناجحا وهو ما أسهم في قدرته على اتخاذ قرارات غيرت شكل السعودية ومواقفها الخارجية والسياسة الداخلية، خاصة مسألة الحكم. فقد أعلن الملك عن حملته في اليمن ضد المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران وزاد من الدعم العسكري للثورة السورية.

ويرى محللون أن هدف الملك سلمان هو حماية مصالح السنة ضد التأثير الإيراني المتزايد في المنطقة. وكما يقول نواف عبيد المستشار السابق للعائلة السعودية والزميل الباحث في مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية في جامعة هارفارد «هذه هي لحظة السعودية في المنطقة».

ويضيف عبيد إن حلفاء السعودية العرب يرون فيها أكثر دولة مستقرة في وقت تعاني فيه مصر من أزمات داخلية. وعندما التقى عبيد سلمان قبل توليه العرش بسنوات أخبره «إن لم نؤكد أنفسنا فسيقوم طرف آخر بفعل الأمر لنا».

ويقول عبيد «كان رأي الملك سلمان هو أن نقوم بتشكيل الواقع حولنا بدلا من أن نتشكل بناء عليه».

ولهذا فإن ما يدفع السعودية لتشكيل الأوضاع هو ما تراه عدوانية إيران التي تحصل على دعم من الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا.

ولعل الدور الإيراني في اليمن ودعمها للحوثيين هو ما دفع الملك سلمان لشن غارات جوية ضمن تحالف دولي على مواقع الحوثيين والموالين لعلي عبدالله صالح.

ورغم مرور أكثر من شهرين إلا أن الحملة لا تزال مستمرة ولم يتم وقف تقدم الحوثيين أو إعادة الحكومة الشرعية بقيادة عبد ربه منصور هادي إلى صنعاء.

ويأتي التحول السعودي في وقت ظلت فيه الرياض ودول الخليج الأخرى تعتمد على الولايات المتحدة في تقديم الحماية لها. وهناك مخاوف من تخلي واشنطن عن حلفائها التقليديين في المنطقة مقابل الحصول على اتفاق مع إيران بشأن ملفها النووي. ففي نيسان/أبريل وقعت الولايات المتحدة مع مجموعة 5+1 اتفاقا مبدئيا مع إيران للتوصل لاتفاق نهائي في الشهر الحالي يوقف نشاطات إيران النووية مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران.

ويقول فهد ناظر، المحلل السياسي السابق في السفارة السعودية في واشنطن «إن قدرة إيران على الاستفادة من الاضطرابات بالمنطقة وتوسيع تأثيرها في العالم العربي أجبرا السعودية على اتخاذ مواقف حازمة» وأضاف أن التقارب الأمريكي – الإيراني أسهما بدون شك للوضع المستعجل في السياسة الخارجية السعودية.

وكان الملك سلمان قد عين أميرا لإمارة الرياض في الستينيات من القرن الماضي وبقي حاكمها مدة 60 عاما وراقب تطورها من بلدة صحراوية إلى مدينة حديثة يعيش فيها 7 ملايين نسمة. ويقال إن الملك سلمان بنى سمعة كإداري لا يتسامح مع الفساد في مشاريع تطوير البنية التحتية وكرجل مصالحة بين أبناء العائلة السعودي. ويقول ناظر إن عمله كأمير ركز على تحقيق مصالح السكان ومقابلتهم وجها لوجه.

حملة اليمن

ومنذ صعوده للسلطة صور الإعلام الملك سلمان كرجل متواضع وحازم في الوقت نفسه وكما يقول ناظر «لا تزال العملية في اليمن تحظى بشعبية» وقادت كما يقول إلى زيادة في المشاعر والعواطف الوطنية بين مواطني المملكة.

وبالإضافة للحملة على اليمن أجرى الملك سلمان تغييرا في سلم الخلافة وعين الأمير محمد بن نايف وليا للعهد ونجله الأمير محمد بن سلمان وليا لولي العهد ووزيرا للدفاع حيث يقود الحملة على اليمن. ويرى ناظر أن «إرث الملك سلمان قد تحدد».

ورغم صعود الجيل الجديد من أبناء العائلة لرأس القيادة إلا أن هذا لا يعني تغيرا في السياسات وتوجها نحو الليبرالية.

فقد عزز الملك سلمان من سلطته الدينية من خلال تعيين مسؤول جديد محافظ لهيئة الأمر بالمعروف والنهي على المنكر.

وفي الوقت الذي تظهر بصمات الملك سلمان على السياسة الخارجية إلا أنه لا يستطيع تغيير ديناميكية علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، ولكن ما يهم في الأمر هو أن الملك سلمان يريد كما يقول عبيد رغبته في تشكيل سياسات السعودية ولكن ليس بناء على قرارات متسرعة قد تؤثر على علاقات السعودية مع واشنطن.

السفير السعودي

وفي هذا السياق يعكس تصريحات السفير محمد بن نواف بن عبد العزيز مخاوف المملكة من التقارب النووي الأمريكي – الإيراني ودور طهران المتزايد في شؤون المنطقة. ففي مقابلة أجراها محرر الشؤون العسكرية في صحيفة «دايلي تلغراف» كون غوكلين مع السفير الذي أكد ان «كل الخيارات مطروحة على الطاولة» حال فشلت إيران التوصل إلى حل يتعلق بنشاطاتها النووية مع الولايات المتحدة.

وقال الأميرمحمد بن نواف إن المملكة تمسكت خلال السنوات الماضية بسياسة الملك فهد التي قامت على تطوير السلاح النووي وامتلاكه.

لكن الوضع تغير عندما «كشف عن قيام إيران بمواصلة سياسة قد تقود إلى برامج لصناعة أسلحة الدمار الشامل»، وهو «ما أدى لتغيير كل النظرة في المنطقة».

وأضاف كوغلين أن السعودية تأمل مثل بقية الدول العربية أن يقدم الرئيس باراك أوباما تطمينات من عدم قيام إيران بمواصلة نشاطاتها النووية في الاتفاق الذي قد يكتمل في نهاية الشهر الحالي. وقال الأمير محمد بن نواف «طالما عبرنا عن دعمنا لحل الملف النووي الإيراني بطريقة دبلوماسية ومن خلال المفاوضات».

وثمن السفير جهود الرئيس الأمريكي «في هذا المجال طالما لم تعط إيران رخصة لمواصلة سياساتها التدميرية في المنطقة.

ولكن الأدلة تقول عكس هذا». ومن المتوقع أن تنتهي المفاوضات بين إيران ومجموعة الخمسة+واحد في نهاية هذا الشهر.

ويحاول المفاوضون الضغط على إيران تجميد دورة تخصيب اليورانيوم والتي يمكن استخدامها لتصنيع رؤوس نووية مقابل تخفيف العقوبات المفروضة عليها والتي شلت الاقتصاد الإيراني.

ورغم المحاولات التي مضى عليها عقد من الزمان لحل أزمة الملف النووي إلا أن إيران لم تقدم اية تنازلات بشأن ملفها النووي. وكشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في الأسبوع الماضي أن إيران زادت من وقودها النووي بنسبة 80% في الأشهر الثمانية عشرة الماضية.

وهو ما يجعل من جهود الولايات المتحدة لا قيمة لها وأن إيران قد جمدت مشروعها أثناء المحادثات النووية.

وهو ما أدى إلى زيادة مخاوف السعودية وبقية دول الخليج من أن أوباما مهتم بشكل كبير بتوقيع اتفاق مع إيران أكثر من وقوفه مع حلفائه من التقليديين في المنطقة.

ويرى الأمير محمد بن نواف أهمية الخروج باتفاق تلتزم فيه إيران بعدم انتاج سلاح نووي «نأمل أن نتلقى تطمينات تضمن عدم انتاج إيران أسلحة نووية من أي نوع» و«إن لم يحدث فكل الخيارات موضوعة على الطاولة».

وأضاف السفير أن «المشروع النووي الإيراني يمثل تهديدا مباشرا على كل المنطقة ويعتبر مصدرا محفزا لانتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط بما فيه إسرائيل».

تعاون مع باكستان

وتعتقد وكالات الإستخباراتية الغربية أن السعودية دفعت 60% من مشروع باكستان النووي مقابل شراء المملكة رؤوسا نووية.

وأي فشل من جانب إيران لتزويد الضمانات الضرورية بنهاية الشهر الحالي قد تدفع السعوديين لتفعيل الإتفاق مع باكستان والدخول في حلبة السباق النووي بشكل يجعل السعودية أول دولة عربية تحصل على السلاح النووي.

وفي حالة حصوله فالدول الأخرى في المنطقة مثل مصر وتركيا قد تحاولان تقليد السعودية مما سيفتح المجال أمام سباق نووي في المنطقة.

وتقول الصحيفة إن تعليقات السفير السعودي يجب أن تكون تحذيرا لقادة مجموعة الدول السبع التي بدأت اجتماعاتها هذا الأسبوع في ألمانيا. فمن منظور السعودية، فالرياض لديها الحق في القلق من منظور امتلاك إيران السلاح النووي خاصة في ظل دعمها للمتمردين الحوثيين في اليمن.

وقال السفير السعوي «المتمردون الحوثيون الذين يلقون الدعم من إيران خططوا للسيطرة على صنعاء ومن ثم حاولوا السيطرة على عدن».

و«السبب الذي جعل من الغارات الجوية ضرورية كان لوقف تقدمهم وفتح المجال أمام الحل السياسي». ويقول الأمير محمد من بن نواف «كل الأدلة تدعم حقيقة أن إيران تستخدم الحوثيين كولاء لها لتحويل اليمن لنقطة انطلاق لتحقيق وهم الهيمنة في العالم العربي». وفي اتجاه آخر أكد السفير ان السعودية لا خطط لها بالهيمنة على المنطقة وقال «ليس لدى السعودية طموحات مماثلة في المنطقة كما لدى الغير» في إشارة إلى إيران «وكل ما نهتم به هو الحفاظ على الاستقرار والأمن للعالمين العربي والإسلامي».

وبعيدا عن هموم إيران يثير صعود الأمير محمد بن سلمان السريع للسلطة تساؤلات حول كفاءته وأثر قرارات الملك بشأن نجله على مستقبل المملكة.

الأمير محمد بن سلمان

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن الأمير محمد لم يكن معروفا قبل أربعة أشهر فقد كان كأي أمير من الأمراء.

ونشأ في ظل ثلاثة من أشقائه الذين يعتبرون من أكثر الأمراء الذين حققوا إنجازت في المملكة، أول رائد فضاء عربي، وآخر متخرج من جامعة أكسفورد عمل زميل بحث في جامعة جورج تاون وثالث يعمل نائبا لوزير النفط.

ولكن الأمير محمد أكبر أبناء الملك من زوجته الثالثة يعتبر نجما صاعدا. ومنذ وصول والده إلى الحكم جمع بين يديه سلطات أكثر من أي أمير من قبل. ويستخدم الأمير محمد بن سلمان دوره الجديد لتأكيد موقف السعودية الحازم خاصة في اليمن.

ويشرف الأمير على شركة النفط السعودية وعلى البلاط الملكي ومجلس الشؤون الاقتصادية، إضافة لمنصب وزير الدفاع. وفوق كل هذا عينه والده وليا لولي العهد متجاوزا في هذا عددا من الأمراء ممن هم أكبر منه.

وترى الصحيفة أن صعود الأمير إلى السلطة جاء في وقت تعيش فيه السعودية سلسلة من التحديات والدفاع عن مصالحها في المنطقة ومواجهة منافستها إيران.

وتقوم المملكة بدعم وتمويل كل من الأردن ومصر وتدعم البحرين، كما وزادت من دعمها للثورة السورية. وزادت من ميزانية الدفاع.

ويعلق فورد فريكر، مدير مجلس سياسات الشرق الأوسط والسفير السابق في السعودية أن الملك وضع الأمير أمام منحنى صعب وعلى ما يبدو فهو مقتنع ـ أي الملك ـ أن الأمير هو أهل للتحدي.

ولكن دبلوماسيين غربيين يرون أن قرار الملك «متسرع» و«مندفع». وفي مقابلة مع أميرين من أبناء العائلة المالكة عبرا عن شكوكهما في قدرات الأمير محمد بن سلمان. وتساءل الأميران عن كلفة ومنافع الحرب في اليمن.

وكان الرئيس أوباما قد التقى الأميرين محمد بن نايف ولي العهد ومحمد بن سلمان حيث وصف الأخير «بالعارف والذكي» وأكبر من عمره كما قال أوباما.

ويرى خبراء في شؤون السعودية في أن تعزيز السلطات في فرع واحد من فروع العائلة المالكة يعتبر تحولا في تقاليد العائلة المالكة التي تتوزع فيها السلطة. ففي الماضي تم توزيع الأمراء على البلاط الملكي والأمن والحرس الوطني، فيما تركت وزارتي النفط والمالية في أيد محايدة ومن التكنوقراط خارج العائلة.

ولكن الملك سلمان خرج عن القاعدة وغير طبيعة الحكم حيث راكم سلطات واسعة في يد ابنه. ويتوقع أن يسيطر الأمير محمد على الحرس الوطني من ابن عمه متعب بن عبدالله بحسب ما نقلته الصحيفة عن مساعد للأمير متعب.

وحالة حدث هذا فسيتم دمج الحرس الوطني في وزارة الدفاع ويغير بالضرورة مستوى القوة داخل العائلة. وتشير الصحيفة إلى أن أخوة الأمير محمد من زوجة الملك الأولى سلطانة بنت تركي السديري التي توفيت عام 2011 لديهم مؤهلات عالية.

فالأمير سلطان (58 عاما) العقيد السابق في الجيش ورائد الفضاء عام 1985 يشرف الآن على دائرة الآثار والسياحة، أما الأمير عبدالعزيز فهو نائب وزير النفط ويعمل الأمير فيصل بن سلمان الذي تخرج من أوكسفورد وعمل بجامعة جورج تاون أميرا للمدينة وانشأ شركة «جدوى» للاستثمار.

ومقارنة منجز إخوته يحمل الأمير محمد بكالوريس من جامعة الملك سعود في الرياض. ولكن ما يميز الأمير محمد أنه نجل الملك البكر من زوجته الثالثة فهدة بنت فهد بن سلطان التي عملت الكثير من أجل تعزيز موقعه كخليفة لوالده كما يقول بعض الدبلوماسيين الغربيين وأمراء في العائلة «هو ابنها الأكبر» كما يقول مقرب وبالنسبة لها «فهو صانع المجد». ويقول آخر أن الامير كان يعمل على بناء مستقبل له في الحكومة منذ نعومة أظفاره «وكان مهتما بصورته» وظل إلى جانب والده، وأصبح مستشارا له عندما كان أميرا للرياض. ويقول دبلوماسيون غربيون إنهم لم يروه في الماضي ولا يعرفون الكثير عنه.

وتشير بعض المعلومات عنه أنه رجل صنع نفسه ولديه مصالح تجارية ويحب التزلج على الماء ويحب استخدام آي فون ومنتجات أبل الأخرى ولديه غرام باليابان، وعندما تزوج أخذ زوجته في رحلة شهر عسل إلى هناك استمرت شهرين.

ورغم أن الكثير من السعوديين يترددون بانتقاد العائلة السعودية إلا أن الكثيرين منهم عبروا عن مخاوفهم من صعود الأمير السريع «هذه عائلة كبيرة يتنافس أفرادها للوصول إلى الحكم وجعل شاب في مركز الحكم ويتحكم به سيؤدي لخلق مشاكل» كما يقول أحد السعوديين وأضاف «نحن قلقون على المستقبل».

ويقول أبو فهد، سعودي آخر «أصبح «أبو العريف» ولكن ماذا يعرف؟ فهو لا يتجاوز الـ29 عاما».

جندي يمني ينظر إلى موقع قرب مكاتب أحمد نجل الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله الصالح قصفته طائرات التحالف في صنعاء

جثمان طارق عزيز كشف «عيوب العلاقة الثنائية»: تآكل «التمثيل السني»...

وتراجع برنامج الإسناد «الأردني» لعشائر الأنبار.. والعبادي لا يسيطر و«الحشد» أقوى من الجيش و«الجميع ضد الجميع» في العراق

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يختبر الجدل الباطني حول دفن جثمان القيادي في الحكم العراقي السابق طارق عزيز «إنتاجية» العلاقة الأردنية ـ العراقية المفتوحة على كل احتمالات الاضطراب بين الشارع الأردني والحكومة العراقية هذه المرة وليس بين الحكومات فقط في البلدين.

خلافا لكل الانطباعات البصرية الأولى لا تبدو العلاقة بين حكومة عمان وحكومة حيدر العبادي في بغداد متزنة وفعالة رغم ما تردد في الماضي عن اتفاق بين الجانبين لتدريب وتأهيل العشائر السنية العراقية في منطقة الأنبار تفاعلا مع استراتيجية الأردن في مواجهة نمو تنظيم «الدولة الإسلامية – داعش» المصنف بالإرهاب في عمق الخاصرة الشرقية للأردن.

العاهل الأردني كان قد تحدث علنا عن استراتيجية الدفاع بعمق عن حدود ومصالح الأردن عندما يتعلق الأمر بالعراق تحديدا، ترجمة هذه المعطيات تطلبت زيارة مسؤولين كبار في الأردن لبغداد بينهم رئيس الوزراء عبدالله النسور ورئيس الأركان الجنرال مشعل الزبن.

الأهم أن الأردن دخل في حلقة تعاون استراتيجية مع حكومة بغداد لم تنفذ بعد ولها علاقة بالسعي لتسليح وتأهيل عشائر الأنبار السنية التي تعتبر صديقة لعمان، لكن خلف الستارة لم يكتب للبرنامج الأردني عمليا النمو وحتى الولادة بسبب تعقيدات الموقف «الطائفي» في العراق وبسبب سعي رموز الحشد الشعبي تحديدا للإبقاء على جذوة الصراع ببعده الطائفي، حسب تقييم غرفة القرار الأردنية التي تراقب بدورها كل صغيرة وكبيرة مما يحصل في العراق.

وجهة نظر سياسي بارز في المعادلة الأردنية استمعت لها «القدس العربي» مباشرة وكانت تؤشرعلى تلك المعادلة التي تقول بأن تنظيم «داعش» والتشكيلات السنية المسلحة والمتشددة في العراق لا زالت تتغذى على الأداء الطائفي أولا للحكومة العراقية وعلى «ضعف الجيش العراقي» ثانيا بحيث تصل عمان استنتاجات تؤشر على أن قادة التحريض الطائفي في الجانب الحاكم يعمل على إدامة الصراع ويوفر الذخيرة لكي يصبح «داعش» الملاذ الوحيد لأهل السنة عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن مصالحهم الوجودية.

في مكتب رئاسة الوزراءالأردنية استنتجت «القدس العربي» أن النمو الكبير لدور كتائب الحشد الشيعي الشعبية على حساب دور الجيش العراقي الوطني المتراجع «لا يقدم المساعدة المطلوبة» ويزيد من تعقيدات موقف معقد أصلا.

في القراءة نفسها يتم التأشير أردنيا وفي غرف التقييم المغلقة على ضعف هوامش المناورة أمام حكومة عبادي الذي تم التعامل معه كصديق وفتح كل آفاق التعاون معه أردنيا دون فائدة على الأرض فقد تم الاتفاق على برنامج تأهيل عشائر السنة في الأنبار مع حكومة عبادي، لكن عند التطبيق اكتشف الأردنيون أن أطرافا أقوى في معادلة القرار العراقية لا زالت تؤمن بإدامة الصراع الطائفي، وبالتالي وضعت مطبات في مواجهة حتى التواصل الأردني مع عشائر الأنبار السنية.

وفي التقييم الأردني أيضا لا يخفي المسؤولون والسياسيون شعورهم بأن قادة وأركان اللعبة في المعادلة العراقية يعملون على إعاقة حكومة العبادي التي تقدم ضمانات «لفظية» للسنة لا تستطيع إلزام الأطراف الفاعلة بها ولا تستطيع ضمانها والحديث هنا عن دور نشط في «الحشد الشعبي الشيعي» لعائلة الحكيم ولبعض «أمراء الحرب» العراقيين ولنوري المالكي وغيره في إعاقة حتى ترتيب أوراق الجيش العراقي النظامي الذي يرى الأردنيون انه يتنازل ببساطة وبقرارات سياسية ميدانية عن أراضيه ومخازن سلاحه وعتاده لمقاتلي «داعش» وبدون اشتباك وبصورة مريبة في الكثير من الأحيان.

يحصل ذلك لسبب في قياسات المؤسسة الأردنية ومسؤول كبير في الأردن أفاد أمام «القدس العربي» بأن الوضع معقد جدا في بغداد لأن كل الأطراف ضد كل الأطراف حتى داخل الطائفة الواحدة ولأن قواعد «التمثيل السني» تتآكل وتفقد شرعيتها بسبب مضايقات الإدارة المركزية في بغداد العاصمة.

لإن الوضع بهذا المستوى من التعقيد داخل العراق وفي عمق إدارته حرصت الحكومة الأردنية، وكما المح الناطق الرسمي الدكتور محمد مومني على عدم التدخل بالجدل الذي أثاره تشييع جثمان طارق عزيز، فجثمان الراحل كشف عمليا وعلى نحو أو آخر عن «مظاهر العيب والتحفظ» في العلاقات الأردنية العراقية رغم عشرات الملفات والاتفاقيات والأوراق التي وقعت تحت عنوان التعاون الثنائي عندما زار العبادي عمان مع سبعة وزراء كما فعل النسور وهو يزور بغداد.

عون يواصل التلويح بالاحتكام إلى الشارع...وسلام لعدم التمادي في شل المؤسسات لأن فاتورة التعطيل كبرت

لبنان: لا جلسة لمجلس الوزراء هذا الأسبوع... لكن الشلل الحكومي مستبعد بسبب التعيينات الأمنية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

لن يعقد مجلس الوزراء هذا الخميس جلسة كما درجت العادة كل اسبوع بسبب تمسك وزراء التيار الوطني الحر بمناقشة بند التعيينات الامنية اولا قبل الانتقال إلى مناقشة أي موضوع آخر. لكن هذا بحسب أوساط وزارية لا يعني أن الجلسات علقت، وهي عزت عدم الدعوة إلى هذه الجلسة، أولا لأن مصيرها معروف سلفا، ولأن رئيس الحكومة تمام سلام تجنب أن يتحول مجلس الوزراء منبرا لاحتدام سياسي وتفجير خلافات ومواقف مسبقة، وثانيا لإجراء مزيد من الاتصالات السياسية لتبريد الأجواء.

وكان سلام قال في دردشة مع الصحافيين في دارته في المصيطبة إنه «في ظل مطالبة الدولة بأن تتحمل مسؤولياتها والقيام بواجباتها على الصعد الإدارية والمالية والاقتصادية والأمنية والوطنية، هناك تهويل بالتعطيل وإيقاف عمل الحكومة، على غرار الشلل الذي يصيب عمل المجلس النيابي». وقال «إنها ليست المرة الأولى التي يتعثر فيها الوضع في ظل شغور رئاسي مضى عليه أكثر من عام وفي ظل سلبيات متراكمة، يضاعفها الوضع الخطير الذي تشهده المنطقة.

لكن فاتورة التعطيل باتت اليوم أكبر من أن يتحملها لبنان». وأضاف: «لقد حاولنا تخطي هذا الوضع بطرق مختلفة لكن لا نتيجة. ما زلنا نبحث عن مقاربة الحال بتريث لنخفف وطأة هذا الأمر. وآمل من جميع القوى السياسية أن تدرك خطورة الوضع ولا تتمادى في شل العمل الحكومي».

وقال سلام «إن الموضوع ليس عقد جلسة لمجلس الوزراء أم لا، بل هو إنتاج السلطة التنفيذية وتفعيلها أم لا. عندما يصبح المناخ تجاذبات حادة فإنه يؤثر على الأداء وعلى الاستحقاقات الملحة، مثل إقرار بعض القوانين الضرورية والاتفاقات مع منظمات دولية تضغط علينا لإقرارها لئلا تضيع علينا، ودفع مستحقات الدولة والرواتب للموظفين والإنفاق العام على المشاريع والتنمية وسوى ذلك. وإذا تأخر إقرار كل هذا الوقت سيقع ضرر كبير علينا جميعا».

وأمل في «أن لا يقصر أحد من القوى السياسية في استدراك الوضع وتفادي الذهاب إلى مزيد من التشنج، خصوصا أن الاعتراضات التي يبديها بعض القوى ليست بالحجم الذي يستأهل مواجهة سياسية أو وطنية كبرى. ولذلك إذا كان هناك من شيء مطلوب الآن، فهو التضامن الوطني والوحدة الوطنية والنيات الصادقة لتحصين البلد في مواجهة الأخطار والاستحقاقات الكبرى».

وشدد على أن «الشلل في السلطتين التشريعية والتنفيذية لن يحقق شيئا لا لهذا الفريق ولا لتلك الطائفة، فالضرر سيقع على كل الطوائف والقوى السياسية، ولا يستطيع أحد أن يدعي أن الضرر واقع عليه وحده».

وتمنى سلام «أن لا يطول هذا الوضع وأن يعطى كل ما يستحقه من متابعة واهتمام»، وقال: «من جهتي لن أقصر في أي دور أو موقف يساعد على الحل، علما أنني لن أتخلى عن الأمانة حتى لا نقع في مزيد من الفراغ والشلل».

في غضون ذلك، واصل التيار الوطني الحر التلويح بالاحتكام إلى الشارع. وأعلن رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون في كلمة أمام وفود من هيئة قضاء بعبدا «أننا قد نحتاجكم يوما ما لتقترعوا بأقدامكم كما اقترعتم أنتم وآباؤكم وأجدادكم في بعبدا عام 1990 و1991»، مشيرا إلى أننا «لسنا متشائمين من الوضع، لكننا نريد أن نتصدى له». ورأى أنه «حتى الآن الأزمة مستمرة وتزيد يوما بعد يوم لأنهم يزيدون الفراغ بالبلد في مرحلة يتعرض فيها مسيحيو الشرق للتهجير». وشدد على أنه «سيكون لنا موقع بجهدكم وتضامنكم ومع حلفاء لنا يقاتلون اليوم للدفاع عن لبنان».

واضاف عون «ستسمعون كثيرا من الدعايات التي قد تؤثر على مختلف فئات الشعب اللبناني. إذ سيتكلمون عن أموال يريدون صرفها للمزارعين أو الصناعيين أو غيرهم، لمساعدتهم في مشاريعهم، إلا أنهم لا يقولون هذا الكلام إلا لحضكم على الاعتقاد بأننا نعرقل القرارات التي تسير أمور الشعب اللبناني. نحن اليوم معترضون سياسيا، وقد نصل إلى مرحلة الاعتراض شعبيا، ولذلك قد نضطر إلى استدعائكم في تلك اللحظات الحاسمة لتكونوا موجودين إلى جانبنا».

وفي وقت يحكى عن برودة في العلاقة بين رئيس مجلس النواب نبيه بري الداعم لاستمرار الحكومة وبين رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، زار أمين سر التكتل النائب ابراهيم كنعان بعد ظهر أمس الرئيس بري، وقال بعد الاجتماع «الجلسة كانت جلسة مصارحة وبرأيي كانت مثمرة»، وأضاف: «الرئيس بري أكد لي أن الحوار المسيحي – المسيحي مرحب به وأنه أمر ضروري». وتمنى ان «يتم تغليب منطق الدستور الذي هو شراكة وطنية وليس أحادية وكل طرف له حقوقه، وعند ضمان الشراكة الوطنية نستطيع حماية لبنان وتوحيد الرؤية وتفعيل المؤسسات».

وفي سياق الاتصالات، زار رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط الرئيس بري في عين التينة، يرافقه الوزير وائل بوفاعور والنائب غازي العريضي. ونفت مصادر أن يكون الزعيم الدرزي قد حمل أي مبادرة، لكنه عبر عن مخاوفه، وتطرق إلى الشلل الذي أصاب المجلس النيابي».

عسكريان محتجزان ظهرا يحملان رشاشات حربية بمواجهة حزب الله

أمير جبهة النصرة في جرود عرسال ولن يخرج منها إلا منتصراً أو في تابوت

■ بيروت ـ «القدس العربي»: فيما المعارك مستمرة في جرود عرسال ووسط الحديث عن سيطرة حزب الله على تلال جديدة ومساحات واسعة في الجرود، نقلت قناة «المنار» التابعة لحزب الله عن بعض الشهود ان امير جبهة النصرة في القلمون ابو مالك التلي هرب الى عرسال، حيث قام مصطفى الحجيري «ابو طاقية» بإحتضانه في منزله. غير أن الشيخ مصطفى الحجيري سرعان ما أكد «أن أمير جبهة النصرة في القلمون أبو مالك التلي حضر اللقاء امس مع عائلة العسكري المخطوف جورج خوري، وقال أبو مالك التلي أنه موجود في الجرود وليس في عرسال ولن يخرج من هذه الجبال إلا منتصراً أو في تابوت.» وشدد التلي على أنه سيقاتل حتى آخر مجاهد ولن يدخل عرسال تحت أي ظرف من الظروف ولن يسمح بمعركة فيها».

وكانت معلومات صحافية ذكرت نقلا من مصادر سورية في عرسال أن أبو مالك التلي دخل إلى بلدة عرسال متسللا قبل يومين بمرافقة اثنين من أبرز قادة التنظيم، أحدهما المدعو «أبو صهيب» الذي كان يتولى إدارة ملف المفاوضات في ملف العسكريين المخطوفين.

وأفيد أن استخبارات الجيش حصلت على معطيات تمكنت بموجبها من تحديد أحد الأماكن التي لجأ إليها أحد قياديي «النصرة» داخل عرسال. غير أن هذه المعلومات نفتها مصادر مقربة من «النصرة»، مؤكدة أن «الشيخ لا يزال في الجرود يقود المعارك».

وتأتي هذه المعلومات بعدما سيطر «حزب الله» على مرتفعات قرنة التنور جنوب شرقي جرود عرسال، المشرفة على وادي عويس ووادي أطنين ووادي الخيل ووادي القصيرة.

وفي إطار الضغط على الجيش اللبناني و«حزب الله» انتشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي أخبار وصور لم تتأكد صحتها عن «مشاركة» العسكريين المخطوفين في معارك جرود عرسال مع مسلحي «النصرة»، ولا سيما منهم المسيحيون والدروز لمواجهة «حزب الله» حيث ظهر اثنان من العسكريين بلباس عسكري ويحملان رشاشات حربية. ولفت شقيق أحد العسكريين المخطوفين إلى «أن العسكريين فضلوا القتال ضد حالش والاستشهاد لنصرة المظلومين كي لا يموتوا تحت القصف لأنه ليس من أحد يسأل عنهم».

طلبة متطرفون يقتحمون الأقصى ودعوات لاقتحامات أوسع اليوم

إنجاز مبدئي في سلوان: رفض المخطط الاستيطاني في وادي حلوة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

أعلنت لجنة الاستئنافات في مجلس التخطيط الأعلى الإسرائيلي رفضها لمخطط الاستيطان المعروف باسم «مجمع كيدم– عير دافيد– حوض البلدة القديمة»، المنوي إقامته على مدخل حي وادي حلوة داخل بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى. وأكد مركز معلومات وادي حلوة أن اللجنة وافقت على الاستئنافات التي قدمت من قبل أهالي حي وادي حلوة ومثلهم المحامي سامي أرشيد ومؤسستا عير عميم وعميق شافيه ومجموعة من الأكاديميين الإسرائيليين.

وبحسب مركز وادي حلوة فإن لجنة الاستئنافات في مجلس التخطيط الأعلى طالبت جمعية العاد الاستيطانية مقدمة مشروع كيدم تقديم مخطط جديد إذا أرادت ذلك للجنة اللوائية بشروط ومعايير محددة من لجنة الاستئنافات ويتم النظر فيها ودراستها من جديد. ولا يمكن المصادقة على المخطط الحالي حسب ما جاء في القرار النهائي.

وقال المحامي سامي أرشيد أن اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء وافقت بداية شهر نيسان/ إبريل الماضي على المخطط الاستيطاني كيدم. وعليه قدمت الجهات المذكورة اعتراضاتها على المشروع للجنة الاستئنافات في مجلس التخطيط الأعلى الذي عقد بدوره عدة جلسات استمع خلالها للاعتراضات المقدمة على المشروع.

وصدر قرار يقضي برفض مخطط المشروع بأغلبية أعضاء اللجنة. ورفض ثلاثة من أعضائها المخطط وثلاثة آخرون وافقوا عليه وطالبوا بالمصادقة النهائية. لكن رئيسة اللجنة التي يحق لها ان تعطي صوتين في حال تعادل الأصوات حسمت القرار لصالح السكان. واشترطت لجنة الاستئنافات على جمعية العاد الاستيطانية إعادة التخطيط من جديد بشرط أن يكون المبنى صغيرا كمركز للزوار فقط. وأصرت علة ضرورة إلغاء مواقف السيارات والغرف الإضافية المخصصة للاجتماعات والمطاعم. ويمنع أن يكون البناء على أكثر من نصف مساحة الأرض أو أن تكون طوابق المبنى أعلى من شارع وادي حلوة بطابق.

واعتبر المحامي ارشيد قرار لجنة الاستئنافات بمثابة انجاز كبير ليس لأهالي حي وادي حلوة فقط، انما لمدينة القدس بشكل عام. وكان ينوى إقامة المخطط مقابل المسجد الأقصى مباشرة على مساحة كبيرة من الأرض.

ويعتبر الرفض الإسرائيلي للمخطط هو بداية لمعركة جديدة. فمن المتوقع أن تقدم جمعية العاد الاستيطانية مخططا آخر. وعلى الفلسطينيين رفضه والاستئناف عليه للمحافظة على عروبة وإسلامية مدينة القدس، وحمايتها من التهويد.

وتسعى جمعية العاد الاستيطانية لأهداف سياسية من وراء المخطط. ويعزل مخطط كيدم سكان المنطقة الأصليين «أهالي سلوان» عن محيطهم الطبيعي والقدس القديمة. ويعمل على تغيير معالم البلدة التاريخية والأثرية. كما أن طرح السلطات الإسرائيلية لمثل هذه المشاريع في الأحياء الفلسطينية يأتي متجاهلا لوجود عشرات الآلاف من سكان المدينة، دون مراعاة احتياجاتهم، خدمة للسياحة والآثار والمستوطنين.

وقالت لجنة أهالي حي وادي إن رفض اللجنة للمشروع الاستيطاني يدل على أنها أيقنت عدم قانونية المخطط الاستيطاني المخالف للقوانين والأعراف الدولية في تعليقها على القرار. ويرجع الفضل إلى إصرار سكان حي وادي حلوة واعتراضاتهم على المشروع خلال الأشهر الماضية الذين رفضوا كافة المغريات للتنازل عن موقفهم. وإلى صمودهم أمام التهديدات المباشرة من رئيس بلدية الاحتلال نير بركات، واستعدادهم لمواصلة التصدي لأي مشروع استيطاني في الحي خاصة وأن حي وادي حلوة هو الخاصرة الجنوبية للمسجد الأقصى.

ويهدف مخطط جمعية العاد الاستيطانية لإقامة مبنى سياحي من خمسة طوابق بمساحة تسعة آلاف متر مربع لاستخدام علماء ودائرة الآثار الإسرائيلية، وقاعات مؤتمرات وغرف تعليمية ومواقف لسيارات السياح والمستوطنين ومحلات تجارية ومكاتب خاصة لجمعية العاد أيضاً. وكان المخطط يهدد مساحة كبيرة من أراضي حي وادي حلوة كانت تُستخدم للزراعة حتى احتلال مدينة القدس عام 1967. إذ بعد الاحتلال صادرت البلدية الأرض وهدمت غرفتين فيها تعود لعائلة عبده وحولت الأرض لموقف سيارات. وفي عام 2003 سيطرت عليها جمعية العاد الاستيطانية بطرق ملتوية وبدأت منذ ذلك الوقت بالتخطيط لبناء مشروع استيطاني. وقامت بأعمال حفر متواصلة في منطقة المشروع أي ساحة باب المغاربة وهدمت مقبرة إسلامية عمرها 1200 سنة. إضافة إلى تدميرهم آثاراً عثمانية وأموية وبيزنطية ورومانية من غرف وأعمدة وأقواس وأبقت على عدد قليل منها تدعي انها آثار الهيكل الثاني حيث سيخصص جزء من المخطط لعرض هذه الآثار المزعومة.

وفي القدس أيضاً اقتحمت مجموعات كبيرة من طلبة المعاهد والجامعات العبرية ومجموعات أخرى من المستوطنين اليهود المسجد الأقصى عبر باب المغاربة. وتولت قوات كبيرة من شرطة الاحتلال وقواتها الخاصة توفير الحماية لهم خلال جولتهم داخل المسجد.

وأعلنت منظمة «إم ترتسو» اليهودية الشبابية المتطرفة عن تنظيم اقتحامات واسعة للمسجد الأقصى اليوم الثلاثاء بالتعاون مع مجموعة طلاب لأجل الهيكل. ونفذت هذه المجموعات المتطرفة برنامجا تهويديا كبيراً داخل الأقصى احتفالا بنهاية الفصل الجامعي. ونظمت محاضرة علنية للمجموعات المقتحمة داخله بالإضافة إلى فعاليات أخرى منها: زيارة آثار المسجد الأقصى خاصة عند المتحف الإسلامي بالقرب من باب المغاربة وعند باب الرحمة شرق الأقصى، قدمت فيها شرحاً حول رواية تلمودية مزورة حول المكان والهيكل المزعوم.

لجنة المقاطعة تدين إرهاب الاحتلال والتحريض العنصري على «BDS» وتدعو لتصعيد الجهود ومحاصرة إسرائيل على كافة الصعد

رام الله ـ «القدس العربي»:

عبرت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها «BDS» عن إدانتها الشديدة للتحريض المنهج والقائم على الأكاذيب الذي يقوم به النظام الإسرائيلي والصحافة الإسرائيلية المتواطئة في تكريس هذا النظام الذي يجمع بين الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري «الأبارتهايد». واعتبرت هذا التحريض المنهج والشرس ضد حركة المقاطعة «BDS» مؤخراً يعكس حالة اليأس والتخبط التي تعيشها حكومة أقصى اليمين الإسرائيلي التي تضم فاشيين، بعد فشلها المتكرر في إيقاف أو حتى إبطاء انتشار «BDS» حول العالم وبالذات في الغرب. حيث تستمد إسرائيل معظم قوتها وسندها في الإفلات من العقاب على جرائمها بحق شعبنا.

وقالت اللجنة إن اتهام النظام الإسرائيلي الموغل في العنصرية لحركة المقاطعة ب«معاداة السامية» عدا عن كونه يسيء فهم مصطلح السامية يدل على إفلاس هذا النظام بحكوماته المتعاقبة، بل إنه بمثابة اعتراف إسرائيلي بالإنجازات التي تحققها «BDS» في «معارك» الرأي العام حول العالم. وأضافت أن نداء مقاطعة إسرائيل الذي أطلقته في 2005 الغالبية الساحقة من قوى وأطر واتحادات شعبنا الفلسطيني في الوطن والشتات، يدعو لعزل إسرائيل ومؤسساتها والشركات المتواطئة في انتهاكاتها للقانون الدولي «حتى يمارس شعبنا حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير». وتحديداً دعا نداء المقاطعة إلى استمرار المقاطعة حتى إنهاء الاحتلال ونظام الفصل العنصري (الأبارتهايد) وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم كحق طبيعي مكفول في القانون الدولي.

وجاء في بيان صادر عن اللجنة وصل «القدس العربي» أنه لطالما أكدت «BDS» ارتكازها إلى المبادئ الكونية لحقوق الإنسان ورفضها الثابت لكل أشكال التمييز والعنصرية، بما في ذلك العنصرية ضد اليهود ولكل الإيديولوجيات العنصرية كالصهيونية. كما تعتز حركة المقاطعة بناشطيها ومؤيديها اليهود في شتى الدول وبوقوفهم المبدئي مع نضالنا من أجل حقوقنا.

وقالت إن «الخلط المتعمد بين مقاومتنا للنظام الإسرائيلي العنصري والاستعماري من جهة والعنصرية ضد اليهود من جهة أخرى لن ينطلي على أحد. كونه يختزل كل يهود العالم إلى مجموعة متجانسة بالكامل تتماثل مع إسرائيل، وهذا بحد ذاته مفهوم عنصري خطير». وتابعت القول «إن تطرف حكومة الاحتلال في نشر الأكاذيب والبروباغاندا ضد حركة المقاطعة يأتي في سياق تطرف هذا النظام في استعماره للأرض الفلسطينية وتطهيره العرقي لشعبنا في القدس والأغوار والنقب وغيرها وحصار غزة ورفضه المطلق لحق العودة للاجئينا، أي رفضه لأسس أي سلام عادل ينسجم مع القانون الدولي». واستطردت «لقد أسقطت الحكومة الإسرائيلية آخر أقنعتها فأظهرت الوجه الحقيقي لإسرائيل أمام العالم كدولة مارقة، خارجة عن القانون الدولي وممعنة في انتهاك حقوق الإنسان. وهذا سيغذي ويسرّع انتشار حركة المقاطعة وقدرتها على عزل إسرائيل عالمياً».

الحمد الله: الاحتلال لن يستطيع إلغاء وجودنا وحقنا في أرضنا

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله: «إن الاحتلال لن يستطيع الغاء وجودنا وحقنا في أرضنا مهما فعل من هدم وتهجير واقتلاع، وإن استمرار إسرائيل في سياستها في الاقتلاع من النكبة إلى النكسة إلى يومنا هذا، لن يزيدنا إلا اصرارا على الصمود والثبات في وجه الاحتلال».

جاء ذلك خلال كلمته في خيمة الشهيد محمد أبو خضير المقامة على أرض قرية سوسيا في منطقة مسافر يطا المهددة بالمصادرة، حضرها ممثل الاتحاد الأوروبي في فلسطين جون راتر والقائمة بأعمال منسق المساعدات الإنسانية في الأمم المتحدة دانييلا اوين وعدد من الوزراء والقناصل والسفراء والمسؤولين.

وقال الحمد الله: «سنبقى الأوفياء لقضينا وحقنا في الحرية والاستقلال والعودة وسنستمر في دعم صمود أهلنا في جميع أماكن تواجده،في الضفة الغربية وغزة وفي القلب من كل ذلك القدس الشرقية عاصمة فلسطين الأبدية.»

واعتبر «أن إسرائيل بسياستها وممارساتها ومخططاتها في هدم البيوت والترحيل قسرا تعارض القانون الدولي والقانون الانساني وتنتهك الميثاق الدولي لحقوق الإنسان وتقوض حل الدولتين وهو الأمر الذي حذرنا منه في المحافل الدولية». وأضاف أن هناك ضرورة لأن يقوم المجتمع الدولي بدور فاعل في إلزام إسرائيل بوقف إزالة القرى الفلسطينية والتجمعات البدوية ووقف سياسة ضم الأرض الفلسطينية إلى المستوطنات والتوسع على حساب أراضي هذه القرى والتجمعات.

وأطلع الحمد الله عددا كبيرا من وزراء خارجية وسفراء وقناصل دول العالم خاصة الأوروبية على «الانتهاكات الإسرائيلية بحق أبناء شعبنا وسياسة الهدم والتهجير التي تتعرض لها قرية سوسيا». وأضاف «طالبتهم بحثِ دولهم على التدخل للضغط على إسرائيل وإلزامها بوقف سياسة الهدم والتهجير بحق أهالي المناطق المهمشة والمسماة «ج» لا سيما قرية سوسيا، ووقف المخططات الإسرائيلية في التوطين القسري للبدو الفلسطينيين في الضفة الغربية وضم أرضهم للمستوطنات وبشكل خاص للمشروع الاستيطاني المسمى «E1» في القدس الشرقية».

رامي الحمد الله

قال أنه جاء لقرع ناقوس الخطر وإيقاظ الشعب

ريفلين: الإسرائيليون أربع قبائل متباعدة ومنفصلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في سياق تحذيره من التهديدات الداخلية الكبيرة المحدقة بإسرائيل، أشار رئيسها رؤوفين ريفلين للخطر الداخلي المتمثل بانقسام الإسرائيليين لأربع قبائل كما وصفها، متباعدة ومختلفة بجوهرها.

جاءت تحذيرات ريفلين في مؤتمر «هرتزليا للمناعة القومية» الذي تستمر أعماله حتى يوم غد، وهيمنت عليه المقاطعة الدولية وشاركت فيه كاثلين كنيدي ابنة الرئيس الأمريكي الراحل جون كنيدي بمحاضرة اعتبرت فيها تسوية الدولتين مصلحة إسرائيلية كبيرة. ريفلين (ليكود) الذي عارض تسوية الدولتين ويعتبر من أتباع اليمين الليبرالي، قال إن الحديث عن أغلبية وأقلية في إسرائيل لم يعد ذا صلة لأن المواطنين في إسرائيل باتوا منقسمين إلى علمانيين ومتدينين ومتدينين أصوليين «مريدين» وعرب. واستذكر أنه في تسعينيات القرن الماضي كان المجتمع الإسرائيلي يتركب من أغلبية صهيونية كبيرة متماسكة واضحة ولجانبها ثلاث أقليات: يهود متدينون وطنيون، وعرب ويهود متدينون أصوليون. وأضاف «ربما انطبعت هذه الصورة في رؤوس الإسرائيليين وفي الإعلام لكن الواقع على الأرض الآن مختلف جدا.

انهيار المجتمع الإسرائيلي

وحذر من خطر انهيار المجتمع الإسرائيلي نتيجة التغيرات الديموغرافية وحالة الاغتراب بين «القبائل الأربع ج»، قال إنه لم تعد هناك أغلبية واضحة أو أقليات واضحة في إسرائيل نتيجة انقسام السكان في إسرائيل. وشدد على أنها غير مهيأة لمواجهة هذه التغيرات الديموغرافية.

يشار إلى أنه حسب المعطيات الرسمية اليوم فإن أغلبية تلاميذ الصف الأول في إسرائيل ليسوا من أتباع المؤمنين بإسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية نتيجة متغيرات سكانية. وينقسمون إلى: 38% يهود علمانيين، 15 % يهود متدينين وطنيين، 25% عرب و 25 يهود أصوليين «حريديم» غير صهاينة.

بطاقة دخول

وقال إن الأرقام والتعريفات دينامية ومتغيرة كالهويات والزيادة الطبيعية، لكنه متأكد من أمر واحد وهو أن المسيرات الديموغرافية التي تصيغ وجه المجتمع الإسرائيلي خلقت على الأرض نظاما إسرائيليا جديدا.

ودعا ريفلين إلى النظر للواقع دون مواربة ومواجهة الأسئلة الصعبة منها «هل نحن معشر الصهيونية نستطيع التسليم بهذا الواقع؟. هل نستطيع أن نسلم بالحقيقة بأن نصف السكان في إسرائيل(عرب ويهود أصوليون) لا يعرفون أنفسهم كأتباع المعسكر الصهيوني ولا ينشدون النشيد الوطني « هتكفاه»؟.. وهل نستطيع التنازل عن الخدمة العسكرية كبطاقة دخول للمجتمع والاقتصاد في إسرائيل والاكتفاء بخدمة مدنية أو أهلية؟.

في الخطاب الذي أسماه «النظام الإسرائيلي الجديد» وبجوهره محاولة إيقاظ الإسرائيليين حذر ريفلين من تغير مبنى المجتمع الإسرائيلي ومن أن الأنظمة الأساسية التي تصيغ الوعي هي أنظمة قبلية وانفصالية ويبدو أنها ستستمر. وتابع « النظام الإسرائيلي الجديد ليس تشخيصا سوسيولوجيا إبداعيا بل هو واقع تترتب عليه انعكاسات مهمة على المناعة القومية لإسرائيل وعلى مستقبلها.

أسس الشراكة

كما دعا لتقليص الفوارق بين المواطنين العرب واليهود الأصوليين وبين بقية الإسرائيليين من ناحية نسبة المشاركة في سوق العمل وحجم المداخيل. وشدد على أن استمرارها يعني عجز إسرائيل عن الاحتفاظ باقتصاد متطور لأنهم سوية يشكلون نصف السكان. وقدم ريفلين أربعة أسس للشراكة المشتهاة في إسرائيل: توفير الشعور بالأمن للجميع وأن الانضمام للشراكة لا يعني خسارة الهوية الذاتية بما في ذلك الهوية العربية الفلسطينية للمواطنين العرب. والأساس الثاني برأي ريفلين هو المسؤولية المشتركة لكل المكونات ومساهمتها في حمل الأعباء في مجالي الأمن والاقتصاد. والأساس كلمة الثالث هو العدالة والمساواة، مؤكدا على أن التمييز الحاصل اليوم بين أوساط مختلفة في كل المجالات لا يحتمل ولا يتيح شراكة حقيقية.

رئيس إسرائيل الذي يتمتع بصلاحية رمزية ومعنوية فقط يرى أن الأساس الرابع يكمن في إنتاج هوية إسرائيلية مدنية مشتركة. واعتبر الاختلافات الكثيرة بين مجموعات السكان هي عامل إثراء إيجابي وملهم. وقال «يحظر علينا أن يدفعنا النظام الإسرائيلي الجديد للتجاهل والانعزال والانفصال بل علينا فتح الأبواب».

وخلص إلى لقول إنه يقدم هذه الأقوال القاسية لأنها حقيقة ولأنه يرغب في قرع ناقوس الخطر الذي يوقظ الإسرائيليين. وكشف عن قراره بالتجند للتغيير من خلال مشروع ميداني للتداول واللقاء بين هذه المكونات السكانية تحت عنوان « أمل إسرائيلي: نحو نظام إسرائيلي جديد».

وفي السياق الديموغرافي اختار رئيس المعارضة رئيس «المعسكر الصهيوني» يتسحاق هرتسوغ، قرع ناقوس خطر آخر يتهدد إسرائيل بتحويلها لدولة عربية بحال فوتت فرصة تسوية الدولتين. وفي محاضرته حمل هرتسوغ على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقال إنه يقود نحو تحويل اليهود في البلاد لأقلية ولنهاية الدولة اليهودية. ودلل على تحذيراته بالقول إنه خلال عقد واحد سيتحول الفلسطينيين عبر طرفي الخط الأخضر أغلبية بنسبة 52% وسيصبح الوطن القومي للشعب اليهودي لبيت وقومي للشعب الفلسطيني. موضحا أنه لا رجاء له من حكومة نتنياهو– بينيت كي تفعل ما يحول دون تحقق هذه المخاطر. وينبه إلى أن شعار نتنياهو «دولة يهودية على كل الارض» شعار جذاب جدا لكنه كاذب ومضلل.

من جهتها حملت رئيسة حزب «ميرتس» المعارض زهافا غالؤون مسؤولية المقاطعة الدولية لإسرائيل واتهمته بسياسة البقاء وإطفاء الحرائق. وأكدت غالؤون دنو اليوم الذي ستضطر فيه إسرائيل للحسم. وتساءلت هل من أجل مواصلة الاحتلال والاستيطان يجدر بها التضحية بشرعيتها الدولية. واستخفت من الخط الدعائي الرسمي الذي يتهم من ينتقد إسرائيل في العالم باللاسامية وقالت إن نتنياهو بيده يتسبب بالمقاطعة باستمرار الاحتلال وسلب حرية الشعب الفلسطيني.

حق تقرير المصير لليهود أيضا

من جهته حمل رئيس القائمة المشتركة أيمن عودة في محاضرته في مؤتمر هرتزليا الأمني على اليسار الصهيوني الداعي لتسوية الدولتين بدوافع عنصرية تحت شعار «المحافظة على أغلبية يهودية». وتساءل: مع مثل هذا اليسار من يحتاج لأيديولوجية يمينية عنصرية؟.. وما الفارق بين هذا اليسار وبين أفيغدور ليبرمان (زعيم وب إسرائيل بيتنا اليميني المتطرف)؟.. وماذا معي أنا المواطن العربي في إسرائيل؟.

وأكد عودة الذي قدم محاضرته غير مكتوبة على أن إنهاء الاحتلال ينبغي أن ينم عن اعتبار أخلاقي قيمي يعترف بحق الشعب الفلسطيني بمكان تحت الشمس. وأضاف «نحن مع حق تقرير المصير للشعبين في البلاد». وردا على سؤال «القدس العربي»، قال عودة إنه استغل هذا المنبر المهم لمواجهة الإسرائيليين بالحقيقة بخطاب طابعه مدني أيضا ومن أجل محاولة التأثير عليهم.لافتا إلى أن إشارته لحق تقرير المصير للطرفين في البلاد ينسجم مع رؤية الإطار السياسي الذي ينتمي له (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة).

رؤوفين ريفلين

مفاوضات من أجل المفاوضات

ونقض رئيس اللجنة المالية في الكنيست عضو الكنيست موشيه جفني عن حزب «يهدوت هتوراه» الأصولي الغربي أقوال وزير التعليم نفتالي بينيت رئيس حزب «البيت اليهودي» الذي أكد أن إسرائيل انتقلت من الدفاع للهجوم وهدد بأن من يقاطعها سيقاطع داعيا العالم للاعتراف بسيادتها على الجولان. وقال جفني إنه من غير المعقول أن تكون محقا فقط وتدعو العالم لمؤازرتك. على غرار «المعسكر الصهيوني» الذي استخدم المفاوضات مع السلطة الفلسطينية منذ توقيع أوسلو للفوز بدعم العالم وسط مضاعفة الاستيطان، شدد غفني على حاجة إسرائيل للعالم وللتحدث معه. وقال «لست يساريا ولا أدعو لإعادة أراضي بسرعة ولكن علينا رعاية مسيرة مفاوضات».

وكان رئيس مؤتمر هرتزليا بروفيسور رؤوفين رايخمان قد حذر من أن إسرائيل تواجه تهديدات إستراتيجية داخلية وخارجية: الفساد والاحتراب الداخلي، والمقاطعة الدولية وتحول الصهيونية لحركة دينية متشددة تؤجج صراع الأديان في المنطقة متجاهلا الاحتلال وإيران.

عقب تقارير أشارت إلى موافقة الحركة على تسليم القاهرة قائمة بعناصر تسللت لسيناء

حماس لمصر: لا وجود لعناصر مطلوبة لكم في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت حركة حماس وجود أي متورط في هجمات ضد مصر، في قطاع غزة، خلافا لما أوردته تقارير مصرية بهذا الشأن. وأشارت إلى موافقة الحركة التعاون أمنيا مع القاهرة، وتسليمها قائمة تشمل متشددين فروا من غزة إلى سيناء.

وأكد سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في تصريح نقله موقع «الرسالة نت» المقرب من الحركة أنه لا وجود لأي عناصر متورطة بـ«الإرهاب» ومطلوبة لمصر في قطاع غزة. وأشار إلى أن حركة حماس تسعى جاهدةً لـ«تأمين الشريط الحدودي والفاصل بين قطاع غزة ومصر». وشدد مجدداعلى عدم وجود أي مطلوب لمصر، أو عناصر تتهمهم القاهرة بـ«التورط في أعمال ضدها في غزة».

وقال أبو زهري إن هناك اتصالات مشتركة بين الجانبين لمعالجة عدة ملفات، لافتا إلى أن هذه الاتصالات لم تنقطع.

وجدد حرص حماس على «تعزيز العلاقات مع مصر خلال المرحلة المقبلة».

جاء ذلك بعدما قالت صحيفة «اليوم السابع» المصرية، نقلا عن مصادر داخل حماس إن قيادات الحركة في الخارج وافقت على التعاون مع الأجهزة الأمنية المصرية لمكافحة الإرهاب في شبه جزيرة سيناء، مؤكدة أن مقترحا مصريا طرحه مسؤول أمني رفيع المستوى في لقاء مع قيادات بارزة في حماس. ووافقت الحركة التي أبدت ترحيبا بالتعاون مع القاهرة في حربها ضد الإرهاب حسب قوله على التعاون.

وحسب ما نقلت الصحيفة المصرية فإن لقاءات مكثفة عقدت بين قيادات بارزة في حماس ومسؤولين أمنيين مصريين لبحث التعاون المشترك لصد العناصر الإرهابية المتطرفة، التي تتسلل من قطاع غزة لتنفيذ عمليات إرهابية. وأشارت المصادر إلى «امتلاك الحركة قائمة بأسماء العديد من العناصر التكفيرية والإرهابية التي تسللت من غزة، إلى داخل سيناء هربا من القبضة الحديدية التي تفرضها حماس على القطاع، ومحاولتها التخلص من العناصر التكفيرية الإرهابية عن طريق السماح لها بالتسلل إلى سيناء عبر أنفاق استراتيجية تمتلكها الحركة»، لافتة إلى أن الحركة أبدت استعدادها لتسليم القاهرة هذه القائمة.

وأشارت الصحيفة في هذا السياق إلى أن الأجهزة الأمنية المصرية غاضبة من قيادات كتائب عز الدين القسام الجناح المسلح لحركة حماس بسبب لجوئه للتخلص من العناصر التكفيرية في قطاع غزة بالسماح بتسللها إلى سيناء.

واعتادت وسائل الإعلام المصرية على مهاجمة حماس، منذ الإطاحة بالرئيس السابق محمد مرسي، مرشح جماعة الإخوان المسلمين، الذي شهدت فترة حكمه إقامة علاقات قوية بين النظام المصري وحماس.

جاء ذلك كله في أعقاب إلغاء محكمة الأمور المستعجلة في مصر حكما سابقا يعتبر حماس «تنظيما إرهابيا»، واعتبرت الحركة الحكم بأنه يمثل «تصحيحا للخطأ»، ورحبت بصدوره.

وفي السياق ذاته وعقب صدور الحكم المصري الجديد، دعا الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مصر إلى استئناف دورها في رعاية الملفات الفلسطينية، خاصة ملفي المصالحة والتهدئة.

وكشف مسؤول ملف العلاقات الخارجية في حماس أسامة حمدان عن وجود «إشارات إيجابية» تلقتها حماس تجاه عودة العلاقات مجددا مع مصر. وأشار حمدان إلى أن لقاء عقد بين الحركة وبين مسئول مصري رفيع، جرى خلاله التأكيد على العمل على تحسين العلاقة بينهما. غير أنه لم يكشف عن مكان وموعد اللقاء. وجدد رفض التهم الموجه لحماس بالمشاركة أو التورط في أحداث مصر الداخلية، وقال إن موقف حماس إيجابي تجاه التعامل مع مصر «بشتى أنظمتها المتلاحقة».

وكانت العلاقات بين الطرفين قد تدهورت منذ عزل الرئيس مرسي، بعد اتهامات الإعلام المصري للحركة بمساندة جماعة الإخوان المسلمين. وبسبب ذلك أوقفت مصر رعاية ملف المصالحة بين فتح وحماس، ولم تعقد بين الطرفين في مصر سوى جلسة واحدة تلت الحرب الأخيرة على غزة، لكن مصر عادت ورفضت عقد جلسات على أراضيها، ما دفع مؤخرا مسؤولي ملف المصالحة عن فتح عزام الأحمد، وعن حماس أبو مرزوق، إلى عقد لقاء بينهما في لبنان.

سامي أبو زهري

طريقة تعاملها مع حماس، عقب إلغاء المحكمة المصرية قرارها السابق بشكل رسمي الذي يعتبر الحركة «تنظيما إرهابيا»، خاصة وأن الحكومة المصرية هي من استأنفت ضد هذا القرار.

ولا يعرف بعد إن كانت السلطات المصرية ستغير من

سلطات الاحتلال أعادت فتح معابر غزة وزعمت إطلاق حماس صاروخا تجريبيا

الجنرال ترجمان: لن نشن حربا على غزة بسبب صواريخ تسقط في مناطق مفتوحة

غزة ـ «القدس العربي»:

أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي فتح معابر غزة، بعد أن أغلقتها لعدة أيام، كعقاب على إطلاق صواريخ على بلداتها الحدودية، فيما أعلن مسؤول عسكري كبير في تل أبيب أن بلاده لا يمكنها شن هجوم على غزة، بسبب إطلاق تنظيم صواريخ تسقط في مناطق مفتوحة.

وفتحت إسرائيل معبر كرم أبو سالم التجاري جنوب قطاع غزة، بعد ثلاث ساعات من موعد الفتح الرسمي، بعد أن كانت قد أغلقته يوم الجمعة الماضي، وذلك بعد دوي صفارات الإنذار في إحدى بلداتها الحدودية. وتبين فيما بعد أن الصفارات التي انطلقت منذرة بإطلاق صواريخ من غزة كانت عن طريق الخطأ. وذكرت تقارير إسرائيلية أن الصافرات انطلقت بسبب «إنذار كاذب وخلل فني» وأنه وليس بسبب صواريخ أطلقت من قطاع غزة.

وقال نظمي مهنا رئيس هيئة المعابر في السلطة الفلسطينية إن السلطات الإسرائيلية قررت فتح معبر كرم أبو سالم. وبموجب عملية الفتح سمحت إسرائيل بإدخال 620 شاحنة محملة ببضائع لقطاعات التجارة والزراعة المواصلات، بالإضافة إلى شاحنات تقل مساعدات. ومن بين هذه الشاحنات 75 تقل مواد خاصة بمشاريع الإنشاء التي تنفذها جهات دولية، و150 شاحنة محملة بالحصمة الخاصة بالبنية التحتية للطرق للمشاريع القطرية.

وكانت إسرائيل أغلقت المعبر طوال الأيام الماضية، وكذلك معبر بيت حنون «إيرز» المخصص للأفراد، بأوامر من وزير الجيش موشيه يعلون، كعقاب للفلسطينيين في غزة على إطلاق مسلحين صاروخين تجاه بلداتها الجنوبية.

وتبنت جماعة سلفية لها خلاف مع حركة حماس المسؤولية عن إطلاق هذه الصواريخ للمرة الثانية خلال أسبوع.

إلى ذلك أعلنت إسرائيل على لسان مصادر أمنية أن عناصر من كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، أجروا تجربة صاروخية نحو البحر صبيحة أمس. وقالت المصادر أن كتائب القسام تسعى لتطوير منظومتها الصاروخية، من خلال إجراء التجارب المتواصلة نحو البحر الأبيض.

وكثيرا ما أجريت تجارب من هذا النوع بعد انتهاء الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة الصيف الماضي.

ورغم توعد قادة كثر من تل أبيب حركة حماس، وتحميلها مسؤولية إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على أراضيها، إلا أن قائد المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال الجنرال سامي ترجمان، قال إنه «لا يمكننا كسر قواعد اللعبة وخوض حرب أخرى في قطاع غزة وإزالة انجازات حرب الجرف الصامد بسبب إقدام تنظيم إرهابي مارق في القطاع على إطلاق عدة قذائف صاروخية». وأشار إلى أنه بسبب مواجهة صواريخ متفرقة تنفجر بمناطق مفتوحة، فإن الجيش لن يبادر بشن هجوم عسكري على غزة، لكنه أكد أنهم يعرفون كيف يردون بـ«الصورة المطلوبة».

وكانت إسرائيل قصفت خلال الأيام الماضية عدة أهداف ومناطق تدريب لحركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وأشار ترجمان الذي يشرف على قيادة المنطقة التي تتولي شن الهجمات على غزة إلى أن حركة حماس «تبذل جهودا كبيرة من أجل بسط سيطرتها وهيبتها على الفصيل السلفي الذي أطلق أفراده القذائف باتجاه إسرائيل خلال الأسبوعين الأخيرين».

لكنه رغم ذلك أكد أن إسرائيل لا تزال تعتبر حركة حماس هي المسؤولة عن استتباب الهدوء وضبط الأمن في القطاع. وأشار إلى أن قوات الجيش تقوم بتحسين أداء المنظومات الدفاعية، بغية التصدي لإطلاق النار وللتهديد الناجم عن الإنفاق والتسلل.

وكان المسؤول العسكري الإسرائيلي الكبير يدلي بهذه التصريحات خلال اجتماع عقده ليل الأحد مع رؤساء السلطات المحلية في المنطقة المحيطة بقطاع غزة. وخلال اللقاء حسب ما نقلت الإذاعة الإسرائيلية أكد رؤساء السلطات النحلية الإسرائيلية أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار الصورة بكاملها، مشيرين إلى أن الجيش يبذل جهودا جبارة لتوفير الأمن لسكان المنطقة.

دبابة إسرائيلية خلال مناورات عسكرية على حدود قطاع غزة (أ ف ب)

الزهار أكد أن كل الخيارات مفتوحة لمواجهة الاحتلال

حماس والجهاد الإسلامي تعلنان وجود تنسيق مشترك في كافة المجالات السياسية والعسكرية

غزة ـ «القدس العربي»:

محمود الزهار

أعلنت حركتا حماس والجهاد الإسلامي وجود تنسيق بينهما على أعلى المستويات السياسية والعسكرية، وشددتا على ضرورة حماية «خيار المقاومة»، في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحماس، وجود تنسيق بين حركته والجهاد الإسلامي على كل المستويات. وأشار إلى أن العلاقة مع حركة الجهاد بدأت منذ سنوات طويلة، وتطورت الآن لتصل إلى «لقاءات دورية بين القيادة السياسية، إضافة إلى تنسيق عسكري متكامل»، مشيراً إلى أن الحرب الأخيرة في الصيف الماضي كانت شاهد على هذا التنسيق.

وجاء ذلك في لقاء سياسي نظمته الحركتان جنوب قطاع غزة، في ذكرى احتلال القدس، أكد خلاله أن ملف المدينة المقدسة يعد من «الثوابت الفلسطينية، وأن تداعياته تتجاوز الجغرافيا الفلسطينية».

وحضر اللقاء إلى جانب الزهار عن حركة حماس، الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس، وعن الجهاد الإسلامي، كل من الدكتور محمد الهندي عضو المكتب السياسي، وخالد البطش. وقال الزهار في كلمته خلال اللقاء إن قضية القدس «الثابت الذي تجمع عليه كل الأمة»، مشيرا إلى أنها «تمثل عقيدتها الراسخة والمتمسكة بأرضها المقدسة».

وشدد على أن المقاومة «حافظت على هذه القضية حية في نفوس الأمة رغم كل المحاولات الجادة في تضييع القضية». وأكد على أن كل الخيارات مفتوحة في مواجهة الاحتلال بما فيها المقاومة المسلحة والسلمية، والحصار الثقافي «المقاطعة».

من جهته قال أبو مرزوق أن المسجد الأقصى والقدس «ينتميان إلى أمة وليس إلى شعب»، مضيفا «لكن الحاصل اليوم هو أن أهل القدس وحدهم من يحمل الهم والعبء، ويقاتلون الاحتلال دفاعًا عن مسجدهم، وكل المقدسات المسيحية والإسلامية».

ودعا إلى مواقف جدية في الحفاظ على هوية المدينة المقدسة، من خلال تطبيق الوعود العربية بحفظ وصيانة الموروث الإسلامي، «ودعم أهلنا في القدس»، مؤكداً أن القدس تحتاج إلى عمل وإصرار وتحد للاحتلال من أجل الحفاظ عليها، والعمل الجاد على تحريرها من الاحتلال بجهود الأمة مجتمعةً».

وأما الدكتور محمد الهندي عضو المكتب السياسي للجهاد فقال إن الاحتلال «بدأ مرحلة التراجع مقابل بدء صعود المقاومة الفلسطينية وتقدمها». وأضاف الهندي أن النكبة والنكسة كانتا «نتيجة طبيعية لتقاعس الأنظمة العربية وهوانها»، لافتا إلى أن قواعد الأمور بدأت تتغير بحيث بدأ الكيان بتراجع والمقاومة الفلسطينية تتصاعد منذ بدء الانتفاضة الشعبية عام 1987 وما تلا ذلك وصولاً لانتفاضة الأقصى التي تطورت للسلاح والتفجيرات والعمليات.

وأكد الهندي أن إسرائيل اليوم «لا تستطيع أن تحقق نصرا سريعا حازما، ليس على دول وجيوش، إنما على حركات مقاومة»، مشيرا إلى فشل الاحتلال في تحقيق نصر حاسم في الحروب الأخيرة. وأشاد القيادي البارز بالمقاومة الفلسطينية، وعلى رأسها الجناحان المسلحان لحماس والجهاد.

من جانبه أكد البطش على أن «خيار المقاومة هو طريق استعادة الحق المشروع وليس التسوية، والوحدة خلف خيار المقاومة هي التي تعيد القدس إلى أولويات الأمة في تحرير فلسطين». وأوضح أن المطلوب اليوم من الأمة العربية والإسلامية هو دعم صمود أهل غزة وكسر الحصار وفتح المعابر والحدود، إضافة إلى احتضان أهل القدس ودعم صمودهم في المدينة المقدسة.

«العليا» الأمريكية تلغي السماح للأمريكيين المولودين في القدس بتسجيل إسرائيل مكانا للميلاد

■ واشنطن ـ رويترز: ألغت المحكمة العليا الأمريكية أمس قانونا أقره الكونغرس يسمح للمواطنين الأمريكيين المولودين في القدس بتسجيل إسرائيل كمكان للميلاد في جوازات السفر.

ويمثل الحكم انتصارا لإدارة الرئيس باراك اوباما التي قالت إن القانون ينتهك سلطة الرئيس في تحديد السياسة الخارجية وسيقوض في حال تنفيذه زعم الحكومة الأمريكية بأنها محايدة في جهود تحقيق السلام في الشرق الأوسط.

وكان الكونغرس قد وافق على القانون في 2002 حين كان جورج بوش الابن رئيسا للولايات المتحدة لكن إدارته لم تنفذ القانون مطلقا وكذلك إدارة اوباما الحالية. وفي إطار السعي للحفاظ على حياد واشنطن في قضية السيادة على القدس المثيرة للنزاع الحاد نظرا لقدسية المدينة لدى اليهود والمسلمين والمسيحيين سمحت وزارة الخارجية الأمريكية بتسمية القدس كمكان للميلاد دون إضافة اسم دولة. وقالت إدارة اوباما في وثائق قدمت للمحكمة إن خسارة الحكومة في القضية سترى في أنحاء العالم على أنها تراجع عن السياسة الأمريكية يمكن أن يسبب «ضررا غير قابل للإصلاح» لقدرة واشنطن على التأثير على عملية السلام في المنطقة.

ورحبت الرئاسة الفلسطينية بقرار المحكمة العليا الأمريكية. وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة في بيان بثته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا)، إن قرار المحكمة الأمريكية «مهم وينسجم مع الشرعية الدولية». وأضاف أبو ردينة أن القرار «ينسجم مع قرارات مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة وخاصة قرار رقم 19/67 في 29 تشرين الثان/نوفمبر 2012 الذي اعترف بفلسطين دولة غير عضو (بصفة مراقب) في الأمم المتحدة».

واعتبر أبو ردينة أن قرار المحكمة الأمريكية «رسالة واضحة بأن إسرائيل دولة محتلة للقدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة».

أسر الفقراء والأيتام يغلقون «بنك فلسطين» في غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

جدد العشرات من أسر الأيتام والفقراء يوم أمس، اعتصاماتهم أمام بوابات «بنك فلسطين» في قطاع غزة، رفضا لتجميد البنك مؤخرا حسابات المؤسسات الخيرية التي يتلقون منها مساعدات شهرية، وذلك بعد فشل وساطة تدخلت بين الطرفين لإنهاء الأزمة.

وتجمع عدد من الأهالي الغاضبين بينهم نساء وشيوخ خيمة، أمام بوابات فورع البنك العاملة في قطاع غزة، والمقر الرئيس للبنك بحي الرمال في مدينة غزة، معلنين بذلك إغلاق هذه الفروع وتعطيلها عن العمل.

ومن المقرر أن تستمر هذه الفعاليات الاحتجاجية في الفترة المقبلة، وذلك بعد فشل وساطة قامت بها شبكة المنظمات الأهلية، بهدف إنهاء الخلاف القائم بين أكثر من 30 مؤسسة خيرية، و«بنك فلسطين» الذي أغلق حساباتها البنكية، متذرعا بوجود «ضغوط خارجية». ورفضت هذه المؤسسات تبريرات البنك. واشارت إلى أنها مرخصة وتعمل بشكل رسمي، وأن المتبرعين أشخاص معروفون.

وستحرم هذه الأزمة بإغلاق الحسابات، الجمعيات من تلقي أموال تبرعات شهرين تصل قيمتها مليونا دولار شهريا، يتم صرفها على أسر الفقراء والأيتام، وكذلك مدارس خيرية.

وتوقفت احتجاجات هذه المؤسسات والأسر المتضررة ضد بنك فلسطين طوال الأسبوع الماضي، بناء على وساطة تدخلت لحل الأزمة.

وأنذرت سلطة النقد بأن الاحتجاجات الحالية ضد «بنك فلسطين» تؤثر على عمل الجهاز المصرفي في غزة بشكل كامل. لكن ذلك لم يمنع الأسر المتضررة والمؤسسات الخيرية، من التلويح بتصعيد احتجاجاتها مستقبلا.

وخلال التظاهر يوم أمس رفع المشاركون لافتات تنتقد سياسة «بنك فلسطين»، وكتب على إحداها «بنك فلسطين يحاصر الأيتام»، وحمل أطفال لافتة كتب عليها «أنا يتيم وبنك فلسطين يمنع كفالتي» ودعا المشاركون البنك إلى التراجع عن قرار تجميد الحسابات، من أجل تمكن الجمعيات من تلقي أموال التبرعات.

وكان أحمد الكرد منسق الجمعيات الخيرية التي أغلقت حساباتها طالب بـ«رفع الحصار المالي عن عشرات المؤسسات الخيرية». وتوعد في مؤتمر صحافي بملاحقة المعنيين من خلال الإجراءات القانونية التي ينص عليها القانون.

أطفال غزة يتظاهرون ضد بنك فلسطين (موقع فلسطين اليوم)

الداخلية تحذر من اختراق المنظمات الإرهابية للحدود و«النداء» يحذر من التقسيم

الرئيس التونسي يؤكد معارضة تونس لأي تدخل عسكري في ليبيا

لقطة تذكارية لزعماء «قمة السبع» (أ ف ب)

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أكد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أن بلاده تعارض أي تدخل عسكري في ليبيا، رغم أنها تدفع ضريبة تزايد التهديد الإرهابي فيها، فيما حذرت وزارة الداخلية من اختراق المناطق الحدودية من قبل التنظيمات الإرهابية، في وقت ندد فيه الحزب الحاكم بـ«الحملات اللاوطنية» التي تهدف لإثارة النعرات الجهوية والتقسيم.

وقال قائد السبسي خلال مشاركته بقمة السبعة الكبار في ألمانيا إن تونس ستبقى «معارضة بشدة لأي حل عسكري وهي متشبثة بأن تبقى ليبيا موحدة ومستقرة»، مشيرا بالمقابل إلى أن بلاده «تواجه، أكثر من أي بلد آخر، التأثير المباشر للأزمة الليبية، حيث يتنامى التهديد الإرهابي وانتشار السلاح مع غياب السلطة المركزية وبروز مجموعات متطرفة».

ودعا إلى حل سلمي للنزاع الليبي مبينا استعداد بلاده للوساطة والتدخل في الوقت المناسب لإقناع الأطراف المعنية من أجل الانحياز إلى حل توافقي وتفادي تفاقم النزاع، مذكّرا بأن ليبيا كانت الشريك التجاري الثاني لتونس بمبادلات تجارية تفوق ملياري دولار.

من جهة أخرى، حذرت وزارة الداخلية التونسية من اختراق المناطق الحدودية من قبل التنظيمات الإرهابية، مستغلة الفراغ الأمني الذي خلفته الاحتجاجات المستمرة في الجنوب.

وقال الناطق الرسمي لوزارة الداخلية محمد علي العروي في تصريح إذاعي إن مسؤولية حماية تونس مشتركة ولا تقتصر فقط على الدولة، مؤكدا صحة الأخبار التي تحدثت عن اقتراب تنظيم «الدولة الإسلامية» من الحدود التونسية بعد سيطرته على مناطق واسعة في ليبيا.

وأكد، في السياق، قيام محتجين بإحراق سيارة أمنية في مدينة «دوز» التابعة لولاية قبلي (جنوب)، وأشار إلى أن اندساس مجموعات «تكفيرية» داخل المحتجين، معتبرا هذا الأمر خطرا على مصلحة تونس التي قال إنها تواجه خطرا داخليا وخارجيا.

فيما ندد حزب «نداء تونس» (الحزب الحاكم) بحملة «التغليط المنهجة «وينو البترول» وما انبنت عليه من خلفيات سلبية تسعى إلى إشعال نيران النّعرات الجهوية والتفتيت والتقسيم، فضلا عن المغالطة والترويج للمعلومات الخاطئة والتعتيم على كل رأي يسعى إلى كشف الحقيقة وتقديم المعلومة الصحيحة».

وعبر في بيان أصدره الاثنين عن إدانته لـ«التصعيد الخطير واللامسؤول الذي يستهدف الشركات الوطنية والأجنبية وما وصل إليه من تهديد مباشر للأشخاص والعائلات والممتلكات وما من شأنه أن يترتب عليه من مس بالمصالح الوطنية الحساسة والاستراتيجية، فضلا عن التعدي على حقوق الإنسان والحريات والنيل من كرامة المواطنين».

وأشار إلى أنه سيقوم بالتنسيق العاجل مع جميع الأحزاب والمنظمات الوطنية والمجتمع المدني لـ«إيقاف التدهور الناتج عن مثل هذه الحملات اللاّوطنية التي تأتي في وضع حساس تحتاج فيه البلاد إلى التكاتف والتضامن لمواجهة مخاطر الإرهاب والأزمة الإقتصادية والمالية الخانقة والمطالب الاجتماعية المتواترة، حتّى نضمن لبلادنا الانسجام الوطني والتّماسك الاجتماعي والاستقرار والاطمئنان الذي يمكن من استرجاع الثقة ودفع الاستثمار وتوفير الحلول الملائمة للأولويات الوطنية والاجتماعية».

وكان عدد من الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في تونس نددوا باعتداء بعض قوات الأمن على متظاهرين وصحافيين خلال مظاهرة في العاصمة تطالب السلطات بالكشف عن مصير الثروات الطبيعية في البلاد، فيما أعلنت نقابة الصحافيين تعليق العمل مع وزارة الداخلية ومقاضاة المعتدين.

وزير خارجية ليبيا يقول خطر الدولة الاسلامية يتزايد ويقدر دعم مصر

محمد الدايري

■ القاهرة ـ رويترز: اجتمع محمد الدايري وزير الخارجية الليبي في حكومة عبد الله الثني مع نظيره المصري في القاهرة أمس الاثنين بعد يوم من اجتماع ثلاثي بين الجزائر وايطاليا ومصر لمناقشة آخر التطورات في الموقف الليبي.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن لديه آمالا كبيرة في أن تتمكن الحكومة من الوصول إلى حل سياسي للأزمة.

وسقطت ليبيا في دوامة العنف منذ منتصف 2014 بسبب صراع متزايد على السلطة بين حكومتين متنافستين.

ويعمل رئيس الحكومة المعترف بها دوليا عبد الله الثني من الشرق منذ أن خسر العاصمة طرابلس في أغسطس/اب من العام الماضي أمام فصيل منافس.

وقال شكري في مؤتمر صحافي «بالتأكيد فنحن نعلق حاليا على قدرة الجيش الشرعي الليبي والحكومة الشرعية ومجلس النواب بأن يحظى في إطار الحل السياسي بالمكانة المؤهل لها بحكم دعم الارادة الشعبية التي تمثلت في الانتخابات البرلمانية اللي عقدت في حزيران/ يونيو الماضي.»

وقال الدايري إن تهديد تنظيم الدولة الاسلامية ازداد في الأشهر القليلة الماضية.

وأوضح «خطر داعش يداهمنا في ليبيا ودول الجوار بطريقة أكثر خطورة مما كان الأمر عليه منذ أشهر فوجود مصر معنا في خندق واحد يطمئنا نحن في ليبيا وهو مدعاه للفخر والاعتزاز.»

وكانت مصر قد تدخلت بشن ضربات جوية على أهداف لتنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا بعد ذبح 21 قبطيا مصريا على يد التنظيم في شباط/ فبراير الماضي.

خمسة آلاف شخص يشكلون سلسلة بشرية للتعبير عن قيم التسامح والسلام في تونس

■ تونس ـ من هيثم المحظي: شكّل قرابة خمسة آلاف شخص، بين مواطنين تونسيين وسياح من كافة أنحاء العالم، سلسلة بشرية، الأحد، في جزيرة جربة التونسية (محافظة مدنين جنوب شرقي البلاد)، للتعبير عن قيم التسامح والسلام في تونس.

وتندرج السلسلة البشرية، في إطار النسخة الثالثة من تظاهرة «جربة أرض السلام والتسامح»، التي تقام في الجزيرة كل عام، والتي تشرف عليها جمعية جربة أوليس غير الحكومية.

ومع اختلاف الديانة واللون والعرق، شبّك التونسيون أياديهم بأيادي البعض، على شاطئ «العمومي الحشاني» في جربة جومة السوق (قرابة 10 كيلومترات عن مركز الجزيرة)، للتعبير عن أن «تونس هي أرض السلام»، رافضين بذلك كل أشكال التطرف والإرهاب، وفقاً لتصريحات بعض الحاضرين.

من جانبه قال عمر بن يعلى وهو تونسي من ذوي البشرة السوداء: «مثلما ترى أضع اليوم يدي في أيدي إحدى الأخوات من البشرة البيضاء لنعبّر عن وحدتنا، وعلى الرغم أن مسالة التسامح أمر محسوم عندنا إلاّ أننا أردنا أن تصل هذه الرسالة إلى الخارج».

بدورها قالت «منية»، وهي تونسية تعيش في سويسرا، «أشارك اليوم كغيري من التونسيين في هذه التظاهرة العالمية، التي تعبر على وحدتنا، نحن التونسيين، مع بعض، وأن بلدنا بلد التسامح والسلام ولا مجال للتطرف والإرهاب في تونس»، بحسب قولها.

إلى ذلك اعتبرت الكاتب العام لجمعية جربة أوليس «نجوى بن خميس»، السلسة البشرية والفقرات التنشيطية، أنها «أفضل رسالة إلى الخارج بأن تونس تعيش بسلام وهذا ما يساهم في تحفيز السياح للقدوم إلى تونس».

ويرى حاتم المجليسي، عضو الهيئة المنظمة للتظاهرة «أن السائح الذي يأتي إلى المشاركة في التظاهرة يعتبر بمثابة سفير بلاده، وأنه سينقل تلك الأجواء الطيبة».

وتعتبر جزيرة جربة الوجهة الأولى للسياحة في البلاد، وهي إحدى الأماكن القليلة التي يجتمع فيها جميع صنوف المجتمع، حيث يجد زائر تنوع الديانات، بين الإسلام واليهودية، وتنوع العرق بين العرب والأمازيغ، وحتى التنوع في مستوى المذاهب الإسلامية.

ومن المقرر اختتام تظاهرة «جربة للسلام والتسامح» مساء الاثنين، عبر حفل فني ضخم، يشارك فيه فنانون تونسيون، بينهم «لطفي بوشناق» و«نجاة عطية».

وقعت عليه الحكومة وعدد من المجموعات المسلحة الناشطة في شمال البلاد

قائد البعثة الأممية في مالي: المجتمع الدولي يدعم «بالإجماع» اتفاق الجزائر للسلام

■ تونس ـ من صفوان قريرة: على خلاف اتفاقات السلام السابقة التي كانت بمثابة المولود الميت في مالي، فإن اتفاق السلام في العاصمة الجزائرية سيحظى بـ«إجماع» جميع الأطراف الدولية، من أجل التوصل إلى حل نهائي لأعمال العنف الدائرة شمال مالي، بحسب قائد البعثة الأممية في البلاد منجي حمدي.

حمدي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في مالي قال إنه «من المؤكد أن اتفاق الجزائر لا يعد الأول من نوعه، فلقد كانت هناك اتفاقات أخرى (في 2006 و2008)، للتوصل إلى حل لهذا النزاع الذي تعود جذوره إلى ستينيات القرن الماضي، غير أن جميع اتفاقات وقف إطلاق النار لم تحظ بالدعم الإقليمي والدولي الكافي».

«لكن هذه المرة»، استدرك حمدي، «أظهر جميع أعضاء مجلس الأمن في الأمم المتحدة إجماعا في دعم اتفاق السلام هذا (اتفاق الجزائر)، والأخير لم يحصل على ضمان من دول الجوار فقط، وإنما من قبل بلدان مثل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي».

وبالنسبة لقائد البعثة الأممية في مالي فإن اتفاق السلام الذي وقعت عليه الحكومة المالية وعدد من المجموعات المسلحة الناشطة في الشمال، في 15 آيار/مايو الماضي، في العاصمة باماكو «يكرس وحدة مالي وصبغتها العلمانية، ويمنح الكثير من الاستقلالية لمناطق الشمال».

ولفت إلى أنه مع إعلان تنسيقية الحركات الأزوادية، التي تعد أبرز الفصائل المسلحة المعارضة لباماكو، استعدادها للتوقيع على الاتفاق في 20 حزيران/يونيو الجاري، بعد أن كانت متمسكة إلى وقت قريب بالرفض القاطع بهذا الشأن، أضحى «الإرهابيون والقوى السلبية، وحدهم من يشكل التهديد الرئيسي لمالي».

وتفسيرا للجزئية الأخيرة، أشار حمدي إلى أن «القوى السلبية تتألف من تجار المخدرات والإرهابيين والمجرمين الذين لا يريدون السلام، لأنه لا يلائم أنشطتهم»، مستعرضا عددا من هذه القوى، أبرزها «جماعة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا»، وتنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي»، إضافة إلى جماعة «أنصار الدين» و«المرابطون» وغيرهم.

حمدي أوضح أيضا أن «جميع هذه القوى السلبية تحاول إفشال اتفاق السلام لأن توقيعه لا يخدم أنشطتها»، لاسيما وأنه من المتوقع أن «تستمر الهجمات الإرهابية إلى حين تفعيل عملية السلام، والتي ستكون المرحلة الأكثر عسرا»، لافتا إلى أن «اتفاق الجزائر لا يعد مثاليا، بما أنه نتاج لتسوية أو لتقريب وجهات النظر، غير أنه يمكن أن يستخدم بمثابة الأساس الذي يبني عليه سكان مالي سلاما دائما وشاملا وعادلا».

وأشار المبعوث ذو الأصول التونسية إلى أنه انتهى إلى هذه القاعدة «عبر مفاوضات صعبة مع المجموعات المسلحة الانفصالية، وفيها الكثير من الإلهام التونسي».

المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة قال موضحا طريقته في إقناع المجموعات المسلحة بتوقيع اتفاق السلام «لقد استخدمت سياسة بورقيبة (الحبيب بورقيبة، أول رئيس للجمهورية التونسية من 1957 إلى 1987)، وقلت لهم (للمجموعات المسلحة): اقبلوا بما لديكم الآن، واستمروا في المطالبة بعد ذلك لتحسين أوضاعكم.. وبهذا تمكنت من إقناعهم، وخصوصا تنسيقية الحركات الأزوادية، حيث ذكرتهم بسياسة المراحل التي كان ينتهجها بورقيبة.. سيواصلون مطالبهم، لكن بشكل سلمي، وليس عن طريق القوة، طالما أنهم التزموا بترك السلاح جانبا والتعاون والتحاور».

وفي ختام حديثه، أوضح حمدي أن البعثة الأممية لا تدعم منطق انفصال واستقلال مناطق الشمال في مالي، فالمجموعات الناشطة في هذا الإقليم بإمكانها أن «تتطلع إلى استقلالية أكبر، غير أنه لا مجال للحديث عن الانفصال عن البلاد».

«الأناضول»

القبض على المدرب المسؤول عن «رحلة الموت»:

السلطات المغربية تواصل التفتيش عن جثث أطفال فقدوا إثر حادث غرق

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصل الوقاية المدنية المغربية عمليات البحث عن أطفال يعتبرون في عداد المفقودين إثر حادث غرق وقع اول أمس الأحد في أحد الشواطئ غير المحروسة المحاذية لواد الشراط القريبة من الرباط أسفر عن مصرع ستة أطفال.

وكان خمسة أطفال لقوا حتفهم غرقا فيما توفي طفل سادس في طريقه إلى المستشفى والذي نقل إليه برفقة طفلين آخرين تم إنقاذهما من طرف مصالح الوقاية المدنية.

وانتقلت السلطات المحلية (وقاية مدنية ودرك ملكي وسلطات أمنية وقوات مساعدة) إلى مكان الحادث فور علمها به لمباشرة عمليات الإنقاذ.

وأوضح القائد الإقليمي للوقاية المدنية المقدم محمد سعيد المكاوي أن مصالح الوقاية المدنية عبأت لعملية الإنقاذ مجموعة من التجهيزات، منها على الخصوص ثلاثة زوارق مطاطية ومروحيتين ودراجة جيت سكي، مبرزا أن عملية البحث عن خمسة أطفال يوجدون في عداد المفقودين لازالت مستمرة.

وأضاف أن أول عملية تدخل لعناصر الوقاية المدنية أسفرت عن إنقاذ ثلاثة أطفال تم نقلهم إلى المستشفى، فيما تم انتشال جثث خمسة أطفال، ولازال البحث جاريا للعثور على خمس أطفال مفقودين، داعيا المصطافين إلى تجنب ارتياد الشواطئ غير المحروسة.

وأوضح الأمين العام للجامعة الوطنية للتيكوندو، محمد الداودي أن من بين الأطفال المفقودين توجد الطفلة فدوى بطلة المغرب فئة الشابات في رياضة التيكواندو، وأن الجمعية التي نظمت رحلة استجمامية لمجموعة من الأطفال، تعد من بين الجمعيات النشيطة في المجال الرياضي بمدينة بنسليمان (40 كلم جنوب الرباط).

وأعرب شهود عيان من ساكنة المنطقة عن استغرابهم عند رؤيتهم لمجموعة من الأطفال (46 شخصا جلهم أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 12 و17 سنة) يقصدون شاطئا غير محروس لا يرتاده إلا عدد قليل من المصطافين للسباحة.

وقالت مصادر صحافية ان السلطات اعتقلت مدرب الجمعية التي تكلفت بتنظيم الرحلة حيث فتحت السلطات المحلية تحقيقا في الحادث تحت إشراف النيابة العامة، من أجل معرفة المسؤولين على الفاجعة علما أن الجمعية التي نظمت رحلة استجمامية لمجموعة من الأطفال، تعد من بين الجمعيات النشيطة في المجال الرياضي بمدينة بنسليمان.

وقالت التقارير أن مصطفى العمراني، رئيس جمعية النور الرياضية للتايكواندو، التي أشرفت على تنظيم «رحلة الموت» إلى شاطئ الصخيرات، والتي راح ضحيتها 11 طفلا، أغلبهم إناث، فيما لا يزال البحث جاريا عن جثث خمسة آخرين من ضمنهم، له سوابق عدلية وانه تم توقيفه اول أمس الأحد، على خلفية الفاجعة، سبق أن قضى عقوبة حبسية لمدة سنة ونصف السنة.

قرارات القضاء الأوروبي ودول مثل فرنسا واسبانيا وبلجيكا عامل توتر جديد في العلاقات المغربية ـ الأوروبية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أصبحت قرارات القضاء الأوروبي سواء الاتحاد الأوروبي أو دول من هذا التجمع، مثل فرنسا وإسبانيا وبلجيكا، من التحديات التي تواجه العلاقات المغربية ـ الأوروبية، بينما كانت حتى الأمس القريب تعاني من تحديات تجارية واجتماعية مثل مكافحة الهجرة غير النظامية، وكذلك سياسية مثل نزاع الصحراء الغربية.

وما بين نيسان/أبريل الماضي إلى بداية حزيران/يونيو الجاري، صدر عن القضاء الأوروبي وبعض دوله قرارات تضع القضاء المغربي وحكومة الرباط في موقف حرج بما يؤثر على التعاون بين الطرفين في هذا المجال، ومنها في مكافحة الإرهاب.

ويعود آخر قرار شائك إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إلى الأربعاء الماضي، حيث أصدرت حكما يقضي بطلب من القضاء البلجيكي عدم تسليم المواطن المغربي عبدالله أ، المتهم بالإرهاب في تفجيرات الدار البيضاء 2003، إلى السلطات المغربية.

وبررت القرار بحجة احتمال تعرضه للتعذيب في المغرب وبحجة أن بعض الأدلة التي أدت إلى اعتقاله وتقدمت بها الرباط قد تكون انتزعت تحت التعذيب. وفي الوقت ذاته، طلبت من الدولة البلجيكية تعويضه بستة آلاف يورو.

وسبق للمحكمة الأوروبية إصدار حكم مماثل منذ ثلاث سنوات، وهناك قضايا أخرى مطروحة على القضاء الأوروبي تخص المغرب في ملفات لا تتعلق فقط بالإرهاب، بل متنوعة. وهذا يعني سابقة في لجوء المغاربة إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وفي ملف آخر شائك للغاية، وهو ملف خلية بلعيرج الذي يعتبر من أبرز الملفات التي اهتم بها الرأي العام نظرا لنوعية المعتقلين والاهتمام الدولي، قضى القضاء البلجيكي خلال شهر نيسان/أبريل الماضي ببراءة بلعيرج من تهم الإرهاب.

بينما هي التهم التي حوكم بها بلعيرج في المغرب منذ أربع سنوات قتل يهود في بلجيكا علاوة على تهريب السلاح نحو المغرب.

وأصدر القضاء الإسباني خلال أبريل الماضي مذكرة اعتقال سبعة مسؤولين مغاربة بتهم جرائم ضد الإنسانية في ملف نزاع الصحراء الغربية.

ورغم العلاقات التي توصف بالطيبة بين الرباط ومدريد، لم يتردد القضاء الإسباني في هذا الملف في التحرك.

في الوقت ذاته، ورغم تجاوز الأزمة بين باريس والرباط التي طالت سنة كاملة، يستمر القضاء الفرنسي في التحقيق في ملف فرضية التعذيب المتهم فيها مدير المخابرات المغربية عبداللطيف الحموشي، وأحال الملف على القضاء المغربي لمحاكمته.

ولم يتم الحسم بعد في الاتفاقية القضائية بين فرنسا والرباط، حيث توجد معارضة قوية حقوقية دولية وسياسية في فرنسا للضغط على الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند لعدم قبول هذه الاتفاقية وكذلك من طرف البرلمان الفرنسي.

وبهذا يحضر القضاء بمثابة عامل تحد في تطوير العلاقات بين المغرب وأوروبا بعدما كانت هذه العلاقات، حتى الأمس القريب، متأثرة بملفات مثل الهجرة غير النظامية والمبادلات الزراعية، وكذلك نزاع الصحراء الغربية لاسيما من طرف البرلمان الأوروبي الذي يتخذ مواقف تعتبرها الرباط غير ودية.

مجموعة السبع تدعو الليبيين إلى «اتخاذ قرارات سياسية جريئة» وستناقش المسودة الجديدة للاتفاق السياسي

محادثات «حاسمة» حول الأزمة الليبية في المغرب

■ عواصم –وكالات : بدأ طرفا النزاع في ليبيا الاثنين في المغرب جولة محادثات جديدة اعتبرتها الامم المتحدة «حاسمة» على أمل التوصل إلى اتفاق لتشكيل حكومة وحدة قبل بدء شهر رمضان في منتصف حزيران/يونيو.

ودعت دول مجموعة السبع امس الاثنين السلطتين الليبيتين المتنافستين الى اتخاذ «اجراءات سياسية جريئة» فيما يبدأ الطرفان جولة مفاوضات جديدة في المغرب اعتبرتها الامم المتحدة «حاسمة» لتجاوز الخلافات بينهما. وقالت مجموعة السبع في بيانها الختامي «لقد ولى زمن المعارك وجاء زمن القرارات السياسية الجريئة. ندعو الليبيين الى اقتناص هذه الفرصة لالقاء السلاح» داعية الى ابرام «اتفاق سياسي». وتشهد ليبيا الغارقة في الفوضى منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 معارك عنيفة بين جماعات مسلحة، وسط انقسام سياسي بين برلمانين يتنازعان السلطة بالإضافة إلى تصاعد نفوذ تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفي البلاد حاليا حكومتان وبرلمانان متنازعان: الأولى في طرابلس وتخضع لسيطرة ائتلاف «فجر ليبيا» الذي يضم عددا من المجموعات المسلحة ومن بينها إسلاميون، والثانية في طبرق شرق البلاد وهي معترف بها دوليا.

وتسعى الأمم المتحدة منذ أشهر للتوصل إلى تسوية تجيز تشكيل حكومة وحدة وطنية. وبات هدف مبعوثها الخاص برناردينو ليون التوصل إلى اتفاق قبل بدء شهر رمضان في 17 حزيران/يونيو تقريبا.

ومن المفترض ان تعرض مسودة اتفاق الاثنين على المفاوضين في منتجع الصخيرات الساحلي في المغرب قرب الرباط، بعد ان فشلت المسودات الثلاث السابقة في اقناعهم.

الجمعة أعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا ان «سوف يناقش المجتمعون في الصخيرات المسودة الجديدة للاتفاق السياسي بالاستناد إلى الملاحظات التي قدمتها الأطراف مؤخرا»، مشددة على ان لديها «قناعة راسخة بأن هذه الجولة ستكون حاسمة».

وكان مصدر مقرب من المفاوضات أفاد ان الوفود بدأت تصل إلى الصخيرات مساء الأحد، وأن الجلسات لن تبدأ قبل بعد ظهر الاثنين. كما أشارت وسائل إعلام مغربية إلى إمكان تعليق المحادثات سريعا لمدة 24 إلى 48 ساعة للسماح للمشاركين بالتوجه إلى المانيا حيث تنعقد قمة مجموعة السبع الاثنين. لكن لم يؤكد أي مصدر رسمي هذه المعلومات.

وكانت الأمم المتحدة أكدت الجمعة ان المحادثات وصلت إلى «مرحلة محورية» ودعت «جميع الأطراف إلى تحمل مسؤولياتهم أمام التاريخ» مذكرة «بعدم وجود أي حل عسكري».

وفي موازاة المفاوضات في المغرب يعقد ممثلو مختلف فصائل النزاع الليبي محادثات دورية في الجزائر. وانعقد لقاء أخير يومي الأربعاء والخميس في العاصمة الجزائرية شارك فيه 27 مسؤولا ليبيا إضافة إلى ليون.

ودعا المشاركون في ختام الجولة الثالثة من الحوار الليبي في الجزائر، طرفي النزاع إلى «تقديم تنازلات للتوصل إلى اتفاق سياسي شامل ومتوازن وتوافقي وإلى تشكيل حكومة وحدة وطنية سريعا».

وأوضحوا في بيانهم الختامي الذي حصلت «فرانس برس» على نسخة منه «هذه الحكومة يجب ان تتولى مهامها سريعا لتتمكن من مواجهة التحديات الكثيرة التي تواجهها ليبيا في المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية».

وأوضح ممثل الأمم المتحدة برنارنديو ليون في مؤتمر صحافي أعقب الاجتماع انه يعمل على مشروع اتفاق رابع يشمل التعديلات التي ترسخ «مبدأ التوازن بين كافة مؤسسات ليبيا والتوافق» معتبرا انه «لا يزال من الممكن إنقاذ ليبيا».

وأضاف «ننتظر الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية لاقتراح أسماء الشخصيات الليبية التي ستكون ضمنها».

وتخشى مصر من خطر الجماعات المسلحة الجهادية التي تسيطر على جزء من شرق ليبيا، ولا سيما تلك المرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية» على حدودها الغربية، بما قد يجبرها على فتح جبهة ثانية. فالجيش المصري يواجه في سيناء (شرق) جماعة ناشطة أعلنت مبايعة التنظيم الجهادي.

واستغل تنظيم «الدولة الإسلامية» الفوضى السائدة للاستقرار في ليبيا في العام الفائت، وتمكن في أواخر أيار/مايو من السيطرة على مطار سرت الدولي (جنوب).

مجموعة السبع دعت الاطراف المتنازعة إلى ابرام اتفاق سياسي

سلطات الشرق الليبي تعلن القبض على أحد المتورطين في اختطاف السفير الأردني

■ بنغازي – من معتز المجبري: أعلنت السلطات الليبية شرق البلاد، الأحد، القبض على شخص متورط في اختطاف السفير الأردني لدى طرابلس فواز العيطان، والذي تمت مبادلته العام الماضي، بسجين ليبي في سجون عمان.

و في تصريح لـ«الأناضول» أمس، وأكد الملازم أول طارق الخراز، المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية في الحكومة الليبية المؤقتة المنعقدة شرق ليبيا، أن «قسم البحث الجنائي التابع لمديرية أمن مدينة بنغازي، تمكن من إلقاء القبض على طلال محمد علي، وهو من ضمن مجموعة مسلحة، قامت العام الماضي باختطاف السفير الأردني في ليبيا».

وأقدمت مجموعة ملثمة مجهولة، تستقل سيارتين مدنيتين، في 15 نيسان/أبريل 2014، على اختطاف العيطان ومرافقه، عند مغادرتهم منزل السفير في طرابلس، وقاموا باقتياده إلى مكان مجهول، ثم أطلقوا سراح مرافقه الذي أصيب في الحادث.

ولفت الخراز أنه تمت مواجهة المتهم بعدة دلائل متوفرة لدى السلطات الأمنية الليبية، حول نشاطه، مشيراً أن «المتهم اعترف بأنه كان ضمن المجموعة المسلحة التي اختطفت سفير المملكة الأردنية لدي ليبيا، من ثم قاموا باستبداله بالقيادي الإسلامي المتطرف محمد الدرسي الملقب بـ«النص»، والذي كان يقبع وقتئذ داخل السجون الأردنية بتهم تتعلق بالإرهاب»، على حد تعبيره.

و في 13 أيار/مايو العام الماضي قال أحمد الدرسي شقيق القيادي الإسلامي الليبي محمد، في تصريح لـ«الأناضول» إن «شقيقه وصل إلى مدينة بنغازي شرق ليبيا، قادماً من الأردن، في إطار صفقة، مقابل إطلاق سراح السفير الأردني في ليبيا فواز العيطان»، في حين أكدت السلطات الأردنية في ذلك الوقت، أن إطلاق سراح السجين الدرسي الذي كان معتقلا لديها منذ أكثر من سبعة أعوام ومحكوماً بالسجن المؤبد على خلفية قضايا تتعلق بالإرهاب، كان ضمن «اتفاقية الرياض لتبادل السجناء».

فيما أكد شقيق الدرسي حينئذ أن «إطلاق سراح شقيقه كان بعد الضغط الذي شكله اختطاف السفير الأردني»، مشيراً أن شقيقه «وصل على متن الطائرة التي قدمت من الأردن لتقل السفير الأردني إلى بلاده، أن ذلك كان شرط إتمام عملية التسليم».«الأناضول»

اجتماع ثلاثي لوزراء خارجية مصر وإيطاليا والجزائر يدعو إلى حل سياسي في ليبيا

■ القاهرة – د ب أ: عقد الأحد اجتماعا ثلاثيا لوزراء خارجية مصر وإيطاليا والجزائر حول الأوضاع في ليبيا في القاهرة.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية السفير بدر عبدالعاطي أن وزير الخارجية المصري سامح شكري استهل الاجتماع بالترحيب بالوزيرين الإيطالي باولو جينتليوني والجزائري عبدالقادر مساهل والتنويه بأهمية المشاورات الثنائية التي جرت قبل انعقاد الاجتماع الثلاثي.

وشدد شكري على أهمية انعقاد هذا الاجتماع الثاني من نوعه بعد انعقاد الاجتماع الأول لوزراء خارجية مصر وإيطاليا والجزائر حول ليبيا والذي عقد في روما في آذار/مارس الماضي، مشيرا إلى أن ما يجمع الدول الثلاث من مصالح وشواغل مشتركة تتعلق بضرورة العمل على استعادة الأمن والاستقرار في ليبيا ودعم جهود المبعوث الأممي برناندينو ليون للتوصل إلى حل سياسي، فضلا عن دعم الشرعية ممثلة في مجلس النواب المنتخب في ليبيا والحكومة المنبثقة عنه.

كما شدد على ضرورة مواجهة التحديات والتهديدات المشتركة، خاصة نمو واستشراء ظاهرة الإرهاب وتنامي ظاهرة الهجرة غير الشرعية وضرورة العمل علي تحقيق الأمن والاستقرار، وبما يضمن وحدة الأراضي الليبية، مضيفا أنه يتعين التفكير من الآن لمستقبل الأوضاع في ليبيا بعد التوصل إلى حل سياسي وسبل تنفيذه على الأرض.

أضاف المتحدث ان وزير خارجية إيطاليا حرص في كلمته الاستهلالية علي تقديم الشكر والتقدير لمصر على استضافة هذا الاجتماع الهام الذي يتعين أن يخرج برسالة واضحة وقوية تتعلق بضرورة التوصل إلى حل سياسي يستند إلى تفاهمات بين الفصائل الليبية الرئيسية المختلفة التي تنبذ العنف والإرهاب، مؤكدا على أهمية عنصر الوقت لمواجهة الإرهاب ومكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، مشددا على أهمية التحسب لوضع تصور لمستقبل الأوضاع في ليبيا بعد التوصل إلى حل سياسي هناك.

وقال عبدالعاطي إن الوزير الجزائري عبدالقادر مساهل تناول في كلمته دعم بلاده الكامل للشعب الليبي وأهمية دعم الجهود الخاصة بالتوصل إلى حل سياسي ودعم المسار الأممي، مشددا على خطورة ظاهرة الإرهاب نتيجة غياب الدولة، ومحاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية. ودعا مساهل المجتمع الدولي للضغط على الأطراف الليبية من أجل الوصول إلى الحل المنشود وتشكيل حكومة وفاق وطني تسيطر على كافة الأراضي الليبية، مؤكدا على أن الاجتماع الثلاثي يهدف إلى نقل رسالة قوية بدعم الدول الثلاث إلى جانب الحل السياسي وإلى جانب وحدة التراب الليبي وتحقيق الاستقرار في ليبيا. واتفق الوزراء على استمرار التشاور فيما بينهم في الفترة المقبلة، خاصة مع انعقاد قمة الدول السبع واجتماع برلين الخاص بليبيا وقمة الاتحاد الأفريقي في جوهانسبرغ ودعم جهود التوصل إلى حل سياسي ومكافحة الإرهاب وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» يعلن المسؤولية عن هجومين في الجزائر

■ الجزائر – رويترز: أفاد موقع «سايت» الذي يتابع أنشطة الجماعات المتشددة على الإنترنت الأحد أن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» أعلن مسؤوليته عن هجومين استهدفا الجيش وقوات الأمن في شرق الجزائر، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل.

وندر حدوث هجمات في الجزائر منذ انتهاء الحرب الأهلية مع المتشددين الإسلاميين في التسعينيات. لكن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» ما زال نشطا. وبايعت جماعة منشقة عنه «الدولة الإسلامية».

وذكر موقع «سايت ومقره» الولايات المتحدة أن تنظيم «القاعدة» أعلن المسؤولية عبر حساب على وسائل التواصل الاجتماعي عن انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب طريق، ما أدى إلى مقتل عقيد في الجيش الجزائري وإصابة اثنين آخرين الأسبوع الماضي. وأعلن التنظيم أيضا المسؤولية عن هجوم أدى إلى مقتل أربعة من كتيبة مراقبة في منطقة بالقرب من باتنة على بعد 500 كيلومتر شرق الجزائر العاصمة.

وما زال من المعتقد أن قيادة التنظيم تحتمي بالجبال شرق العاصمة في منطقة تسمى «مثلث الموت» بسبب نشاط المتشددين الإسلاميين فيها خلال الحرب الأهلية.

وينشط أيضا فصيل «جند الخلافة» الذي انشق عن تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» ليبايع تنظيم «الدولة الإسلامية». ولكن القوات الخاصة التابعة للجيش قتلت 25 من مقاتلي «جند الخلافة» في كمين الشهر الماضي وبينهم الزعيم الجديد للتنظيم.

ويشن الجيش الجزائري عمليات مكثفة ضد الجماعة المنشقة منذ أواخر العام الماضي حين خطفت سائحا فرنسيا وذبحته أثناء تجواله في التلال شرق العاصمة.

الجزائر: تسريب «رسالة» من قائد أركان الجيش إلى زعيم حزب الأغلبية تثير التساؤلات

الجزائر– «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «لوسوار دالجيري» (خاصة صادرة بالفرنسية) الجزائرية رسالة وجهها الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش نائب وزير الدفاع الى عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني (الاغلبية) بمناسبة انعقاد المؤتمر العاشر للحزب نهاية الشهر الماضي، وهي رسالة تضمنت دعما من الفريق قايد صالح الى سعداني، الأمر الذي فتح تساؤلات عن واجب التحفظ الذي يفرضه منصب مثل قائد أركان الجيش. وكذا عن حيادية المؤسسة العسكرية التي ظلت تؤكد على لسان قائد أركان الجيش عن عدم تدخلها في الشأن السياسي.

وجاءت الرسالة التي وجهها قايد صالح الى عمار سعداني في خضم المؤتمر العاشر الذي أثار الكثير من الجدل، خاصة وأنه انعقد على وقع اشتداد الصراع بين الأمين العام الحالي ومعارضيه، الذين لجؤوا الى القضاء، قبل أن يصدر القرار القضائي لصالح سعداني، الذي تمكن من عقد مؤتمر «رسمي» أعاد الى الاذهان ذكريات مؤتمرات الحزب في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، أيام كان الحزب هو الدولة والدولة هي الحزب، بالنظر الى حضور رئيس الوزراء وعدد كبير من الوزراء حفل الافتتاح، وكذا حضور الوزراء الى حفل الاختتام في سابقة طرحت أكثر من تساؤل، علما وأن المؤتمرين أعلنوا عن انتخاب بوتفليقة رئيسا للحزب، رغم أن مسؤولياته كرئيس تمنعه من التحزب، وهو الأمر الذي أكده من خلال رسالته الى المؤتمر العاشر، لكنها تضمنت ايضا دعمت صريحا للقيادة الحالية للحزب.

وتأتي رسالة قايد صالح التي لم يتم نفي ما جاء فيها حتى كتابة هذه السطور، لتتضمن دعما صريحا من قائد أركان الجيش لعمار سعداني لتفتح جبهة جديدة من الصراع السياسي، خاصة وأن أحزاب المعارضة سارعت لإدانة ما جاء فيها، بالتأكيد على أن الرسالة تقحم المؤسسة العسكرية في قلب الساحة السياسية والصراع القائم، في حين أن قوة الجيش تكمن في حياده، وعدم تدخله في الشأن السياسي، وهو الأمر الذي رد به قايد صالح على الذين طالبوا المؤسسة العسكرية قبل أشهر التدخل لتطبيق المادة 88 من الدستور، والخاصة بعدم قدرة الرئيس على ممارسة مهامه الدستورية بسبب المرض. كما أن قائد أركان الجيش ذكّر بمبدأ الحياد خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة، التي ترشح فيها الرئيس بوتفليقة لولاية رابعة.

وتثير رسالة قايد صالح تساؤلات أخرى، خاصة وأن سعداني طالما دعا الى ضرورة بناء الدولة المدنية، في إشارة الى تدخل الجيش عن طريق جهازه العصبي، وهو جهاز المخابرات، في الشأن السياسي، وهجومه الشرس على جهاز المخابرات وعلى قائده الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، بل الاغرب في الأمر أن رسالة قايد صالح لم تنشر في وسائل الاعلام الرسمية، بل سربت إلى صحيفة خاصة، وبالتالي فان نية عدم نشرها كانت موجودة، وتسريبها أيضا قد يكون مقصودا.

خفر السواحل الجزائري ينقذ 26 مهاجرا غير شرعي في عرض البحر شرق البلاد

■ الجزائر – د ب أ: أعلن خفر السواحل الجزائري أنه أنقذ 26 مهاجرا غير شرعي في عمليتين منفصلتين ليلة السبت الأحد بعرض البحر في ولاية عنابة التي تقع على مسافة 600 كيلومتر شرق البلاد.

وكشف المصدر أنه انقذ في العملية الأولى 16 مهاجرا غير شرعي بعد أن ظلوا عالقين في عرض البحر لمدة يومين وذلك إثر تعطل قاربهم الذي كانوا على متنه في محاولة للهجرة غير الشرعية باتجاه الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، مشيرا إلى أن المهاجرين تتراوح أعمارهم ما بين 21 و31 عاما وينحدرون من ولايتي عنابة وجيجل.

وأضاف المصدر أن وحدات القوات البحرية اعتقلت أيضا مساء أمس وهي في طريق العودة من عملية الإنقاذ المذكورة، 10 شبان كانوا على متن قارب تقليدي بصدد الهجرة غير الشرعية انطلاقا من شاطئ البطاح بمنطقة سيدي سالم.

وجرى تقديم المعتقلين الـ26 الأحد أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة عنابة بتهمة محاولة الهجرة غير الشرعية.

الرئيس يظهر شعبيته عبر جولات في الداخل

موريتانيا: الحوار في حالة توقف والمعارضة تسعى لرأب تصدعها الداخلي

نواكشوط– «القدس العربي»:

كل شيء في موريتانيا منصب حاليا على جولات استعراضية متصلة يقوم بها الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز في الولايات والقرى الداخلية.

وتتنافس القبائل والمشيخات التقليدية في تخصيص استقبالات كبيرة للرئيس يعرضها التلفزيون الرسمي بشكل مكرر، وتنتهز القنوات الخاصة إعادة بثها المعوض، لتحصيل عائدات مالية في ظرفية عجفاء.

وحسبما يراه المحللون فإن الغرض من هذه الزيارات هو استعراض الرئيس لشعبيته أمام الرأي العام قبل الدخول في معمعان الحوار مع منتدى المعارضة، وإن كان الحزب الحاكم أكد في عدة بيانات له «أن هدف هذه الجولات هو اطلاع الرئيس مباشرة على أحوال السكان وتدشين مجموعة من المشاريع التنموية».

ويسعى كتاب الافتتاحيات في الصحافة الموريتانية المحلية لاستكناه الهدف الحقيقي من هذه الزيارات التي توقف الحوار السياسي بسببها والتي وجهت الأنظار نحو متابعة التنافس المحموم بين شيوخ المجموعات القبلية حول تخصيص أضخم الاستقبالات للرئيس.

وفي هذا الإطار تساءل أحمد ولد الشيخ المدير الناشر لأسبوعية «لوكلام» في افتتاحية له أمس عن هدف الرئيس الموريتاني من جولاته الحالية قائلا «ما الذي يفسر تنقل الرئيس بعيدا عن العاصمة لا لشيء سوى تدشين حقل صغير لزراعة الأرز؟، أو لتدشين وحدة صغيرة لتصفية الدم لا يتجاوز عمرها مدة الزيارة؟»؛ ولما ذا يحرص الرئيس على أن تكون الاستقبالات المخصصة له ضخمة جدا؟ وما هي الرسالة التي يريد تمريرها عبر هذه الاستقبالات الشعبية «العفوية»؟».

وتساءل في الأخير عما «إذا كان الرئيس يسعى من وراء كل هذه البهرجة السياسية والإعلامية إلى فك القفل الدستوري الذي يحد المأموريات الرئاسية باثنتين؟».

ويتابع أحمد ولد الشيخ افتتاحيته التحليلية قائلا «.. إذا احترمت حيثيات الدستور فإن محمد ولد عبدالعزيز لن يكون رئيس موريتانيا عام 1919، وعليه فإن التحضير قد بدأ مبكرا لحصول الرئيس على تمديد جديد قد لا يكون سهلا لكن العمل من أجل فرضه أمر ممكن للغاية».

وركزت صحيفة «بلادي» تحليلها الأسبوعي على قضية الحوار المتوقف حاليا بسبب جولات الرئيس فأكدت أن «الحوار يسير سير السلحفاة إن لم يكن مشلولا بالكامل».

وأرجعت الصحيفة هذا الشلل «لفقدان الثقة بين أطراف المشهد السياسي»؛ مبرزة «أن كلا من الأغلبية والمعارضة يسعى لكيلا يكون المسؤول عن قرار التوقف».

هذا وأشارت الصحف في عدة معالجات لها، إلى أن منتدى المعارضة يعاني من انقسام داخلي من الصعب ترميمه بسرعة.

وأشارت أسبوعية «بلادي» إلى «أن المعارضة متفقة حول نقطة واحدة هي معارضة الرئيس الموريتاني لكنها مختلفة في كل شيء عدا هذه النقطة».

وأوضحت الصحيفة «أن ردود أطراف المنتدى المعارض على أجوبة الحكومة تؤكد الخلاف الكبير داخل المنتدى حيث سارع حزب التكتل بقيادة أحمد ولد ضاداه للمطالبة بفك الارتباط بالنظام وتوقيف الحوار التمهيدي، وهو الموقف نفسه الذي يتبناه إسلاميو حزب «تواصل» الذين لا يريدون فقدان ما حققوه في الانتخابات الأخيرة من نتائج في حال ما إذا تمخض الحوار عن انتخابات برلمانية سابقة لأوانها».

وعلى العكس من هذه المواقف يفضل حزب اتحاد قوى التقدم بزعامة محمد ولد مولود التوجه نحو الحوار لأن الحوار، حسب مقاربة هذا الحزب، هو أفضل طريق لإخراج موريتانيا من أزمتها السياسية.

هكذا بدا المشهد السياسي الموريتاني أمس فالحوار متوقف والأنظار متجهة بالكامل لجولات الرئيس وما يطبعها من تنافس حول تنظيم أضخم الاستقبالات.

رجل الأعمال الجزائري عبدالمؤمن خليفة يواجه عقوبة السجن المؤبد

■ الجزائر – أ ف ب: بدأ محامو الدفاع في قضية «الخليفة بنك» أكبر فضيحة مالية في الجزائر، أمس الاثنين مرافعتهم بعد ان طالبت النيابة بفرض عقوبة السجن مدى الحياة على المتهم الرئيسي رجل الأعمال السابق عبدالمؤمن خليفة.

وسبق ان أصدرت محكمة الجنايات في البليدة (50 كلم جنوب غربي الجزائر) حكما غيابيا بالسجن مدى الحياة ضد خليفة خلال المحاكمة التي جرت في 2007.

وبدأت محاكمة الاستئناف في الرابع من أيار/مايو بحضور عبدالمؤمن خليفة هذه المرة بعد تسليمه من قبل السلطات البريطانية في نهاية 2013 حيث لجأ هربا من الملاحقة القضائية منذ 2003.

وفي مرافعته التي دامت أكثر من خمس ساعات طالب النائب العام لدى مجلس قضاء البليدة محمد زرق الراس بتسليط عقوبة السجن مدى الحياة ضد عبدالمؤمن خليفة مع حجز كل ممتلكاته.

وبالنسبة للنيابة فإن خليفة مدان بتهم «تكوين جمعية أشرار والسرقة المقترنة بظروف التعدد والنصب والاحتيال وخيانة الأمانة وتزوير محررات مصرفية».

وذكر النائب العام ان عبدالمؤمن خليفة مالك مجمع الخليفة استخدم بنكه «ليس من أجل الاستثمار ولكن من أجل سرقة أموال المودعين» الذين اغتروا بنسب الفائدة المرتفعة (13 %). وكانت الشركات الحكومية من أكبر المودعين لدى بنك الخليفة ما تسبب في خسارة كبيرة للخزينة العمومية.

وبحسب المصفي القضائي للبنك منصف بادسي فإن الجزائر تجنبت «كارثة وطنية بعدم إيداع مجمع «سوناطراك» 400 مليار دج (أربعة مليارات يورو) في بنك الخليفة.

وبنك الخليفة الذي تأسس في 1997 انهار في 2003 متسببا بخسائر تقدر بما بين 5 ,1 و5 مليارات دولار للدولة وللمساهمين.

وسبق ان أصدرت محكمة فرنسية حكما بالسجن خمس سنوات ضد عبدالمؤمن خليفة بتهمة تحويل أموال فروعه في فرنسا بعد انهيار المجمع.

وبالإضافة إلى المتهم الرئيسي يلاحق القضاء 70 متهما آخر طالبت النيابة بفرض عقوبات بالسجن ما بين 18 شهرا و20 سنة في حقهم.

هادي: اجتماع جنيف للتشاور حول تنفيذ القرارات الدولية

اليمن: استياء واسع من دول التحالف للزج بالمقاومة في منطقة (اللاحسم) لإنهاك أطراف الصراع

■ تعز – عدن «القدس العربي» – وكالات: أبدت العديد من رموز النخبة السياسية اليمنية استياءها الشديد من الموقف الغريب لقوات التحالف العربي التي اقتصرت عملياتها على الضربات الجوية لأكثر من شهرين ونصف، دمرت خلالها البنية التحتية والمعسكرات ولم تف بالتزاماتها بدعم المقاومة الشعبية على الأرض.

وقالت العديد من المصادر السياسية لـ»القدس العربي» ان موضوع دعم قوات التحالف العربي لقوى المقاومة في اليمن أمر أصبح مشكوك فيه، لكثرة الوعود التي تطلقها قوات التحالف لدعم المقاومة على الأرض دون أن تجد لها طريقا للتنفيذ.

وذكرت أنه منذ انطلاق عملية عاصفة الحزم نهاية آذار (مارس) الماضي وما تلتها من عملية إعادة الأمل والوعود تطلق بشكل مستمر بدعم المقاومة على الأرض كبديل للإنزال البري لقوات التحالف الذي سيكون مكلفا جدا لها وسيدفع بالأمور نحو المزيد من التعقيد عسكريا وسياسيا.

وأوضحت ان المقاومة الشعبية في اليمن تشجعت بشكل كبير بالتدخل العسكري الخليجي عبر الضربات الجوية المكثفة والنوعية لوضع حد للتمدد الحوثي المدعوم من قوات الرئيس السابق علي صالح، فاتسعت دائرة المقاومة وامتدت لتشمل العديد من المحافظات اليمنية في الجنوب والوسط والغرب، على أمل أن تجد لها دعما عسكريا ولوجستيا وماديا من قبل قوات التحالف، لكن لم تحصل حتى الآن إلا على النزر اليسير الذي لا يكاد يذكر مقارنة بحجم المعارك والمواجهات على أرض الواقع.

وحذرت من مغبة الاستمرار في سياسة التجاهل للوضع الصعب الذي تمر به المقاومة الشعبية في اليمن من قبل قوات التحالف العربي، حيث تعاني المقاومة نقصا حادا في الذخائر وفي الأسلحة النوعية في أغلب جبهات القتال، مع أنها تملك أعدادا كبيرة من رجال المقاومة، يصل عددهم 4 أشخاص للبندقية الواحدة.

وأشارت العديد من المصادر الميدانية إلى ان جبهات المقاومة في مدينتي عدن وتعز توقفت عن تحقيق تقدم عسكري نوعي واقتصر نشاطها على حماية المكتسبات التي حققوها خلال الأسابيع الماضية، وفي المقابل يقوم المسلحون الحوثيون بمضاعفة تعزيزاتهم العسكرية بالسلاح والمقاتلين بشكل متواصل، رغم الخسائر العسكرية التي يتكبدونها يوميا في أكثر من جبهة.

وقال مصدر رفيع في المقاومة الشعبية بعدن لـ»القدس العربي» ان «هذا التخاذل أو تعمد قوات التحالف العربي إبقاء المقاومة الشعبية ضعيفة وحشرها في زاوية اللاحسم كشف بعض ملامح نظرية المؤامرة عليها ويدفع بقوة نحو الاعتقاد بأن قوات التحالف لا ترغب بحسم المعركة سريعا لصالح المقاومة وإنما تسعى إلى توريطها بحرب استنزاف للقضاء على قوات صالح والحوثيين وفي نفس الوقت إنهاك قوات المقاومة».

وأشار إلى أن المقاومة قادرة على حسم المعركة في تعز وعدن وبقية المحافظات، كما حسمتها في محافظة الضالع إذا ما توفرت النوايا الصادقة والجادة من قبل قوات التحالف لدعم المقاومة التي تخوض حربا غير متوازنة مع ميليشيات الحوثيين وقوات صالح التي تمثل جيش الدولة السابق، ومع ذلك حققت المقاومة مكاسب عسكرية جيدة على الأرض رغم إمكانياتها العسكرية المتواضعة.

وأطلق صفارة إنذار لقوى التحالف بأنها إذا لم تسارع في دعم قوات المقاومة الشعبية على الأرض ماديا وعسكريا ولوجستيا فإن المقاومة قد لا تستطيع الاستمرار طويلا بهذا الشكل الذي وضع الجميع في مأزق وستكون قوات التحالف هي الخاسر الأكبر من أي انهيار لجبهات المقاومة لأنها ستظهر منهزمة أمام الرأي العام المحلي والدولي، وهذا ما قد يرفع معنويات الحوثيين والتمادي أكثر في نقل معركتهم نحو الأراضي السعودية، كما بدأت إرهاصاته في الوقت الراهن.

وفي الوقت الذي يعول فيه الحوثيون على مؤتمر جنيف برعاية الأمم المتحدة المزمع تدشينه في 14 الشهر الجاري لتحقيق العديد من المكاسب السياسية وشرعنة وضعهم كسلطة أمر واقع في اليمن، يخشى العديد من السياسيين من مؤيدي المقاومة من أن يكون مؤتمر جنيف إحدى حلقات التآمر على المقاومة الشعبية وإضعاف موقفها الرافض للهيمنة الحوثية على السلطة، خاصة في ظل الضعف المتنامي للسلطة الشرعية وعدم قدرتها على تجاوز حالة الوهن التي حشرت فيها سلطة الرئيس عبدربه منصور هادي.

ويرى العديد من العسكريين اليمنيين ان الفرصة لا زالت مواتية لقوات التحالف في تغيير مسار المعركة وخلق تحول عسكري نوعي عبر الاسراع في دعم المقاومة الشعبية وتحسين وضعها العملياتي لخلق توازن عسكري على المدى القريب، وهو الأمر الذي سيقلل على قوى التحالف الكلفة المادية والعسكرية وسيخفف على المقاومة الشعبية الخسائر البشرية، كما سيضع حدا للمعاناة الانسانية الكبيرة لدى الشارع اليمني

الذي قد لا يستطيع الاستمرار طويلا في الدعم المعنوي لقوى المقاومة.

إلى ذلك، اكد كل من رئيس الجمهورية اليمني عبدربه منصور هادي ونائبه رئيس الوزراء خالد بحاح ان اللقاء الذي سيعقد مع الحوثيين في جنيف في 14 حزيران/يونيو هو ليس للتفاوض بل للتشاور حول تنفيذ القرار 2216 الذي ينص على انسحاب المتمردين من المناطق التي سيطروا عليها في اليمن.

وقال الرئيس اليمني المعترف به دوليا في مقابلة متلفزة بثت مقتطفات منها الاثنين، ان الاجتماع الذي سيعقد في المدينة السويسرية برعاية الامم المتحدة لا يهدف للمصالحة.

وافاد هادي ان الاجتماع في جنيف «ليس محادثات» بل «نقاش لتنفيذ قرار مجلس الامن 2216 على الارض»، وهو قرار ينص على انسحاب المتمردين الحوثيين من المناطق التي سيطروا عليها خلال الاشهر الاخيرة اضافة إلى فرضه حظرا للتسلح على المتمردين.

وردا على سؤال حول ما اذا كان الاجتماع للمصالحة مع الحوثيين، نفى ذلك قطعا، وقال «على الاطلاق... ابدا... نتشاور كيف ينفذ قرار مجلس الامن 2216».

واعتبر هادي من جهة اخرى ان دور إيران التي تدعم الحوثيين في اليمن اكبر من دور تنظيم القاعدة، وقال «إيران تعمل عندي عملا اكبر من عمل القاعدة لان القاعدة... نستطيع ان نصفيها، لكن هذا (إيران) عمل ممنهج ومسيس».

من جانبه، قال نائب الرئيس ورئيس الوزراء في مؤتمر صحافي عقده الاثنين في الرياض ان اللقاء في جنيف للتشاور.

وشدد بحاح على ان الاولوية لـ»استعادة الدولة» ومن ثم استكمال العملية السياسية على اساس «المرجعيات» المتفق عليها مسبقا والتي لن يتم التفاوض حولها.

وقال بحاح ان لقاء جنيف «تشاوري وليس تفاوضيا» مؤكدا «استكملنا المفاوضات» في السابق، و»المرجعيات اتفقنا عليها» وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومؤتمر الحوار الوطني ومقرراته والقرارات الدولية لاسيما القرار 2216.

واعتبر بحاح ان التفاوض مجددا يعني التراجع إلى ما قبل «اربع سنوات مضت» من المفاوضات بين الاطراف اليمنية.

نائب الرئيس اليمني خالد بحاح في مؤتمر صحافي في الرياض أمس

في سياق خطوات تحيين قوانينها مع التشريعات الدولية

الداخلية القطرية تستحدث إجراءات جديدة لإقامات الوافدين

الدوحة ـ «القدس العربي»:

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت وزارة الداخلية القطرية عن إلغاء لاصق الإقامة الذي يوضع على جوازات المقيمين واستبداله ببطاقة شخصية جديدة تتضمن كافة المعلومات والبيانات المتعلقة بالوافد واستخدامها في تنقلاته أينما كان لتصحح التوصيفات السابقة من نظام الكفالة. واعتبرت الوزارة أن الإجراءا الجديد الذي اعتمدته الإدارة العامة للجنسية وشؤون الوافدين يهدف إلى التيسير على المقيمين ويأتي في سياق التطور التكنولوجي المستمر الذي تشهده وزارة الداخلية. وسيتم استصدار البطاقات الجديدة وإلغاء اللاصق القديم ابتداء من يوم الاثنين المقبل.

وأعلن العميد محمد أحمد العتيق مساعد مدير عام الإدارة العامة للجنسية والمنافذ وشؤون الوافدين في مؤتمر صحافي عقدته الوزارة في نادي الضباط أنه بموجب الاجراء الجديد لن يكون هناك لاصق للإقامة في جوازات سفر الوافدين وستتضمن بطاقة الإقامة كافة المعلومات الشخصية اللازمة لحاملها. وسوف تحتوي البطاقة الجديدة على نفس البيانات الحيوية عن الشخص وصورته وهو ما يساهم في تطوير العمل واختصار الوقت والجهد والحد من ازدحام المراجعين على الإدارات والمراكز الخدمية. وأضاف أن المؤسسات لديها عدد كبير من طلبات تجديد الإقامات لموظفيها وعند تطبيق خطوة إلغاء لاصق الإقامة تكون الإدارة قد يسرت الأمر عليها حيث أن الطلب سيكون في اتجاه واحد بمعنى تقديم الطلب بشكل إلكتروني. وأشار العميد العتيق أن هذا الاجراء سوف يوفر نسبة كبيرة من المراجعات التي تتم من قبل المراجعين. وأضاف إلى أنه وفقا للإجراءات الجديدة بإلغاء لاصق الإقامة للمقيم فإن إدارة الجوازات تواصلت مع كافة الجهات المعنية عبر العالم وشركات الطيران لاعتماد البطاقة التي تتضمن أيضا بيانات إصدار الجواز ورقمه وصلاحته. وأوضح النقيب عبد الله خليفة المهندي ضابط المكتب الفني في الإدارة العامة للجنسية والمنافذ وشؤون الوافدين في تصريح لـ»القدس العربي» أن الاجراء الجديد يأتي أيضا في سياق التطور الذي تشهده القوانين القطرية حيث أن البطاقة الجديدة سوف تتضمن معلومات عن جهة العمل وبيانات حاملها لتحل محل اللاصق الذي كان عبارة عن إقامة خاصة بالوافد.

إنقسام أكراد تركيا بين حزب الشعوب اليساري وحزب العدالة الإسلامي عزز من صعود حزب الأمة القومي

اسطنبول ـ «القدس العربي»:

من وائل عصام:

يتابع محمد وهو كردي اسلامي احتفالات اقرانه الاكراد القوميين وسط حي تقسيم الشهير باسطنبول، ولكنه يمتعض فجأة ويشير الى شاب يرفع صورة لاوجلان الزعيم الكردي، وسيارة تلوح باعلام حزبه البي كي كي الكردي المحظور جاءت من حي تيرلي باشا الكردي، ثم يبتسم ساخرا ويقول «لا اعرف ان كانت الانتماء لتركيا يتفق مع تاييد حزب ارهابي محظور في تركيا ! ولا اعرف ان كان الاكراد يدركون ان ضعف حزب اردوغان يعني صعود الحزب القومي التركي الذي قمعنا لعقود»

محمد من حي محافظ قرب تقسيم يدعي توبهاني يسكنه اسلاميون مؤيدون لاردوغان ، ويجاور حي توبهاني حي يسكنه يساريون اتراك واكراد هو جهانغير، وتقع هذه الاحياء الثلاثة (تقسيم وتوبهاني وجهانغير) ضمن بلدية بيوجلو التي فاز باغلبية اصواتها حزب العدالة الاسلامي المحافظ رغم انها كانت مركز للاحتجاجات طوال الاعوام الماضية..

وتبدو خارطة الانقسام الكردي واضحة في منطقة تقسيم، بين محافظين تغلب عليهم الهوية الاسلامية، وبين قوميين تغلب عليهم الميول اليسارية، وهي انعكاس لتوزع الاكراد في محافظاتهم الاصلية شرق البلاد، حيث يفوز حزب ال hdp الكردي بالمركز الاول ويأتي حزب اردوغان ثانيا.

وبالفعل نجح حزب العدالة والتنمية ذو الجذور الاسلامية باجتذاب شريحة واسعة من الاكراد الاتراك، وغالبيتهم من المحافظين، ورفع اسهمه في مناطق الاكراد بعد منحهم اعترافا بحقوقهم الثقافية وهويتهم القومية وهو الامر الذي لم حرموا منه طوال العقود الماضية.

لكن الاكراد القوميين لا يبدو انهم قد اكتفوا بذلك، ويناصب معظمهم حزب العدالة العداء، حتى انهم اقاموا تحالفات انتخابية مع خصوم حزب العدالة الاشرس، حزب الجمهوري الاتاتوركي، وخصوصا في بعض قواعده بالمناطق العلوية، كانطاكيا وانطاليا، اذ صوت الكثير من العلويين الاتراك والعلويين العرب للحزب الكردي نكاية بحزب اردوغان الاسلامي..

ويقول ابراهيم وهو كردي يساري يسكن في حي «تيرلا باشا» وهو حي كردي فقير مجاور لتقسيم «لقد اثبتنا ان الاكراد قوة يمكنها قلب المعادلات، ويمكننا الان التحالف مع احزاب المعارضة لتشكيل حكومة والاطاحة بحكومة داوود اوغلو»

كان يتحدث بينما ملأ الصخب ازقة الحي باصوات السيارات المحتفلة بفوز الاكراد والالعاب النارية، ورفعت اعلام حزب البي كي كي المحظور وصور اوجلان، ولم تمض دقائق حتى وصلت سيارات الشرطة على مداخل الحي لتضبط الامور، وكالعادة تمكنت القوى الامنية ودون اي صدامات من احتواء مشاغبات هذا الحي المعروف بتمرده الدائم على الشرطة، وتحوله لمعقل مهربي الحشيش والمخدرات في العاصمة اسطنبول.

وبين محمد الكردي الاسلامي الميول، وابراهيم الكردي القومي، ينقسم اكراد تركيا، جارين البلاد معهم لازمة سياسية، قد تقود الى انتخابات مبكرة، وسواء بقت النتائج على حالها او لا، فان احتفاظ حزب الشعوب الكردي بنسبة العشرة بالمائة وبقاءه داخل البرلمان تعني محدودية فرصة حزب العدالة بتحقيق نسبة تؤهله لتشكيل حكومة منفردة، فاصوات الحزب الكردي معظمها ستكون على حساب حصة حزب العدالة الانتخابية، وكذلك فان الصعود المتزايد للاحزاب الكردية استفز بالمقابل بعض الاتراك القوميين،مما رفع من حصة حزب الامة القومي لاعلى مستوياتها منذ اعوام، وايضا زيادة حصة الحزب القومي كانت على حساب جمهور حزب العدالة والتنمية، اذ يشترك الحزبان تقريبا بنفس القاعدة الجماهيرية وهي الاتراك السنة، مقابل الاكراد والعلويين الذين يمثلون الخزين الانتخابي الاكبر لحزبي الشعوب الكردي وحزب الجمهوري الاتاتوركي بزعيمه العلوي.. وعلى هذا فان الاكراد القوميين يدفعون بتحالف بين حزبي العدالة والحزب القومي لتشكيل حكومة، وهو تحالف لن يكون لصالح تمنيات الاكراد القومية الذين يحتفظون بذاكرة مريرة مع قيادات الحزب القومي التركي الذي قمع لعقود الهوية الكردية.. على عكس حزب العدالة الاسلامي الذي يضم الكثير من الاكراد والذي منحهم حقوقا تاريخية، وهكذا فان ما قاله محمد الكردي المحافظ الذي كان ممتعضا من احتفالات حزب الشعوب يبدو مفهوما.. فانتصار الاكراد القوميين على حزب العدالة لن يفقد الحزب الاسلاميالمعتدل مركزه الاول جماهيريا، لكنه سيفقد الاكراد شريكا تركيا اكثر اعتدالا.. ويضعف فرص السلم الاهلي ومسيرته التي بدأها اردوغان.. ويضع صعود الاكراد القوميين امام تحد جديد وهو صعود خصومهم التاريخيين.. القوميين الاتراك.

احتمال تشكيل حزب العدالة والتنمية لحكومة «ائتلاف» أو «أقلية»

تركيا تدخل «عنق الزجاجة» والانتخابات المبكرة السيناريو الأقرب لإخراج البلاد من حالة «عدم الاستقرار السياسي»

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

من إسماعيل جمال:

أجمع محللون ومختصون بالشأن التركي على أن نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت الأحد في تركيا أدخلت البلاد في حالة من «عدم الاستقرار السياسي» وأن الانتخابات المبكرة باتت هي السيناريو الأقرب لإخراج البلاد من هذه الأزمة، وذلك في مقابلات خاصة لـ»القدس العربي».

وبحسب النتائج النهائية «غير الرسمية» فإن حزب العدالة والتنمية الحاكم حصل على 40.8 % من أصوات الناخبين، وبالتالي حصوله على 258 مقعداً في البرلمان من أصل 550، ليفقد بذلك «الأغلبية البرلمانية» التي تمتع بها طوال سنوات حكمه الماضية، ويكون بذلك قد فقد 69 مقعداً مقارنة بالبرلمان السابق الذي كان يمتلك فيه 327 مقعداً.

وهذه النتيجة لا تمكن «العدالة والتنمية» الذي يتفرد بالحكم منذ سنوات طويلة، من تشكيل حكومة بمفرده، وبالتالي سيضطر لبحث الخيارات التي يتيحها له الدستور التركي، والتي تنحصر بتشكيل «حكومة ائتلافية» أو «حكومة أقلية»، وفي حال الفشل اللجوء إلى انتخابات برلمانية مبكرة.

السيناريوهات المطروحة

بحسب القانون التركي، يقوم رئيس الجمهورية بتكليف الحزب الحاصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان بتشكيل حكومة، ويجب أن تحصل هذه الحكومة على ثقة الأغلبية المطلقة من البرلمان 1+50 وهو ما لا يملكه حزب العدالة والتنمية الآن، حيث يحتاج إلى قرابة 20 مقعداً إضافياً لكي تنال حكومة الثقة وبالتالي سيضطر إلى اللجوء لعقد تحالف مع أحد أحزاب المعارضة.

وحل حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة ثانياً في هذه الانتخابات بنسبة 25% من أصوات الناخبين و132 نائباً، وفي المركز الثالث جاء حزب الحركة القومية بنسبة 16.3% و80 مقعداً، بينما تمكن الأكراد ولأول مرة في تاريخهم من دخول البرلمان كحزب سياسي، بعدما كسر حزب الشعوب الديمقراطي الحاجز الانتخابي (10 % من أصوات الناخبين) وحصل على نسبة 13.1% ليمثله في البرلمان 80 نائباً.

الكاتب المختص بالشأن التركي الدكتور سعيد الحاج أوضح أن حزب العدالة والتنمية أمامه «نظرياً» عدة سيناريوهات، و»عملياً» تبدوا الخيارات محدودة وصعبة.

وقال في تصريح خاص لـ»القدس العربي»: «حزب العدالة والتنمية يستطيع تشكيل حكومة ائتلافية مع أحد أحزاب المعارضة الثلاث، أو حكومة أقلية بدعم من نواب المعارضة وبالتالي يكون تحت ضغط وابتزاز هذه الأحزاب وتكون حكومته ضعيفه».

واعتبر الحاج أنه من الناحية العملية، من المستحيل أن يحصل تحالف بين «العدالة والتنمية» وحزب الشعب الجمهوري لاختلاف البرامج والعداء التاريخي بينهما، في حين كان الاعتقاد أن حزب الشعوب الديمقراطي سيكون أقرب للتحالف مع العدالة والتنمية، لكن إعلان زعيمه رفضه المطلق للتحالف معه نسف هذه النظرية وبات خيار «الشعوب الديمقراطي» مستبعداً.

وأشاد الزعيم المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي التركي، «صلاح الدين دميرطاش» بإجتياز حزبه وللمرة الأولى الحاجز الانتخابي (10 % الذي يؤهله لدخول البرلمان، واصفاً ذلك بـ»النصر العظيم». قائلاً: «لقد حققنا نحن المضطهدون، والفقراء، ومناصروا العدل، والسلام، والحرية، نجاحاً ونصرا عظيماً، وأبارك بالمناسبة جميع أعضاء حزبنا وكل تركيا».

من جهته، أكد «دولت بهتشه لي» زعيم حزب الحركة القومية –ثاني أكبر أحزاب المعارضة التركية–، أنهم مستعدون للعب دور المعارضة في البلاد، حال تشكيل ائتلاف حكومي بين الأحزاب الأخرى الفائزة في الانتخابات التشريعية، وذلك في كلمة ألقاها في مقر حزبه بالعاصمة أنقرة.

وفي معرض رده على سؤال صحافي حول احتمال تشكيل حكومة ائتلافية، قال «بهتشه لي» متهكماً: «يمكن لحزب العدالة والتنمية – الحاكم– أن يستمر في ائتلافه الذي أقامه مع حزب الشعوب الديمقراطي – أغلبية أعضائه من الأكراد–، أما الاحتمال الثاني لهذا الائتلاف، فيمكن أن يكون بين ثلاثتهم: العدالة والتنمية، والشعب الجمهوري – أكبر أحزاب المعارضة– والشعوب الديمقراطي، وعندها سنكون على أتم الاستعداد للعب دور حزب المعارضة الرئيس».

وعلى الرغم من هذه التصريحات، رأى الحاج أن حزب الحركة القومية هو الأقرب الآن للتحالف مع العدالة والتنمية، معتبراً أن تصريحات زعيم الحزب تركت الباب مفتوحاً أمام جميع الاحتمالات، وأنها رفعت سقف الشروط، لافتاً إلى أن تصريحاته فهم منها شرطان للتحالف وهما تحديد صلاحيات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وتقييد سير العملية السياسية مع الأكراد التي بدأها حزب العدالة والتنمية تحت اسم «مسيرة السلام الداخلي».

ونوه لخيارات أخرى لكنها «مستبعدة»، ومنها أن يتم تشكيل حكومة أقلية برئاسة العدالة والتنمية ودعم من نواب من المعارضة، أو فشل العدالة والتنمية في تشكيل الحكومة وبالتالي تمكن حزب الشعب الجمهوري من تشكيل تحالف برلماني مع حزب الحركة القومية والشعوب الديمقراطي، لكنه أكد مجدداً أنها خيارات صعبة وأقرب إلى «المستحيل».

وختم الحاج حديثه بالتأكيد على أن «الانتخابات المبكرة» هو الخيار الأقرب، معتبراً أن أي حكومة سيتم تشكيلها ستكون ضعيفة وهشة.

انتخابات مبكرة

من جهته، أكد الكاتب الصحافي التركي محمد زاهد غُل أن «الجميع متفق على أن الانتخابات المبكرة هو السيناريو الأقرب بغض النظر عن شكل وتركيب الحكومة المقبلة»، معتبراً أنه «حتى في حال تشكيل حكومة ضيقة أو حكومة ائتلافية فإن الانتخابات المبكرة ستكون تحصيل حاصل»، وتابع: «السؤال الوحيد هو هل ستكون الانتخابات بعد ثلاثة أشهر أم بعد عام وهذا الأمر ستجيب عنه الأيام المقبلة».

وقال، في تصريح خاص لـ»القدس العربي»: «العدالة والتنمية سيحاول تشكيل حكومة وإذا فشل في ذلك سيضطر رئيس الدولة بعد 45 يوم إلى أن يطلب من حزب الشعب الجمهوري الذي حل ثانياً بالبرلمان أن يشكل الحكومة، وفي حال فشل الآخر خلال 45 يوم، يقوم رئيس الجمهورية بالدعوة إلى انتخابات مبكرة».

وأضاف غُل: «لو شكل العدالة والتنمية حكومة ضيقة أو حكومة ائتلافية مع أي حزب من الأحزاب وحتى ولو شكلت المعارضة ائتلافا حكوميا ستكون كل هذه التحالفات ان حدثت ضعيفة وستكون النتيجة الحتمية انتخابات مبكرة».

وعن الممكن أن يتغير في حال جرت انتخابات مبكرة، قال غُل: «كل شيء يمكن أن يتغير والعدالة والتنمية طمع وتراخى بسبب احتمال عدم تجاوز الأكراد حاجز الـ% 10 وبالتالي خسر الكثير، لكنه الان سيضع استراتيجية جديدة حتى يستعيد أكبر قدر ممكن من الأصوات التي خسرها، وسيكون المؤتمر المقبل للحزب في شهر أيلول/سبتمبر المقبل مؤتمراً استثنائياً وسيشهد تحولات كبيرة وربما يتم إعادة النظر بالقرار الذي منع القيادات التاريخية للحزب بعدم الترشح وربما يتم إعادة الرئيس السابق عبد الله غُل إلى المشهد السياسي من جديد».

بدء المشاورات الحكومية والحزبية

وفي أول تصريح له، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن «إرادة أمتنا فوق كل شئ»، في معرض تعليقه على النتائج غير الرسمية للانتخابات العامة التي شهدتها البلاد، الأحد.

وأضاف في بيان له، على الموقع الالكتروني لرئاسة الجمهورية، الاثنين: «النتائج لم تخول أي حزب لتشكيل الحكومة بمفرده، وأنا على ثقة أن كافة الأحزاب التي شاركت في المنافسة، ستجري تقييما سليما وواقعيا للمشهد الراهن»، مشيراً إلى «الأهمية البالغة لإبداء كافة الأحزاب الحساسية اللازمة للمحافظة على استقرار البلاد، وأجواء الأمان والمكتسبات الديمقراطية، وتحليها بروح المسؤولية، في هذه المرحلة الجديدة عقب الانتخابات».

وترأس رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، اجتماعا مغلقا، الاثنين، مع أعضاء مجلس الوزراء واللجنة المركزية لحزب العدالة والتنمية، وذلك في المقر العام للحزب بالعاصمة أنقرة.

وأفادت مصادر في رئاسة الوزراء أن من المنتظر عقد اجتماع بين داود أوغلو، والرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، دون أن تحدد توقيتًا للاجتماع. وبحسب ما نقلت وكالة الأناضول التركية عن هذه المصادر فإن الاجتماعات ترمي إلى تقييم نتائج الانتخابات التشريعية.

وأكد «داود أوغلو» أن «حزب العدالة والتنمية هو الأول والمنتصر في الانتخابات، ولا شك في ذلك، ولا يجوز لأي أحد أنَّ يحوِّل هزائمه لانتصارات، وعلى الجميع أن يحاسب نفسه».

وأوضح رئيس الحكومة التركية في «خطاب النصر» أنَّ حزبه سيعيد تقييم الأمور، ويجري الاستشارات الضرورية، وسيُقدم على اتخاذ الخطوات المناسبة «التي من شأنها جلب الاستقرار للشعب التركي»، موجهاً ندائه للأحزاب التركية الأخرى»، قائلاً: «على الجميع أن يعيد تقييم الأمور، وأدعو الأحزاب التركية مجددا، إلى صياغة دستور مدني جديد لتركيا، من أجل مستقبلها ولتحقيق السلام والاستقرار لها».

واستطرد قائلا: «ينبغي على كل حزب أن يترك مسافة بينه وبين العنف والإرهاب، وأن يضع على الطاولة ما لديه من أفكار جيدة، ونحن كحزب منفتحون على كافة الأفكار ومستعدون لنقاشها، لكننا نرفض أن تعود ثقافة الانقلاب والوصاية إلى تركيا ثانية».

وتابع «لن تتمكن أي قوة من فرض سيادتها على الإرادة الوطنية، ولن يكون لأي لوبي أو كيان دور في تحديد مصيرالبلاد، لذلك حان الوقت الذي ينبغي فيه على كل شخص وكل حزب أن يقدم أفضل ما يحمله من أفكار من أجل وطنه». كمال قليجدار أوغلو رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، قال: «سنواصل العمل بنفس الروح، فقد أُسدل الستار على مرحلة، وفازت الديمقراطية»، وذلك في أول تعليق منه على نتائج الانتخابات. مضيفاً في مؤتمر صحافي بالعاصمة أنقرة: «لقد استطعنا من خلال الديمقراطية إنهاء مرحلة قمعية، فقد انتصرت الديمقراطية، وانتصرت تركيا».

اعتقال نائب الرئيس الإيراني السابق

■ طهران ـ الأناضول: أعلن المتحدث باسم جهاز القضاء الإيراني «غلام حسين محسني إيجاي»، اعتقال «حميد بقائي» نائب الرئيس الإيراني السابق محمد أحمدي نجاد.

ولم يبين إيجاي في بيان له أسباب اعتقال بقائي، واكتفى بالقول «لن نفصح عن تفاصيل حول الموضوع في هذه المرحلة».

وكانت إحدى المحاكم الإيرانية، قضت سابقاً على محمد رضا رحيمي، نائب (محمد أحمدي نجاد الذي تولى الرئاسة للفترة بين 2005ـ2013) بالسجن لمدة 5 سنوات و91 يوما، فضلا عن غرامة قدرها 10 مليارات ريال إيراني (نحو 350 ألف دولار)، وإلزامه بدفع تعويضات مالية مقدارها 28 مليار ريال إيراني (نحو 900 ألف دولار)، بتهمة الاختلاس، خلال فترة عمله.

حملة اعتقالات في أوساط الجهاديين الشيشان في بلجيكا وحبس 16 قيد التحقيق

■ بروكسل – أ ف ب: اعلنت النيابة العامة الفدرالية في بيان توقيف ستة عشر شخصا على ذمة التحقيق الاثنين في بلجيكا في اطار تحقيقين بشأن شبكات جهادية شيشانية تضم اشخاصا قاتلوا في سوريا.

واوضح البيان ان الحملة التي قامت بها الشرطة «بشكل منسق» في سائر ارجاء البلاد، شملت 21 مداهمة، مضيفا «تبين ان المجموعتين مرتبطتان» وتنبثقان عن «اوساط جهادية دينية لدى قسم من الشيشان».

أكثر من نصف البريطانيين سيصوتون للبقاء في الاتحاد الأوروبي حال تم استفتاء فوري

■ لندن – رويترز: أفاد استطلاع للرأي أمس الإثنين أن أكثر من نصف البريطانيين سيصوتون للبقاء في الاتحاد الأوروبي إذا أجري استفتاء مقرر بشأن عضوية بريطانيا في الاتحاد قريباً.

ووعد رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الذي أعيد انتخابه بأغلبية مفاجئة الشهر الماضي بإعادة التفاوض بشأن علاقات الاتحاد الأوروبي مع بريطانيا قبل إجراء الاستفتاء في أواخر 2017.

واقترحت الحكومة أن يطرح على البريطانيين السؤال الآتي: هل ينبغي أن تظل المملكة المتحدة عضوا في الاتحاد الأوروبي؟

وأظهر الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة كومريس لصحيفة دايلي ميل –وهو أول استطلاع تجريه المؤسسة منذ فوز كاميرون في الانتخابات – أن 58 في المئة من 500 شخص شملهم الاستطلاع قالوا لدى سؤالهم كيف سيصوتون إنهم سيدعمون البقاء في الاتحاد الأوروبي.

وذكرت المؤسسة أن 31 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع قالوا انهم سيختارون الانسحاب بينما قال 11 في المئة إنهم لم يحسموا أمرهم.

المفكر يحاول حرث التربة الفكرية الراكدة فيتم اصطياده بنص في القانون المصري عنوانه الازدراء

قادة وعسكريو يونيو أجرموا بحق المصريين وغيبوا وعيهم... والشعب حمى ظهر الجيش

القاهرة – «القدس العربي» من حسنين كروم:

اهتمت كل الصحف الصادرة أمس الاثنين 8 يونيو/حزيران بالاعتذار العلني الذي قدمه الرئيس السيسي للشعب وللمحامين عن اعتداء نائب مأمور مركز شرطة فارسكور في محافظة دمياط بالحذاء على أحد المحامين، ما أدى إلى أزمة عنيفة بين وزارة الداخلية ونقابة المحامين، وإضرابهم عن الترافع في المحاكم لمدة يوم، وجاء اعتذار السيسي أثناء افتتاحه بواسطة الفيديو كونفرانس، تسعة وثلاثين مشروعا نفذتها وزارات النقل والإسكان والصحة والهيئة الهندسية للقوات المسلحة، بمناسبة مرور عام على توليه الرئاسة، وقال بالنص في كلمته نقلا عن صحيفة «الأخبار»، «أنا بقول لكل أجهزة الدولة من فضلكم لازم نخلي بالنا من كل حاجة، رغم الظروف اللي أحنا فيها، أنا بعتذر لكل مواطن مصري تعرض لأي إساءة، باعتباري مسؤولا مسؤولية مباشرة عن أي شيء يحصل للمواطن المصري، وبقول لاولادنا في الشرطة، أو أي مصلحة حكومية لازم ينتبهوا أنهم بيتعاملوا مع بشر والوظيفة تفرض عليهم التحمل، لأن المصريين أهلنا وناسنا وما فيش حد ينفع يقسو على أهله، عاوزين ناخد بالنا دايما ونكون مثل وقدوة».

وسارع صديقنا نقيب المحامين سامح عاشور إلى الإشادة باعتذار الرئيس، وقال إنه تصرف شجاع وكريم وتم قبوله وإنهاء عملية التصعيد التي كان مقررا القيام بها، كما أصدرت محكمة الجنح حكما بالحبس ثلاثة أشهر على الضابط وشهرا على المحامي ودفع كفالة وإيقاف التنفيذ. وانشغلت الصحف كلها بدون استثناء بنشر التحقيقات والأحاديث والمقالات بمناسبة مرور عام على حكم السيسي ومناقشة ما نجح فيه وما فشل، وما هو المطلوب منه في العام الثاني لحكمه.

كما نشرت الصحف عن نقل وزير الصحة الدكتور عادل عدوي مكتبه إلى معهد القلب القومي في حي إمبابة في محافظة الجيزة وتغيير بعض القيادات وزيارة وفد من مهندسي الهيئة الهندسية للقوات المسلحة المعهد لتفقده قبل البدء في عملية تطويره.

هذا وقد ادعى زميلنا الرسام في «اليوم السابع» محمد عبد اللطيف أمس، أنه صاحب الوفد في تفقده المعهد وشاهد بعينيه الاثنتين وسمع بأذنيه الاثنتين أيضا قطا كبيرا يجلس على سرير مريض ويقول له:

– بذمتك من يوم ما دخلت هنا حد شافك غيري؟

أما الموضوعات والأخبار الأخرى التي لا تزال تجتذب اهتمامات الأغلبية فهي، امتحانات الثانوية العامة والاطمئنان على حالة الكهرباء واستقرارها، ومدى توفير السلع الغذائية في رمضان والمسلسلات والبرامج، وترقب مدى التزام وزارة الكهرباء بتعليمات الرئيس العلنية لها بعدم الاقتراب من أسعار الشرائح الأولى لمستهلكي الكهرباء، وكذلك صعود فريقي الأهلي والزمالك في الكونفيدرالية الأفريقية.. ولم تعد أخبار الإرهابيين وعملياتهم وقتلهم والقبض على أعضاء خلية أبناء الشاطر من الإخوان تثير الاهتمام، وكذلك تهديدات الإخوان وحركة السادس من إبريل والاشتراكيين الثوريين بالمظاهرات والإضراب. وإلى شيء من أشياء لدينا....

هزيمة يونيو

ونبدأ بردود الأفعال على ذكرى هزيمة يونيو/حزيران سنة 1967، رغم عدم الانشغال بها، كما كان يحدث في السنوات السابقة، وأبدأ من «الأخبار» يوم الأحد مع زميلنا وصديقنا ورئيس تحريرها الأسبق جلال دويدار «ساداتي» وقوله في عموده اليومي «خواطر»: «لا يمكن أن يمر تاريخ 5 يونيو/حزيران من دون أن نتذكر كارثة النكسة عام 1967، التي كلفتنا هزيمة نكراء ما كنا نستحقها في أي حال من الأحوال، كانت وراء ما حدث أخطاء فادحة ومميتة لزعامتنا السياسية، نتيجة التخبط وسوء التقدير وتنازع السلطة، وأيا كان المسؤول عما أحاط بهذه النكسة، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن المسؤول الأول هو الرئيس جمال عبد الناصر، الذي كانت لديه الجرأة والشجاعة لأن يقدم اعترافا بذلك إلى الشعب، تمثل ذلك في أقدامه على الاستقالة وقراره باعتزال الحياة السياسية. تأكيدا لهذه الحقيقة لا يمكن أن تمر هذه الذكرى الحزينة، من دون أن نتذكر الموقف البطولي المصري الذي يعكس أصالته الحضارية في رفضه هذه الهزيمة والتعبير عن ذلك بالإصرار على استمرار جمال عبد الناصر في موقع الحاكم، ليكون مسؤولا عن استعادة ما فقدناه بهزيمتنا غير المتوقعة، وشاء المولى عزوجل أن يخلفه الزعيم الراحل أنور السادات، بحنكته وخبرته السياسية، وبما يتمتع به من بعد نظر جعله يوصف بأنه سابق لعصره. في هذه المناسبة فإنه لا يمكن أن تمر ذكرى هزيمة يونيو، من دون أن نقف إجلالا واحتراما للسادات صاحب قرار حرب أكتوبر/تشرين الأول الذي فتح الطريق أمام قواتنا المسلحة لإنهاء عار نكسة 5 يونيو».

في يونيو انكسر الجيش ولم تنكسر مصر

طبعا يستحيل على أي منصف أو صاحب ضمير إنكار دور السادات، فهو صاحب القرار، والحرب تمت في رئاسته، وكل التقدير له في هذه القضية بصرف النظر عن أي خلافات أخرى معه في باقي سياساته. ثم نغادر «الأخبار» إلى «المصريون» الأسبوعية المستقلة، التي تصدر في اليوم نفسه وقول رئيس مجلس إدارتها وتحريرها زميلنا جمال سلطان، الذي أخبرنا أن شقيقه استشهد في 67 وقال مهاجما خالد الذكر:

«اليوم هو الذكرى الأسوأ في تاريخ الوطن الحديث، ذكرى نكسة أو هزيمة يونيو/حزيران 1967 التي حطمت الجيش المصري وأذلت قياداته وأنهت حقبة عبد الناصر تقريبا من الناحية العملية، وفككت معظم مؤسسته الأمنية والاستخباراتية، ووضعت كثيرا من قياداتها في السجون وتمت تصفية آخرين.

هذا اليوم كان يوم الحقيقة والتعري والانكشاف، فقد عاش الشعب المصري في غيبوبة دعاية إعلامية إجرامية استخدمها نظام عبد الناصر ومؤسسته الأمنية المهيمنة على كل خلايا الوطن بصورة بشعة، استخدمها أسوأ استخدام، وصور للناس أنه الزعيم الذي لا يقهر، والذي يعمل له العالم ألف حساب، وترتعد فرائص الأمريكان من خطبه العظيمة، وتهتز الأمم المتحدة من تصريحاته، ولا تنام إسرائيل من هول ما تنتظره من جيشه المغوار، وأنه منح مصر العزة والكرامة، وكأنها كانت بلا كرامة من قبله، وأنه صنع المجد والفخار، رغم أن شعبها كان في ضنك من العيش واهتراء في بنية الدولة كدولة حديثة، ولم ينجز في حياته بطولها سوى مشروع السد العالي، في هذا اليوم، الذي دللوه بوصف «يوم النكسة» هروبا من ألم الهزيمة وعارها، ارتوت أرض سيناء بدماء آلاف الشباب الأبرياء الذين زج بهم قادة عسكريون فاسدون وقيادة سياسية حمقاء في الصحراء بدون تجهيزات، وبدون أي خطط واضحة ولا مفهومة... في الخامس من يونيو عام 1967 انكسر الجيش المصري وتحطم، وراحت بقاياه تلملم أشلاءها على الجانب الآخر من القناة الذي أوقف وحده ـ كعائق مائي ـ تقدم قوات العدو إلى تخوم العاصمة، وانهار كل شيء، وتعرى كل شيء، لا جيش ولا مخابرات ولا توجيه معنوي ولا إعلام ولا دجل، ولكن لأن هذا الوطن أكبر من الجيش وأكبر من المخابرات وأكبر من الدجل الإعلامي، ولأن مصر أكبر من أن تكون جيشا ركبوا عليه دولة، كما فهم أو تصرف الجنرالات الصغار الذين خربوها، لم تنكسر مصر، ولم ينكسر شعبها رغم الأحزان، وتماسك الشعب المصري، ومنح بقية القادة المهزومين الفرصة أن يستوعبوا درس الهزيمة، وأن يعتذروا للشعب عن الخراب الذي تسببوا فيه، والعار التاريخي الذي ألصقوه بمصر، تحمل الشعب المصري المعاناة، وعاش المصريون كأفقر شعوب الدنيا، لا صحة ولا بنية أساسية ولا تغذية صحيحة ولا تعليم ولا طرق ولا بحث علمي ولا أي مقوم من مقومات الدولة الحديثة، لأن كل الجهد تم توجيهه لإعادة بناء الجيش والإنفاق عليه من لحم الحي، والثأر للوطن، وعندما جاء السادات، يرحمه الله، كان كل مشروعه ومشروعيته يتلخص في محو هذا العار وتلك المرارة التي تسبب فيها الجيش وقياداته ومؤسساته، وأن يحقق النصر «المعنوي» الذي يرفع رأسنا، ويجبر كسرنا، وقد كان، بفعل الروح الجسورة التي توهجت في صدور شباب مصر، أبناء الغلابة والفقراء، ووسط هتافات «الله أكبر» وشرر الثأر الذي يتفجر في عيون المقاتلين، تحقق النصر، بفضل الله .

من يستحضر مانشتات الصحف القومية في تلك الأيام، وكثير منها ينشر حاليا في مواقع التواصل الاجتماعي، وهي الصحف التي كان يوجهها القادة العسكريون والمؤسسات الأمنية، يدرك كيف أجرموا في حق الشعب المصري، وتعمدوا تضليله، وتغييب وعيه، والكذب عليه، وخداعه، لكي يعيش في وهم النصر، بينما هم يهربون من أرض المعركة، ويتركون الشباب والجنود الغلابة يقتلون وينكل بهم في الصحراء... الدرس الذي نتعلمه من ذكرى النكسة، أن مصر أكبر من أن تكون جيشا أو شرطة أو مخابرات، فقد انكسر الجيش وتعرت المخابرات، ولم تنكسر مصر، وأخذ الشعب بيد جيشه وانتشله من الإحباط والانكسار ومرارة الهزيمة، وحمى ظهره، وبث فيه الروح من جديد، حتى صحح أخطاءه، ومسح عاره، وعاد لمصر من جديد جيشها الوطني، فهل بقيت دروس النكسة ومقدماتها وأسبابها حاضرة في ذاكرتنا الوطنية، جيشا وشعبا، أم نسينا؟» .

«العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية»

والملاحظ هنا أن جمال اعترف بعد طول معاناة وضغط على أعصابه بانجاز واحد لخالد الذكر وهو السد العالي، والملاحظ أيضا استمرار زيادة ميله للجيش وابتعاده التدريجي عن التيار الإسلامي المتشدد بشكل عام، وهو ما نلمسه من مدة في تحقيقات الصحيفة، لا في المقالات، لأنه يفسح من مدة لتعدد الآراء فيها، لكن التغير الواضح هو في التحقيقات والأحاديث الصحافية، إذ يحاول أن يكون متزنا وموضوعيا فيها وهذا تحول إيجابي من الناحية المهنية.

أما صاحبنا هشام الحمامي الذي لم تنطفئ نار حقده على قوميتنا العربية والوحدة الوطنية، فقد استغل المناسبة لينفث بعض اللهب ضدهما قال: «حين نتذكر 5 يونيو «هزيمة كل يوم» سنتذكر صاحبها وصانعها، وسنتذكر فكرة العروبة التي أصبحت على يديه من خرافات التاريخ المتداولة. لدينا نموذجان اقتربا من فكرة العروبة كرابط وعماد للأمة تلتف حوله وتقوم عليه، الأول لمفكر مسلم كبير اقترب من السياسة والسلطة والحكم، ولم يكن محظوظا سياسيا، وإن كان بالطبع محظوظا فكريا وتاريخيا.

والثاني لمفكر مسيحي كبير اقترب أيضا من السياسة والسلطة والحكم وأيضا لم يكن محظوظا قط لا في السياسة ولا في الفكر، وسأضعهما مع البكباشي خالد الذكر في مقارنة مع «الفكرة الدينية» وموقعهما الحقيقي في بنيان الأمة، والاثنان ـ على فكرة ـ لم يكونا «دراويش» في حضرة الفكرة الدينية.

الأول ابن خلدون الذي رأي بعينيه سقوط دولة المغرب وانهيار دولة المشرق تحت أقدام الإسبان والتتار، رأى العرب غارقين في نزاعاتهم الداخلية وصراعاتهم العميقة، وانعكس ذلك على آرائه التي تميزت بقدر كبير من الحدة تجاه العرب وطباعهم فقال قولته الشهيرة «العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصبغة دينية، من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة.. العرب بغير الإسلام لا يساوون قلامه ظفر». الثاني ميشيل عفلق أبو «البعث العربي» وله رأي يكاد يطابق آراء ابن خلدون وتاريخ أمتهم يقول ميشيل: «الإسلام هو الذي يكون أول مقومات الشخصية العربية.. الإسلام روحها وقيمها الإنسانية وأفقها الحضاري.. إنه جوهر العروبة وملهم ثورتها الحديثة.. ولذلك من الطبيعي أن يحتل الإسلام كثورة عربية فكرية أخلاقية اجتماعية ذات أبعاد إنسانية، مركز المحور في هذا المشروع الحضاري الجديد، لأمة واحدة ذات تاريخ عريق ورسالة حضارية إنسانية». تجربة محمد علي (1805ـ1840) النافضة كانت من خلال الدولة العثمانية (الخلافة الدينية) وحين أخذت هذه التجربة في التطور تجاهلت «الفكرة الدينية» ثم فشل في إتمام مشروعه الإقليمي وانتهي الحال إلى الاحتلال 1882، ثم جاءت حركة الضباط يوليو/تموز 1952، وتجاهلت حضور الدين ليس فقط نتيجة الصدام مع الإخوان وفي كل الأحوال «الدين أكبر من الإخوان» ولكن استمرار الغباء التاريخي الذي بدأه محمد علي».

دعاة القومية والوحدة لم يسقطوا الدين أو يقللوا من شأنه

«وفي حقيقة الأمر ما يدهشني في هشام هو جرأته على تزوير الوقائع التاريخية وذكر أسماء بعض الكتب التي قرأها أو قرأ في مقدماتها وأحداث تاريخية مبتورة ليطوعها لعدائه للقومية العربية ودعوة الوحدة العربية والدعوة للخلافة العثمانية والقومية بمفهومها الحديث الذي ظهرت فيه في أوروبا أولا بعد ظهور حركة النشاط التجاري الواسع، وما تلاها من ظهور الرأسمالية بدأت تحارب لا طبقة الإقطاع التي تقسم كل بلد إلى إمارات وممالك، وسيطرة الكنيسة الكاثوليكية وبابا روما وتدعو إلى تكوين الدول على أساس قومية كل شعب، القومية في هذا المفهوم لم تكن معروفة في هذه الفترة وما سبقها في العالم الإسلامي، وإنما الدعوة للوحدة أو التوحد كانت على أساس الدين والرفض كان لروح التعصب للقبيلة أو العشيرة أو العائلة، باعتبارها روحا عنصرية، ولم تكن ضد أن تتوحد الشعوب العربية في دولة واحدة. وكان هذا مشروع إبراهيم باشا ابن محمد علي، الذي كان لديه وعي بالفرق بين العرب والأتراك، وهو ما دعاه لأن يأمر جيوشه، بعد أن أحتل الشام وطرد العثمانيين منها، أن تتوقف عند جبال طوروس ولا تتجاوزها إلى أراضي تركيا، ولم يكن ذلك في ذهن والده محمد علي باشا.

أما فشل مشروع محمد علي في بناء مصر القوية فلم يكن بسبب تجاهله الدين، لأنه حين بدأ في إرسال البعثات لأوروبا كان يرسل مع كل بعثة شيخا أزهريا، ولهذا أرسل الشيخ رفاعة الطهطاوي مع أول بعثة علمية يرسلها لفرنسا، إنما سبب فشل مشروعه هو تحالف دولة الخلافة العثمانية مع بريطانيا وروسيا القيصرية وإمبراطورية النمسا والمجر عسكريا ضد مصر، وقيام أساطيلها مشتركة بتدمير الأسطول المصري في موقعه نفارين عام 1840 وإجباره على سحب جيوشه من الشام وإعادتها للخلافة العثمانية وتفكيك الجيش والصناعة في مصر، وعندها احتلتها بريطانيا عام 1882 ثم احتلت السودان كان ذلك بتأييد من السلطان العثماني، ولم يحدث أبدا من دعاة القومية والوحدة أن أسقطوا الدين كرابط لها أو الإقلال من شأنه، لكن الرفض المطلق لاستغلال الدين لتمكين قوميات أخرى كالفارسية والتركية من محاربة القومية العربية، وهو ما يقوم به للأسف أصحاب التيارات الإسلامية في العالم العربي، سواء كانوا سنة أو شيعة وطبعا إسرائيل، وقانا الله وإياكم شر هذا التحالف الثلاثي، حتى إن كانت الخيوط التي تربط أطرافه ترتدي طاقية الإخفاء المهم القضية ليست عبد الناصر إنما القومية والوحدة العربية».

هشام النجار: الدعوة لا يحميها السلاح

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي وبعض معاركهم وأولها من «المصريون» أيضا، ولكن في عدد الأحد قبل الماضي وصاحبها الكاتب وعضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية السابق هشام النجار، الذي ناشد كل من يحمل السلاح أو يفكر في حمله من أبناء هذا التيار أن يتخلى عنه، حتى يحافظ على الدعوة وانتشارها، وعلى سلامته أيضا قال: «الدعوة لا يحميها السلاح في مواجهة البطش والمؤامرات والسلاح والقهر، إنما يحميها القيام بمهام الدعوة، ليس فقط لأن الدعاة وكيانات حركات الدعوة تفتقر لخبرة السلاح، وليس لديها ما يكفي من قوى استخباراتية ومادية، لكن لأن الله وحده تكفل بحماية الدعوة، إذ التزمها دعاتها ورموزها ولم ينشغلوا عنها بشيء آخر.

نعود هنا ابتداء إلى القائد الأول والنموذج الأهم، صلوات الله وسلامه عليه، فقد كان هناك تخطيط محكم لاستهدافه وقتله، أو على الأقل نفيه أو حبسه، وكان أمامه طريقان فإما الدفاع عن الحركة بعمل مسلح سري ومواجهة المؤامرة بعمليات تخريب وقتل، وإما طريق الدعوة. ما قام به النبي هو إرسال رجلين من الدعاة لنشر الرسالة وتعاليمها الدينية لتجتذب الناس إلى الكيان الجديد، ولتزداد قوة المسلمين، وهذا أسلوب من أساليب الدعوة لا العنف. الثاني أنه هاجر إلى المدينة لا يتآمر من هناك على مكة ويدير من الخارج عمليات قتل وتخريب داخل وطنه الأم، إنما ليستكمل ما بدأه تلامذته الدعاة من تسخير القلوب عن طريق الدعوة وتبليغ تعاليم الإسلام والتوحيد ونشر الهداية، فكانت هجرته تلك أسلوبا دعويا مضافا وليس تآمريا عنيفا، إذن كان الملاذ الآمن هو الدعوة في مواجهة خطط ومساعي تجميد النشاط والاستهداف والتضييق والقهر وكبت الحريات وملاحقة الدعاة بأساليب النفي أو الاغتيال أو الحبس. لم تمارس الحركة الإسلامية منذ نشأتها ولم تتبع هذا الأسلوب في الحماية وعندما تطبقه مستقبلا وينجح سيزول وقتها عن كثيرين الاستغراب والدهشة».

الأزهر مؤسسة تخضع للنظام السياسي للدولة

وفي يوم الثلاثاء انتقلنا إلى جريدة «عقيدتي» وقضية الأزهر وتجديد الخطاب الديني في الحوار الذي نشرته مع الدكتور يسري جعفر أستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة الأزهر وأجرته معه زميلتنا الجميلة مروة غانم وفيه قال: «للأسف الأزهر لا يمتلك أدوات التجديد لأنه مؤسسة تخضع للنظام السياسي للدولة، وكذلك وزارة الأوقاف لكنني على يقين أن هناك أزهريين يستطيعون فعل هذا بمهارة فائقة، إذ أتصور ضرورة تكوين ائتلاف قوي داخل الأزهر من الأساتذة والأئمة غير المسيسين والموجهين رسميا ليقوموا بهذه المهمة وهؤلاء سيلقون من الناس القبول والاستحسان، فأنا أعرف أساتذة يمتلكون رؤية لتأصيل الخطاب الديني من خلال الثابت والمتحرك، ولا أقول تجديده لأن كلمة تجديد، من دون وضع ضوابط معينة قد تؤخذ مأخذا غير سليم، هذا بالإضافة إلى ضرورة الاعتراف بأن قادة الأزهر في جهة والقاعدة العريضة من الأزهريين في جهة أخرى تماما، وكل يبكي على ليلاه، ولا أحد يبكي على الدين ولا الدماء التي تراق باسم الدين. الوضع الدعوي مخز من يدعون أن «داعش» يستقي فتاواه بالقتل والحرق والتدمير من كتب التراث التي يدرسها الأزهر لأبنائه هذا محض افتراء وظلم بين له، فلا علاقة بين ما يدرسه الأزهر لأبنائه من الإسلام الوسطي الحق وبين الأفعال الإجرامية التي يقوم بها داعش وغيره، وأنا هنا أدافع عن الأزهر بكل قوة، لأنه لولا وجود الأزهر الشريف في مصر وانتماء الناس له واحتماؤهم به لرأيت أعدادا هائلة من المصريين يتجهون إلى داعش ويرتمون في أحضانه، لان المصريين تحركهم العاطفة الدينية، وبفضل الله تعالى الأزهر يحتوي قلوب المصريين. أما أولئك الذين يهاجمون الأزهر ويدعون أن مناهجه السبب في وجود داعش هم في حقيقة الأمر يريدون تدمير الأزهر وتمديد داعش في المنطقة».

عفاف شعيب: أتعجب من تصريحات إيناس الدغيدي

ومن «عقيدتي» إلى مجلة «آخر ساعة» وتحقيق زميلينا خالد المسلماني ورحاب محمد عن المتهمين بازدراء الأديان وجاء في التحقيق: «إسلام البحيري.. إيناس الدغيدي.. فاطمة ناعوت.. ثلاثة أسماء استحقت عن جدارة لقب أبطال مسلسل ازدراء الأديان في مصر، الأول متهم بالعمل على هدم ثوابت الدين، والثانية متهمة بالتطاول على الذات الإلهية، والأخيرة متهمة بالسخرية من الشعائر الدينية. إيناس الدغيدي كانت أحدث أبطال مسلسل الازدراء، حيث خرجت علينا في إحدى الفضائيات لتروي أحد أحلامها قائلة، «حلمت بأنني كلمت ربنا»، هذه الكلمات كانت مدخلا للدعوى القضائية والبلاغ الذي تقدم به المحامي الدكتور سمير صبري ضد المخرجة المثيرة للجدل، وقال صبري في تصريحات لـ«آخر ساعة»، أنه سبق للدغيدي وأعلنت أن ممارسة الجنس قبل الزواج حلال وأعلنت كذلك أنها تؤيد العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، بالإضافة إلى دعوتها لتقنين الدعارة وفتح بيوت الدعارة برخصة من الدولة، وهو ما تكرر أكثر من مرة في أكثر من مكان. رفعت قضية ضد إيناس الدغيدي وفاطمة ناعوت لازدراء الأديان، ويجب أن توقع عليهما أقصى عقوبة وهي «الإعدام» لأنهما يعملان على إثارة الفتنة في المجتمع. من جانبه يقول المحامي نبيه الوحش هناك فرق بين حرية الرأي والوقاحة، فواحدة مثل إيناس الدغيدي التي قالت إنها رأت الله وقالت له أنها غير مقتنعة بما يقوله الأنبياء تستحق الجلد، لأن في هذا احتقارا للدين الإسلامي، ولابد أن تتصدى لها المؤسسات الدينية والقانونية في الدولة. الفنانة عفاف شعيب تحدثت عن إيناس الدغيدي قائلة أتعجب لمثل هذه التصريحات البشعة التي تطلقها المخرجة إيناس الدغيدي، ولا أدري كيف تتفوه بمثل هذا الكلام، فأنا أرفض تماما هذه التصريحات، هذا الكلام الذي من شأنه أن يحدث كوارث في المجتمع، إننا نعاني من مشكلة عدم وجود القدوة وبالتالي فهي تضيع أجيالا كاملة. فالمراهقون بمجرد سماعهم هذا الكلام سيكون بالنسبة لهم ذريعة لممارسة الحرية التي قد يفهمها البعض بشكل خاطئ وأقول اتقوا الله في أنفسكم وفي هذا الشعب حتى لا تضيع أجيال جديدة تفسدون أخلاقهم».

الإسلام عقيدة سماوية ارتضاها الله تعالى للبشر

وفي «الوطن» يوم الثلاثاء قال مستشار الجريدة وأستاذ الإعلام في جامعة القاهرة الدكتور محمود خليل في عموده «وطنطن»: «أختلف مع الأستاذ إسلام بحيري في بعض الآراء والأفكار التي يطرحها، وقد فنّدت بعضاً منها في مقالات سابقة، لكنني أسفت أشد الأسف على صدور حكم بحبسه 5 سنوات بتهمة ازدراء الأديان، لست بصدد التعليق على حكم قضائي بالطبع، لكنني أتعجب من المحامي الذي زين لنفسه أن يقاضي غيره لأنه مارس حقه في التفكير ونقد بعض المواضع الجديرة بالنقد في كتب التراث، وهو أمر متفق عليه بين الكثيرين. ومنهجية النقد التي مارسها «إسلام» هي ذات المنهجية التي اعتمدها كتّاب التراث أنفسهم، عندما كانوا يمحصون الروايات المختلفة، عند كتابة سيرة النبى صلى الله عليه وسلم أو نقل أحاديثه الشريفة، فكانوا يأخذون ويردون، طبقا لقواعد ومعايير عقلية وعلمية وضعوها لأنفسهم..

إنّ زَعْمَ أي إنسان أنه يطارد ويلاحق غيره دفاعاً عن الإسلام يعبّر عن إيمان رخو ويقين مهتز، بل هو طريق من طرق الهلاك. فالإسلام وحي من عند الله، وعقيدة سماوية ارتضاها الله تعالى للبشر فآمن بها من آمن وكفر من كفر، والادعاء الزائف بالدفاع عن الدين الذي نزل إلى الأرض بأمر الله، وسوف يبقى عليها بإذنه، كذب مفضوح وخداع للذات وللآخرين: «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وهم لا يشعرون». ولست أدرى كيف يبرر مسلم لنفسه تخيُّل أن في مكنة فرد – كائنا من كان – أن ينال من الإسلام لمجرد أنه اجتهد في نقد بعض الكتب الموروثة، وحتى لو كان مخطئاً في ما يطرحه، كيف لمسلم أن يتصور أن بمقدور هذا الشخص أن ينال من الدين. هل تلك هي نظرة من رفع هذه القضية للإسلام؟ إنني أطلب من كل من نصّب نفسه مدافعاً عن الإسلام ورافعاً للقضايا من أجل مطاردة من يراهم مشوهين للدين أن يراجع نفسه في ضوء تعاليمه، وأسأله: هل تلتزم في سلوكك بما نص عليه الإسلام، أين أنت من قيم وأخلاقيات هذا الدين، هل تحاسب نفسك قبل أن تحاسَب، هل تفكر في أنك ميت، وأن بعد الموت حساباً، وأنه إما جنة أو نار؟ أجب بنفسك ولنفسك عن هذه الأسئلة، وسوف تفهم وقتها أنه لا محامي عن الإسلام إلا رب القرآن».

تجديد الخطاب الديني

والقضية نفسها كتب عنها يوم الثلاثاء أيضا في «المصري اليوم» خالد منتصر في عموده اليومي «خارج النص» وما قاله فيه: «طالب الرئيس السيسي كل المفكرين المصريين بأن يساهموا في تجديد الخطاب الديني، أو بالأصح في الثورة الدينية، كما أطلق عليها في خطاب شهير له، وكيف تتحقق هذه الثورة ورقاب المفكرين تحت مقصلة الازدراء والتكفير؟ إن ما يحدث بهذه الشروط يعتبر خدعة وفخا للمفكر المصري، فالسلطة تطالبه بالتجديد وتفتح مسام الفكر النقدي وفي الوقت نفسه عندما يقدم هذا المفكر تجديدا ويحاول حرث التربة الفكرية الراكدة يتم اصطياده مثل الفريسة بنص في القانون المصري عنوانه الازدراء».

سكوت المؤسسة الدينية عن طرق التفكير التي غيرت في التاريخ الإسلامي

أما آخر المعارك الدينية فستكون من جريدة «روز اليوسف» يوم الأحد لزميلنا وصديقنا وليد طوغان ابن زميلنا وصديقنا الفنان الموهوب الراحل أحمد طوغان وليد قال: «بعد مئات من السنوات على وفاة النبي ظهرت طائفة «المشايخ» ثم جاء الدعاة الذين كانوا تطورا طبيعيا لفئة الكهنة المسلمين فغالوا في الحلال وفي الحرام قبل أن تطرح في «الأوكازيون» أحاديث نبوية عن «فضل الذباب لو وقع في إناء المسلم، ومكارم أكل البقدونس وفوائد بول الإبل»، حتى صورة النبي نفسه تغيرت في الذهنية الشعبية للمسلمين فأضافوا لشخصه «صلى الله عليه وسلم» ما لم يضفه الإسلام فقالوا إنه «صلى الله عليه وسلم» كان يعلم الغيب وأنه كان يوحى إليه منذ ميلاده، وحتى وفاته، وقالوا إن الملائكة اختطفوه صغيرا ففتحوا قلبه وأزالوا منه «نقطة الدنيا السوداء»، وإمعانا في مزيد من الكوارث والأزمات العقلية اعتقد كثير منا أن بوله «صلى الله عليه وسلم» كان مصدرا لشفاء الأمراض... الإسناد في علوم الحديث؛ هو الطريق الموصل إلى متن الحديث أو موضوعه، وهم الرجال الذين انتقل الحديث على ألسنتهم من عصر إلى عصر حتى وصل إلينا. لا نعرف للآن، لماذا قدسنا هؤلاء إذا كان منهم «الغافل»، ومنهم «الضعيف»، ولا نعرف أيضًا سر سطوة كتاب مشكوك في أسانيده للحد الذي يعتبره بعض المشايخ الأصح بعد كتاب الله! لم نكن نعلم ما الذي يمكن أن يؤدي إليه سكوت المؤسسة الدينية واقرارها كثيرا من طرق التفكير التي غيرت في التاريخ الاسلامي، ونشرت «التواكل»، وأسست «للخرافة»، ونشرت «الخزعبلات»، ثم ينزعج المشايخ من برامج إسلام البحيري، أو تويتات فاطمة ناعوت!».

زهور كرام *

من الرقمي إلى الورقي نحو تجديد القراءة بالنص التجريبي

■ كلما ظهر شكل أدبي جديد، وخرج عن المألوف والتعاقدات النقدية، وحمل في صيغته نظاما مختلفا عن النظام الذي ألفته القراءة، إلا وانقسمت الآراء حوله، بين مؤيد ومعارض.

أدت حالة المعارضة/القبول في كثير من الأحيان– إلى خلق نوع من القطيعة بين الموقفين، وإلى جعل الحوار المُباشر حول الشكل، ينزاح إلى حوار حول فكرتي التأييد والمعارضة. وبالنظر إلى طبيعة ثنائية «مع/ضد»، وطريقة اشتغالها، سنلاحظ تركيزها على الذات المفكرة في الشكل الأدبي، أكثر من التركيز على الموضوع الأساسي/الشكل الأدبي الجديد. كما «قد» تأتي هذه الثنائية مُشبعة بقرارات معرفية مسبقة وجاهزة، مما يجعل منها مُقاربة غير مُنتجة للموضوع، لذا يمكن التفكير في الموضوع الأدبي/المعرفي خارج هذه الثنائية، من أجل الاقتراب أكثر من الموضوع، وعدم الانحراف عن سؤاله، إلى مواضيع أخرى.

عندما بدأ الحديث عن «الأدب الرقمي» في الثقافة العربية، استقبلت ثنائية مع/ضد هذا الشكل الأدبي الجديد بقوة، وعمّقت المسافة بين عنصري الثنائية، بدعم كبير من وضعية التكنولوجيا في الممارسة العربية. وقد أنتجت هذه الثنائية بعض اللبس في طبيعة التعامل مع الأدب وهو يتحول، ويتحقق وفق مظاهر جديدة ومختلفة، إذ غاب النقاش عن الأدب، وحلّ التجاذب بين المعارضين والمؤيدين، وأخذ الأمر طابع الدفاع عن موقف ورأي وموقع تاريخي، أنتج خطابا مُرتبكا وتصنيفيا، جاعلا من كل مُنتصر للكتابة الرقمية ضد تاريخ الأدب، وكل مدافع عن الكتابة بالوسيط الورقي، ضد مستقبل الأدب. وبقي الأدب في تجليه الجديد مع الوسيط التكنولوجي بعيدا – إلى حد ما عن التحليل، وتمثل منطقه، وفي الوقت نفسه، ظل الأدب بتجليه الورقي في كثير من تجاربه – بعيدا عن التطور في التفكير، نظرا لكون المعرفة الأدبية توجد – باستمرار– في حالة التكون والتطور، بفضل المستجدات التي تعرفها حركية الكتابة الأدبية، التي لا تقترح فقط – أشكالا وأساليب جديدة في الكتابة، بقدر ما تعمل في الوقت ذاته – على خلق وعي بطبيعة الكتابة الأدبية. ولهذا، ما نزال ننتج دلالات جديدة من الشعر العربي القديم، وما يزال الاقتراب من القصيدة القديمة اقترابا من تمثلات وتصورات، تظهر مع كل منهج جديد، ورؤية نقدية مختلفة، وما يزال التراث السردي العربي بكل تنويعاته وأشكاله، يطرح نفسه مجالا رمزيا وثقافيا خصبا، يتجدد خطابه مع كل مقاربة جديدة، ونتجدد نحن أيضا مع كل اقتراب جديد له، وفي الوقت نفسه، يصبح التراث الرمزي مكونا ثقافيا للحاضر الرمزي. هكذا، تتلاقح الآداب وتتغذى من تفاعلها مع بعضها. عندما لا يستحضر التفكير النقدي هذا البعد التفاعلي بين حاضر الأدب ومستجداته، فإنه يُساهم في تعميق ثنائية مع/ضد، التي تُحوّل النقاش من الموضوع الأساسي، الأدب، إلى نقاش إيديولوجي، يسعى إلى تصنيف كل رأي/موقف ضمن خانة تصنيفية.

وعلى الرغم من كون الموقفين معا، يُعمقان الهوة بينهما، ويجعلان الحوار في ما بينهما، إمكانية غير ممكنة التحقق، إلا أنهما يلتقيان في كونهما يشتغلان خارج منطق حركة التاريخ. إذ، نجد المُدافع عن الكتابة الرقمية، يعلن الانتهاء الكلي للورقي، وكأن أجرأة الرقمي تؤدي بشكل مباشر إلى تلاشي الورقي، ومن ينتصر للورقي، يرفض أن يتجلى الأدب رقميا، يُعطل الموقفان معا حركية التاريخ، حين يرفضان مفاهيم التحول والتطور والاستمرار في نظام الأدب.

من أجل تجاوز الثغرة المعرفية الناتجة عن ثنائية مع/ضد في التعامل مع الكتابة الرقمية، التي تُعطّل تمثل تحولات حالة الكتابة/الأدب مع الوسيط التكنولوجي، يمكن اقتراح مقاربة تبحث في العلاقة الوظيفية بين حاضر الأدب/الكتابة (الشكل الورقي) ومستقبل الأدب/الكتابة(الشكل الرقمي)، ومدى قدرة كل شكل (ورقي/ رقمي) على إنتاج الوعي بالشكل الآخر، والمساهمة في تحليل نظامه، وإدراك طبيعة اختلافه عن السائد والمألوف في نظام الكتابة. وإذا كانت عملية الوعي المعرفي بالأدب الرقمي، تبدأ في غالب الأحيان من مرجعية الكتابة الورقية، باعتبارها منجزا متكاملا من حيث النظام والمنطق والتلقي، ويفرض بذلك، زمن سبقها التاريخي، أن تكون خلفية أسلوبية وفنية ومعرفية للوعي بالأدب الرقمي وبنظامه، فإن الكتابة الرقمية، يمكن أن تتحول بدورها– إلى مرجع أدبي للوعي بالمستجدات التي لحقت/تلحق الكتابة الأدبية بالوسيط الورقي.

وفي هذا المستوى من التفاعل، نستطيع أن نردم الهوة التي تنتجها ثنائية مع/ضد. إن الإدراك الجديد الذي يُحدثه النص الأدبي في التجلي الرقمي، يمكن أن يساعدنا على إعادة الاقتراب من النص الأدبي في تجليه الورقي، خاصة مع بعض النصوص التجريبية، التي أثارت بكتابتها، وطبيعة خطابها سؤال الاقتراب منها، وشكلت زمن ظهورها إشكالية القراءة، نظرا لكونها تأتي خارج التعاقد النقدي المألوف، الذي أسس لميثاق انتظار القارئ.

تحضر كثير من النصوص السردية رواية وقصة وفق تركيبة الضفيرة التي تجعل الحكاية متداخلة في ما بينها، حيث إمكانية قراءة الحكاية نفسها بصيغ متعددة، مثلما وجدنا مع رواية «فرنكشتاين في بغداد» للكاتب العراقي أحمد سعداوي (2013)، عبر تعدد الوسائط السردية (شفهيا، مكتوبا، تقنيا، صوتيا، مشهديا..)، ونجد هذا المظهر في القصة القصيرة، كما في قصة «الزجاجة» (مساهمة في تدمير الإيقاع)، من المجموعة القصصية «اعتقال الغابة في زجاجة» (2009)، للكاتب المغربي أنيس الرافعي، حيث إمكانية قراءة القصة نفسها بصيغتين مختلفتين. فتركيبة خطاب القصة، تمنح الانطباع بإمكانيات متعددة لبناء القصة الواحدة، كما نلتقي في المجموعة القصصية، بإحدى الصيغ التي تُميّز النص الرقمي، وهي صيغة «لا اكتمال الحكاية»، التي تعين قصص القسم الثاني من مجموعة «اعتقال الغابة في زجاجة».

ولعل من بين أهم تجليات تقنية الضفيرة، اعتماد مظهر «اللامرئي» الذي يسمح بانتشار الخطاب الترابطي، شريطة وجود قارئ ترابطي، لديه القدرة على تفعيل «اللامرئي»، وقراءته/كتابته، نلتقي بهذا المظهر في كل من رواية «فرنكشتاين في بغداد»، ومجموعة أنيس الرافعي، نظرا لاعتمادهما على الصورة والصوت باعتبارهما لغة السرد، والحكي وإنجاز الحكاية/الحكايات. يتحقق نمو الحكاية في تجربتي النصين (الرواية، القصة) من قدرتهما على كتابة اللامرئي، عبر العلاقة التداخلية بين النص المكتوب والنص – الصورة. يظهر ذلك بوضوح في «اعتقال الغابة...» التي تُعيّن في نهايات قصصها المرجع البصري (شريطا سينمائيا) وليس المرجع الورقي، وتعاملها مع الشريط السينمائي باعتباره خلفية بصرية وفنية وثقافية وجمالية للنص القصصي، وضع يحفز الفضول لدى كل قارئ، إما بإعادة مشاهدة الشريط في حال مشاهدة سابقة، أو الحرص على مشاهدة الشريط، قصد التعرف على نوع اللقاء بين القصة والشريط. ولعلها لعبة فنية، تُدخل الكتابة القصصية في لعبة التجريب بين الحكي بالكتابة والحكي بالصورة.

وعبر هذا التجريب يمكن للقارئ أن يشكل بناء جديدا للنص المقروء، باعتماد خياره في العودة إلى الشريط، أو الاستغناء عنه، وهو بهذا الإنجاز حسب قراراته – فإنه يجعل القصة التي أمامه، تأخذ أشكالا جديدة من التكوّن. ولهذا، فكل مقترب من نصوص المجموعة القصصية معتمدا على المفاهيم السابقة في تناول القصة القصيرة، وقراءتها، والتعامل معها نقديا، فلا شك أنه مصدوم، مما يحتم عليه الوضع، إما أن يعيد النظر في الجهاز المفهومي النقدي حول الأدب والقصة القصيرة، أو يتقبل الصدمة ويتراجع عن قراءة النصوص.

كثيرة هي النصوص الروائية والقصصية التي ظهرت مع زمن التجريب، واعتمدت نظاما مُخالفا في خطابها، فكان الاقتراب منها نقديا صعبا، بحكم إكراهات التواصل بالجهاز المفاهيمي المألوف، فضاعت وضاع معها تجديد التفكير النقدي، لكن العودة إليها من داخل تجربة الوعي بخطاب الأدب الرقمي، أصبحت ممكنة، ومنتجة للسفر نحوها، بدون إكراهات التواصل.

*كاتبة مغربية

في العلاقة بين البحث والإبداع

مثقفون عراقيون: تحولاتنا السياسية أدت إلى خلق قطيعة بين المثقف والمؤسسات الأكاديمية

بغداد «القدس العربي»

من صفاء ذياب

لا يمكن الحديث عن تواصل دائم بين الثقافات المتنوعة في البلد الواحد، فعلى الرغم من سعي البعض لأن تتواصل المعارف بين الحقب الزمنية المتلاحقة، غير أن هناك قطيعة معرفية ما تحدث مع كل مرحلة، إن كانت بين أدباء الأجيال السابقة واللاحقة، أو بين مرحلة وعي وأخرى، أو بين فنون قديمة وأخرى حديثة.

الثقافة العراقية؛ من جانبها، مرَّت ببعض الفترات بمراحل من هذه القطيعة، على سبيل المثال سعى النظام العراقي الجمهوري؛ بقيادة عبد الكريم قاسم، إلى أن يحذف أو يهمش كل ما يخص الفنون والآداب في العصور الملكية، ومن ثمَّ سعت المرحلة الجمهورية التالية بقيادة حزب البعث أن تجرِّم أي صلة بزمن قاسم. استمر الفصل بين الحقب العراقية وصولاً إلى مرحلة التغيير واستيلاء أحزاب متعددة خلف حزب البعث المنحل، لتجرم أي انتماء لهذا الحزب أو المناداة به.

وعلى الرغم من هذه المراحل التي مثلت القطيعة المعرفية حسب الأزمنة التي مرَّت على العراق، غير أن هناك علاقة متأصلة لم تكن لتنتهك، وهي علاقة المثقف بالمؤسسة الأكاديمية العراقية، فأغلب التغييرات التي طرأت على الحياة الثقافية ومستجداتها كانت تنطلق من قلب الجامعة العراقية، وعن طريق أكاديميين حاولوا تأصيل مراحلهم الثقافية، فبرز علي الوردي وعلي جواد الطاهر وعناد غزوان وطه باقر وغيرهم الكثير، إلا أن التحولات الجديدة في البنية الثقافية والاجتماعية العراقية أضافت قطيعة جديدة، وهي بين المثقف والأكاديمي، ربما كان هذا بسبب التحولات التي طرأت على الأكاديمية العراقية، رافضة بسببها أي تطور من الممكن أن يطرأ عليها، لتتحول الأكاديمية إلى ما يشبه الغرف المغلقة التي لا يريد الأكاديمي الخروج منها، ولا يرغب المثقف بالاقتراب إليها.

ويمكننا هنا أن نقدم تساؤلاً غالباً ما يطرحه الكثير من المهتمين: هل هناك قطيعة حقيقية بين المثقف والأكاديمية العراقية؟ ما أسباب هذه القطيعة إن كانت موجودة؟ وما السبل لردم الهوة بين الأكاديمي والمثقف؟

أنساق إقطاعية

يحدد الناقد سعيد الجعفر العلاقة بين الأكاديمي والمثقف من خلال نسقين ثقافيين، كونه ينتمي إلى ثقافتين: شرقية وغربية، في النسق الثقافي الغربي ليس هنالك من قطيعة، بل أن كلا من المثقف والأكاديمي يعمل من موقعه وبلا عقد أو ثارات أو غزوات لاحتلال موقع الآخر، أو تعال بسبب الموقع، فالمثقف والأكاديمي لديهم ليس له فضل أو ميزة، فهو إنسان يمارس مهنته، أو لربما هوايته فحسب، مثلما يمارس الكناس والفراش وصانع الأحذية مهنته... ليست الثقافة سلطة لديهم تمارس من خلالها النبوة، وربما الإلوهية، على بقية أفراد المجتمع.. ويطرح الجعفر قول تشومسكي: حين يجلس الفيلسوف أمام الإسكافي فهو لا ينبس ببنت شفة كل فيلسوف في ميدانه. وبناء على هذا نجد مصطلح المثقفين والانتلجنسيا وشغيلة الثقافة تحمل معاني دقيقة ليس كمفردة مثقف الملتبسة أو التي أُريد لها الالتباس لدينا، لتلحق بتحويل الثقافة إلى سلطة حال موضوع المصطلحات والمفهومات وترجمتها وموضوع النحو والانشغال به وموضوع المناهج والعلوم والدين والفلسفة، التي يحتكر البعض كنوزها لنفسه ليتحكم من خلالها بالآخرين.. وبناءً على ذلك فالعلاقة الملتبسة لدينا في الشرق العربي بالذات (الشرق العربي يتضمن بلاد شمال أفريقيا أيضاً) بين المثقف والأكاديمي، وبينهما وبين المجتمع، ترتبط بموضوع استخدام العلم والثقافة كسلطة، فهنا تبرز سلطة وفراعين وأكاسرة وأنبياء وآلهة يخلقها النسق الثقافي المتجذر في العبودية ومتلازمة ستوكهولم وتخلقها الغوغاء بالذات التي تجعل من الأكاديمي والمثقف صنمين، لذا يتعارك المثقف والأكاديمي لاحتلال هذا الموقع أو ذاك. ومن هنا يأتي العداء والقطيعة بينهما. و»أود أن أقول إن سؤالك لم يقصد فيه مصطلح المثقف الذي أعني به شغيلة الثقافة كالشاعر والمصور والموسيقي. بينما المثقف كمفهوم أوسع يشمل الأكاديمي ورجل الدين أيضاً. لذا أضيف أن الصراع هنا يقع بين ثلاثة أقطاب: رجل الدين وشغيلة الثقافة والأكاديميين».

مهيمنات الموروثة

الناقد والمترجم حسن سرحان يؤكد أننا نعيش سياقاً معرفياً يختلف جذرياً عن ذلك الذي أنتج مفهومَ المثقف في القرن التاسع عشر، وصاغ له دوره وحدد له مهامه ورسم له مسؤولياته. مبيناً أن علينا، كحد أدنى لا يثير حفيظة المثقفين، الاعتراف بحقيقة أن المثقف الشمولي الذي ينصّب نفسه مرشداً وينسب لنفسه رسالة لم يعد له وجود كبير في عالم اليوم. الرقميات المعاصرة والجامعة المفتوحة حدّت كثيراً من هيمنة المثقفين على نسق الوعي الثقافي، الذي ينتمون إليه وقلّصت من حدود سلطتهم في توجيه الرأي العام وألغت (أو كادت) سطوتهم على العقول. مع ذلك، ما زال المثقف اليوم (مثقفنا العراقي، بالخصوص) حريصاً على الإخلاص لبعض قيم ثقافية وتقاليد معرفية تأريخية لا يريد مغادرتها، بل ويحرص على إدامتها وتعزيز حضورها في عقله وسلوكه، منها علاقته بالمؤسسة الأكاديمية.

ويشير سرحان إلى أن القطيعة بين المثقف والأكاديمية العراقية موجودة ولا سبيل لإنكارها وتجاوز حقيقة حضورها التي أكّدها التأريخ ورسَّختها التجربة وصاغت أشكالَها سياقاتٌ معينة حكمتْ (بعضها ما زال فاعلاً إلى اليوم) علاقة المثقف بالمؤسسة الأكاديمية. من وجهة نظر تقنية بحتة تتجاوز حدود السياسة وتتجنب الخوض في مدى ارتباط هذا الطرف أو ذاك بالدولة في العراق وتنفيذ إراداتها وصياغة آيديولوجياتها، فإن السبب الرئيس لهذه القطيعة مردود إلى عدم محاولة الطرفين فهم الاختلاف الوظيفي لكل منهما. ويحدد سرحان أن الجامعة؛ وظيفياً، منتجةٌ للأفكار من دون أن يتضمن هذا النشاط شرطَ البحث عن الحقيقة، أولاً ومن غير أن يشتمل على إلزام بالتورط في المشهد العام، ثانياً لا بقصد التعالي عليه طبعاً، بل من باب التقيِّد بالحدود والاحترام للضوابط والفهم لمساحة السلطة التي تتمتع بها المؤسسة الأكاديمية. أما المثقف فإنه، وظيفياً، معنيٌّ بالدرجة الأولى بتشكيل خطاب معرفي ذي أساس آيديولوجي مهمتهُ البحث عن الحقيقة ومشاركتها مع المجموع الذي ينشط داخله. «لن تختفي القطيعة بين المثقف والمؤسسة الأكاديمية ما دام كل طرف يسعى إلى فرض المهيمنات الموروثة لحقل نشاطه على مجدِّدات مجال حركة الطرف الآخر متجاهلاً تغيرَّ قواعد اللعبة واختلافَ منطق الزمن.

الارتباط بالسلطة

الأكاديمية العراقية ما هي إلا بناء فوقي، لم يتسن لها إلى الآن أن تكون منتجاً حاصلاً من تفاعل عناصر اجتماعية أو ثقافية؛ حسبما يرى الشاعر عمار المسعودي، مضيفاً أن هذا البناء هو ما أبعدها من أن توجد مسافةٌ لفعلها التنويري الذي يُنظرَ منها. حتى مخرجاتها تتحول مع الوقت إلى كائنات وظيفية تنظر إلى الفعل المادي أكثر مما تنظر إلى الفعل الرسالي الذي أنشئتْ المؤسسة الأكاديمية من أجله.

ويبين المسعودي أنه في العراق لم توجد مؤسسة رصينة بمعنى الرصانة، وهذا يعود إلى الأرض المهتزّة بفعل الاهتزاز السياسي المستمر، مما أفقدها هويتها وما ينسحب منها على غياب الهوية الوطنية التي توجه، المسارات ومنها الأكاديمية تجاه خلق رؤية واضحة متأتية من تراكم فعل مؤسساتي يمكن أن يبلور رؤاه باتجاه الوطن وهويته. ويظن المسعودي أن الحلول تكمن في إيجاد رصانة مؤسساتية وتنسيق عال بين التخطيط السليم وما يترشح منه مِن أفكار ورؤى تكون قادرة على خلق مساحة انسجام بين المثقف الذي يحلق بأحلامه وسماء هذه المؤسسة التي تحتضن هذا الطيران.

شواهدنا المكررة

يؤكد الناقد صادق الطريحي وجود هذه القطيعة، أو ما يسميها أيضاً خصومة بين المثقف والأكاديمية العراقية، ولكنها قطيعة وخصومة غير معلنة، ولم يجرؤ أحد الطرفين بعد على أن يعلنها على أسماعنا جهاراً، لكنها مما يتداول في الأحاديث الجانبية، وربما تظهر لا شعورياً إلى الواجهة، عبر مزحة ما، أو في حوار ما عقب أمسية ثقافية، وهي قطيعة معاصرة لنا، و»بحسب علمي، إنها لم تكن موجودة خلال سنوات الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، وذلك لوجود خصومات حول ظواهر أدبية معينة أو خصومات حزبية، ولست أعلم هل هذه القطيعة موجودة في دول عربية أخرى أم لا».

مبيناً أنه لعل من أسباب هذه القطيعة هو شعور المثقف بسعة معرفته، وتداوله للأدب المعاصر، وكثرة الكتب التي قرأها، أو كثرة الكتب التي تحفل بها مكتبته، وإنه يملك من الآراء النقدية أو الانطباعية بالأدباء المعاصرين وغير المعاصرين ما يتفوق به على الأكاديمي، ولكنه لسبب ما– ربما لانشغاله بنشر نصوصه الإبداعية– لا يقول هذه الآراء كتابة، بل يعلنها لنا شفاهاً.

أما الأكاديمي فيشعر بأنه مؤهل أكثر من المثقف بفضل ما درسه من الأدب وتأريخه وفلسفته الفنية والاجتماعية، وبحكم الدرجة العلمية التي حصل عليها، وأنه يمتلك من المناهج العلمية الحديثة، وأدواتها، ورصانتها ما يجعله يستطيع أن يسبر النص الإبداعي، ويجعله طوع الآلة الأكاديمية المتمكنة... وهو أمر لا يحسنه المثقف لإحساسه أن النقد مجرد ذوق يتمتع به من يفهم اللغة ويكثر من القراءة...

و»الحق أقول– كما لمسته بنفسي– إن الأكاديمي يكاد يكون بعيداً بعض البعد عن المثقف، ولنأخذ الشواهد العروضية كمثال على ذلك، فجل هذه الشواهد من الشعر القديم، في الوقت الذي برز في العراق جملة مبدعة من الشعراء الذين يكتبون بطريقة الشطرين أو التفعيلة، وما زلت أتذكر إنني تعرفت للمرة الأولى على الشاعر حافظ جميل من خلال كتاب العروض والقافية لأستاذنا صفاء خلوصي، ويمكننا أن نقول مثل ذلك على الشواهد النحوية أو الأمثلة الامتحانية، وقد حدثني مؤخراً الزميل سعد المرشدي مدرس مادة العروض بكلية الآداب/ جامعة بابل، إنه بصدد إعداد كتاب في العروض نماذجه من الشعر المعاصر فقط.. ولعل في مثل هذا المسعى نستطيع أن نردم الهوة بين المثقف والأكاديمي».

تفتيت الصخرة

أما الناقد جاسم الخالدي، فيشير إلى أن الحديث عن القطيعة بين المثقف والأكاديمية ليست وليدة اليوم، بل تمتد إلى عشرات السنين، ولعل وراءها أسباب كثيرة بعضها يعود إلى الأكاديمية نفسها، وبعضها الآخر يعود إلى المثقف نفسه. فمما يعود إلى الأولى أنها سورت نفسها بمجموعة مفاهيم ونظريات بعيدة عن المجتمع مما خلق قطيعة؛ ليس مع المثقف فحسب، بل مع الناس جميعاً، فضلاً عن ذلك تمترست حول نفسها وخلقت لها عالماً لا تسمح لغير الأكاديمي الولوج إليه. ويضرب الخالدي مثلاً لذلك، وهو المجلات الأكاديمية التي لا تفسح المجال للمثقف للنشر فيها مع وجود استثناءات قليلة مثل مجلة «الكوفة» التي أفسحت المجال أمام غير الأكاديميين للنشر فيها في سابقة جديدة.

فضلاً عن حضور المؤتمرات العلمية، إذ نجد غياباً تاماً للمثقفين فيها. ولعل هناك عاملاً آخر يتمثل بشعور غير مسوغ عند المثقف إزاء العلاقة مع الأكاديمي يعزوها إلى التعالي الذي يلف العلاقة بينهما... من جانبه، يرى المثقف أن الأكاديمية قد همشته وأبعدته عن فعالياتها، لذلك فهو يحاول أن يرد الصاع صاعين، محاولاً أن يوسع من الهوة بينهما، فضلاً عن اتهامه للأكاديمية بأنها لم تحاول الولوج إلى واقع المجتمع والبحث في قضاياه ومعالجة مشاكله، لذلك فهو يعيب على كثير من الرسائل والأطروحات لأنها بقيت حبيسة رفوف المكتبات ولم تحول إلى فعل معرفي يأخذ بيد المجتمع إلى طريق المعرفة والخلاص. وهكذا نجد أن بعضاً من هذه الدوافع هي من نسج المثقف وحده، فلم تضع الأكاديمية ذ لك في حسبانها.

لكن ما يمكن أن يقال إن الأكاديمية اليوم أفضل حالاً من ذي قبل، فقد استطاعت بعض الأسماء الأكاديمية في العراق تفتيت تلك الصخرة الصلدة، وأن تصنع كوناً خاصاً بها في المشهد الثقافي في العراق. ولذلك نجد اليوم من المثقفين من استطاع أن يكون جسراً بين الأكاديمية والمثقف، فضلاً عن أن تلك المخاوف من الجانبين بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً. ولعل ذلك يمكن ملاحظته من خلال توجه الأكاديمية للنتاج المعاصر وصار الأدب الذي يكتب اليوم مدار عناية الأكاديمية، الأمر الذي رأب الصدع بينهما.

جاسم الخالدي

حسن سرحان

سعيد جعفر

صادق الطريحي

عمار المسعودي

مشكاة الظل... مقاربة في النّضال الثقافي لـ محمد عابد الجابري

عبد الحفيظ بن جلولي*

■ تستأنس الفرادة بمغامرة الرّوح في ديدن المعنى، ليس المعنى بغريب عن الروح، لأنّ زهرة الكلمة تمتح ممـا لا تعلمه الذات في حينه من اقتراب من المعنى، كيف يقترب العقل من المعنى؟

كيف يعثر على ما يراه فكا لغموض في كينونة الفهم؟ العقل لا يسأل عن وجوداته الآنية في حياض الكلام والنص، لكنّه في ثنايا ما يقدّمه من نص يبث شكوكيته الباحثة فقط عن الضّوء الوجودي، الذي يشعل شمعة في ريعان النّهار بحثا عن أمثولة لسؤال، ذلك هو محمد عابد الجابري في مشروعه الدال على الجري خلف ظل يسكنه الإنسان في متاهة العقل النقدي، ومن ظل المتاهة خرج «التكوين والبنية» وطروحات العقل السياسي والأخلاقي.

السّيرة ومشيئة النص:

عندما تعرّض محمد عابد الجابري لسيرته الذّاتية عنون لها بـ»حفريات في الذاكرة»، كونها إعادة اكتشاف للهيكل الوجودي الذي أنتج كينونة تلمح العالم من خلال النص والذاكرة، لأنّ تشكلات الكينونة الجابرية لم تكن بمعزل عن محيطها المليء بالتّعب الإنساني، ولهذا هو يفصح عن أنه ابن محيطه الذي دأب على الانخراط في دواليب حراكه الاجتماعي والسياسي منذ سن الخامسة عشرة وحتى بلوغ الخامسة والستين، فكان الحقل مرتعا للطفل الهارب من كينونة انشطرت بين الأم والأب اللذين انفصلا، ولعله من هذا المستوى في توترات المسار الشّخصي استطاع أن ينظر إلى الواقع من خلال انشطاراته وليس من خلال كمالاته، فـ»التكوين والبنية» في العقل العربي لا يؤسّسان للنّهايات الأنطولوجية للعقل، ولكن يكشفان عن تفككات وانشطارات العقل التي أدّت إلى البنية الهشة والتكوين الفانتازي، لهذا لا أستطيع أن أفصل بين الملمح السيرذاتي في ضجره من الأخطاء التي كان كتبة مسوّدات كتبه يرتكبونها وهم يرقنون النّصوص، فاشترى آلة كاتبة وانبرت زوجته لهذه المهمّة التي تعبّر في عمقها النّفسي عن محاولة لرتق فصول الفتق في مسار الذات، التي أنتجتها اختلالات مجتمعية متراكمة ظهرت في شكل «التكوين والبنيّة، وما سلوكه في تغيير مصدر كتابة ملفات كتبه بإسناده إلى زوجته سوى تفكيك لتكوين وبنية الهشاشة التي تساهم في تشكيل الفهم والرّؤية اللذين يؤسّسان الواقع الذي حتما يكون هشّا.

يلتئم جرح محمد عابد الجابري الوجودي بنقلته المشهودة إلى الدار البيضاء، حيث اشتغل خياطا لمعاونة نفسه على أمور الحياة، وحتى لا يكون عالة على أحد، لكن الفضاء البيضاوي لم يكن ذلك المجال الساكن، بحيث انعكست حركة المكان على وجدان الجابري، فلم يخلد إلى الخياطة كمهنة، بل كانت مرحلة تؤسّس لمقامية معرفية تنخرط في النص لرتق جبّة الوله الصاعدة بالعقل والوجدان في رحلة أساسها الأول الهجرة، ولهذا كان لقاؤه بكتاب اقتناه يوما وعكف على قراءته، عاملا حاسما في العودة إلى الدّرس ومتابعة المسار في رفقة النص، فانحرف عن مسار الخياطة، كمهنة، لأنّ الخياطة، وقبلها ارتياد «الحقل»، ليست بما يعاب به الناس، فهي الدال في حركية محمد عابد الجابري الوجودية على اهتمامه العميق والصادق بالحركة المجتمعية في مستوياتها المعيشية والمتاحة في كبد الحياة وتعبها المضني من أجل الوصول إلى مستوى إنسان، ولهذا وجد ضالته الفكرية والإيديولوجية حين خاط له القدر لقاء تاريخيا بالمهدي بن بركة، المناضل الاشتراكي المعروف، وبعد أن صار معلّما سجّل للبكالوريا وتحصل عليها، وكانت نقطته في الترجمة لافتة، فاستدعاه المهدي بن بركة، الذي كان مشرفا على البكالوريا ذلك العام للعمل في جريدة «العلم» لسان حال الحزب الوطني للقوات الشعبية، وبدأ مساره النّضالي الحائز شتلة الثقافي والمنتصر لها في كينونة الظمأ والحراك المدمن على هامش البسطاء، فهو كما يقول «أنا لست مفكرا بالمعنى أني أخطط في السّماء، أنا أستنتج من ممارستي ومعاناتي مع الناس».

الحركة في الذّات وواقعية المسلك:

محمّد عابد الجابري، كغيره من الفعاليات المفكرة تصبح في مرحلة من مراحلها الوجودية ذاكرة تمتثل أمامها بعض الإرادات السياسية التي تبحث عن مصداقية أمام مرآة حركتها في المجتمع، لكن الفاعل الثقافي الذي كانه الجابري كانت علاقته بالمجتمع كما يصفها لا منفصلة، بمعنى أنه كان «مثقفا عضويا»، وهو يحمل وعيا عميقا بهذه الكينونة، فانتماؤه الخالص للمجتمع جعله بعيدا عن الانخراط في ثقافة الفلكلور والوجاهة، ولهذا رفض جائزة القذّافي لحقوق الإنسان، وكان تبريره لذلك في مستوى نقائه الذاتي وكبر أحلامه كمثقف يحتك بالهامش ويتقن ثقافة البسطاء، رفض هذه الجائزة لأنّه سبقه إليها الرئيس الجزائري أحمد بن بلا والزعيم نلسون مانديلا، ويرى في نفسه أنه أقل منهما اشتغالا وحضورا في مجال حقوق الإنسان، ورغم أننا نقبل على مضض هذا التبرير، فإننا نؤمن بأنّ الجابري فعلا يعكس الذات اللامنتمية والطليقة من إكراهات المركز العائقة للنبوغ والفرح النضالي، ومن خلال تكرار رفض الجائزة يتأكد انتصاره للذات المنغمسة في الهم الثقافي اللامنفصل عن الجماعة الاجتماعية، حيث رفض أيضا جائزة حزب البعث العراقي، فالجائزة بطبيعتها نافرة من بساطة المسلك الواقعي، حيث تشكل انفصالا لا واعيا داخل الذات لشعورها بالتميّز، وقد يكون هذا الشعور في مستوى تعالي الأنا الذي ينتظر فرص الاقتراب من الأبواب المتاحة للبروز الأسهل، كما أنه قد يشكل داخل الوعي الجمعي حالات من التماهي المفرغ من شحنة التواشج العاطفي في التقاء إرادتين، إرادة ناجزة في الوعي العارف بالحركة، وإرادة ناجزة في الإمتثال لتداعياتها تلقيا وتنفيذا، ولهذا تتطوّر فكرة الرفض إلى نوع من إنكار الذات لأجل أن تخلص لولائها النضالي للفكرة النابتة مورفولوجيا للاستقامة والحضور داخل محفل الفرح الاجتماعي، ومن هذه الناحية فهو يتخلى عن أخلاق البطولة، كما ورد في تصريحه بأنه لم يكن بالدرجة التي تجعله مطلوبا للنظام حتى يترك البلاد كما نصح بذلك هو نفسه المهدي بن بركة، فمستوى إنكار الذات وترسيمها عنوانا بسيطا داخل مشهدية واقعية وحقيقية في بطولتها الذاتية، يدحض بروز الأنا كعائق على الدوام للانفكاك النّزقي عن نسيج اللحمة الاجتماعية، حتى في نتوءاتها السياسية، فدعوته إلى «الكتلة التاريخية» تعدّ من أهم المفاهيم الدالة على التخلي عن عنجهية الأنا، سواء الفردي أو الجمعي لفائدة المشروع المجتمعي الذي يتجلى في الرؤية الجماعية حينما تفشل الكيانات المنفردة في تحقيقه.

انطولوجيا العقل.. الوعي المتبادل وكثير من المحبة:

يتأسّس الحلم في شعلة ما، فهي شعلة محبّة بالنسبة للجابري وهو يبني أنطولوجيا العقل، لكن أيضا توطد سريان الحلم الجابري داخل أوعية الوجدان الممتدة في حلم المرأة التي اختارها والتي تتذكر الحضن المفكر بكثير من الفيض العاطفي، تكمل صورة الجابري قائلة: «عشت حياة جميلة مع السّي محمد، لو خيّرت أن أختار حياة أخرى ما أختار سوى السّي محمد»، لا تنبني هذه الوشيجة بسهولة في بوتقة تُزاحم فيها الكتب طبيعة المرأة التي لا تنسجم مع أي تشاركية في حياة زوجها، ولكن الجابري يكون قد انتبه إلى هذا حينما عهد إليها بمشاركته في مشروعه رقنا على الآلة الكاتبة، وبالتالي تكون العلاقة في ما يتداول بينهما وجدانية حتى في مستوياتها الأشد فلسفية أو عقلية، فمحك المحبة ليس الاحترام وحده وإن كان مهما، لكن ما هو أهم منه الشعور بالوعي المدمج، أو تبادل الوعي الطوعي، فإن تكتب زوجته مسوّدات كتبه، معناه أنها تتلقى مفاتيح فكره من خلال الكلمات المفتاحية التي يصل إليها فهمها، ومنه الوصول إلى درجة الوعي المتبادل، وهو ما يفسّره بوح ابنته وهي تروي نهاية المشهد الأبوي، حيث تذكر أنه في تلك الليلة سهر حتى ساعة متأخرة ولما اكتشفوا موته كانت كتبه وأوراقه منشورة على مكتبه وكأنه كما قالت سوف يعود إليها ليتم عمله، فهذا الإيمان بالعودة هو شعور بأهمية المسلك النضالي للأب، كما أنه يعكس الوعي المتبادل الناتج عن أهمية الانخراط الوجداني في تفاصيل المشروع، ولعل هذا الانفتاح على العائلي يفسّره ما ذكره بعض أصدقائه في وصف الجابري من أنه كان «منغلقا على نفسه وقليل الكلام» ويعزو ذلك إلى ما يسمّيه «الطبع الصحراوي»، وهو ما يرتقي بعزلته هذه إلى شعرية التلقي عن الماضي، حين تتحول كل فاصلة في مسار الذات إلى وصلة شفافة تربط عناصر الوعي في منتظم العائلة بمفهومه الأنثربولوجي القائم معناه في العلاقة القريبة من الذات في معنى القرابة، وفي تحقق معنى الانتماء لمستوى قرابة تأسيسية تستند إلى الوهج التاريخي في ما تبنّاه من عزوف عن التواصل في مرحلة من المراحل مع الخارج، عائلي وعيشه مع «ابن رشد وابن خلدون» هؤلاء الذين يشكلون درجة الوعي المتبادل الذي حققه مع التراث في نقدياته المفتوحة على العقل وكثير من المحبّة.

* كاتب جزائري

محمد عابد الجابري

مُصمم النُصب التذكاري للجندي المجهول وجداريات مترو الأنفاق

المصري سامي رافع... مزج التجريد الغربي بفن الخط العربي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

أن يصبح الفن علامة من علامات التفاعل مع حياة الناس، وأن يكون تجسيداً للجمال أو الحلم والوعي العام، فهو إذن سيظل فناً حيا، يعيش ويتعايش ويستمد حياته من تواصل الآخرين معه، خاصة إن كانوا ناسا عاديين، غير مرتادي المعارض الفنية القاصرة على الفنانين وأصحابهم، أو المهتمين فقط، هنا يصبح الفن جماهيرياً، وهو ما حققه الفنان (سامي رافع 1931) من خلال أعماله التي تطالعها عيون المصريين كل يوم، من خلال جدارياته في محطات مترو الأنفاق المختلفة، التي لا يعلم الكثيرون مَن هو صاحب هذه اللوحات، التي تعبّر عن روح المكان ومخلوقاته.

هناك أيضاً بجانب العديد من الأعمال، عمله الأشهر «النُصب التذكاري للجندي المجهول»، الذي أقيم تحية لشهداء الحرب، واستمد فكرته وتصميمه من خلال أقدم الأشكال الفنية وأعمقها في الوعي المصري، وهو الشكل الهرمي. وقد صدر عن الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة مؤخراً، ضمن سلسلة آفاق الفن التشكيلي، مؤلف بعنوان «الفنان سامي رافع والفن الجماهيري» لمها فاروق عبد الرحمن، تحاول من خلاله استعراض عالم سامي رافع، وإنجازاته الفنية، التي جعلت من الفن أحد أشكال الاحتفاء الحضاري والشعبي بالموروث والإنسان المصري.

الفنان سامي رافع

تبدأ المؤلفة باستعراض الأنشطة المختلفة لسامي رافع، فتذكر أنه مُصمم ومثال ورسام ومعماري، تنوعت أعماله بين الديكور المسرحي وتصميم طوابع البريد والعملات التذكارية، والمُلصقات الجدارية والشعارات، وصولاً إلى التصوير الزيتي والنحت وأفلام الرسوم المتحركة. وعبر هذا التنوع استطاع الفنان أن يجعل من الناس العاديين مشاركين في عمليات التلقي لهذه الأعمال، فهو من البداية يشعر بمسؤولية ما يقوم به، فلم تقتصر أعماله على المعارض التي يؤمها المتخصصون، بل هبط بها للشارع وجعلها ضمن المفردات البصرية للناس، وهو ما يُذكّر بالفنان المصري القديم، الذي وظف الفن وجعله حِساً عضوياً بالحياة.

النُصب التذكاري للجندي المجهول

يعتبر هذا العمل من أشهر ما قدّم سامي رافع، محاولاً تجسيد المفهوم الحضاري والجمالي، بما يرمز إليه. فهذا الشكل الهرمي يتضمن فكرة الصمود والصعود إلى الأعلى، حيث الانتصار والهمس في أذن السماء، وكما لمح (بيكار) أن كتلة الهرم تتعارض مع شفافية الرمز ورقته، فجاء التصميم مُفرّغاً يتخلله الهواء والنور وأصداء الرحمات والصلوات. ويذكر رافع نفسه عن هذا العمل قائلاً .. «قمت بتصميم هذا النُصب بشكل فني يتخذ من الهرم ملامحه فقط، التي توحي بالخلود، وهنا حوّلته إلى تشكيل مُجنّح بمثابة لوحة تذكارية تتحدى الزمن، كُتب عليها أسماء رمزية لشهداء حرب 1973، هذه الكتابات جاءت بالخط الكوفي، كجزء من الفن الإسلامي الخالص».

جداريات مترو الأنفاق

تبلغ مساحة هذه الجداريات 3250 مترا مسطحا، وترمز لموضوعات مأخوذة من منابع تاريخية أو جغرافية تبعاً لكل مكان على حدة. هذه الأعمال التي تحولت إلى جزء من عناصر الحياة اليومية، فارتبطت بالجماهير لأنها تخاطبهم مباشرة. يذكر رافع .. «هل ينزل الفن إلى الناس؟ أم نرفع الناس إلى الفن ليصلوا إلى المرحلة التي يستطيعون معها التعامل والتواصل مع الفنون بشكل حضاري ... وحاولت التوصل لإجابة مع نفسي، وتوفرت لي تحديداً عند تصميم رسوم محطات المترو، والصيغة التي توصلت إليها هي أن الفن التشكيلي للناس، وهو حل أظنني راضيا عنه تماماً».

الفنان بين التعبير والرمز

يعتمد رافع على الإيجاز في الشكل، وهي مرحلة توصل إليها بعد عدة مراحل طوال حياته الفنية، تنوعت أساليبه في معالجة الموضوعات، فمنذ الخمسينيات كان الحس الشعبي هو المُسيطر، وبداية من الستينيات أصبح التجريد هو الأساس، دراسات وتركيبات لونية وتجارب تعتمد الإيحاء أكثر، كما في الديكورات المسرحية والأوبرالية على سبيل المثال، التي قام بتنفيذها... الناي السحري، حياة فنان، مكبث، بستان الكرز، ثم اتجه إلى أقصى أشكال التجريد، الذي تمثل في معالجته لفن الخط العربي، في حالة من التواصل بين رؤية الفنان والقيم الجمالية المحيطة به، من البيئة أو الموروث الشعبي، فمن رصانة التصميمات والأشكال الفرعونية، حتى مزج التجريد الغربي بفن الخط العربي، وأصوله الهندسية، ومحاولة إضفاء روح شعبية لعين المتلقي، وهو الذي يُشاهد ما يشبه هذه الخطوط، سواء في المساجد أو أحياء مصر الإسلامية، تزيّن بوابات القاهرة القديمة، هنا تراث مُمتد حاول الفنان الحفاظ عليه وتطويعه في شكل حداثي، لا ينحو إلى التغريب، بل ليصبح امتداداً لسنوات طويلة ترسخت في وعي المصريين، حتى إن لم يع أحدهم ذلك.

بيبلوغرافيا

ـ الفنان سامي رافع من مواليد القاهرة 8 إبريل | نيسان 1931.

ـ أستاذ متفرغ في كلية الفنون الجميلة في القاهرة، جامعة حلوان.

ـ حصل على دبلوم كلية الفنون الجميلة في القاهرة 195. ودبلوم كلية الفنون الجميلة في فيينا قسم الديكور المسرحي عام 1966.

ـ الأعمال... النُصب التذكاري للجندي المجهول عام 1975 بارتفاع 32 م | 40 غلافاً لكتب متنوعة | 19 طابع بريد تذكاريا | 15 مُلصقاً جدارياً.

ـ الجوائز... حصل سامي رافع على عدد من الجوائز منها، الجائزة الأولى لإعلان السلام العالمي من هيئة اليونسكو عام 1962، 14 جائزة أولى لطوابع البريد التذكارية من عام 1973 حتى 1975. الجائزة الأولى عن النصب التذكاري للجندي المجهول عام 1975 والجائزة الأولى لشعار الأزهر في عيده الألفي عام 1982، كما رشح 8 مرّات لجائزة النيل، لكنه لم يحصل عليها!

تصويرُ النّص... فيلما «العاشق» و «احتقار» مثالاً

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

المحدِّد لعمليّة تلقّي المادّة الفنيّة، أيْ الموضوع، هو الوسيط الذي ينقلها إلى متلقّيها، أو الشكل الذي يتّخذه العمل الفنّي، فيلما أو رواية، هو الذي يحدّد أساساً كيفيّة تلقّي هذا العمل، وإن كان الحديث عن «نص» واحد لكليْهما، فالمشاهدون يتلقّون فيلماً ليس كما يتلقى القرّاء رواية، وإن نقل الاثنان الحكاية نفسها.

قد نتفق على أنّ الشكلين الفنّيين الأكثر تماثلاً هما الرواية والفيلم، في كليهما تحضر شخصيّات وحكاية وزمان ومكان. يتداخلان في الاتجاهين: السينما تستعير من الأدب حكاياته، والأدب يستعير من السينما تقنيّاتها. لكن الحالة الأولى هي الأكثر حضوراً والأكثر تأثيراً في هذا التداخل، والأفلام المنقولة عن الأدب تستلزم لإنجازها معايير عالية سينماتوغرافيا، لذلك يسهل أن تفشل هذه الأفلام في إرضاء قرّاء الرواية التي تمّ نقلها، لكن ما يقرّر نجاح المخرج في هذا النقل هو الفيلم ضمن معايير سينماتوغرافيّة وليس الكتاب ضمن معايير أدبيّة، أي ليس إخلاصَه للرواية المُنجزة بل للفيلم قيد الإنجاز.

مسألة نقل رواية إلى فيلم هو تحدٍّ يكبر أمام المخرج كلّما كان للكتاب تقييمات عالية في مجاله، أي الأدب، على خلاف ما قد يظنّه البعض بأنّ المخرج بنقل رواية ناجحة إلى فيلم إنّما يضمن مسبقاً نجاحاً نسبياً لفيلمه. ليست المقارنة هنا بين الرواية والفيلم بمعايير واحد منهما، كشكل فنّي. فلا يُقارن الفيلم بالرواية ضمن معاييرها وشروطها، فهذا يجعل قارئ رواية ما يفضّلها على فيلم مأخوذ عنها يشاهده لاحقاً. لكلّ معاييره ومجاله المنفصل عن الآخر ولا يُقاس أحدهما بمعايير وشروط التلقّي لدى الآخر.

من بين الأمثلة التي يمكن استحضارها هنا هي رواية «العاشق» (1984) للروائيّة الفرنسية مارغريت دوراس، وفيلم بالاسم نفسه للمخرج الفرنسي جان جاك أنّو (1992). دوراس من أهمّ الروائيات الفرنسيات وأنّو من المخرجين الجيّدين. حصل أن قرأتُ الرواية قبل مشاهدة الفيلم. الرواية ممتازة والفيلم كان جيّداً، نقلَ الرّوايةَ بشكل يمكن اعتباره، سينماتوغرافياً، موفقاً، إنّما لا نُقارن بين الشكليْن الفنّييْن طالما أنّ لكل منهما منطقه (أدبا أو سينما) ومادّته (نصا أو صورة) ووسيطه (كتابا أو فيلما) ومتلقّيه (قارئا أو مشاهدا). المتلقّي ليس ذاته هنا، في حالة يكون قارئاً قد يستغرق منه الكتابُ أسبوعاً أو شهراً، والفيلم ساعة ونصف الساعة أو ساعتيْن. سؤال التفضيل هنا لا يتعلّق بالعمل المنجز بقدر ما يتعلّق بالوسيط الذي تمّ تلقّي العمل من خلاله، هنالك من يفضل تلقّي الحكاية بالقراءة وهنالك من يفضّله بالمشاهدة، وهنالك من يجد متّسعاً للاثنيْن مستمتعاً بكليْهما، على حدة.

مارغريت دوراس هي مؤلّفة الرّواية (مستمَدّة من سيرتها الذاتيّة وقد نالت عنها جائزة غونكور عام 1984)، فالمُتوقّع ألاّ يعجبها الفيلم، بغض النظر عن معاييره السينماتوغرافيّة، لأنّ الفيلم بنظرها يحاول نقل نصّها إلى صور، وبالتالي ستتلقاه تبعاً للغة وللمعايير الأدبيّة التي هي بنتُها في الكتاب، في خلط بين الشكليْن يتضاعف صعوبة الفصل بينهما إن كان المتلقّي للفيلم هو مؤلّف الرواية ذاته.

ضمن الفيلم الوثائقي «قصصُ السينما» الذي عرضته قناة «آرتي» الفرنسية مؤخراً، تقول دوراس في مقابلة أرشيفيّة بأنّها ضد نقل الروايات إلى السينما، وتحديداً الكلاسيكيّات منها، لأنّه إن لم يقرأ أحدهم رواية «موبي ديك» لهيرمان ميلفيل، وشاهد الفيلم، وقرّر قراءتها لاحقاً، سيضايقه الفيلم ويشوّش عليه، فعلاقته بالنص المقروء ستكون «غير نقيّة». وهذا صحيح تماماً بنظري لأنّ الخيال الذي يتشكّل مع تطوّر الرواية أثناء القراءة، الشخصيات والأمكنة والأجواء، سيكون محدوداً بما قدّمه الفيلم، ستتم استعادة قراءة مخرج الفيلم المشهديّة للنص، أثناء قراءة مُشاهد الفيلم للنص الأدبي لاحقاً. تقول دوراس بأنّ السينما تلصق أشكالاً محدّدة بما يتوجّب تركه للخيال، «تلصقه إلى الأبد».

يسألها مُحاورها عن سبب قبولها نقل رواياتها إلى السينما، تردّ بأنّها الوسيلة الوحيدة للكاتب لكسب المال. يحضرني الآن سطر كان قد لفتني أثناء قراءة الكتاب ما قبل الأخير الذي كتبتْه دوراس وهو «كتابة» (1993)، تقول في أحد نصوصه أنّها تكتب حالياً في بيت/قصر بالقرب من باريس، اشترته مما كسبته من نقل كتابها «سدٌّ يواجه المحيط الهادئ» (1950) إلى فيلم بالاسم نفسه، وباسم ثان هو «هذا الزمن الغاضب» (1958)، (أُعيد نقل الرّواية إلى السينما عام 2008). وبالمناسبة، فقد تمّ نقل 14 نصاً لدوراس إلى السينما، إمّا من قبل آخرين أو من قبلها هي التي لها رصيد جيّد من الأفلام أخرجتها إلى جانب كتابة نصوصها. وبالحديث عن كتابة نصوص خاصة بالسينما، فقد كتبت دوراس سيناريو أحد أهم أفلام «الموجة الجديدة» في السينما الفرنسية وهو فيلم «هيروشيما يا حبيبتي» (1959) للمخرج الفرنسي آلان رينيه. لاحقاً، صار السيناريو كتاباً يُقرأ كنصّ أدبي، أشبه بمسرحيّة تُقرأ لا تُشاهد.

تعجبني دوراس ككاتبة، لكنّي أكثر حذَراً في رأيي بها كمخرجة، إنّما لا يمكن القول بغير أنّها من القلائل في هذا العالم الذين صنعوا اسماً في الأدب واسماً آخر في السينما، في الأوّل كمؤلّفين وفي الثانية كمخرجين، في الأوّل ضمن معايير يتطلّبها الأدب للكتابة وفي الثانية ضمن معايير تتطلبها السينما في الإخراج، وقد يكون المثال الأفضل لذلك هو الإيطالي بيير باولو بازوليني المتفوّق في كلا الشكليْن الفنّييْن.

في حوار مُصوّر بين دوراس والمُخرج الاستثنائي جان لوك غودار، الذي يُظهر حبّه للأدب من خلال الحضور الدائم له ضمن المَشاهد والحوارات وليس كنقل له إلى السينما، فغودار مقلّ جداً في نقل الأدب إلى السينما، في حوار بين الاثنيْن تقول دوراس بأنّ الأفلام هي في الحقيقة كتب، يردّ غودار بأنّها كتبٌ تتكلّم، أو ترى. والردّ يشير إلى مسألة التلقّي لدى كل من الكتاب والفيلم. على كلّ حال أذكّر هنا بالكتاب الذي صدر العام الماضي وهو «دوراس–غودار. حوارات»، ثلاثة حوارات بين الاثنيْن تتناول الأدب والسينما والعلاقات المتداخلة بينهما، أي محور حديثي هنا.

أنهي هذه الأسطر، وهي قسمٌ أوّل من مقالة أنشر قسمها الثاني خلال أيّام، بنقل غودار نفسه في فيلم مختلف عن معظم أفلامه، هو «احتقار» (1963)، لرواية للإيطالي ألبرتو مورافيا حملت الاسم نفسه، الفيلم مختلف لأنّه نقل عن رواية أوّلاً، ولأنّه بذلك كان أميَل للحكاية منه للتجريب، وليس هذا ما صنع اسم غودار سينمائياً. لكن الفيلم اليوم يُعتبر من الكلاسيكيّات الحديثة للسينما الفرنسيّة (الموجة الجديدة) ويُصنّف كـ «تحفة» سينمائيّة، ومن هنا قد يأتي تمنّع مورافيا عن الإعجاب بالفيلم، يقول في لقطة أرشيفيّة أنّه أمكن لغودار أن يصنع أفضل منه، وأنّ مشكلة غودار في الفيلم أنّه كان مخلصاً زيادةً لنصّ الرواية. وهو الحاصل تماماً مع دوراس ونقل روايتها «العاشق» إلى فيلم، أي التمنّع الطبيعي لمؤلّف الرواية عن الإعجاب بنقلها إلى فيلم، لأنّه، كمؤلّف، سيتلقى الفيلم كمؤلّف لنص هو قارئه الأوّل، الأوّل والأكثر تماهياً معه.

في حالة «احتقار»، الفيلم نال تقييماً عالياً، قد نقول بأنّه هو الذي نقل الحكاية، حكاية الرواية نفسها وشخصيّاتها، بأنّه نال الاعتراف بكونه راوي الحكاية الأوّل، بأنّه سلبها من الكتاب، وبالتالي بأنّ غودار، وهو كاتب سيناريو الفيلم، سلب حكاية «احتقار» من مورافيا ولذلك لم يُعجَب الأخير بالفيلم، فإن كان كلا العمليْن، الرواية والفيلم، «تحفة» في مجاله، فإنّ غيرة مهنيّة ستصيب الطرفيْن هنا، المخرج سيحاول التفوّق على الروائي في نقل الحكاية والروائي سيتمنّى فشل المخرج في ذلك.

هذا منطق يمكن تقبّله إن قبلنا أساساً الخلط بين الشكليْن الفنّييْن، لذلك بدأتُ هذه الأسطر بالقول بأهمّية الفصل بين كل من الشكليْن، الفيلم والرواية، وبضرورة تلقي كل منهما على حدة، في مجاله الخاص، ضمن شروط تلقّيه، سينما كان أم أدباً. الرواية موجودة ويمكن قراءتها، وكذلك الفيلم ويمكن مشاهدته. لكن ما يتوجّب فعله هو القراءة قبل المشاهدة، لأنّ التشويش ينتقل بجهة واحدة هنا، من الفيلم إلى الرواية، من المشاهدة إلى القراءة، من خيال مخرج الفيلم إلى خيالنا، وليس العكس.

سعيد الباز... أيقونة القصيدة المغربيّة المعاصرة

حسن بولهويشات*

■ يعدّ الشاعر سعيد الباز من أهم الأصوات الشعرية المميّزة في الشعر العربي المعاصر، وأحد أبرز علامات التجديد المتواصل في القصيدة المغربية، وذلك بقوّة قصائده التي استطاعت أن تنحتَ فرادتها الإبداعية على مهل، فهو ينتمي إلى جيل التسعينيات الأكثر حيويّة على مستو يالإبداع الشعري في المغرب، حيث ساهم الباز رفقة الشعراء رشيد نيني، هشام فهمي، ياسين عدنان، طه عدنان وسعد سرحان في إصدار مجلة «الغارة الشعرية »، التي استطاعت بإمكانيات محدودة أن تصل إلى بريد وقلوب الشعراء، وأن تقدّمَ قصيدة نثر مختلفة وجريئة في المغرب الجديد الخارج للتّو من فترة الاختطافات والاعتقالات القسرية، وهو ما عرف إعلاميّا بسنوات الرصاص.

إلى هذه الجماعة الشعرية النبيلة ينتمي سعيد الباز تحديدا، وإلى هذه الفترة التاريخية تمتدّ جذوره الشعرية، حيث جاء إلى القصيدة مسلحا بمتن الشعر العربي الذي تتلمذ عليه، ومستلهما تجربة قصيدة النثر في مراحلها المختلفة، ومنفتحا على ثيمات إنسانية وجماليّة مختلفة، باعتباره مترجما للشعر، حيث قدّم لقرّاء العربيّة فرناندو بيسوا، جاك بريفيل، فيليب سوبو، آلان بوسكي وآخرين، وبهذا الخصوص يقول في حوار سابق أجراه معه الشاعر والإعلامي إسكندر حبش، «الترجمة تمرين مفيد للشاعر، ومشغل ثريّ يسمح باستكناه المفردة اللغوية وهي تنتقل بكل عفوية من نظام لغوي إلى آخر». المتكأ الثقافي المتنوع للباز وممارسته للترجمة مبكرا، عوامل منحته آفاقا شعرية واسعة، واستطاع أن يبصم اسمه بقوّة في انطولوجيا الشّعر المغربي المعاصر، حيث حصل ديوانه «ضجر الموتى» على جائزة بيت الشعر عام 2008، فحظيتْ قصائد الديوان حينها بمتابعة نقدية في صحف ومجلات أدبية مختلفة، وهي قصائد تحبلُ بالسخرية السوداء وتحتفي بتفاصيل اليومي. وبين السخرية واليومي يسطع القلق الوجودي للشاعر وحزنه الجميل، يقول في الصفحة 68 من الديوان:

«كأني
أشتغل على تفاصيل الألم
الألم الأليف
الألم الثقيل الوطأة
الألم الذي بلا رأفة، والذي بلا ضفاف»

والملمح المهمّ في قصيدة الباز، هو هذا البناء المحكم والانتقاء الصارم للمفردة واقتصاده اللافت في الكلمة والجملة، فبقليل من الكلمات وبلا مترادفات ولا زوائد يقبض على المألوف والمعتاد فيقدّمه بطريقة مدهشة، ونهاية صادمة لا أحد يتكهّن بها. وهو الملمح الذي يسطع بقوّة في قصائده الجديدة:

« قلت: في الواحدة إلا الربع نلتقي
ها هي الواحدة إلا أنت
أنت الإبرة
أنا الخيط
الثوب هو ما ضاع منّا »

انّ الشعور بالضياع ومحاورة الذات هو ما يميّز نصوصه المعبأة من الداخل باحساس مغاير تجاه العالم والأشياء وتأخذ هذه النصوص ، في الغالب منحى الرؤية والشذرة معلنة عن ذات الشاعر المتشظية:

« أنا معتوه العائلة
خائن الحقائب والمظلات
مهرّب الأقفال
مزوّر الخرائط السرّية للمطر.
أنا لستُ أحدا
أنا نسيان عابر
في غرفة مهجورة
ومن زمان
زمان، صفقت الباب من ورائي »

وبقدر ما تبدو قصائد الباز هادئة للقارئ العادي بمعيار رولان بارث، بقدر ما هي حمّالة للاحتجاج والصراخ الطويل والانتصار للهامش المتآكل، والإخلاص للرفض وكلمة «لا» على طريقة شعراء العراق والشام وبقيّة المبعدين في مدن البرد وعواصم العالم والمدثرين على الدوام بجمرة القصيدة التي لا تخبو، وهو المنحى الشّعري الذي اختاره الباز مبكّرا، والذي لا يختلف في شيء عن الملفات الثقافية التي ينجزها، وعن مقالاته السياسيّة التي تحظى بقراءة واسعة في الصحافة المكتوبة في المغرب، يقول:

«ويوما ما
ستتأكّد أكثر
أنّ الحروب التي لا تقع
سوى في نشرات الأخبار
هي السبب الافتراضي
لكثرة المشرّدين
وبقية متسوّلي الأمل في الشوارع»

سعيد الباز شاعر مختلف بمخيّلة مختلفة يواصل مشروعه الشعري في مدينة أغادير الجنوبية، حيث يعيش رفقة زوجته القاصّة لطيفة باقا قريبا من رائحة الأجداد وحقول البرتقال الوسيعة، وغير بعيدٍ عن بلدة تفراوت السيّاحية التي ينحدر منها الشاعر المغربي الراحل محمد خير الدين، ويؤمن الباز بأن الورد والحب هو ما يحتاجه العالم.

* كاتب مغربي

سعيد الباز

علي حسن الفواز *

النقد الثقافي العربي نقد النص... نقد المؤسسة

■ (من النص إلى الخطاب) ممارسة نقدية تدخل في مجال التفكير الثقافي، وفي مجال الكتابة، وفي مجال تداول المفاهيم والمصطلحات.. والنقاش حول هذه الممارسة يمثل عتبة إجرائية لتوصيف النقد الثقافي، الذي يصعب تداوله واستهلاكه في ظل بروز مركزيات جديدة عملت على تكريس قوة العقل النصوصي العربي، نصوص العقائد، نصوص التحريم والتكفير، نصوص السلطة، وهذا يفترض توصيفا مضادا للنقد ولوظائفه، في التعاطي مع الإشكاليات والعقد والصراعات التي نواجه تحدياتها، على مستوى الجماعة والفرد والدولة والهوية والأمة.

وإذا كان النقد الأدبي هو الممارسة القديمة والقرينة بالنصوص وبلاغتها وجملها النحوية والأدبية، فإن النقد الثقافي هو الممارسة المتحركة والمتمردة على التاريخ القسري لتلك النصوص، والباحثة في فاعلية النسقيات المؤسِسة، بما فيها نسقيات القبح والجمال والعصاب والمضمر والمسكوت عنه.

النقد الثقافي ليس منهجا بالمعنى الأكاديمي للمنهج، بل هو الأقرب إلى طريقة، أو وسيلة للقراءة والكشف، وللاهتمام بالأنظمة العميقة للخطاب، إذ هو يدفع بالنصوص خارج القراءات الموجّهَة التي تصطنعها الأيديولوجيات والسرديات الحاكمة، بما فيها حاكميات الجماعة والسلطة والتاريخ، واستحضار وسائل قرائية تؤنسن القراءة الثقافية وتدرس النص بوصفه، حادثة ثقافية كغيرها من الحوادث الثقافية التي تستأثر باهتمام الدراسات الثقافية التي تحاول الكشف عن أدوات التمركز والهيمنة، ومن ثمّ التعامل مع الهامش الشعبي وما كان يعدّ متنا. (سمير الخليل/ فضاءات النقد الثقافي من النص إلى الخطاب/ دار تموز 2014)..

ممارسة هذا النقد تعدّ أول عملية خروج عن النص، النص بوصفه القوة الصيانية التي تتحصن بها السلطة، والجماعة، وتخضعها بالتالي إلى ذهنية الحكم والتحريم، وهذا ما يجعل محنة النص هي المقابل الرمزي لمحنة السلطة وفروضها، ومحنة المؤلف الأيديولوجي، والفقيه الديني، اللذين يسهمان إلى حدّ كبير في قمع أي فهم مفارق لمفهومي الأمة والدولة، اللتين اختصرهما البعض في تسمية (الملة) بوصفها الجماعة العصابية التي تتحصن بالفكرة المتعالية للفرقة الناجية أو الفرقة النقية..

وإذا كان عبد الله الغذامي قد دأب على إعطاء جرعات إجرائية للنقد الثقافي، فإنه قد أخضع هذا النقد إلى مرجعيات إيديولوجية وحساسيات أفقدت الممارسة قوتها الفاعلة في مواجهة محنة النص، ومحنة السلطة، ومحنة الديكتاتور/الفحل، لاسيما في قراءاته لظواهر صدام حسين وأدونيس ونزار قباني، مثلما هو قراءاته (الثقافية) للنسقيات المضمرة التي تتعالق بموضوع اللغة والجندر والمرأة والخطاب الديني والمؤسسة السياسية.

النقد الثقافي وسلطة الذكورة

وظيفة النقد الثقافي تنطلق من المهمة التي حددها فنينست ليتش، والتي يراها تنحصر في «تحليل الجذور الاجتماعية والإيديولوجية للأحداث المجتمعية والمؤسسات ومهاويها ومهادها وتفرعاتها الأيديولوجية» (النظرية والنقد الثقافي/ محسن جاسم الموسوي/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ بيروت/ 2000 ص30–29).

وهذا يتماهى مع فرضية تحليل السلطة ومرجعياتها وأنساقها، إذ هي مؤسسة القوة الشرسة والطاغية، والمحتكرة للثروة والعنف، التي تحولت في العديد من البلاد العربية إلى سلطة مُتشظية تقود بعضها جماعات متطرفة وتكفيرية وميليشيات معسكرة ومؤدلجة تموّلها دول بالمال والقوة العسكرية والدعم اللوجستي، وهذا المعطى وضع هذه السلطة غير الدولتية أمام مرجعيات أكثر خطورة لتداول النصوص، بما فيها نصوص الفقه، ونصوص التحريم والتكفير.

المجال النصوصي لسلطة الجماعة تحوّل إلى إطار لتكريس نوع من الفحولة الثقافية، والفحولة النصوصية، تلك التي يمارسها ويفرضها (رجال) عقائديون، بمواصفات معينة، وبأشكال وأزياء لها شيفرات محددة، وحتى الصورة الإعلامية التي يتم تسويقها عن هؤلاء الرجال/الفحول تحمل بعدا نصوصيا فائقا، الغاية منه إيصال خطاب/رسالة لنمط الفحولة الجديدة، ولنمط القوة الجديدة، ولهوية الجماعة التي تعبّر عن خطابها بتكفير الآخر عبر جهاز نصوصي معين، وعبر ممارسة أقسى درجات العنف، وبما يضع الحياة التي يحكمونها أمام سياقات معينة تحكمها نصوص قارّة، وليس خطابات يمكن تداولها والخضوع لها، أي أن الخطاب يدخل في سياق السيطرة وإبراز وظيفة التحريم ووظيفة القوة.

النقد الثقافي والمؤسسة

بما أن النقد الثقافي ممارسة في نقد الأنساق، فإن خطورته تكمن في نقد من شرعن وجود هذه الأنساق، تلك التي تحتفي بقبحيات السلطة واللذة والتماهي مع الهيمنة والاستعمار والمركزة، وهو ما يدعو إلى ضرورة التعاطي الفاعل و(اللابنيوي) مع مضمرات تلك النسقيات، بما فيها نسقيات السلطة/ المؤسسة، والسلطة/ الجماعة، تلك المحشوة بالكثير من العصاب والعنف.. وكذلك التعاطي مع تفكيك الصورة – صورة الإرهابي، صورة الفقيه، صورة السياسي، صورة المحلل السياسي، صور طرائق تنفيذ الإعدامات، بوصفها صورا تفرض نمطا رهابيا من المشاهدة، ورسالة سايكوباثية لإثارة الخوف والرعب في الجمهور المستهدف.

هذه الصور ليست بريئة، وليست تعبيرا عن موقف سياسي أو ديني أو أيديولوجي حسب، بل هي تعبير عن منظومة مؤسسية، تلك التي تسهم في إيجاد الأطر لتوظيف النصوص، ولصناعة الخطاب، ولتأمين الوسائل والإمكانات التي تسوّق الأفكار والرسائل، ولفرض بعض القناعات على رأي عام معين يستهلك هذا الخطاب، ويقبل به، بوصفه خطابا تعويضيا يبرر (فقه المقاصد) في كراهية الآخر وتأثيمه، فضلا عن وظيفته في كشف لأنساق التفكير التي يمارسها الجمهور العمومي، الذي كثيرا ما يتبدى على شكل حشود غاضبة، أو مريدين يجدون في وسائل التواصل الاجتماعي– الفيس بوك، تويتر– مجالا للتنفيس عن أفكارهم المؤيدة والرافضة. والأخطر ما في هذه التماهيات أنها تستند إلى نصوص، وإلى مرجعيات تاريخية تقوم على تضخم النظرة الخلافية الطائفية والدينية..

عدم تحول النقد الثقافي إلى منهج وإلى منظومة فاعلة في تداول الأفكار والمفاهيم أسهم إلى حد كبير في الإبقاء على القوة المؤسسية القديمة، القوة التي تستند إلى البلاغة والشعرية والمجاز والتوصيف النحوي والأدبي، الذي يتكئ في مشاغله على نصوص في المؤسسة الأكاديمية، وفي المؤسسة الشرعية، وحتى في المؤسسة الإعلامية، لاسيما مع الفكرة التي تحدث عنها عبدالله الغذامي في كتابه عن النقد الثقافي حول (الفقيه الفضائي) إذ يقوم هذا الفقيه بوظيفة المؤسسة الحامية للنصوص وللجماعة، التي تمارس عبر سلطة (العولمة) و(وسائل الاتصال التكنولوجي) تصنيع خطابها المؤوّل إلى الجمهور، وفرضه كـ(صورة تلفزيونية) مصممة، وتُبث ضمن مايسمى بـ(الوقت الذهبي) للإرسال التلفزيوني، أي تسويق النص كخطاب ورسالة وفكرة إلى جمهور يحتشد أمام الشاشة خلال هذه المدة الزمنية...

نقد الخطاب.. نقد المؤسسة

الكشف عن خطورة اللحظة العربية الفاجعة يمثل مجالا مفتوحا لإمكانية مأسسة هذا الممارسة (النقد ثقافية)، وبما يعطي أفقا لنقد المؤسسة التي تقف وراء خطاب الإرهاب والعنف والتكفير، وتعرية أنساق قبحياته المضمرة، قبحيات الإيديولوجيا، وقبحيات الاستبداد، قبحيات السرديات الكبرى، قبحيات العصاب، وتطوير وسائل هذا النقد على مستوى المؤسسة الأكاديمية، وعلى مستوى المؤسسة الإعلامية، وعلى مستوى الممارسات المنهجيات، لاسيما تلك التي تتعلق مع قيم الحداثة والتنوير والإصلاح، ومع القيم الضدية للاستعمار والاستلاب والتكفير، التي تتحصن تاريخيا وسلطويا بنصوص ومؤسسات قامعة وقهرية.. وأحسب أن حديث بناء (النظرية العربية) التي تحدث عنها الناقد الغذامي يحتاج إلى مقاربة مسؤولة، وإلى رؤية واضحة تتجاوز الزاوية الضيقة التي اشتغل فيها، وتجاوز عقدة نصوص السلطة باتجاه صناعة خطاب الذات الواعية، التي يمكنها وضع الخطاب في سياق استعمالي، وفي سياق تأمين الشروط الفاعلة ثقافيا ومهنيا ومؤسسيا، لمواجهة أنساق الرعب التي تتكرس اليوم في حياتنا العربية، بدءا من نسق الجماعة، ونسق النص المركزي، وانتهاء بنسق التاريخ، نسق الحشد، نسق الديكتاتور الفقهي..

* كاتب عراقي

عملاق الموسيقى الأمريكية «بريان ويلسون» يكشف العالم الخفي للمخدرات التي تقضي على الفنانين

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

كثير من الفنانين وخاصة نجوم الموسيقى كانوا ضحايا المخدرات، فلا عجب أنه عندما سألت عملاق الموسيقى الأمريكي بريان ويلسون (75 عاما)، أحد مؤسسي فرقة «ذا بيتش بويز»، عن نصيحته للموسيقيين الشباب في مقابلة أجريتها معه في لوس أنجليس، لم يذكر الدراسة أو المواظبة أو الكد وإنما رد بجملة واحدة: «ابتعدوا عن المخدرات!».

طبعا هو يتكلم من خبرة شخصية، لأن المخدرات جعلت من حياته جحيما ودهورت مسيرته الفنية مرات عدة، حسب ما يطرحه فيلم جديد وهو «حب ورحمة»، الذي يركّز على فترتين في سيرة حياته وهما بداية العشرينات من عمره في الستينيات عندما كان في أوج إبداعاته الموسيقية وفترة انهياره النفساني والمهني في الأربعين من عمره في بداية السبعينيات عندما كان تحت رقابة وسيطرة طبيبه النفساني يوجين لاندي.

وبدلا من أن يجسد دوره ممثل واحد، يقوم بول دانو بأداء دوره في فترة شبابه وجون كوزاك يتقمص شخصيته في منتصف عمره، وذلك لأن المخرج، بيل بولاند، أراد أن يعبر عن تعقيدات شخصية ويلسون من خلال طرحها على يد ممثلين مختلفين. كما أن الممثلين لم ينسقا بينهما وإنما كل منهما أدى الدور حسب تفسيره الخاص وكأنهما فعلا كانا يمثلان شخصيتين مختلفتين. ولكن ما نشاهده في الفيلم هو تطابق تام في أداء الدور بين الإثنين، رغم تأكيد دانو لي عندما تحدثت معه بأنه قابل كوزاك مرة واحدة فقط عندما كان قد أنهى تصوير مشاهده وكان كوزاك قد بدأ التصوير.

«سمعته يستمع لألبوم «سمايل» في عربته المقطورة فذهبت اليه وتحدثنا عن الموسيقى، ولكن كلانا شعر أن ألبوم «سمايل» كان باب المدخل بين الدورين. ويبدو أن هذا الألبوم ألهمنا في تجسيد دور ويلسون»، يعلق دانو (30 عاما). فعلا فان ألبوم «سمايل»، الذي شرع ويلسون في العمل عليه بعد النجاح الهائل لألبوم «أصوات الحيوانات الأليفة»، الذي يعتبر واحدا من أعظم الألبومات لكل وقت، تزامن مع تدهور صحة ويلسون العقلية مما أدى الى إلغائه ولم يكمله حتى عام 2004، وفاز عنه بجائزة الغرامي لـ «مسيز أوليريز (فاير)» كأفضل روك موسيقي.

علامات تدهور ويلسون الصحي ظهرت للمرة الاولى عام 1964 عندما انهار عصبيا على متن طائرة في رحلة من لوس نجليس الى يوستون، حيث كان سيقوم بأداء موسيقى. انهياره العصبي نتج عن ارهاق جسماني ونفسي إذ أنه كان يكد ليلا ونهارا في كتابة نوط الموسيقى والتلحين والغناء والتخطيط وحتى تدريس الموسيقى. ومنذ ذلك الحين توقف عن التجول مع فرقته «ذا بيتش بويز»، وحصر نفسه في الإستوديو، حيث قام بكتابة وإنتاج تحف موسيقية تعتبر من الأهم في تاريخ الموسيقى مثل «موسيقى الحيوانات الأليفة» و«ذبذبات جيدة». وكشف لي ويلسون، وهو أطرش في أذن واحدة منذ طفولته، بأنه أولا يشعر الموسيقى ثم يسمع اللحن في رأسه. «ولكن لا يمكنني أن أسمع الصوت في رأسي حتى أصل الى الأستوديو وأقوم بإنتاجه وعند ذلك يمكنني أن اسمعه من خلال مكبرات الصوت»، يعلق ويلسون.

المشكلة هي أن الألحان لم تتوقف عن التدفق في ذهنه، حارمة إياه من النوم ومعززة إرهاقه الجسدي وتوتره النفسي واصطدامه مع أعضاء فرقته. كما أنه كان دائما يعاني من كوابيس طفولته التي نتجت عن فظاظة أبيه الذي كان يعامله بقسوة منذ طفولته ويحط من شأن إبداعاته.

وفي 1965، تعرف على المخدرات وبدأ يتعاطى بداية مع الحشيش، الذي ساهم ليس فقط في تخفيف توتره النفسي، وإنما ايضا في الهامه الإبداعي. «أنا أظن أن المخدرات كانت شيئا ساعده في الهروب وحرره من العذاب النفسي الذي كان يعاني منه»، يعلق دانو. «أنا أظن أن في البداية كان هناك نوع من إطلاق عنان طاقاته الإبداعية التي صارت تتدفق بدون خوف، الخوف من أبيه أو من أعضاء فرقته أو من فكرة المجتمع عنه.»

بدلا أن يكون أسيرا لمشاكله النفسية والإجتماعية، تحول تدريجيا الى عبد للمخدرات التي وصف التعاطي بها نوعا من تجربه دينية وروحانية، وانتقل من الحشيش الى ال LSD ثم الكوكايين وغيرها من السموم.

واعترف أن المخدرات كانت في البداية مصدر إلهام، ولكنه سرعان ما بدأ يشعر بعواقبها المدمرة، معانيا من هلوسة سمعية بعد أسبوع من تعاطيه لـ LSD وما زال يعاني من تلك الهلوسة حتى اليوم.

شعور الحرية النفسية واللا مبالاة وقوة الإبداع الذي ينبع من تعاطي المخدرات ربما يعلل السبب وراء خضوع نجوم الموسيقى لها مثل الموسيقية الشابة آمي واينهاوس، التي كانت تعاني من مشاكل لا تختلف كثيرا عن تحديات ويلسون، وفي النهاية خطفتها المخدرات من الحياة في 27 من عمرها قبل 4 أعوام. كما أن الإفراط في استخدام المخدرات أدى الى مصرع عدد من عمالقة الموسيقى على غرار مايكل جاكسون، ويتني يوستون، جيمس موريسون واليفس بريزلي. «عندما سمعت عن وفاة مايكل جاكسون، شعرت بالإحباط الشديد فذهبت الى البيانو وكتبت «الله فقط يعلم». يقول ويلسون، الذي اعترف أن ألبوم «الله فقط يعلم» كان الأصعب كتابة من بين كل ألحانه.

في النهاية المخدرات لم تقتل ويلسون، مع أنه حاول الإنتحار بالقفز بسيارته من حفة جبل، ولكنها دهورته مهنيا وصحيا، إذ أنه توقف عن صنع الموسيقى وانعزل عن زملائه والعالم بأسره. ووصل إنهياره النفسي ذروته عند وفاة أبيه إذ أنه حبس نفسه في غرفة سائق سيارته، وخضع للنوم وتعاطى الكحول والمخدرات لمدة 3 سنوات، مما دفع عائلته عام 1975 للجوء لطبيب نفساني راديكالي يدعى يوجين لاندي، الذي نجح في إرجاع ويلسون الى العالم وصنع الموسيقى والغناء أمام الجمهور.

ولكن ما يطرحه الفيلم من تصرف لاندي تجاه ويلسون مربكا ومرعبا. لاندي كان يتحكم بكل أمور حياة ويلسون واستأجر حراس ليراقبوه على مدار الساعة ويعزلوه عن البشر وخاصة عائلته. وبدلا من المخدرات، كان لاندي يزوّد ويلسون بكميات هائلة من الأدوية التي خدرته وساهمت في انصياعه التام له. وإعترف لي ويلسون أن مشاهدة هذه المشاهد في الفيلم، التي قام كوزاك بتجسيده فيها، أثارت مشاعر الحزن فيه. «جون كوزاك كان حساسا في تمثيله شخصيتي وتفاجأت من دقة تجسيدي في الفيلم»، يقول ويلسون، الذي قضى أسبوعا برفقة كوزاك ودانو لكي يتعرفا عليه عن قرب، وهذا ما ساعد كوزاك على التغلغل في شخصيته وطرحها بدقة في الفيلم.

«قصة بريان هي أسطورة العبقري الذي توقف عن صنع الموسيقى ولا نعرف أين تنتهي الحقيقة وتبدأ الاسطورة»، يقول كوزاك (48 عاما)». ولكن عندما ذهبت للحديث معه في بيته لأول مرة، وجدت أن الأبواب كانت مفتوحة وكلاب تركض من غرفة لأخرى وأطفال يمرحون وإمرأة في المطبخ، وهو في غرفة الموسيقى ومغرم بحب زوجته ماليندا، فتساءلت «هذا بيت معبأ بالفرح وليس بالمشاكل». وعندما تكلمت معه لاحظت أنه يحس بكل بشيء وأنه يتفاعل مع العالم من خلال شعوره والموسيقى. أنا شعرت أنه يحس بالعالم من خلال الأصوات.»

كوزاك يلعب دور ويلسون في مرحلة كانت الأكثر سوداوية في حياته وفي الوقت نفسه كانت الفترة التي التقى بها بليندا بيتيرليد، وكيلة بيع السيارات، التي وقع في حبها وتزوجها بعد أن أنقذته من قبضة لاندي. «هي تعني كل شيء في حياتي. هي جلبت لي مهنة منفردة قبل 17 سنة وما زلت أتجول منذ ذلك الحين»، يمدح ويلسون زوجته التي حضرت معه في هذه المقابلة. رغم كل المصائب والتحديات التي واجهها ويلسون في حياته، فإنه ما زال يكتب ويلحن، ولكن آثار تعاطي المخدرات لم تتركه تماما. فقبل اجراء المقابلة طلبت مني وكيلته الإعلامية أن لا اتطرق لمواضيع حساسة مثل المخدرات، وذلك بسبب اضطرابه العقلي. كما أنه طلب أن يجلس أمام بيانو لكي يشعر كأنه كان يعزف الموسيقى وليس في مقابلة صحافية. ولاحظت أن يديه ارتجفت مثل اوراق الشجر خلال المقابلة، وتكلم بصوت خافت ورد على كل سؤال بجملة واحدة أو أحيانا بكلمة واحدة.

ويلسون قرر أن يسرد قصته من خلال هذا الفيلم لكي تكون عبرة للآخرين، تحذرهم من ويلات آفة المخدرات وعواقبها. ولكن من السذاجة أن يفكر أحد بان هذا الفيلم أو غيره من الأفلام سوف يؤثر على ظاهرة تعاطي المخدرات، التي تزداد انتشارا في المجتمعات الغربية وخاصة المجتمع الأمريكي يوما بعد يوم. فالمشكلة ليس المخدرات وإنما الأسباب الإجتماعية التي تدفع المستهلك للإدمان عليها. فالدوافع وراء تعاطي ويلسون للمخدرات، مثل المشاكل العائلية وضغوط المهنة وتحديات الحياة، لا تختلف عن الدوافع التي تغرق الكثيرين في مستنقع المخدرات. ولكن الفرق هو أن بعضهم يهلك قبل أن ينقذه منجد. ومن حظ ويلسون أن كان هناك من ينجده.

«البيانو واصدقائي»، يقول ويلسون. «كان لي أصدقاء كثيرون وقفوا معي وشجعوني على الصمود والمضي الى الأمام.»

«مهرجانات الأرز الدولية» تنطلق مع وائل كفوري وأليسا وتختتم مع نجوى كرم وجوزيف عطية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

من أجل تثبيت وتعزيز «ثقافة الحياة والإعتزاز بالتاريخ» في ظل عاصفة «ثقافة الموت ومحو التاريخ»، التي تشهدها المنطقة «أعاد المجلس السياحي لقضاء بشري في لبنان إحياء مهرجانات الأرز الدولية بعد خمسين عاماً على تأسيسه، تحت عنوان «لغة الروح».

وللمناسبة أطلقت «لجنة مهرجانات الأرز الدولية»، برعاية وزير السياحة ميشال فرعون والنائبة ستريدا جعجع المهرجانات التي ستكون في مصاف المهرجانات العالمية لناحية التنظيم والتقنيات المستعملة.

وتنطلق في الأول من آب /أغسطس بالتزامن مع عيد الجيش اللبناني بحفلة فنيّة ضخمة تحييها النجمة أليسا مع النجم وائل كفوري والموسيقيّ ميشال فاضل، وتليها في 2 آب /أغسطس حفلة أخرى تحييها الفنانة عبير نعمة والأب خليل رحمة، اما في 7 أغسطس/آب فرقة «ما في متلو» وفرقة «من الآخر»، على أن يختتم المهرجان في 8 أغسطس/آب بحفلة فنية ضخمة تحييها شمس الأغنية اللبنانية نجوى كرم والنجم جوزيف عطية.

وقد أطلق وزير السياحة مهرجانات الأرز، مشيداً بالرمزية الخاصة لغابة أرز الرب التي تبقى الحاضرة على علمنا الذي يرتبط، منذ رسمته الأولى، بعائلتنا، وهي الحاضرة على بطاقة هويتنا، وهي الحاضرة، أيضاً، على جواز سفرنا الذي يحمله اللبنانيون المنتشرون في بقاع الأرض كلها».

وشدّد في الوقت عينه «على أهمية عودة المهرجانات في هذه المرحلة من تاريخ لبنان التي يراهن فيها البعض على إدخالنا في نفق الموت فإذا بنا نؤكد، يوما بعد آخر، بأننا شعب عاشق للحياة، في العلم والإقتصاد والمجتمع المدني والقطاع السياحي والفن «.

الوزير الذي أبدى سعادته بعودة إنطلاق مهرجانات الأرز الدولية من جديد أكّد «أننا نستعيد معها صفحة زاهرة من تاريخ لبنان، ونعيد الى قضاء بشري عنواناً سياحياً يضاف الى العناوين السياحية الأخرى في هذه المنطقة، على الصعيد الديني والبيئي والريفي والأدبي».

وقال «ما يفرحنا أيضاً أن القيمين على هذا المهرجان يتشاركون معنا النظرة الى لبنان الحياة، وهم يعشقون منطقتهم ويحرصون على نموها السياحي، وتظهر بصماتهم واضحة في أكثر من مجال، وما هذا المهرجان سوى قيمة مضافة الى ما أنجزوه، لا بد أن تكون له انعكاساته الإيجابية الملموسة في تنمية المنطقة وتحريك العجلة الإقتصادية فيها، وتفعيل السياحة في الصيف كما في الشتاء».

وطمأن الوزير فرعون الى «أنّ الحركة السياحية مميّزة هذا الصيف»، لافتاً الى أنّ «هناك حركة استثنائية في الصيف وحجوزات استثنائية في كلّ الفنادق والطائرات الآتية الى لبنان. أما بالنسبة لليوم، فأقول علينا المحافظة على الحد الأدنى من وجود الحكومة وعلى الإتفاق السياسي على الأمن والحوار حول أي خطوة أمنية، اذا لم نتمكن من الحفاظ على هذه المسارات، نعم سيكون هناك انعكاس سلبي على لبنان. واليوم، في ظل عدم وجود الثقة في البلد أي استثمار يأخذ سنوات طويلة، بينما الإستثمار السياحي لا يحتاج الى وقت في ظل استقرار أمني».

وأمل فرعون «بسياحة نافعة وفاعلة»، وقال: «لا تزال هناك امكانية لحماية لبنان والقطاعين السياحي والإقتصادي، لنرى خلال هذا الإسبوع اذا كنا سنتمكن من حماية الإتفاق السياسي وإلا سيكون هناك انعكاس على السياحة».

النائبة ستريدا جعجع بدورها ربطت بين شموخ وعراقة الارز والشعب اللبناني بقولها: «الأرز، وأرز الرب خصوصاً، بعمره الذي يقدر بآلاف السنين، يظل شاهداً حياً على عراقة لبنان، هذا الوطن الصغير الذي يواجه العواصف التي تهب من حوله، وسيتغلب عليها بإذن الله كما تغلب عليها في الماضي، لأن فيه شعباً متجذراً بأرضه، متمسكاً بتاريخه، صامداً بإيمانه، على الرغم من كل الحروب والصراعات من حوله والأرز، أرز لبنان، الذي نحتفي بمهرجاناته الدولية هذا الصيف يشبه إلى حد بعيد الشعب اللبناني بتجذره وصموده».

وأكدت «أن تاريخنا من تاريخ الأرز الواقف في وجه الزمن وعوامل الطبيعة والرياح والثلوج على ارتفاع يناهز الألفي متر. وهكذا نحن، أقدامنا ثابتة في أرض الجدود والآباء، وأنظارنا أبداً إلى السماء».

وختمت: «في الواقع، عندما اتخذنا قرار إحياء المهرجانات، كنا في سباق صعب مع الزمن، لكنني مع ذلك آمنت بضرورة ترسيخ ثقافة الحياة والفرح في وجه ثقافة الموت والعنف، على الرغم من التحديات والظروف التي يمر بها لبنان والمنطقة، فكونوا على الموعد، نحن في انتظاركم، أهل جبة بشري، أبناء الأرز في انتظاركم في مهرجانات الارز الدولية، السبت الأول من آب/أغسطس والأحد الثاني من آب/ أغسطس، والجمعة السابع والسبت الثامن من الشهر نفسه».

سيرين عبد النور... تألق غير عادي في الفيديو كليب «عادي»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد طول انتظار طرحت النجمة اللبنانية سيرين عبد النور الفيديو كليب الخاص بأغنيتها الجديدة المنفردة بعنوان «عادي»، التي وضع كلماتها والألحان الفنان مروان خوري، حصرّياً عبر قناة «وتري» الرسمية على «يوتيوب»، تزامناً مع تلفزيون «الآن» على أن يعرض لاحقاً عبر المحطات التلفزيونية كافة.

وقد جسّدت سيرين، التي صّورت فيديو كليب «عادي» – كفيلم قصير لمدة ثماني دقائق في لبنان بين منطقتي جبيل وبيروت تحت اشراف المخرج اللبناني جاد شويري – دور المرأة المخدوعة والمسامحة التي تترك بيتها بسبب الخيانة وتعيد نفسها ومبّررة حقيقة ما يحصل من وجهة نظرها الخاصة، وقد أظهرت سيرين المحبوبة من قبل جمهورها الواسع في لبنان والعالم العربي قدراتها التمثيلية العالية في هذا الكليب.

وقد أتى الكليب مكمّلاً لكلمات الأغنية التي جاء مطلعها كالتالي: «حط النقط ع حروف وشوف اللي بدك شوف

هدّد بنسياني واعمللي أنا معروف
حبك زرعني جروح هد الجسم والروح
عندك حدا تاني خدمني ولعندو روح
وتقللي صعبة نلتقى انت حياتي حارقها»

وكعادتها بدت سيرين عبد النور في هذا الكليب مميّزة ومتألقة باطلالتها المشرقة، والتي اهتم بها سيدريك حداد وخبيرة التجميل كوليت اسكندر ومصّفف الشعر ميشال زيتون.

جمعية الأوركسترا الأردنية تأمل في ترويج الموسيقى الكلاسيكية بين الأردنيين

■ عمان – رويترز: كانت الموسيقى الكلاسيكية عادة حكرا على النخبة لكنها بدأت في شق طريقها إلى آذان وقلوب أبناء الطبقة المتوسطة في الأردن مما كان مبعث سعادة لجمعية الأوركسترا الأردنية الوطنية التي قدمت عرضا موسيقيا بالآت النفخ في وسط عمان .

وتضم جمعية الأوركسترا التي أسسها النائب السابق طلال أبو غزالة العام الماضي 55 عضوا اختارهم الكونسرفتوار الوطني الأردني وهو المعهد الأهم في الأردن لتطوير المواهب الموسيقية وصقلها.

ونحو 80 بالمئة من اعضاء الأوركسترا من الأردنيين وتحظى جمعية الأوركسترا برعاية الملكة نور بنت الحسين.

وقال طلال أبو غزالة الذي يرأس الجمعية «إن الاردن يستحق أن يكون فيه فرقة موسيقية تضاهي الفرق في العالم وانا سعيد بانني وجدت تفهما ودعما وحماسا لدى المواطن الأردني ونقيم الحفلات بمختلف الأنواع وفي مختلف الأماكن ولكل الاذواق من الموسيقى العربية الى الموسيقى الكلاسيكية الى الموسيقى التقليدية وفي كل ما يمكن ما يذكي الروح الموسيقى هي الدواء للروح كما دواء للجسم.»

وقال قائد الأوركسترا محمد عثمان صديق إنه يأمل – من خلال المزج بين أنواع الموسيقى المختلفة في العرض الواحد واستخدم آلات من ثقافة الموسيقى الشعبية – أن يقنع المزيد من الأردنيين بتقبل الموسيقى الكلاسيكية وتذوقها.

وقال «الموسيقى الكلاسيكية طبعا في كل عالم هو بدها جمهور ذواق وجمهور من النخبة يعني مش أي حدى بحضر. احنا من خلال برامجنا بنحاول ندخل اكتر مقطوعات مش كتير كلاسيك مش كتير عميقة بالكلاسيك لأنه احنا بصراحة بدنا نكسب الجمهور بندخل مقطوعات حديثة بندخل مقطوعات عربية ايضا بشكل مؤلف كلاسيكي اعتقد نجحنا بهذا الموضوع لانه كل حفلاتنا عم بتكون جمهور كامل.»

وشملت المقطوعات الموسيقية التي وقع عليها الإختيار للحفل كونشرتو تشيللو لباخ بالإضافة إلى مقطوعات كلاسيكية أخرى.

والعديد من أعضاء الأوركسترا ليسوا موسيقيين محترفين فمنهم المهندس والطبيب يحبون الموسيقى الكلاسيكية ويعزفونها.

وقال صديق أنه يأمل ليس فقط أن يقبل الأردنيون على الموسيقى الكلاسيكية بل أن يتخذها يعضهم عملا ومستقبلا يروجون من خلاله للأردن في الداخل والخارج.

هيلين ميرين ومسرحية «فان هوم» تفوزان بأكبر جوائز «توني»

■ نيويورك – رويترز: فازت الممثلة البريطانية هيلين ميرين بأول جائزة توني المسرحية في مسيرتها الفنية عن دور الملكة اليزابيث الثانية في مسرحية (ذي أودينس) بينما فازت مسرحية «فان هوم» بجائزة أفضل مسرحية موسيقية وأفضل ممثل في مسرحية موسيقية لمايكل سيرفيريس في الدورة التاسعة والستين لأرفع جائزة مسرحية أمريكية.

هيلين ميرين

وفازت المسرحية البريطانية «ذا كيورياس إنسيدنت أوف ذا دوج إين ذا نايت تايم» عن قصة صبي عبقري في الرياضيات ويعاني من متلازمة اسبرجر بخمس جوائز توني بينها أفضل مسرحية وأفضل مخرج وأفضل ممثل لأليكس شارب.

ووصفت ميرين فوزها بجائزة أفضل ممثلة بأنه «شرف عظيم». وبعد فوزها بجائزة توني وهي أرفع جائزة تقدم في برودواي وجائزة إيمي وجائزة الأوسكار قالت ميرين إنها تود أن تفوز بجائزة غرامي التي تمنح للمواد المسجلة. وقالت مازحة «ينبغي أن أقرأ كتابا عن المواد المسموعة».

وتفوق شارب في أول ظهور له على مسارح برودواي على نجم هوليوود برادلي كوبر والممثل المخضرم بيل ناي لينتزع جائزة أفضل ممثل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود اوسطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1				5			4
				1		7		
		8	2		6	1		
		3		2				
5	4						8	1
				4		9		
		9	8		3	4		
		4		5				
6			1				2	

ابراج

الحمل

تسير حياتك حتى الآن بسهولة نسبيا، وقد مرت التفاعلات الحديثة مع الأصدقاء والعائلة بسهولة على غير المعتاد.

الثور

صديقك يمر بأزمة اليوم ويجب أن تكون بجانبه، سيتحسن وضع هذا الشخص إذا حاولت التخفيف عنه. سيقدر هذا الشخص الجهود التي تبذلها من أجله.

الجوزاء

إذا واجهتك أحد المشاكل في المنزل اليوم بسبب تعطل أحد الأجهزة عن العمل، لا داع للقلق. يمكنك التعامل معها إن أمكن او الاتصال بالمختص.

السرطان

عليك توخي الحذر، فربما تجد مشكلة في الاتصال ببعض الأشخاص اليوم. استرخ واهدأ حتى تحل هذه المشكلة. تناول مشروبك المفضل واستمتع بالهدوء الذي يخيم على منزلك اليوم. الأسرة والأصدقاء بجانبك ولذلك تشعر بالأمان.

الأسد

سيكون هناك الكثير من الأحاديث في الفترة القادمة. أنت كثير الكلام ولحسن الحظ تستطيع إيجاد من تتحدث معهم، إلا إنه يجب أن تستمع للآخرين أيضا، وإلا قد تفوتك بعض النقاط المهمة.

العذراء

أنت بعيد عن القلق وتستطيع تجنب التوتر الناتج عن الحياة اليومية بسهولة، ولذلك لديك الوقت والصبر للتركيز على أهم ما في الحياة.

الميزان

يعرض عليك أحد أصدقاء الذهاب إلى مكان ما، إذا كنت تحبذ هذه الفكرة، لا تعبر له عن موافقتك على الفور، بل يجب أن تفكر أولا في جدول أعمالك وتحدد هل لديك وقت فراغ يسمح لك بزيارة هذا المكان أم لا.

العقرب

يحاول أحد أصدقائك اليوم أن يستشيرك في بعض الأمور وربما يروي لك تفاصيل عمله ومشاكله الشخصية. هذا الأمر سيزعجك جدا وربما يصيبك بالإحباط الشديد، ولكن كن صبورا فلا يوجد لديك سوى الصبر.

القوس

هل لديك بعض الأهداف التي تريد تحقيقها خلال الأيام المقبلة؟ رتب هذه الأهداف حسب أولويتها وأهميتها وابدأ بما تراه مهما بالنسبة لك الآن.

الجدي

إذا شعرت بالوحدة اليوم، عليك أن تشغل نفسك ببعض الأعمال والمهام المنزلية حتى يعود الشخص الذي تنتظره. ستكون مع من تحب قريبا.

الدلو

يبدو أن حياتك الخاصة لا تتغير، ولديك إحساس أن الكل لا يساعدك على الوصول إلى هدفك. لا تيأس حتى وإن واجهتك أحداث غير متوقع.

الحوت

أنت تريد تغيير الكثير من الأمور، ولكنك قد تتسبب في إرباك شريك، فأنت تصر على مبادئك وآرائك. يجب أن تظهر لشريكك مدى احتياجك له. يمكنكما ممارسة رياضة المشي معا أو حتى الجري.

حل العدد السابق

1	3	4	5	6	9	8	2	7
6	5	7	4	8	2	1	9	3
2	9	8	7	1	3	5	6	4
5	7	2	1	9	6	4	3	8
9	8	3	2	5	4	6	7	1
4	6	1	3	7	8	9	5	2
3	1	9	6	4	7	2	8	5
8	2	5	9	3	1	7	4	6
7	4	6	8	2	5	3	1	9

اقتراب لحظة الحسم و3 مشتركين يتنافسون على اللقب في الحلقة الختامية المقبلة من «إكس فاكتور»

دبي – «القدس العربي»:

بعد أسابيع من الحلقات الحماسية، وما شهدته من تحدّيات فنية بين المواهب، ضمن فئات ثلاث هي «الغناء الفردي العربي» بإشراف إليسا، و«الغناء الفردي العالمي» بمتابعة من راغب علامة، و«الفِرَق» بإشراف دنيا سمير غانم، اقتربت لحظة الحسم.

وفي الأسبوع الثامن، وقف المشتركون الخمسة الذين وصلوا إلى مرحلة نصف النهائيات، يعدّون الثواني قبيل إعلان النتائج، لمعرفة من منهم سيُنصفه تصويت الجمهور، ويعطيه فرصة الإنتقال إلى الحلقة الختامية، وبالتالي الدخول رسمياً في آخر مرحلة تحدّ ومنافسة على لقب «ذا إكس فاكتور» على أم بي سي مصر».

في بداية الحلقة، اتفق النجوم – أعضاء لجنة التحكيم راغب علامة وإليسا ودنيا سمير غانم، على أن الموهبة هي الفيصل بين المشتركين، وتصويت الجمهور فقط هو الذي يحدّد أسماء المشتركين الثلاثة الذين سيتأهّلون إلى الحلقة الختامية المقبلة، لأن المشتركين الخمسة يستحقون جميعاً اللقب، وعن جدارة.

وفي لحظة الحسم وإعلان النتيجة، ذكر مقدّما البرنامج باسل ألزارو ودانييلا رحمه أن الإسميْن اللذيْن حصلا على أدنى نسبة تصويت سيغادران البرنامج فوراً، من دون الوقوف في دائرة الخطر... وكشفا تالياً أن لاتويا وندجيم معطى الله هما اللذان حصلا على أصوات أقل من بقية المشتركين، وانتهت بذلك رحلتهما في البرنامج، لتُصبح المنافسة على اللقب محصورة بهند زيادي، وحمزة هوساوي، و«The 5».

عند انطلاق السهرة المباشرة ما قبل الأخيرة، رحّب راغب علامة بالفنان «مساري» الذي زار المشتركين أكثر من مرّة خلال الأسابيع الماضية، موجّهاً لهم نصائح تُفيدهم في مشوارهم الفني. وأكّد راغب متوجهاً إلى المشتركين، أن من سيغادر الحلقة هو الأقل حظاً وليس بالضرورة الأقل موهبة، لأن الجميع أثبتوا أنهم يستحقون الفوز. وفيما قارنت إليسا بين أداء المشتركين عند دخولهم البرنامج وبين أدائهم اليوم، قالت «لا شك أنهم تطوّروا وتقدموا كثيراً، وباتوا أكثر احترافاً». أما دنيا فاعتبرت أن «المشتركين حصدوا خبرة كبيرة، وباتوا أكثر ثقة في التعامل مع خشبة المسرح». تضمّنت الحلقة تقارير و«ريبورتاجات» سريعة، اختصرت رحلة المشتركين الخمسة، وركّزت بشكل خاص على تعليقات النجوم – أعضاء لجنة التحكيم التي توجّهوا بها إلى أعضاء فئاتهم وفرقهم، وكذلك على المرحلة التي عاشوها خلال البرنامج.

المشترك حمزة هوساوي من السعودية، ضمن فئة «الغناء الفردي العالمي»، كان أول من قدّم عرضه على المسرح، فقالت إليسا أنها بكلِ صدق تتمنى له الفوز، رغم أنه ليس ضمن الفئة التي تُشرف عليها. بدوره، قال راغب بأن أكثر ما يشرّفه هو وجود حمزة – «هذه الموهبة الاستثنائية» – ضمن فئته. بعدها، قدّمت هند زيادي من المغرب ضمن فئة «الغناء الفردي العربي»، فقالت إليسا أن أداءها كان مميّزاً، وأنها تتقدم باستمرار، وهذا ما يجعلها فخورة بها، بينما توجّه راغب إلى هند قائلاً بأنها تمتلك خامة صوت جميلة، وهو يحبها جداً، وحثّها على المزيد من التمرين. ثم غنّى ندجيم معطى الله من الجزائر، ضمن فئة «الغناء الفردي العالمي» أيضاً، وكانت تعليقات اللجنة نحوه إيجابية جداً، فاعتبرت دنيا أن «العروض التي قدّمها دوماً، كانت ملفتة جداً»، وأثنى راغب بدوره على أداء ندجيم «المُقنع في جميع الحلقات»، فيما قالت له إليسا «أنت نَجم، وستكمل رحلتك الفنية بنجاح سواء حصلت على اللقب أم لا». أما بالنسبة إلى فرقة «The 5» من الجزائر والمغرب ومصر ولبنان ضمن فئة «الفرق»، فكان تعليق راغب عند ظهورهم الأول بأن الانسجام واضح بين أعضاء الفريق الخمسة، وهو يزداد حلقة بعد أخرى، بينما قالت إليسا بأنها لن تقول أي كلمة سلبية، وأن من وصل إلى هذه الحلقة، بات قريباً جداً من اللقب، وطلبت دنيا التصويت للفريق ليتمكّن من الوصول إلى الحلقة الختامية. كذلك، قدّمت لاتويا من لبنان ضمن فئة «الغناء الفردي العالمي»، فحصدت إعجاب اللجنة، وأعربت إليسا عن فخرها واعتزازها بموهبة لاتويا، لافتة إلى أن «كل العالم يجب أن يلاحظ مدى التميّز والاحتراف عندك، وعند الكثير من المواهب الشبابية الواعدة في لبنان والسعودية ودول عربية أخرى». بعد ذلك، كان مروراً ثانياً للمشتركين في أغنيات أخرى، من أشهر الأغاني وأنجحها خلال السنوات الماضية.

قبل انتهاء الحلقة، أعلن باسل ودانييلا عن الجوائز التي سيحظى بها المشترك الفائز باللقب الأسبوع المقبل، الأولى مقدّمة من بيبسي، وهي السفر إلى لندن لمقابلة مؤسس البرنامج وفكرته سايمون كاول، وزيارة إلى «سوني ميوزك» وتوقيع عقد معها، إضافة إلى دعوة VIP لزيارة سفينة «Stars on Board»، وتمضية 4 ليالٍ في رحلة بحرية مع مجموعة من أبرز نجوم الوطن العربي، ثم طبعاً جائزة نقدية قيمتها 100 ألف ريال سعودي من البرنامج. بعد ذلك، وقف المشتركون، والنجوم– أعضاء لجنة التحكيم على خشبة المسرح للإعلان عن الاسميْن اللذيْن سيغادران البرنامج، لحصولهما على أقل نسبة تصويت من الجمهور. وكانت أعصاب المشتركين واللجنة مشدودة، قبل أن تُعلَن نتيجة تصويت الجمهور، التي خرج بمقتضاها لاتويا وندجيم معطى الله من البرنامج، وانتقلت بالتالي هند زيادي، وحمزة هوساوي وفريق «The 5» إلى المنافسة النهائية على «ذا إكس فاكتور» في الحلقة الختامية المقبلة. وفي هذا الوقت، يستمر التصويت ليحسم الجمهور خياره ويصوّت لمن يملك مقوّمات الـ«إكس فاكتور».

الجدير بالذكر، أن الحلقات اليومية، تستمر بالإضاءة على يوميات المشتركين، وتنقل التفاصيل التي يعيشونها في ما بينهم، ومع أعضاء لجنة التحكيم، وكيفية تحضيرهم للحلقات المباشرة وتواصلهم مع الجمهور، إضافة إلى نشاطات ومشاريع أخرى يقومون بها.

لجنة الحكم

الفيلم الوثائقي التونسي «رحيل» يوثق للأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد

الإعلامي عدنان الشواشي

■ تونس – من إيمان الساحلي: «حاولت تقديم وثائقي مضاد للنسيان».. هكذا يصف الإعلامي التونسي عدنان الشواشي فيلمه «رحيل».

وخلال 50 دقيقة، يوثق الفيلم للأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد إثر اغتيال المعارض التونسي محمد البراهمي أمام منزله، و للإحتجاجات العارمة التي قادتها جبهة الإنقاذ (ائتلاف سياسي أعلن عن تأسيسه فجر يوم 26 يوليو/ تموز 2013 بين الجبهة الشعبية اليسارية وحركة نداء تونس بقيادة الرئيس الحالي الباجي قايد السبسي) للمطالبة برحيل حكومة الترويكا. واغتيل البراهمي عضو المجلس الوطني التأسيسي والمنسق العام للتيار الشعبي بـ11 رصاصة صبيحة يوم 25 يوليو/ تموز 2013 أمام منزله بمدينة أريانة (شمال العاصمة) على يد عناصر محسوبة على تنظيم «أنصار الشريعة» الذي تم حظره إثر تلك العملية، على يد رئيس الحكومة آنذاك علي العريض. ويوضح الشواشي «الهدف من الوثائقي هو تخليد ذكرى الإغتيال حتى لا ينسى التونسيون جزءا من تاريخهم»، حيث يبدأ الفيلم بتصريح للبراهمي قبل ثلاثة أسابيع من اغتياله، أدلى به للشواشي أمام المجلس الوطني التأسيسي، وأفصح خلاله عن تخوفه من تفشي ظاهرة العنف السياسي في تونس.

وفي أسى يعلق الشواشي على هذا المشهد بقوله «محمد البراهمي كان بدوره ضحية الإغتيال السياسي بعد ثلاثة أسابيع فقط، وهذا ما جعلني أتأثر على المستوى الشخصي». الفيلم أعاد المشاهدين لأبرز الأحداث التي تلت اغتيال البراهمي ووثق احتجاجات الشارع التونسي المنقسم بين المطالبين برحيل حكومة الترويكا والداعمين لها. استعان مخرج الفيلم بأربعين شهادة أغلبها لسياسيين، ولوجوه من المجتمع المدني محسوبة على الترويكا الحاكمة آنذاك (ائتلاف بين حركة النهضة الإسلامية وحزبين علمانيين المؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل من أجل العمل والحريات حكم من ديسمبر/ كانون الأول 2011 إلى يناير/كانون الثاني 2014)، مثل سمير ديلو القيادي في حركة النهضة، ووزير حقوق الإنسان في تلك الفترة، ومحرزية العبيدي نائبة رئيس المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان) آنذاك، وتصريحات أيضا لقيادات في الصف المقابل، أهمهما مباركة عواينية أرملة البراهمي، وبسمة الخلفاوي أرملة المعارض التونسي شكري بلعيد، الذي اغتيل كذلك قبل البراهمة بشهور.

ويقول الشواشي «الذاكرة لا يجب أن تكون مشوهة بالأيدولوجيا والانتماءات، لذا حاولت إعطاء الكلمة للتونسيين، ولم أتدخل في النص، وتركت للسياسيين والمجتمع المدني المسؤولية حتى يعبروا عن آرائهم».

الوثائقي الذي عرض الخميس في قاعة الريو في العاصمة التونسية وسط حضور إعلامي واسع، أنعش ذاكرة الحاضرين، وسرد وقائع الأحداث، مرفقة بتواريخ، وسلط الضوء على التجاذبات السياسية، التي دارت بين المعارضة المطالبة برحيل الحكومة، وبين الترويكا الحاكمة المتمسكة بالشرعية الإنتخابية. وثّق الفيلم كذلك لإعتصام الرحيل الذي انطلق في 26 يوليو/تموز 2013 في ساحة باردو (العاصمة تونس) بعد يوم من حادثة الاغتيال، للمطالبة بحل المجلس الوطني التأسيسي وإسقاط الحكومة، بالتوازي مع اعتصام دعم الشرعية المساند لحكومة الترويكا، مرورا بالحوار الوطني الذي أفضى إلى استقالة الحكومة. الصحافية التونسية ألفة بن شعبان علقت بعد مشاهدة الفيلم بقولها «ربما نحن الصحافيين لا ننسى بقدر التونسيين العاديين، ولكن عرض الأحداث هكذا بطريقة منظمة ومتسلسلة تجعلنا ندقق أكثر في كل حدث، وفي كل تصريح، لنتمكن من القيام بتحليل أكثر عمقا، وربما الوصول إلى بعض من الحقائق».

واختتم حديثه قائلاً «العمل هو محاولة ليتذكر كل تونسي بعد عشرين سنة ما حصل بعد الثورة، والناس التي ماتت من أجل إرساء الديمقراطية».

«رحيل» هو فيلم وثائقي من إنتاج وإخراج الإعلامي عدنان الشواشي، بمشاركة المصور وائل الزاراتي، وبالتعاون مع الأخوين أيمن و حمزة المرايحي، في الموسيقى التصويرية، وساهمت في إنتاجه النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

فيلم «سباي» يتصدر إيرادات السينما في أمريكا

■ لوس أنجليس – رويترز: تصدر فيلم الحركة والكوميديا الجديد «سباي» إيرادات السينما في أمريكا الشمالية خلال الأيام الثلاثة الماضية وجمع 30 مليون دولار.

الفيلم بطولة ميليسا مكارثي وروز بيرن ومن إخراج بول فيج.

وتراجع فيلم «سان اندرياس» عن الصدارة ليحتل المركز الثاني هذا الاسبوع بتسجيله 26.4 مليون دولار. يشارك في بطولة الفيلم دوين جونسون والكسندرا داداريو ويخرجه براد بيتون.

وجاء الفيلم الجديد «إنسيدياس تشابتر 3» في المركز الثالث بإيرادات قدرها 23 مليون دولار. يقوم ببطولة الفيلم الذي ينتمي لفئة أفلام الرعب ديرموت مولروني وستيفاني سكوت ويخرجه لي وينال.

واحتل الفيلم الكوميدي الجديد «انتوراج» المركز الرابع بعدما جمع 10.4 مليون دولار. يخرج الفيلم دوج إيلين ويقوم ببطولته أدريان جرينيه وكيفين كونولي وجيري فيرارا.

وتراجع فيلم الخيال العلمي والحركة «ماد ماكس: فيوري رود» من الرابع الى المركز الخامس هذا الاسبوع مسجلا 7.9 مليون دولار.

هند صبري تشارك بفيلمي «أسماء» و«صمت القصور» في برنامج سينمائي هولندي

القاهرة – «القدس العربي»:

تتجه الفنانة هند صبري إلى هولندا لحضور عرضي فيلميها «أسماء» للمخرج المصري عمرو سلامة و«صمت القصور» للمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، ضمن فعاليات برنامج إلى أين نذهب الآن؟ والذي ينظمه متحف EYE السينمائي في أمستردام ويُقام في الفترة من 5 إلى 21 يونيو/ حزيران الحالي.

ويتخصص برنامج إلى أين نذهب الآن؟ في عرض أبرز أفلام المخرجات من العالم العربي في السنوات الأخيرة، والأفلام الأولى والثانية لسينمائيين واعدين مع الإعتماد على بطولة نسائية مطلقة، والأفلام التي تناقش قضايا المرأة في العالم العربي من منظور سياسي، اجتماعي، ديني أو غير ذلك، فمن خلال هذه الأفلام يركز البرنامج على إبراز المرأة القوية والمؤثرة والنابضة بالحياة والبطلة، وعرض صمت القصور أمس، بينما يحظى فيلم «أسماء» بعرض آخر اليوم.

ويضم متحف EYE السينمائي في هولندا مكتبة سينمائية تحتوي على حوالي أكثر من 40 ألف فيلم من مختلف الجنسيات والأنواع التي يمكن أن تكون نموذجاً مصغراً لتاريخ السينما، ويعتبر إلى أين نذهب الآن؟ أحد البرامج التي ينظمها المتحف لجمهور السينما طوال العام.

فيلم «أسماء» من إنتاج عام 2011، وهو من تأليف وإخراج عمرو سلامة في تجربته الإخراجية الثانية، وبطولة النجمة هند صبري، ماجد الكدواني وهاني عادل، وتدور أحداث الفيلم حول امرأة ريفية في الأربعين من عمرها مصابة بالإيدز، تُوفيّ زوجها بالمرض ذاته أيضاً، ويجسد الفيلم معاناتها في التعايش مع المرض ومواجهتها لمجتمعها به.

وقد تم إنتاج «صمت القصور» عام 1994، وهو أول أعمال الفنانة هند صبري والمخرجة مفيدة التلاتلي التي كتبت سيناريو الفيلم بالمشاركة مع المخرج التونسي نوري بوزيد، وقد حصل الفيلم وقتها على جائزة الكاميرا الذهبية من مهرجان كان السينمائي الدولي، وفي العام الماضي عُرض الفيلم ضمن الدورة السابعة من مهرجان أبوظبي السينمائي، وقد حضرت هند صبري عرضه من خلال برنامج تكريم صناع الأفلام العرب الذي يقدم أول أعمالهم.

وتدور أحداث الفيلم حول عاليا التي تبلغ من العمر 25 عاماً، حيث تعود للمكان الذي شهد ولادتها، وهو قصر كان يمتلكه أحد أمراء الأسرة المالكة التونسية وعملت فيه والدتها كخادمة وخليلة. بينما تتجول عاليا في أنحاء القصر الضخم الذي أصبح يسوده الصمت والوحشة، تمتلئ رأسها بذكريات الطفولة. تعمل عاليا مغنية في تونس بعد رحيل الإحتلال عنها، وتعود برأسها لذكريات طفولتها في القصر في فترة الستينيات من القرن الماضي لتجد أن عليها تقبل الحياة التي عاشتها والدتها وتفهم ما تفرضه العبودية من قيود بدلاً من محاولتها للتهرب منها.

مارتين ضاهر المخرجة اللبنانية ضحية جديدة لحوادث السير

بيروت – «القدس العربي»:

بعد أقلّ من شهرين على مقتل الفنان عصام بريدي في حادث سير مرّوع على طريق الدورة في بيروت، والذي هّز مقتله الوسط الفنيّ اللبنانيّ والعربّي، ها هو اليوم الوسط الفنيّ نفسه يفقد المخرجة اللبنانية الشابة مارتين ضاهر 26 عامًا، مديرة تصوير برنامج «الفرنجة» للثلاثي أحمد فهمي وهشام ماجد وشيكو الذي يعرض على قناة «النهار» المصريّة، التي لقيت مصرعها بعد تعرّضها لحادث سير مرّوع على طريق جونيه.

وقد نعى المخرجة اللبنانية الجسم الفنيّ ولا سيّما الفنان المصريّ شيكو الذي صدم بموتها، معّبراً عن مشاعر الحزن التي انتابته، وكتب باللهجة المصريّة عبر صفحته الخاصة على موقع التواصل الإجتماعي «الفيسبوك»: «توفيت اليوم في لبنان مديرة تصوير برنامج الفرنجة، الله يرحمك يا مارتين أنا مش مصدق... أنا ملحقتش أكلمك وأنا هنا ونتقابل، مش مصدق إني مش هشوفك تاني أنت من أجدع الشخصيات اللي عرفتها وهفضل فاكرك طول عمري، الرجاء الدعاء.. البقاء لله».

الى ذلك غصّت صفحة مارتين على موقع التواصل الإجتماعي بوابل من التعليقات من قبل أصحابها وعارفيها التي عبّرت عن صدمتها بخبر مقتلها مقّدمين واجب العزاء للأهل أملاً أن يسكنها الله فسيح جّناته. تجدر الإشارة الى أنّ المخرجة الشابة «مارتين» كانت قد تخّصصت في دراسة السنيما والتصوير معاً، ولها العديد من الأعمال التي اشتركت بها وأبرزها الفيلم الدعائي القصير لـ«Big Deals» الذي أدّاه الممثل فؤاد يمّين.

وتقام الصلاة عن راحة نفس المخرجة مارتين في كنيسة مارعبدا في بلاط جبيل مسقط رأسها، وأفيد عن عزم مخرج برنامج «الفرنجة» هشام فتحي السفر خلال أيام الى لبنان برفقة الثلاثي فهمي وماجد وشيكو لتقديم واجب العزاء لاهلها.

فضائيات وأرضيات

سيدة الضاحية تصرخ في وجه نصر الله وحزبه مذيعون مغرمون بجلاديهم وأحلام تتشبه بأوبرا

راشد عيسى *

صرخة متلفزة لسيدة محجبة من قلب الضاحية الجنوبية يتوقع أن تهز عرش «حزب الله»، فهي شهادة، وإن لم تكن الأولى من خلف أسوار الضاحية، فقد تكون من الأكثر تأثيراً. السيدة تنتمي إلى الطائفة الشيعية، ولعلها بصرختها تعبر عن وجع الكثيرين من أبناء الطائفة الذين ضاقوا ذرعاً بطغيان الحزب واختطافه للطائفة.

السيدة آمال شمص ظهرت على تلفزيون «المستقبل» أول أمس، روت كيف خطفها الحزب بعد أن كانت تصور بكاميرتها حريقاً اندلع في المنطقة. قالت إنهم وضعوا مسدساً في رأسها، ورأس شقيقتها، وساقوها إلى زنازين تشبه، بحسبها، تلك التي رأيناها للإسرائيليين، بأبواب سوداء مرقمة.

السيدة، ولنسمها منذ الآن سيدة الضاحية، صرخت بملء وجعها : «ألستم تدّعون الإسلام والإيمان، وأنكم تدافعون، كما تقولون، في سوريا عن العرض والأرض، ونحن؟ ألسنا عرضاً». ثم تحولت لتطالب حسن نصرالله بالعدل في قضية أخيها الذي قضى منذ عشر سنوات دهساً على يد سائق من «حزب الله»، واتهمت الحزب بالتدخل منعاً للمحاكمة، ما أدى إلى تنحي أربعة قضاة حتى الآن. سيدة الضاحية قالت إنهم «يتدخلون كي لا يصدر حكم رادع بحق إنسان فاسد يستهتر بأرواح الناس».

وتساءلت سيدة الضاحية «أكيد هذه الزنازين كان فيهم حدا قبلنا، ما حدا بيسترجي يحكي لأنه راح يتدعوس كما قلتم لنا». كما أكدت «نحن نريد دولة، مؤسسات قوية. أكيد ستتهمونا بالعمالة، وبأننا شيعة السفارة، أقول لك يا سيد حسن، إنني أخفف من قول ما لدي كي لا تقولوا إن «المستقبل» يفبرك. خلّ إعلامك يبث الحقيقة، أنتم مش مستعدين تقولوا شو عم يصير بالضاحية، فيما الفساد يكبر حتى وصل لبنات محجبات ليس معهن سلاح ولا متفجرات».

فيديو السيدة شمص المؤثر حاز عشرات الآلاف من المشاهدات خلال ساعات فقط من بثه على يوتيوب، ومن المتوقع أن يحقق مشاهدات عالية، في ظل ترقب لمصير سيدة الضاحية التي قالت بجرأة، ومن قلب مربع «حزب الله» الأمني، ما يعجز عن قوله كثيرون.

سيدة الضاحية قالت في أربع دقائق فقط ما يمكنه أن يملأ صدور الملايين بالأمل. لا يمكن للظلم أن يستمر إلى ما لا نهاية. أروع ما في الفيديو أنه مواجهة صريحة بين امرأة عزلاء وجبروت حزب مدجج بكل هذا الظلم.

جنة العماء المصرية

ها قد عدنا إلى جنة العماء المصرية، العماء الذي يريد أن يذكّر الناس بمكرمة بقائهم على قيد الحياة، ويطمح إلى مقايضتهم تلك «الجنة» بالحرية. هكذا تطل المذيعة، الممثلة سابقاً، هالة فاخر، على قناة «صدى البلد» المصرية في برنامجها «هات م الآخر»، لتشكر الرئيس السيسي على نعمة الأمان.

المذيعة التي ارتدت حوالى عشرين لوناً، كان سيدها الأصفر، راحت تمجّد اللون الوحيد للعسكر، والأمان الذي منحه لمصر. قالت «الأمان اللي عامله رجل عظيم، لابس مموه، وماسك سلاح، وواقف لأي حد عايز الشر لمصر».

فاخر عرضت فيديو لمذيع عراقي، في محاولة للتأكيد أن السيسي ليس ضرورة مصرية وحسب، بل وكذلك ضرورة عراقية. المذيع العراقي عرض بدوره صوراً لمجزرة، وطالب بحكومة طوارئ، وبمحاكمات عسكرية، وختم باختصار «محتاجين سيسي»، وهو يقصد بالطبع، بما يعنيه السيسي من حكم طوارئ ومحاكمات عسكرية وتعسفية.

المذيع استخدم اسم السيسي كنوع من المجاز، كرمز للقوة والحزم، ولكن الخبر المرفق للفيديو قدم الأمر وكأنه مطالبة من المذيع العراقي للسيسي للتدخل في العراق.

ختام الفيديو كان مع تعليق لهالة فاخر تقول فيه «الحمدلله على نعمة أننا مصريون». تعليق أعمى طبعاً، يشبه كلام السوريين «أنا سوري آه يا نيالي»، بل يشبه لسان حال معظم الأمم والقوميات المتبجحة، ليس تعليقاً عنصرياً فحسب، بل لا يريد أن يرى تلك الكوارث التي تتنعم بها هوياتنا مقابل الأمان.

من الواضح أن المذيعين فقط مغرمون بجلاديهم، أما الشعوب فقد قالت كلاماً آخر.

ليس بالصراخ تصبحين نجمة!

لا يجد المرء غرابة في أن يكون لأحلام، المغنية الإماراتية، برنامج تلفزيوني حواري، فالسوق بات مفتوحاً للجميع كي يتحولوا إلى حكواتيين تلفزيونيين، المثلون والكتاب والصحافيون، ومن البديهي أن تنضم مغنية كأحلام إلى الموجة.

لكن يصبح الأمر نوعاً من المزاح الثقيل القول «إن أحلام تحضر فكرة برنامج اجتماعي أسبوعي أسوة ببرنامج الإعلامية العالمية أوبرا وينفري». أو أن «أحلام تنافس أوبرا في برنامج تلفزيوني».

أوبرا في برنامجها الجميل لم تكن مجرد مذيعة، تحاور ضيوفاً مبدعين أو مؤثرين وحسب، كانت هي نفسها حدثاً يستحق المتابعة، اختيارها لضيوفها، إدارتها للحوار، اختيارها للفريق الكبير الذي عمل معها، وغالباً ما كان عناصر فريقها يتخرجون من برنامج أوبرا إلى برامج أخرى تخصهم وحدهم.

هذا عدا عن أن المرء يصعب أن يفصل نفسه عن سيرة حياة أوبرا المدهشة، ابنة الحلاق الفقير، التي نشأت في ظل فقر مدقع، لتصبح واحدة من أوائل الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي، ولتكون مراسلة لقناة إذاعية في عمر التاسعة عشرة، وتحظى بأدوار سينمائية مع مخرجين بارزين، ولتصبح تالياً من أغنى نساء الولايات المتحدة، ولها مشاريعها الخيرية والاجتماعية هنا وهناك.

ماذا لدى أحلام سوى الصراخ في أروقة استديوهات «آراب آيدول»: «أريد كنتاكي»!

قائمة التطبيع

بدأت مهرجانات الصيف في لبنان، ومعها بدأ التحضير لقائمة الإتهامات الجاهزة، فهذا المغني سبق له أن زار إسرائيل، وذاك ارتدى القبعة اليهودية، وسواه خدم في الجيش الإسرائيلي، أو أنه كان راغباً بذلك ولم يواتيه الحظ، وهكذا، لنصل في النهاية إلى نتيجة مفادها؛ كل فعالية ثقافية وفنية لا تنظمها الممانعة هي محل شبهة ومتهمة بالعمالة وبالتطبيع. فما بالك إذا كانت هذه الفعاليات منظمة من قبل الخصوم السياسيين أنفسهم!

بعد ذلك لن يهتم أحد، فبعد أن ينفض النجوم عن المهرجان ويستنكفوا هم أنفسهم عن قبول الدعوة، لن يهتم أحد فيما إن كانت تلك الاتهامات حقيقية أم لا، مع أن من السهل إثبات أن العالم كله متواطئ مع إسرائيل، فما أسهل أن نجد عند الأوروبيين مصافحة ما لإسرائيلي، أو صورة، أو كلام ملتبس.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

نكسة أردوغان تلقي بظلالها على الأداء الاقتصادي

نتائج الانتخابات التشريعية التركية تثير قلق المستثمرين والأسهم تفقد أكثر من 6 في المئة من قيمتها والليرة تتراجع

■ اسطنبول – أ ف ب: سادت امس الاثنين حالة من القلق اوساط المستثمرين الاتراك بعد دخول البلاد مرحلة سياسية جديدة من عدم الاستقرار عقب الانتخابات التشريعية. فقد خسرت الاسهم اكثر من 6 في المئة وتراجعت الليرة الى مستويات منخفضة قياسية جديدة مقابل الدولار.

وسارع البنك المركزي التركي الى التدخل حيال هذا الانهيار معلنا خفض نسب الفوائد على الودائع القصيرة الامد بالعملات الاجنبية لمدة اسبوع اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

وسجلت بورصة اسطنبول هبوطا بنسبة 6,20 في المئة بينما خسرت العملة التركية 4 في المئة من قيمتها امام الدولار لتسجل 2,76 ليرة للدولار. ورغم فوزه بمعظم الاصوات، فقد تعرض حزب «العدالة والتنمية»، بزعامة الرئيس رجب طيب اردوغان، لنكسة كبيرة في الانتخابات التشريعية يوم الاحد وخسر الغالبية المطلقة التي ظل يتمتع بها منذ 13 عاما في البرلمان، ما يقوض اماله بتعزيز سلطته الاحادية في البلاد.

وادى ذلك الى حالة من عدم الاستقرار السياسي الذي يتوقع له ان يفتح الباب امام عدة احتمالات. وبين هذه اجراء انتخابات مبكرة وتشكيل حكومة اقلية. كما قوضت هذه النتيجة تطلعات اردوغان الى وضع دستور جديد يحول البلاد من النظام البرلماني الى النظام الرئاسي.

وقال اوزغور التوغ، من مكتب شركة بي جي سي المالية في اسطنبول: «نتيجة الانتخابات فرضت حالة من الاضطراب السياسي التركي (...) والى حين تشكيل حكومة جديدة ستتواصل حالة عدم الاستقرار هذه». وقال البنك المركزي التركي انه قرر خفض خفض الفوائد على الودائع بالعملات الاجنبية من 4 في المئة الى 3,5 في المئة للودائع بالدولار ومن 2 في المئة الى 1,5 في المئة لليورو.

واوضح ان القرار يأتي «نتيجة للتطورات العالمية والمحلية الاخيرة» في اشارة واضحة الى الوضع الداخلي. وقال التوغ ان هذه الخطوة هي «اول تحرك يقوم به البنك لمواجهة انخفاض قيمة الليرة». الا ان تاثيره على قيمة العملة التركية كان محدودا حتى الان.

وفي رسالة الى العملاء، قال دينيز جيجيك من بنك فينانسبنك ان «نتيجة الانتخابات تمهد الطريق لمناقشات ومفاوضات سياسية مطولة يمكن ان تستمر عدة اسابيع (...) وبالتالي فإن الاسواق ستركز على تكشف التطورات بشأن تشكيل حكومة مستقرة خلال الأسابيع المقبلة».

وكان حزب العدالة والتنمية قد حصل على الثناء في السنوات الاولى لحكمه بسبب دفعه تركيا الى تحقيق مستويات جديدة من النمو والازدهار بفضل تطبيقه سياسات اصلاحية. ويفاخر الحزب الحزب بانجازاته وبينها ضمان الاستقرار المالي والسياسي في البلاد بعد توليه السلطة عقب الازمة المالية (2000–2001) التي اوشكت ان تدفع البلاد الى الانهيار الاقتصادي.

إلا ان الانتخابات جاءت على خلفية المخاوف المتزايدة بشأن الاقتصاد التركي الذي شهد انخفاضا في النمو الى ما دون نسبة 3 في المئة في 2014، وارتفاع التضخم ونسبة البطالة.

وشهدت الاسواق اضطرابات في وقت سابق من العام الحالي بسبب ميل اردوغان نحو السياسات الاقتصادية الشعبوية ومواجهته مع البنك المركزي في ما يتعلق بمعدلات الفائدة.

وقال وليام جاكسون الخبير الاقتصادي في شركة «كابيتال ايكونوميكس» في لندن ان حالة عدم الاستقرار «تأتي لتضيف الى «الخليط البشع» من المشاكل الاقتصادية التي تواجهها تركيا وبينها التضخم المستشري والعجز الكبير في الحساب الجاري والزيادة الكبيرة في ديون القطاع الخاص».

وقال: «ربما تكون تركيا اكثر اضطرابا بين الاسواق الناشئة الكبيرة في الوقت الحالي».

اما مايكل هاريس الخبير في الاسهم في شركة «رينيسانس كابيتال» فقال: «رغم ان الاصول التركية ربما تكون مضطربة على المدى القصير، فإن تشكيل ائتلاف يحظى بالمصداقية يمكن ان يعود بالفائدة على تركيا». واضاف: «نعتقد ان وجود ائتلاف فعال سيسهم كثيرا في خفض مخاطر السوق الاقتصادية على المدى المتوسط».

واثارت خطط اردوغان بتشديد قبضته على البلاد بالانتقال الى النظام الرئاسي مخاوف السوق. وقال هاريس ان وجود ائتلاف «ليس امرا يثير الخشية».

مواطنون اتراك يقفون امام مبنى البورصة عقب الانتخابات التشريعية

محافظ المركزي الإماراتي: الدولة قد توكل إلينا دورا في تحديد السياسة النقدية

■ أبوظبي – رويترز: قال محافظ مصرف الإمارات العربية المتحدة المركزي، مبارك راشد المنصوري، امس الاثنين إن السلطات الإماراتية تناقش تعديلات على القانون المصرفي تعطي للبنك دورا في تحديد السياسة النقدية.

ويتيح القانون الحالي للمصرف المركزي السيطرة على أسعار الفائدة لكن ذلك ينتفي نظرا لربط الدرهم الإماراتي بالدولار. ولذا فإن تحركات أسعار الفائدة تحاكي السياسة المتبعة في الولايات المتحدة.

وتعكف الإمارات حاليا على إصلاح قانون البنوك الذي يرجع إلى العام 1980. ورغم أن المحافظ لا يخوض في تفاصيل خلال تصريحاته النادرة، فقد لمح إلى دور أكبر للمصرف المركزي في توجيه السياسة النقدية في البلاد.

وقال المنصوري في رد عبر البريد الالكتروني على أسئلة من وكالة «رويترز» للأنباء: «يهدف القانون الى تعزيز سلطة مجلس إدارة البنك المركزي في تحديد اتجاه السياسة النقدية بما ينسجم مع متطلبات الاقتصاد الوطني.»

وفي الوقت الحاضر تتخذ الحكومة معظم القرارات المتعلقة بالسياسة النقدية والتي تحتاج إلى الموافقة النهائية من رئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

ورغم ذلك أوصت مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي باستقلالية المصرف المركزي، بينما تجبر التغييرات المستقبلية الناجمة عن «قواعد بازل 3» الجهات التنظيمية أيضا على فحص الهياكل والممارسات الحالية.

وقال مسؤول في بنك في أبوظبي طلب عدم الكشف عن هويته نظرا لحساسية المسألة إن التغييرات المزمعة «ستمنح المصرف المركزي درجة أكبر من الاستقلالية. لكن من المرجح أن تظل القرارات الاستراتيجية في يد الحكومة».

وقال المحافظ إن القانون المصرفي المعدل سيجعل المصرف المركزي أيضا مسؤولا عن الاستقرار المالي من خلال النص على إجراءات لأدوات تحوط لحماية استقرار الاقتصاد الكلي ووسائل مباشرة لمواجهة المخاطر في القطاع المالي وربط مؤشرات الإئتمان بأهداف الاقتصاد الكلي.

ويتحكم المصرف المركزي حاليا في البنوك التجارية والمعروض النقدي. وتؤدي مؤسسات أخرى أيضا أدوارا في الحفاظ على سلامة الأسواق المالية.

وقال المنصوري، الذي عين في سبتمبر / أيلول الماضي، إنه يتوقع أن يظل نمو الإئتمان في الإمارات قويا، وإن هناك سيولة فائضة في النظام المصرفي بناء على حيازات البنوك من الودائع وشهادات الإيداع لدى المصرف المركزي.

وفي نهاية ابريل / نيسان بلغت السيولة في الحسابات الجارية للبنوك لدى المصرف المركزي 23.1 مليار درهم (6.29 مليار دولار). وبلغت قيمة شهادات الإيداع التي تحوزها البنوك 90 مليار درهم بحسب بيانات المصرف المركزي.

وتملك بنوك الإمارات سيولة وفيرة منذ سنوات مدعومة بالودائع التي تراكمت خلال الفترة التي شهدت ارتفاعا في أسعار النفط. وبينما تباطأ الإقراض في أوائل العقد الحالي مع تعافي البنوك من تداعيات الانهيار العقاري ومشكلات الديون في شركات شبه حكومية بدبي، فقد ارتفع في الأشهر الماضية ونما 8.4 في المئة في عام حتى ابريل. وقال المنصوري: «نتوقع أن يظل نمو الإئتمان قويا.»

8 شركات من غرب أوروبا تتطلع للاستثمار في مشروع «سيراف» الإيراني لتكرير النفط

■ أنقرة – رويترز: قال مسؤول إيراني امس الإثنين إن ثماني شركات من غرب أوروبا تتطلع للاستثمار في مشروع سيراف لتكرير النفط في إيران والذي يتكلف 2.8 مليار دولار وذلك مع سعي الجمهورية الإسلامية لزيادة طاقتها التكريرية لتقليص اعتمادها على الواردات.

وتملك إيران – وهي خامس أكبر منتج للنفط في منظمة أوبك – احتياطيات ضخمة من النفط والغاز لكنها تفتقر إلى الطاقة التكريرية، وهو ما يجعلها معتمدة بشدة على الواردات. وتسببت العقوبات الغربية المفروضة على البلاد بسبب برنامجها النووي في حرمانها أيضا من التكنولوجيا التي تحتاجها لتطوير القطاع.

وقال علي رضا صادق آبادي، العضو المنتدب لشركة البنية التحتية لمصافي سيراف: «تم تصميم المشروع للتعامل مع الموقف الحالي» في إشارة إلى مساعي إيران من أجل الاكتفاء الذاتي. وأضاف قوله: «بالطبع بعد رفع العقوبات سيهتم المزيد من الشركات الأجنبية بالاستثمار في إيران.»

وتوصلت إيران وست دول إلى اتفاق مؤقت في المفاوضات حول برنامج طهران النووي في أوائل أبريل / نيسان. ويسعى الطرفان للتوصل إلى اتفاق نهائي بنهاية الشهر الحالي ربما يؤدي إلى رفع العقوبات.

وقال صادق آبادي إن شركة آسيوية – لم يسمها – وأخرى إيرانية ستعملان معا في قطاعات معينة من المشروع. وتابع يقول: «سوف نختار من بين ثماني شركات من غرب أوروبا ترغب في المشاركة.» وامتنع عن تسمية الشركات ولم يذكر أيضا عدد الشركات التي سيتم اختيارها.

وأضاف صادق آبادي أن طاقة المعالجة لمشروع سيراف ستبلغ 480 ألف برميل يوميا وسوف يستكمل خلال 38 شهرا أو أكثر قليلا من ثلاث سنوات. وسوف تقوم شركات خاصة ببناء ثماني محطات للمعالجة مستخدمة أموالها.

وهبطت مبيعات النفط الإيرانية إلى نحو مليون برميل يوميا بسبب العقوبات. لكن صادرات المكثفات – وهي نوع من النفط الخفيف يستخدم في صناعة البنزين والبتروكيماويات – والتي تستخرج من حقل بارس الجنوبي للغاز ارتفعت نظرا لأنها تتجه إلى مشترين مسموح لهم بشراء الخام الإيراني بموجب العقوبات الأمريكية.

وقالت وكالة الطاقة الدولية إن مبيعات إيران من المكثفات زادت إلى مثليها في عام 2014 إلى نحو 200 ألف برميل يوميا وساهمت في إجمالي صادرات النفط الإيرانية في أبريل / نيسان والذي بلغ حوالي 1.3 مليون برميل يوميا.

لكن وزير النفط الإيراني بيجن زنغنه قال إن إيران لن تصدر مكثفات الغاز – التي يتم تكريرها إلى منتجات عالية القيمة – بمجرد بدء تشغيل المصافي.

وقال صادق آبادي إن مصافي سيراف ستكون قادرة على إنتاج ما يزيد عن 270 ألف برميل يوميا من النفتا و140 ألف برميل يوميا من زيت الغاز و30 ألف برميل يوميا من غاز البترول المسال و40 ألف برميل يوميا من الكيروسين.

واضاف أن نحو 60 في المئة من مكثفات الغاز في سيراف سيتم تحويلها إلى نفتا عالية القيمة والتي تستخدم في صناعة منتجات بلاستيكية.

وتابع قوله: «يتزايد الطلب على النفتا. وباكتمال مشروع سيراف سنتمكن من إنتاج المزيد (من النفتا) للتصدير إلى منتجي الكيماويات الآسيويين.

«تخطط إيران لبيع مزيد من المنتجات المكررة في المدى البعيد... وهو ما سيخلق وظائف في البلاد ويساعد اقتصادنا.»

وتتحول منطقة الشرق الأوسط إلى مركز رئيسي للتكرير مع قيام دول خليجية أخرى – مثل الكويت – بتعزيز طاقتها لأسباب من بينها تقليص اعتمادها على الواردات.

وتهدف السعودية لإنتاج 8 إلى 10 ملايين برميل يوميا من المنتجات المكررة في الأعوام القادمة مقارنة مع ما يزيد عن 5 ملايين برميل يوميا حاليا في الداخل والخارج.

منشأة نفط ايرانية

اليابان تسجل نموا في إجمالي الناتج المحلي وتواصل الفائض في ميزان الحساب الجاري

■ طوكيو – وكالات: أعلن مجلس الوزراء الياباني امس الأثنين أن إجمالي الناتج المحلي خلال الربع الممتد من يناير / كانون الثاني حتى مارس / آذار الماضي نما بنسبة 1.0 في المئة مقارنة بالربع الذي سبقه .

وذكرت هيئة الإذاعة اليابانية أن اقتصاد اليابان نما بوتيرة أسرع من توقعات المحليين خلال الربع الأول من السنة.

وقد نما اقتصاد اليابان بنسبة 3.9 في المئة خلال الربع الأول من العام الجاري مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي. ويعد ذلك زيادة بنسبة 1.5 في المئة عن تقديرات النمو الأولية التي أعلنت الشهر الماضي وقدرها 2.4 وامس ايضا أعلنت الحكومة اليابانية استمرار تسجيل فائض في ميزان الحساب الجاري للشهر العاشر على التوالي وذلك خلال أبريل / نيسان الماضي بفضل تراجع أسعار النفط ونمو عائد الاستثمارات اليابانية في الخارج.

يذكر أن ميزان الحساب الجاري يقيس الفارق بين دخل البلاد من الاستثمارات في الخارج وصادراتها من السلع والخدمات مقابل وارداتها والتحويلات التي تتم من البلاد إلى الخارج.

وذكرت وزارة المالية اليابانية في تقرير أولي أن فائض ميزان الحساب الجاري بلغ في أبريل الماضي 1.32 تريليون ين (10.6 مليار دولار) مقابل فائض قدره 220.8 مليار ين خلال الشهر نفسه من العام السابق.

وزاد فائض حساب الدخل الأساسي للبلاد – الذي يقيس مكاسب اليابان من استثماراتها في الخارج – بنسبة 19.1 في المئة إلى 2.2 تريليون ين بفضل تراجع الين.

وزادت صادرات اليابان في أبريل بنسبة 4.1 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي إلى 6.2 تريليون ين في ظل تعافي الاقتصاد العالمي، بينما تراجعت الواردات بنسبة 5.9 في المئة إلى 6.4 تريليون ين، ليسجل الميزان التجاري عجزا قدره 146.2 مليار ين بانخفاض نسبته 81.5 في المئة عن الشهر نفسه من العام السابق.

وساهم تراجع الين الياباني في زيادة قيمة الصادرات، بينما أدى تراجع أسعار النفط العالمية في انخفاض قيمة الواردات في ابريل/نيسان.

ألمانيا: ارتفاع الصادرات وناتجها الصناعي واتفاق مع 11 دولة بشأن إمدادات الكهرباء

■ لوكسمبورغ – برلين – وكالات: ارتفعت الصادرات الألمانية أكثر بكثير من المتوقع في أبريل / نيسان وزاد الناتج الصناعي أيضا بوتيرة قوية على نحو مفاجيء في علامة على أن أكبر اقتصاد بأوروبا استهل الربع الثاني بأداء جيد.

وأظهرت بيانات من مكتب الإحصاء الاتحادي امس الاثنين أن الصادرات قفزت 1.9 في المئة على أساس شهري بعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية، بينما انخفضت الواردات 1.3 في المئة ليزيد الفائض التجاري إلى 22.3 مليار يورو.

وكان خبراء اقتصاديون قد توقعوا ارتفاع الصادرات بنسبة 0.1 في المئة ونمو الواردات 0.5 في المئة على أساس شهري.

وفي علامة أخرى على الأداء الجيد للاقتصاد الألماني ارتفع الناتج الصناعي 0.9 في المئة في أبريل متجاوزا توقعات المحللين بارتفاعه 0.5 في المئة.

على صعيد آخر تعتزم ألمانيا توثيق التعاون مع دول أوروبية أخرى لضمان توفير إمدادات كهربائية متساوية. ووقع وزير الاقتصاد الألماني زيغمار غابرييل وساسة من 11 دولة أخرى امس الاثنين في لوكسمبورغ اتفاقا يهدف لتقوية الترابط بين شبكات الطاقة التابعة لهم.

ومن المقرر أن يضمن هذا الترابط والتبادل توفير إمدادات للطاقة عبر الحدود، لاسيما في حال ارتفاع الطلب عليها. وأوضح الوزير الألماني أنه عند التفكير على المستوى المحلي فقط، فلا بد من مراعاة الوقت الذي تصل فيه الأحمال إلى المدى الأقصى.

وأشار إلى أنه عند التفكير على المستوى الإقليمي، يمكن حينئذ أن يتم التعاون بشكل متبادل. وأكد جابرييل أن تحقيق ذلك يستلزم ربط شبكات إمداد الكهرباء مع بعضها بعضا.

الإيطاليون قد لا يستعيدون ثروة ما قبل الأزمة الاقتصادية حتى عام 2027

■ روما – د ب أ: أظهرت دراسة نشرت امس الاثنين أنه وفقا لمعدلات النمو الحالية، فإن الإيطاليين سيحتاجون إلى 12 عاما لتحقيق نفس مستويات الثروة الشخصية التي كانوا يتمتعون بها قبل بداية الانكماش الاقتصادي العالمي عام 2008.

وقد ظل اقتصاد إيطاليا يتعثر لمدة 15 عاما على الأقل. ولكن على مدى الأعوام السبعة الماضية سجل أداء سيئا بشكل خاص، اذ عاني من كساد مزدوج تسبب في تضاعف معدل البطالة إلى نحو 13 في المئة.

وقالت جمعية تجار التجزئة الرئيسية في إيطاليا «كونفكوميرسيو» في دراستها الصادرة حديثا إن الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد انكمش بنسبة 12.5 في المئة خلال الفترة من عام 2007 وحتى عام 2014 ولن يعود إلى مستويات ما قبل الأزمة الاقتصادية قبل عام 2027. واستندت «كونفكوميرسيو» في حسابها على افتراض أن معدل النمو السنوي في إيطاليا سيبلغ في المتوسط 1.15 في المئة على مدى فترة التوقعات، في حين سينمو عدد السكان بنسبة 0.2 في المئة في العام على أساس سنوي.

ووفقا لبيانات البنك الدولي، نجحت ألمانيا في استعادة مستويات نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي المسجلة قبل الأزمة وتم تجاوزها في عام 2013، في حين أن الفجوة لم يتم تجاوزها في كل من فرنسا وبريطانيا وإسبانيا.

الذهب يستقر بعد 3 أيام من الخسائر

■ لندن – رويترز: استقر سعر الذهب امس الاثنين بعد أن مني بخسائر على مدى ثلاثة أيام مع هبوط الدولار وأسواق الأسهم، لكنه لا يزال قرب أدنى مستوياته في 11 أسبوعا بعدما عززت بيانات الوظائف الامريكية القوية توقعات برفع أسعار الفائدة الامريكية في سبتمبر / ايلول المقبل. وكان المعدن النفيس قد هبط إلى 1162.35 دولار للأوقية يوم الجمعة وهو أقل مستوى له منذ 19 مارس / آذار بعد أن أظهرت بيانات امريكية تسارع نمو الوظائف في مايو / أيار وتحسن الأجور. وزادت الوظائف في القطاع غير الزراعي وهو أكبر مكسب منذ ديسمبر / كانون الأول الماضي.

وبحلول الساعة 1243 بتوقيت غرينتش استقر سعر الذهب عند 1171.31 دولار للأوقية (الأونصة). وارتفعت عقود الذهب الأمريكية تسليم أغسطس / آب 3.1 دولار إلى 1171.20 دولار للأوقية. وبالنسبة للمعادن الاخرى هبطت الفضة 0.3 في المئة إلى 16.01 دولار للأوقية. وصعد البلاتين 0.4 في المئة إلى 1095.65 دولار، ونزل البلاديوم 0.5 في المئة إلى 744.45 دولار للأوقية.

الاسترليني قرب أدنى مستوياته أمام اليورو المنتعش

■ لندن – رويترز: تراجع الجنيه الاسترليني صوب أدنى سعر له في شهر مقابل اليورو المدعوم بارتفاع عوائد السندات الأوروبية امس الاثنين، ليواصل خسائره على مدى أسبوعين خلال موجة بيع لسندات منطقة اليورو وسلسلة من البيانات الاقتصادية البريطانية جاءت أضعف مما كان متوقعا.

وأظهرت بيانات نشرت الاسبوع الماضي أن نمو قطاع الخدمات، الذي يهيمن على الاقتصاد البريطاني، تباطأ بأكبر وتيرة له في نحو أربع سنوات في مايو / ايار في ما يشير إلى أن الاقتصاد ربما لا يتعافى بالسرعة المأمولة بعدما تعثر في مطلع العام 2015.

في الوقت نفسه تراجع التضخم إلى قراءة بالسالب للمرة الأولى منذ العام 1960 في ما ساهم في تأجيل التكهنات بموعد زيادة أسعار الفائدة إلى العام القادم. وبات الكثيرون الآن لا يتوقعون رفع أسعار الفائدة قبل أغسطس / اب 2016. وخسر الاسترليني 0.9 في المئة مقابل اليورو امس إلى 73.45 بنس بالقرب من أدنى سعر له في الأسبوع الماضي (73.87 بنس). وكان هذا الأدنى نفسه منذ السابع من مايو وهو يوم الانتخابات البرلمانية البريطانية.

ومقابل الدولار انخفض الجنيه الاسترليني 0.1 في المئة إلى 1.5267 دولار. وكان الاسترليني قد قفز في وقت سابق إلى 1.5305 دولار بدعم تقارير عن أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يعتبر ارتفاع الدولار «مشكلة».

«سنتكس»: المعنويات في منطقة اليورو تواصل تراجعها

■ برلين – رويترز: واصلت المعنويات تراجعها في منطقة اليورو في يونيو / حزيران اذ دفعت أزمة ديون اليونان وارتفاع طفيف في قيمة العملة الموحدة المستثمرين إلى تقليص توقعاتهم الاقتصادية.

وتراجع مؤشر مجموعة الأبحاث «سنتكس»، الذي يرصد معنويات المستثمرين والمحللين في منطقة اليورو، إلى 17.1 في يونيو من 19.6 في مايو / أيار وهو أقل من متوسط التوقعات في استطلاع أجرته وكالة «رويترز» والذي بلغ 18.7.

وقال سباستيان فانكه، المحلل في سنتكس: «ضبابية المؤشرات الاقتصادية لا تدعو للدهشة في ظل عدم البت في مصير اليونان، وكذلك ارتفعت العملة الموحدة من جديد وزادت أسعار الفائدة الطويلة الأجل في الآونة الاخيرة.»

ولا تزال اليونان ومقرضوها الدوليون يجدون صعوبة في إحراز تقدم في المفاوضات الرامية لصرف بقية مساعدات الإنقاذ المالي لأثينا. وحذر رئيس المفوضية الأوروبية، جان كلود يونكر، اول من أمس الأحد من أن الوقت ينفد قبل التوصل لاتفاق يجنب اليونان التخلف عن سداد ديونها.

وأظهرت مؤشرات فرعية أن توقعات المستثمرين وتقييمهم للأوضاع الحالية تراجعت. غير أن فانكه ذكر أن المؤشر الكلي يظل أعلى كثيرا مما كان عليه في بداية العام، وهو ما يشير إلى «تحسن قوي» في منطقة اليورو.

الرئيس الأمريكي: الاقتصاد العالمي «ينمو لكنه لا يحقق إمكاناته الكاملة»

المستشارة الألمانية تصف قمة مجموعة السبع بأنها «مثمرة للغاية»

■ قلعة المو (ألمانيا) – وكالات: وصفت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بأنها «ناجحة ومثمرة للغاية».

وأضافت ميركل امس الاثنين، في ختام أعمال القمة التي بدأت اول من أمس الأحد في إلماو جنوبي ألمانيا، أن المجموعة «تتسم بما هو أكثر من الرفاهية والقوة الاقتصادية، لأن أعضاءها السبع تربط بينها قيم مشتركة».

من جهته قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما امس إن الاقتصاد العالمي «ينمو ولكنه لا يحقق إمكاناته الكاملة». وقال في مؤتمر صحافي في كروين بألمانيا عقب قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى: «أمريكا مصدر قوة رئيسي في الاقتصاد العالمي.» لكنه أضاف قوله: «في الوقت نفسه نحن نعترف بأنه رغم أن الاقتصاد العالمي ينمو فهو ما زال لا يعمل بطاقته القصوى.»

وكان البعد العربي الأوضح قبل اختتام القمة هو دعوة دول مجموعة السبع السلطتين الليبيتين المتنافستين الى اتخاذ «اجراءات سياسية جريئة». وجاء هذا مع بدء الطرفين جولة مفاوضات جديدة في المغرب اعتبرتها الامم المتحدة «حاسمة» لتجاوز الخلافات بينهما.

العصا لموسكو

ولجهة هموم القارة الاوروبية قالت المستشارة الألمانية إن قادة مجموعة السبع مستعدون – إذا ما اقتضت الضرورة – لتشديد العقوبات الاقتصادية على روسيا بسبب دورها في النزاع الأوكراني.

وأشارت ميركل إلى أن قادة الدول السبع الصناعية الكبرى يرغبون في التزام روسيا وأوكرانيا باتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرم في 12 فبراير / شباط في مينسك عاصمة روسيا البيضاء وأدى إلى كبح القتال في شرق أوكرانيا إلى حد كبير بين الانفصاليين الموالين للروس والقوات الحكومية.

وقالت في المؤتمر الصحافي الختامي للقمة: «نحن مستعدون أيضا – إذا شهد الوضع تصعيدا ما، وهو أمر لا نريده – لتشديد العقوبات. لكننا نعتقد أننا يجب أن نفعل كل ما بوسعنا للدفع بالعملية السياسية (التي بدأت) في مينسك إلى الأمام.»

على صعيد آخر أعلنت المستشارة الألمانية اعتزام مجموعة السبع خفض نسبة غازات الاحتباس الحراري إلى الصفر قبل انقضاء القرن الحادي والعشرين.

وقالت ميركل امس في ختام قمة المجموعة :»نعرف أننا بحاجة إلى التخلص من الكربون خلال القرن الحالي». وأشارت إلى أن كل دول المجموعة ستقدم إلى قمة الأمم المتحدة للمناخ المزمع عقدها في العاصمة الفرنسية باريس التزامات تتعلق بإسهام كل دولة في حماية المناخ. وذكرت أن القمة أقرت إنشاء صندوق لتمويل جهود حماية المناخ في الدول النامية، والمقرر له أن يعمل اعتبارا من عام 2020 بميزانية سنوية تبلغ قيمتها مئة مليار دولار بمشاركة موارد عامة وموارد من القطاع الخاص.

وقالت مجموعة السبع في بيانها الختامي ان من «الضروري القيام بتخفيض كبير لانبعاثات غازات الدفيئة» والعمل على «الحد من دور ثاني اكسيد الكربون في الاقتصاد العالمي» خلال القرن الحالي لحماية المناخ.

واعرب المشاركون عن تأييد تحديد هدف تقليص شامل يتراوح بين 40 و70% مع حلول العام 2050 مقارنة بمستويات 2010 «في اطار مجهود عالمي». وتعهدوا «المشاركة في التوصل الى اقتصاد عالمي يشمل استخداما مضبوطا لثاني اكسيد الكربون على المدى الطويل».

ورحب الرئيس الأمريكي اوباما بالتقدم الذي احرز خلال القمة في جنوب المانيا بهدف التوصل الى اتفاق عالمي «قوي» بحلول نهاية السنة في مؤتمر باريس لمكافحة الاحتباس الحراري. وذكر بضرورة التحرك سريعا وبتصميم من اجل الحد من ارتفاع حرارة الارض. ورحب الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند من جهته بالصيغ الواردة في البيان والتي تفتح طريق انهاء حقبة الوقود الاحفوري، معتبرا انها التزامات «طموحة وواقعية».

لكن كل هذا اتى «نتيجة مفاوضات شاقة» على ما اقرت في المؤتمر الصحافي الختامي المستشارة الالمانية التي استضافت القمة. واضافت ان المفاوضين «بذلوا جهودا شاقة».

وفي مضمار آخر أعلنت المستشارة الألمانية امس ايضا اعتزام مجموعة السبع تحسين سبل مكافحة الأوبئة كالإيبولا. وقالت إنه يجب تحسين النظام الصحي في العديد من الدول. وشددت على ضرورة وجود آليات دولية منسقة في هذا الإطار.

اتفاقية التجارة الحرة الافريقية باتت في انتظار التوقيع

وزير التجارة والصناعة المصري منير فخري عبد النور

■ شرم الشيخ – أ ف ب: اعلن مسؤولون افارقة مجتمعون في شرم الشيخ المصرية امس الاثنين ان اتفاقية التبادل الحر الثلاثية الاطراف التي تضم نصف دول افريقيا «باتت مكتملة وجاهزة للتوقيع».

وسيتم اطلاق هذه الاتفاقية التي تضم 26 دولة افريقيا خلال قمة رؤساء الدول والحكومات غدا الاربعاء في المنتجع المصري. وهي تهدف الى وضع اطار لتعريفة جمركية تفصيلية تسهل حركة البضائع بين الدول الاعضاء.

وقال بيتر كيغوتا المدير العام لمجموعة افريقيا الشرقية في تصريح صحافي: «الاتفاقية مكتملة وجاهزة للتوقيع من قبل رؤساء الدول الاربعاء». واكد وزير التجارة والصناعة المصري منير فخري عبد النور في كلمة ادلى بها امام الاجتماع التحضيري للقمة امس ان «الاتفاق على منطقة تجارة تبدأ من المتوسط الى رأس الرجاء الصالح خطوة هائلة». واضاف ان هذه المنطقة «ستجعل افريقيا موحدة» كما انها ستؤدي الى «تطوير الانتاج وتزويد مواردنا بقيمة مضافة».

وكان مسؤولون افارقة قالوا الاحد ان هناك بعض النقاط المهمة في الاتفاقية ما زالت عالقة. واكد كيغوتا ان «كل المسائل تم الاتفاق عليها وما زالت هناك بعض الامور الفنية ولكن الاتفاقية في مجملها كاملة الان».

وكانت بعض المخاوف قد اثيرت بشأن كيفية تسوية الخلافات التجارية او كيفية حماية المصنعين الصغار في بلدانهم عند سريان الاتفاقية الجديدة.

واليوم ستشهد قمة شرم الشيخ، التي تتوج خمس سنوات من المفاوضات، اطلاق «منطقة التبادل الحر الثلاثية الاطراف» التي تضم السوق المشتركة لدول جنوب وشرق افريقيا (كوميسا) ومجموعة شرق افريقيا ومجموعة التنمية لافريقيا الجنوبية، اي ما يزيد عن 625 مليون نسمة واكثر من الف مليار دولار من اجمالي الناتج المحلي.

وخلافا لآسيا واوروبا، اللتين يقوم القسم الاكبر من بلدانهما بالمتاجرة في ما بينها، ما زالت البلدان الافريقية تعاني من التدابير البطيئة على الحدود واجراءات الجمارك والتكاليف التجارية الباهظة التي تفوق سواها في مناطق اخرى.

ومن كيب تاون في جنوب افريقيا الى القاهرة، كما قال السياسي والمستثمر البريطاني الكبير في قطاع المناجم سيسيل رودس في القرن التاسع عشر، ستضم «مجموعة المناطق الثلاث» جنوب افريقيا ومصر، وهما الاقتصادان الاكثر تطورا في القارة، وبلدانا حيوية مثل اثيوبيا وكينيا.

لكن تجدر الاشارة الى ان نيجيريا، التي تسجل اكبر اجمالي ناتج محلي في افريقيا بفضل النفط، ليست عضوا في هذه المجموعة.

الرئيس التونسي يطلب من الدول السبع خطة لمساعدة اقتصاد بلاده

■ تونس – وكالات: طالب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي دول مجموعة السبع امس الاثنين بوضع خطة لدعم «الديمقراطية الناشئة في تونس» مثلما حدث للدول الأوروبية التي تلقت مساعدات أمريكية عقب الحرب العالمية الثانية.

وقال السبسي الذي يشارك في قمة مجموعة الدول السبع، بقصر الماو في مقاطعة بافاريا جنوب المانيا، إن تونس «عاقدة العزم على استكمال وإنجاح انتقالها الديمقراطي. بيد أن ذلك سيتطلب منها الكثير من الوقت إذا لم تواكبها المجموعة الدولية».

وأضاف السبسي في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء التونسية امس: «إذا واكبت المجموعة الدولية الانتقال الديمقراطي في البلاد، سنتقدم بشكل أسرع وسنرفع من حظوظنا في النجاح».

وتشكو تونس من عدم إيفاء الدول الكبرى بتعهداتها المالية لإنعاش اقتصادها المتعثر بعد ان أمنت انتقالا ديمقراطيا امتد لأكثر من أربع سنوات عقب ثورة 2011.

وتعيش البلاد ضغوطا اجتماعية واعتصامات واضرابات عمالية في عدة قطاعات تطالب بتحسين مستوى المعيشة وبزيادات في الأجور وبالتنمية والتشغيل فضلا عن الحرب التي تخوضها ضد المتشددين.

وتوقعات النمو في تونس في أدنى مستوياتها بسبب تهاوي الانتاج في قطاعات حيوية وتراجع السياحة وتأخر الاصلاحات الاقتصادية.

وقال السبسي، في كلمة له، إن تونس «بحاجة لتمويلات وللمساعدة في مقاومة الارهاب ولمد تضامني على غرار ما قدمته الولايات المتحدة لأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية».

وتابع السبسي يقول: «تونس أول بلد من جنوب المتوسط ينجح في انتقاله ويتطلع إلى الالتحاق بركب الأمم الديمقراطية والبلدان التي يتقاسم معها نفس قيم الديمقراطية والحرية. فقط يمكن مساعدته على استكمال تجذير الديمقراطية ومجابهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية».

وحذر الرئيس التونسي من أن إخفاق التجربة التونسية يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على كامل المنطقة.

الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي

تراجع واردات الصين يشكك في معدل نمو التجارة المستهدف وانبعاثاتها الغازية ستبلغ ذروتها قبل الموعد المحدد بـ5 سنوات

■ بكين – رويترز – عزز انخفاض واردات الصين في مايو / ايار بوتيرة أعلى من التوقعات التكهنات بأن ثاني أكبر اقتصاد في العالم قد يحتاج مزيدا من سياسات التحفيز لتفادي تباطؤ حاد.

ويقول اقتصاديون ان استمرار ضعف الواردات في الصين يشير إلى ركود يعتري الاقتصاد المحلي. وفي الوقت نفسه فإن عدم انتظام الطلب العالمي والقوة النسبية لليوان تلقى بظلالها على قدرة الحكومة على تحقيق معدل نمو التجارة المستهدف للعام بأكمله وهو 6 في المئة.

وأظهرت بيانات الإدارة العامة للجمارك امس الاثنين أن الصادرات نزلت في مايو 2.5 في المئة مقارنة بها قبل عام في حين كانت توقعات الاقتصاديين بانخفاض خمسة في المئة، بينما هوت الواردات 17.6 في المئة مقابل توقعات بهبوط 10.7 في المئة.

وقال ليو يا شين، المحلل في تشاينا مرشنتس سيكيورتيز في شنتشن: «تبين البيانات استمرار تراجع الاقتصاد. نتوقع ان يستمر تباطؤ اوضاع التجارة على مدى الاشهر الاربعة او الخمسة المقبلة مع تبني الحكومة المزيد من السياسات من اجل استقرار الاقتصاد.»

وفي مايو نمت صادرات الصين إلى الولايات المتحدة أكبر سوق لصادراتها بنسبة 7.8 في المئة مقارنة بها قبل عام، بينما تراجعت الصادرات للاتحاد الاوروبي ثاني أكبر سوق للسلع الصينية 6.9 في المئة بحسب بيانات الجمارك.

واظهرت بيانات الجمارك أن الصادرات ارتفعت 0.7 في المئة على أساس سنوي، بينما نزلت الواردات 17.3 في المئة خلال الاشهر الخمسة الأولى من العام.

وفي المجمل تراجعت الصادرات والواردات 8 في المئة على أساس سنوي، وهذا هو مستوى أقل من الهدف الرسمي. وفي عام 2014 حققت الصين نموا تجاريا بنسبة 3.4 في المئة.

على صعيد آخر أوضحت دراسة أجرتها مدرسة لندن للاقتصاد ونشرت نتائجها امس إن الانبعاثات الغازية في الصين ستبلغ ذروتها عام 2025 أي قبل الموعد الذي أعلنته الصين بخمس سنوات. وهو تطور قد يسهم في الحد من المخاطر المتزايدة الناجمة عن ظاهرة التسخين العالمي.

وأشار التقرير إلى ان استهلاك الصين من الفحم تراجع عام 2014 وتناقص بدرجة أكبر خلال الربع الأول من عام 2015 وهو علامة تدل على ان الانبعاثات قد تتراجع بوتيرة أسرع من المتوقع.

وقال التقرير: «ليس من المرجح ان تصل الانبعاثات الغازية في الصين الى ذروتها في أواخر عام 2030، وهو الحد الاقصى الذي اعلنه الرئيس الصيني شي جين بينغ في نوفمبر / تشرين الثاني 2014 «.

وقال واضعا التقرير، فيرجوس جرين ونيكولاس ستيرن ويعمل كلاهما بمعهد جرانتام لبحوث تغير المناخ والبيئة ومركز اقتصاديات وسياسات تغير المناخ التابعين لمدرسة لندن للاقتصاد: «قد تصل الانبعاثات الى ذروتها قبل ذلك».

وقالت الصين – وهي من كبريات الدول المسؤولة عن الانبعاثات الغازية المتسببة في ارتفاع مستوى منسوب مياه المحيطات وانطلاق موجات الحرارة وهطول الامطار– العام الماضي إن انبعاثاتها ستبلغ ذروتها عام 2030.

وأشارت تقديرات الكاتبين إلى ان حجم انبعاثات الصين قد يتراوح بين 12.5 و14 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون بحلول عام 2025 بارتفاع عن نحو عشرة مليارات طن عام 2012.

وستساعد هذه الذروة – التي تجئ قبل الموعد المتوقع – العالم في المضي قدما في الحد من ارتفاع درجة حرارة الكوكب الى درجتين مئويتين على أقصى تقدير فوق حقبة الثورة الصناعية في اوروبا.

وفي ذلك الاتجاه علنت وزارة البيئة في الصين امس الاثنين إنها تفكر في الحد من الانبعاثات الناجمة عن البواخر والسفن وذلك في اطار تكثيف جهود ثاني أكبر دولة في العالم من حيث استهلاك الوقود للتخلص من تلوث الهواء.

وفي مواجهة ضغوط جماهيرية متزايدة أعلن زعماء الصين حربا على التلوث وتعهدوا بالتخلي عن نموذج اقتصادي مضى عليه عقود لتحقيق النمو على حساب أي اعتبار آخر ما أدى إلى الإضرار بمعظم موارد المياه والهواء والتربة.

وقالت وزارة حماية البيئة في الصين إنها تسعى للحصول على آراء الجمهور في هذا الشأن لاقرار اللوائح التي قد تتضمن وضع معايير جديدة لنوعيات الوقود المستخدم في السفن وطرق استهلاكه.

وقالت الوزارة في بيان على الموقع الالكتروني لها: «أصبحت مشاكل التلوث البيئي الناجمة عن الملاحة البحرية أكثر وضوحا». واضافت انه كان لدى الصين 172600 سفينة في نهاية عام 2013 .

وأشارت التقديرات الى ان قطاع الملاحة البحرية أسهم بنسبة 8.4 في المئة من انبعاثات ثاني اكسيد الكبريت و11.3 في المئة من انبعاثات اكسيد النيتروجين عام 2013 .

وتشرف المنظمة البحرية الدولية عالميا على اللوائح الخاصة بالبيئة البحرية. ولكن في الوقت الذي نجحت فيه في الحد من التلوث البحري الخاص بالانبعاثات الغازية في امريكا واوروبا – اللتين تستخدمان وقودا قياسيا ذا محتوى منخفض من الكبريت – فهي لم تتعامل بنفس القدر مع قارة آسيا.

وفي اكتوبر / تشرين الاول الماضي قالت جماعة امريكية للحفاظ على البيئة إن الملاحة البحرية مصدر مهم لتلوث الهواء في الصين وان سفينة حاويات واحدة على ساحل البلاد اطلقت موجات من التلوث بوقود الديزل في اليوم الواحد يماثل ما تطلقه نصف مليون شاحنة.

وتعكف الصين على تطبيق خطة لتصنيف الوقود الى خمسة مستويات من الجودة في شتى أرجاء البلاد بحلول يناير / كانون الثاني من عام 2017 أي قبل جدول زمني كانت قد اعلنته من قبل.

وقال بيان لمجلس الوزراء الصيني إنه بدءا من يناير 2016 ستوسع الصين من عدد المناطق التي تتسلم البنزين والديزل المطابق للمواصفات الجديدة الى 11 اقليما ومدينة بشرق البلاد. وتضاهي معايير الوقود مواصفات الجودة الأوروبية التي لا يتجاوز فيها محتوى الوقود من الكبريت عشرة أجزاء في المليون كحد أقصى.

وتسبب التلوث في الصين في إثارة مخاوف متزايدة اذ يعم الضباب الدخاني أجواء معظم المدن الرئيسية في البلاد منها بكين التي يقطنها 21 مليون نسمة.

تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية مع هبوط أسعار النفط

■ دبي – وكالات: تباين أداء أسواق الأسهم الخليجية امس الإثنين مع هبوط سعر خام القياس العالمي مزيج برنت صوب 63 دولارا للبرميل بفعل أنباء عن تراجع واردات الصين من الوقود.

وأظهرت بيانات رسمية أن مشتريات الصين – أكبر مستورد صاف للنفط في العالم – من الخام هبطت بنحو الربع في مايو / أيار عن الشهر الذي سبقه. وانخفضت أيضا واردات الصين من المنتجات النفطية بما يزيد عن ستة في المئة بينما تراجعت الصادرات من المنتجات عشرة في المئة.

وتراجع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.6 في المئة مع هبوط سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) – عملاق إنتاج البتروكيماويات – واحدا في المئة بينما انخفض سهم مصرف الراجحي 1.2 في المئة.

وهبط سهم مكة للإنشاء والتعمير 1.8 في المئة بعدما سجلت الشركة انخفاضا بلغ 10.2 في المئة في الأرباح الفصلية على أساس سنوي.

لكن سهم الوطنية السعودية للنقل البحري (البحري) ارتفع 0.5 في المئة حيث يبدو أن رسوم الشحن من الخليج إلى اليابان بلغت أدنى درجات الهبوط في أعقاب تراجع حاد من أعلى مستوياتها منذ بداية العام في النصف الثاني من مايو.

وانخفض مؤشر بورصة قطر 0.7 في المئة بعدما قال دومينيكو سكالا، الرئيس المستقل للجنة المراجعة والامتثال للقواعد بالاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لصحيفة سويسرية أول من أمس الأحد، إنه «لم يظهر حتى الآن أي دليل على شراء أصوات. لكن إذا ثبت ذلك فسيتم إلغاء فوز روسيا وقطر بحقوق استضافة بطولتي كأس العالم لعامي 2018 و2022 على التوالي».

وهبط مؤشر سوق دبي في أوائل التعاملات مع قيام المستثمرين ببيع معظم الأسهم وشراء أسهم في شركة الرهن العقاري أملاك للتمويل التي قفز سهمها بالحد الأقصى اليومي 15 في المئة للجلسة الرابعة على التوالي.

ومع ارتفاع سهم أملاك بالحد الأقصى، تحول المشترون إلى أسهم أخرى وهو ما دفع مؤشر السوق للصعود ليغلق مرتفعا 0.7 في المئة.

واستأنف سهم أملاك تداوله الأسبوع الماضي بعد وقفه لنحو ست سنوات نظرا لمشكلات متعلقة بالديون. وارتفع مؤشر دبي بمثليه تقريبا في الفترة نفسها.

وصعد سهم دبي للحدائق والمنتجعات 2.7 في المئة مسجلا إغلاقا قياسيا ومرتفعا عند 1.16 درهم وإحتل المرتبة الثانية بين الأسهم الأكثر تداولا في السوق بعد أملاك. ومن غير المتوقع أن تحقق الشركة، التي تبني عدة متنزهات ترفيهية، أرباحا قبل 2018 لكنها أصبحت مفضلة لدى المستثمرين الذين يركزون على العوامل الفنية في الأسابيع القليلة الماضية.

وتراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.7 في المئة مع هبوط معظم الأسهم على قائمته لتستمر موجة البيع بعد أنباء عن تحول ميزان المعاملات الجارية في البلاد إلى العجز في الربع الأول من العام.

وقال البنك المركزي أمس إن احتياطيات مصر من النقد الأجنبي هبطت إلى 19.560 مليار دولار في نهاية مايو من 20.525 مليار دولار في الشهر الذي سبقه. ويشير ذلك إلى أن الميزان التجاري وميزان المعاملات الجارية ربما يسجلان عجزا في الربع الحالي أيضا.

وفي ما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

السعودية: هبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 9532 نقطة.

دبي: زاد المؤشر 0.7 في المئة إلى 4016 نقطة.

أبوظبي: ارتفع المؤشر 0.2 في المئة إلى 4564 نقطة.

قطر: تراجع المؤشر 0.7 في المئة إلى 11903 نقاط.

مصر: انخفض المؤشر 0.7 في المئة إلى 8672 نقطة.

الكويت: نزل المؤشر 0.9 في المئة إلى 6273 نقطة.

سلطنة عمان: صعد المؤشر 0.2 في المئة إلى 6464 نقطة.

البحرين: تراجع المؤشر 0.1 في المئة إلى 1365 نقطة.

متعاملون في البورصة السعودية

الدولار ينخفض من مستويات مرتفعة وبيانات المانية تدعم اليورو

■ لندن – رويترز: نزل الدولار من قرب أعلى مستوى في 13 عاما مقابل الين امس الاثنين بعد تقارير صحافية أشارت الى عدم رضى السلطات الامريكية عن قوة الدولار، ما دفع بعض المتعاملين لتقليص المراهنات على صعود العملة الامريكية.

وجاء تقرير لبلومبرج عقب اجتماع مجموعة من الصحافيين الفرنسيين مع الرئيس الفرنسي فرانسوا اولوند امس قبل بدء اجتماعات اليوم الثاني لقمة مجموعة السبع. ونقل التقرير عن مسؤول فرنسي لم تسمه قوله إن الرئيس الامريكي باراك أوباما صرح بأن «الدولار القوي يمثل مشكلة».

ورغم نفي البيت الأبيض التقرير، فإن المستثمرين انتابهم القلق في ظل إبداء مسؤولين امريكيين – من بينهم مسؤولون في مجلس الاحتياطي الاتحادي – قلقهم من تأثير الدولار القوي على النمو والصادرات وذلك في الأشهر الاخيرة.

ونزل الدولار 0.3 في المئة إلى 125.28 ين. وكان قد سجل أعلى مستوى في 13 عاما عند 125.86 ين يوم الجمعة عقب بيانات الوظائف الامريكية القوية.

وأظهر استطلاع أجرته وكالة «رويترز» للأنباء يوم الجمعة عقب اعلان بيانات الوظائف أن أكبر بنوك وول ستريت يتوقع أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أسعار الفائدة في سبتمبر / ايلول، على أن يلي ذلك زيادة اخرى قبل نهاية العام.

وارتفع اليورو مع صعود العائدات على السندات الألمانية وصدور بيانات الانتاج الصناعي الالماني التي جاءت أفضل من التوقعات وتشير إلى أن أكبر اقتصاد في أوروبا سجل بداية جيدة في الربع الثاني. وسجل اليورو 1.1130 دولار مرتفعا 0.1 في المئة خلال اليوم.

«أندريس إنييستا»... نجم لا يتوقف عن خوض التحديات والفوز بالألقاب

رمز انجازات برشلونة

■ برلين – د ب أ: بعد التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الرابعة في مسيرته، لم يحصل أندريس إنييستا لاعب وسط برشلونة الأسباني على وقت للاستمتاع بفرحة الفوز، وإنما بدأ النجم البالغ من العمر 31 عاما التفكير على الفور في تعزيز سجل إنجازاته الحافل بالمزيد.

وقال إنييستا عقب حصوله على جائزة أفضل لاعب في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا والتي انتهت بفوز برشلونة على يوفنتوس الإيطالي 1/3 مساء السبت في العاصمة الألمانية برلين: «بالطبع دائما تكون هناك تحديات أخرى، سنحاول تحقيق الثلاثية (الدوري والكأس ودوري الأبطال) مجددا في الموسم المقبل كي نرفع عدد ألقابنا في دوري الأبطال إلى ستة ألقاب، نريد التتويج مجددا بالدوري الاسباني وكأس الملك». وأضاف: «دائما نريد التقدم، ودائما نريد أن نكون أفضل. التحديات قائمة طوال الوقت، لا يمكن القول بأنه لا يوجد تحديات».

ورغم تبديله قبل دقائق من النهاية، استحق إنييستا بلا شك جائزة أفضل لاعب في المباراة، وهو ما يعد إنجازا كبيرا في ظل تواجد الثلاثي الهجومي ليونيل ميسي ونيمار ولويس سواريز. بل كاد إنييستا أن يكلل تألقه بتسجيل هدف، لكن عندما أتيحت أمامه الفرصة، اتخذ قرارا يشير لتفانيه من أجل الفريق، وفضل التمرير إلى ايفان راكتيتش.

وجاء فوز برشلونة وتتويجه ليكون أول فريق يحرز مرتين ثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال في موسم واحد، حيث أحرز الثلاثية الاولى في عام 2009 بوجود إنييستا أيضا. وقال إنييستا: «أشعر وكأن شعري واقف عندما أفكر في هذا الأمر، عندما أنظر وأدرك مدى محالفة الحظ لي كوني ألعب لبرشلونة وأحقق معه هذا النجاح الهائل. أعتقد أنني لا أستطيع إدراك القيمة الحقيقية لذلك، ولا أستطيع حتى إدراك 10 بالمئة من هذه القيمة».

ويتضمن سجل إنجازات إنييستا، بالإضافة إلى الألقاب الأربعة في دوري الأبطال، سبعة ألقاب في الدوري الأسباني وثلاثة ألقاب في كأس الملك ولقبين مع المنتخب الاسباني في كأس الأمم الأوروبية ولقباً في كأس العالم. وقال: «كل هذه المباريات النهائية كانت تحمل لحظات جيدة وأيضا لحظات من المعاناة، وفي كل نهائي كنا مطالبين بالتغلب على فريق كبير. وبعد أن تقدمنا بهدف، جعل يوفنتوس الأمور صعبة أمامنا، وكانت الظروف ستختلف إذا تقدمنا 0/2، فربما كنا سنطمئن أكثر. يمكنني القول أنه كان يوما مثيرا لنا ولبرشلونة بأكملها ولجماهير النادي».

وتجدر الإشارة إلى أن سجل إنجازات إنييستا مع برشلونة يقل عن سجل زميله وصديقه تشافي بفارق لقب واحد في الدوري الأسباني، لكن تشافي البالغ من العمر 35 عاما خاض آخر مباراة له بقميص الفريق الكتالوني قبل الانتقال للعب في قطر. وقال إنييستا لدى سؤاله عما إذا كان يتوقع مباراة أخرى وداعية لتشافي: «أعتقد أنها المباراة الأخيرة له، كان سيبدو أمرا رائعا لو استمر معنا». وأضاف: «لكنه اتخذ القرار وأعتقد أن الرحيل عقب الفوز بدوري الأبطال يشكل أفضل نهاية لمسيرة لاعب مع ناديه».

وسيبدأ إنييستا مع برشلونة قريبا العمل الجاد من أجل الاستعداد للموسم الجديد، لكن يحق حتى لأبرز اللاعبين الاستمتاع أولا بالاحتفال والراحة لفترة. وقال إنييستا في إشارة إلى الاحتفالات مع جماهير النادي بوسط برشلونة: «أحب أن أعيش هذه الأجواء من البهجة عند تحقيق شيء استثنائي». وأضاف: «قبل ستة أعوام، اعتقدنا أننا لن نحقق هذا الإنجاز (الثلاثية) مجددا، لكننا حققناها رغم صعوبة المهمة. سنستمتع بفرحة الفوز مع الجمهور لدى عودتنا إلى برشلونة، نريد أن ينطلقوا في الشوارع ويحتفلوا. إنه يوم الاستمتاع قدر الإمكان وأتمنى أن تستمتع جماهيرنا».

أنييستا يحيي الجماهير في احتفالية برشلونة باحراز الثلاثية

البارسا يحتفل بالثلاثية في استاد «كامب نو»

■ مدريد – د ب أ: تجمع ما يقرب من 75 ألف مشجع في استاد «كامب نو» ملعب برشلونة للاحتفال بتتويج الفريق بالثلاثية هذا الموسم (الدوري والكأس الأسبانيين ودوري أبطال أوروبا).

وطالبت الجماهير كثيرا ببقاء لويس إنريكي لقيادة الفريق بعدما قدم موسما مذهلا معه. ويستمر عقد إنريكي مع برشلونة حتى عام 2016 لكنه لم يعلن حتى الآن عما إذا كان سيبقى مع الفريق في الموسم المقبل. وجاء الاحتفال بملعب «كامب نو»، بعدما طاف الفريق في حافلة في شوارع برشلونة لمدة ثلاث ساعات مع ما يقرب من نصف مليون مشجع ملأوا الشوارع للإشادة بلويس إنريكي وليونيل ميسي ورفاقهما. ويعد برشلونة الفريق الأول الذي يحصد الثلاثية مرتين، وكانت المرة الاولى عام 2009 تحت قيادة جوزيب غوارديولا، المدرب الحالي لبايرن ميونيخ.

برشلونة يضم فيدال من أشبيلية

■ مدريد – د ب أ: أعلن برشلونة أنه تعاقد مع أليكس فيدال من أشبيلية. ووقع فيدال (25 عاما) عقدا لمدة خمسة أعوام مع برشلونة، لكنه لن يستطيع المشاركة مع الفريق قبل كانون الثاني/ يناير 2016، نظرا لحظر التعاقدات المفروض على برشلونة من الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) بسبب مخالفات التعاقد مع لاعبين أجانب تحت السن. وذكرت تقارير إعلامية أن برشلونة سيدفع لأشبيلية نحو 17 مليون يورو مقابل التعاقد مع فيدال، الذي استدعي مؤخرا للمنتخب الأسباني. وساعد فيدال أشبيلية في الفوز بلقب الدوري الأوروبي هذا العام وكذلك في العام الماضي، ويرى برشلونة فيه خليفة مناسب للظهير الايمن المخضرم داني ألفيش، الذي بات بصدد الرحيل عن الفريق بعدما رفض تمديد عقده الذي ينتهي نهاية الشهر الجاري.

بلجيكا تهزم فرنسا 4 ـ 3 ودياً

■ باريس – د ب أ: فاز المنتخب البلجيكي على مضيفه المنتخب الفرنسي 4 – 3 في مباراة ودية. وأحرز أهداف المنتخب البلجيكي مروان فيلايني (هدفين) في الدقيقتين 17 و42 ورادجا ناينغولان في الدقيقة 50 وايدن هازارد من ركلة جزاء في الدقيقة 54. وأحرز أهداف المنتخب الفرنسي مانيو فالبوينا ونبيل فكير وبايي في الدقائق 53 و89 و90. ويستعد المنتخب البلجيكي لمواجهة ويلز يوم الجمعة المقبل في التصفيات الأوروبية. في المقابل خاض المنتخب الفرنسي هذه المباراة الودية في إطار اعداد المنتخب لبطولة أمم أوروبا لا سيما وانه تأهل لأنه منتخب البلد المنظم للبطولة.

فيلايني تألق وسجل هدفين لبلجيكا أمام فرنسا

استعدادات تصفيات يورو 2016
بارزالي وزازا يغيبان عن إيطاليا في مواجهة كرواتيا

■ روما – د ب أ: أعلن الاتحاد الإيطالي أن أندريا بارزالي مدافع يوفنتوس وسيموني زازا مهاجم ساسولو غادرا معسكر المنتخب الأول الذي يستعد لمواجهة نظيره الكرواتي ضمن تصفيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016).

ولم يستعد بارزالي لياقته حيث لم يحصل على الوقت الكافي للتعافي بعد المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا التي انتهت بهزيمة يوفنتوس أمام برشلونة. كذلك يغيب زازا عن الملاعب منذ أن سجل ثنائية في المباراة التي فاز فيها ساسولو على جنوى 1/3 في المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري الإيطالي في 31 أيار/ مايو الماضي. ولم يوضح الاتحاد الإيطالي إذا كان المدرب أنطونيو كونتي سيدفع ببديلين للاعبين المصابين في المعسكر المقام بالقرب من فلورنسا أم لا. ويحل المنتخب الإيطالي الذي يمتلك 11 نقطة ضيفا على نظيره الكرواتي متصدر المجموعة الثامنة برصيد 13 نقطة يوم الجمعة المقبل في سبليت. ويغيب عن المباراة أيضا الكرواتي لوكا مودريتش لاعب ريال مدريد بسبب إصابة في أربطة الركبة تعرض لها في نيسان/ أبريل الماضي.

روسيا تستعد للنمسا بانتصار ودي على بيلاروسيا

■ موسكو – رويترز: سجل الكسندر غولوفين واليكسي ميرانتشوك في أول مباراة لهما مع منتخب روسيا ليقوداه للفوز 4–2 على بيلاروسيا حيث استعد فريق المدرب فابيو كابيلو لمواجهة النمسا في تصفيات أمم اوروبا باحراز ثلاثة أهداف متأخرة.

ومنح كابيلو الفرصة لنيكيتا تشيرنوف مدافع تشسكا موسكو البالغ من العمر 19 عاما للمشاركة أساسيا في أول مباراة مع روسيا، بينما شارك ثلاثة لاعبين آخرون وهم اوليغ ايفانوف لاعب تريك وغولوفين لاعب تشسكا موسكو وميرانتشوك لاعب لوكوموتيف موسكو لاول مرة دوليا في الشوط الثاني. وتقدم الفريق صاحب الضيافة مبكرا عبر الكسندر كوكورين لكن ثنائية سريعة من سيرجي كيسلياك منحت بيلاروسيا التقدم 2–1.

لكن روسيا قدمت عرضا قويا في آخر 15 دقيقة وسجلت ثلاث مرات حيث أدرك غولوفين التعادل من تسديدة رائعة من على حافة منطقة الجزاء وسجل زميله ميرانتشوك الهدف الثالث لروسيا قبل ان يكمل الكسندر كيرجاكوف الرباعية مسجلا هدفه 30 ليوسع صدارته لهدافي منتخب روسيا على مدار تاريخه. وسيلعب المنتخبان مباراتين مهمتين في تصفيات بطولة اوروبا في 14 يونيو/ حزيران حيث ستقابل روسيا منافستها النمسا في موسكو بينما ستلعب بيلاروسيا امام اسبانيا في بوريسوف.

استعداداً لنهائيات «كوبا أمريكا»
لاعبو البرازيل يتنفسون الصعداء بعد النجاة من مقصلة الجماهير

■ ساو باولو – د ب أ: تنفس منتخب البرازيل الصعداء بعد أن نجا من انتقادات جماهيره خلال المباراة الودية التي جمعته بنظيره المكسيكي في ساو باولو، حيث كانت تلك المباراة هي الأولى لمنتخب السامبا أمام جماهيره عقب ظهوره الكارثي في مونديال 2014 الأخير.

وتمكن المنتخب البرازيلي، في ظل غياب نجمه الأول نيمار، من الفوز في تجربته الودية قبل الأخيرة قبل انطلاق بطولة «كوبا أمريكا» على منتخب المكسيك بهدفين نظيفين أحرزهما فيليبي كوتينيو في الدقيقة 27 وديغو تارديلي في الدقيقة 37. وقال كارلوس دونغا مدرب المنتخب البرازيلي: «كان يغمرنا قلق كبير للعب على أرضنا بعد كأس العالم لأننا كنا نتوقع أن الجماهير لن تتحلى بالصبر الكافي لكن نشكر الرب حيث تمكنا من تسجيل هدف مبكر منح اللاعبين هدوء كما انعكس بأثاره الإيجابية على الجماهير».

واعترف الياس ميندیز لاعب وسط المنتخب البرازيلي أن فريقه دخل إلى ملعب «اليانز بارك» وهو يدرك أن حجم تطلعات الجماهير كبير للغاية. وأضاف: «مع مرور الوقت في المباراة أصبحنا نشعر بحرية أكبر والجماهير أيضا... المساندة كانت مهمة للغاية والجماهير قدمت عرضا طيبا».

ومن جانبه، قال المهاجم فريد: «في البداية كان هناك شعور بعدم الثقة بسبب ما حدث في كأس العالم ولكن عندما جاء هدف كوتينيو تمكنا من جذب الجماهير إلى جانبنا». وتابع: «أعتقد أنه من الآن فصاعدا ستقوم الجماهير بمساندتنا أكثر لأنها رأت مجموعة من اللاعبين الملتزمين والمستعدين لتشريف قميص المنتخب البرازيلي». وتخوض البرازيل قبل السفر إلى تشيلي لمواجهة بيرو في أولى لقاءاتها في كوبا أمريكا، مباراتها التجريبية الأخيرة غدا الأربعاء أمام هندوراس بمدينة بورتو أليغري الجنوبية.

كوتينيو يحتفل بصخب بهدفه الأول الرائع للبرازيل

لعنة الإصابات تنهال على منتخب تشيلي

■ سانتياغو دي تشيلي – د ب أ: أصبح المهاجم التشيلي كارلوس كارمونا ثاني اللاعبين الغائبين عن منتخب بلاده قبل ثلاثة أيام من افتتاحه فاعليات كوبا أميريكا أمام نظيره الإكوادوري في إطار منافسات المجموعة الأولى.

وقام الأرجنتيني خورخي سامباولي مدرب منتخب تشيلي، مستضيف البطولة، باستدعاء خوسيه بيدرو فوينزاليدا لاعب بوكا جونيورز ليحل بديلا لكارمونا، حسب ما أفاد الاتحاد التشيلي، الذي كشف أن كارمونا لاعب اتلانتا الإيطالي يعاني من التهاب في مفصل الفخذ الأيمن، وهو ما يستتبع غيابه عن البطولة القارية الكبيرة. وكان سامباولي اضطر قبل يومين إلى استدعاء فرانسيسكو سيلفا لاعب بروج البلجيكي ليحل بديلا لإديسون بوتش نجم وسط نادي هوراكان الأرجنتيني، الذي تعرض لتمزق في أوتار الفخذ الأيمن. وتستهل تشيلي التي لم يسبق لها التتويج بلقب كوبا أميريكا، مشوارها في البطولة أمام الأكوادور يوم الخميس المقبل على الملعب الوطني للعاصمة سانتياغو، في إطار منافسات المجموعة الأولى التي تضم أيضا منتخبي المكسيك وبوليفيا.

هيريرا يضفي غموضا كبيرا على تشكيلة المكسيك

■ ساو باولو – د ب أ: اعترف ميغيل هيريرا مدرب منتخب المكسيك أنه لم يستقر بعد على تشكيل الفريق الذي سيخوض به أولى مبارياته في كوبا أمريكا أمام المنتخب البوليفي يوم الجمعة المقبل.

وقال هيريرا عقب خسارة المكسيك وديا أمام البرازيل: «لم أستقر بعد على تشكيل الفريق الذي سيبدأ البطولة لكن هذا الأمر سيحسم خلال الأيام المقبلة». وأكد المدرب المكسيكي أن مباراة فريقه أمام البرازيل أعطته تصورا عن اللاعبين الذين يعيشون أفضل حالاتهم قبل انطلاق كوبا أمريكا، التي تسعى المكسيك للتتويج بلقبها للمرة الأولى. وكان هيريرا اعترف قبل المباراة أن المنتخب المكسيكي ما زال يمر بطور التكوين وأن هناك بعض الأخطاء التي يجب أن تخضع للتصحيح لتقديم أداء جيد في تشيلي.

كأس العالم للسيدات
منتخب المانيا يكتسح كوت ديفوار بـ10 أهداف

■ أوتاوا – د ب أ: نصب المنتخب الألماني للسيدات السيرك لمنتخب كوت ديفوار بفوزه بعشرة أهداف دون مقابل في منافسات الجولة الأولى من المجموعة الثانية لكأس العالم للسيدات المقامة حاليا بكندا.

وبهذا الفوز حصدت المنتخب الألماني للسيدات أول ثلاث نقاط في البطولة، وتصدر المجموعة بفارق الأهداف عن منتخب النرويج للسيدات الذي فاز برباعية نظيفة على تايلاند. وأحرزت أهداف المنتخب الألماني كل من سيلي ساسيش ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 3 و14 و31 وآنيا ميتاج ثلاثة أهداف (هاتريك) في الدقائق 28 و35 و64 وكل من ساميونه لاودير وساره دابرايتز وميلاناي بيهراينغر وألكسندار بوب هدفا في الدقائق 71 و75 و79 و85.

وأحرزت أهداف المنتخب النرويجي ترينى روننيغ في الدقيقة 21 وايزابيل هيرلوفسين (هدفين) في الدقيقتين 29 و34 و أدا هيغيربيرغ في الدقيقة 68. وأضاعت مارين ميلدي ركلة جزاء لمنتخب النرويج في الدقيقة 77.

ليفربول يؤكد توصله لاتفاق لضم اينغز مهاجم بيرنلي

■ لندن – رويترز: أعلن ليفربول الانكليزي انه توصل لاتفاق لضم داني اينغز مهاجم بيرنلي. وأضاف النادي: «يسعد نادي ليفربول أن يعلن عن توصله لاتفاق مع داني اينغز على البنود الشخصية لعقد اللاعب في انتظار خضوعه للفحص الطبي. سينضم المهاجم للنادي في الأول من يوليو عقب انتهاء عقده مع بيرنلي».

وأكد بيرنلي نبأ الاتفاق إلا انه قال انه رفض المبلغ الذي اقترحه ليفربول للصفقة. وعلى الرغم قرب انتهاء عقد اينغز فانه يحق لبيرنلي الحصول على تعويض مقابل رحيل اللاعب البالغ من العمر 23 عاما والذي انضم إليه من بورنموث قبل أربع سنوات. وإذا لم توافق الأندية على قيمة أي صفقة فان الأمر يحسم من قبل محكمة تابعة لرابطة الدوري الانكليزي الممتاز. وبات اينغز ثاني تعاقدات ليفربول الكبيرة منذ نهاية الموسم عقب انضمام جيمس ميلنر لاعب منتخب انكلترا من مانشستر سيتي.

ويأمل المدرب بريندان رودجرز في أن يعزز اينغز من القوة التهديفية للفريق عقب مسيرة محبطة تراجع فيها عدد أهداف ليفربول إلى 52 هدفا من 101 هدفا في الموسم الذي سبقه. وسجل اينغز 11 هدفا في الدوري الممتاز الموسم الماضي في أول موسم للاعب في دوري الأضواء مع إنهاء بيرنلي في المركز 19 وهبوطه للدرجة الثانية.

وكان اينغز اللاعب الوحيد في الفريق الذي سجل في آخر تسع مباريات لبيرنلي. وسجل اللاعب 21 هدفا في موسم 2013–2014 مع نيل بيرنلي بطاقة الصعود لدوري الأضواء في ذلك الوقت. وخاض اينغز تسع مباريات مع منتخب انكلترا تحت 21 عاما وسجل خلالها أربعة أهداف ومن المقرر أن يلعب معه في بطولة أوروبا تحت 21 عاما التي ستقام بجمهورية التشيك في وقت لاحق هذا الشهر.

بودولسكي يعترف بضبابية المستقبل!

■ برلين – د ب أ: أكد المهاجم الألماني لوكاس بودولسكي أنه يتطلع للعودة إلى كولونيا لخوض المباراة الودية لمنتخب بلاده أمام نظيره الأمريكي غداً، لكنه اعترف في الوقت نفسه أن مستقبله لا يزال غير محسوم.

وقال بودولسكي: «لا شك في أن المباراة أمام أمريكا تشكل مناسبة مؤثرة للغاية لي. لقد قضيت مع فريق كولون وقتا طويلا وما زلت أرتبط بمدينة كولونيا بشكل كبير». وكان بودولسكي سجل ظهوره الأول في الدوري الألماني (بوندسليغا) بقميص كولون في عام 2003 قبل أن ينتقل إلى بايرن ميونيخ في 2006، وبعدها عاد إلى كولون ليقضي معه ثلاثة أعوام أخرى بدأت في 2009 قبل أن ينضم إلى أرسنال الإنكليزي. لكن الأمور لم تسر على ما يرام مع بودولسكي في العاصمة البريطانية لندن وانتقل بعقد إعارة إلى إنتر ميلان الإيطالي في النصف الثاني من الموسم الماضي.

وقال بودولسكي: «الفترات التي عشتها بالخارج دفعتني للأمام بالتأكيد. حتى بالرغم من عدم سير كل الأمور بشكل سلس، فقد اكتسبت خبرة كبيرة». ومن المفترض أن يعود بودولسكي الآن إلى أرسنال لكن الأمور قد تتغير قبل الموسم الجديد الذي تنطلق منافساته في آب/ أغسطس. وقال بودولسكي: «من المفترض أن أعود إلى أرسنال لكن دائما ما تكون هناك أشياء واردة الحدوث. لكن إن وجب الأمر، سأكون مع أرسنال».

وفي سن الثلاثين، فاز بودولسكي، الذي شارك في 123 مباراة دولية، بكأس العالم مع منتخب بلاده في النسخة الماضية بالبرازيل، لكنه لا يزال يأمل أن يكون جزءا من الفريق في طريقه إلى نهائيات يورو 2016 بفرنسا. وقال بودولسكي: «بالطبع هدفي هو التواجد دائما مع المنتخب الألماني. إنني فخور بكوني لاعبا دوليا. والهدف الكبير القادم هو كأس أوروبا في فرنسا».

بعد تعليق الاعتراف بها

اللجنة الأولمبية الدولية اتخذت خطوتها وتنتظر القرار الجماعي بشأن «سبورت أكورد»

■ لوزان – د ب أ: باتت الشكوك تحوم بشكل كبير حول مستقبل منظمة «سبورت أكورد»، التي تضم الاتحادات الرياضية الدولية الأولمبية وغير الأولمبية، بعدما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية تعليق اعترافها بالمنظمة ووقف تمويلها.

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية أحدث الهيئات التي أنهت علاقتها مع «سبورت أكورد» التي تشهد انفصال الأعضاء تباعا منذ الهجوم الذي شنه رئيسها السابق ماريوس فايزر على اللجنة الأولمبية الدولية ورئيسها توماس باخ خلال مؤتمر المنظمة في سوتشي قبل شهرين.

لكن إعلان اللجنة الأولمبية الدولية عن وقف تمويل بقيمة 300 ألف دولار سنويا جاء بمثابة الضربة الأكثر قوة للمنظمة، وأعلنت اللجنة الأولمبية أنها ستتولى إجراءات مكافحة المنشطات ومبادرات في ما يتعلق بنواح أخرى مثل مكافحة التلاعب بنتائج المباريات والفساد. وذكرت اللجنة الأولمبية: «مستعدون لتقديم هذا الدعم بشكل مباشر. علينا أن نضمن عدم حدوث فراغ في هذه العملية الجارية». وكشفت اللجنة عن أنها ستعيد التفكير بمجرد أن يحدث اتفاق حول استراتيجية لمستقبل «سبورت أكورد» من جانب أصحاب المصلحة، مثل الاتحادات الدولية.

ورغم أن اللجنة الأولمبية الدولية ليست عضوا مباشرا، لكن يرجح أنها شاركت في محادثات خلف الكواليس على مدار أسابيع ماضية. وقال مارك أدامز المتحدث باسم اللجنة الأولمبية الدولية: «اتخاذ هذه القرارات ليس بيد اللجنة وانما بيد أصحاب المصالح مثل الاتحادات الدولية. يجب أن يتخذوا القرار بشأن المستقبل الذي يرونه أفضل لمختلف الجوانب في سبورت أكورد».

ويأتي التزام «سبورت أكورد» بتقديم تمويل مباشر اتحادات ومؤسسات أخرى ليزيد الشكوك حول الدور الذي يمكن أن تواصل المنظمة لعبه. لكن «سبورت أكورد» بحاجة أولا إلى رئيس بعد أن استقال فايزر في 31 أيار/ مايو الماضي إثر الضجة التي أثارتها تصريحاته حين قال إن نظام اللجنة الأولمبية الدولية «منتهي الصلاحية وعفا عليه الزمن وخاطئ وغير عادل وبعيد عن الشفافية». وشهدت موجة الاحتجاجات انفصال أكثر من 20 اتحادا للرياضات الأولمبية مثل ألعاب القوى وعدة رياضات غير أولمبية وكذلك اتحادات الرياضات الأولمبية الصيفية والشتوية وغيرها مثل اتحاد ألعاب الكومنولث، عن «سبورت أكورد». بالإضافة إلى ذلك انسحبت ليما عاصمة بيرو من استضافة بطولة العالم 2017 للألعاب القتالية التي تنظمها «سبورت أكورد»، كما أن البطولة العالمية للألعاب الشاطئية المقترحة من المنظمة ستواجه الآن منافسة من بطولة مشابهة ينظمها مجلس الاتحادات الأولمبية الوطنية.

وكان فايزر، الذي انتخب رئيسا لـ«سبورت أكورد» عام 2013، اقترح إقامة بطولة عالمية موحدة للألعاب الأولمبية وغير الأولمبية، كل أربعة أعوام، قائلا إنها لن تتعارض مع الأولمبياد، لكن اللجنة الأولمبية الدولية التي كان يرأسها حينذاك جاك روج جاءت على رأس غير المؤيدين. ولم تتخذ أي خطوات في طريق إقامة البطولة وبدأت علاقة المنظمة باللجنة الأولمبية تتدهور تدريجيا.

رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ

قال لا تنازل عن الملعب البيتي
الرجوب: استبدلنا مع المنتخب السعودي فقط مباراة الذهاب بالإياب

رام الله – «القدس العربي»:

طمأن اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الوطني الفلسطيني لكرة القدم الشارع الرياضي الفلسطيني بشأن التغيير الذي طرأ على مكان المباراة بين المنتخبين الفلسطيني والسعودي. وقال إنه كان مجرد استبدال مباراة منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم مع نظيره السعودي ضمن مرحلة الذهاب من الدور الأول للتصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018، على أن تقام مباراة الإياب على استاد الشهيد فيصل الحسيني في القدس المحتلة.

وأعلن الرجوب أن قبول مجلس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بالإجماع إقامة مباراة الذهاب في المملكة العربية السعودية جاء نتيجة الظروف الاستثنائية التي تعيشها المملكة في الوقت الحالي. وقال الرجوب: «توضيحًا لجمهور الرياضيين الفلسطينيين الذين آلمهم اتخاذ هذا القرار وأثار قلقهم على وجود مخاطر لفقدان الملعب البيتي الذي هو أهم انجاز حققته الرياضة الفلسطينية، نطمئن الأسرة الرياضية أن ذلك القرار الاستثنائي تم على أرضية استبدال مباراة الذهاب بالإياب على أن تكون الأولى سعودية صرف والثانية فلسطينية خالصة. التي هي حق لنا متمسكون به دوماً».

وأكد الرجوب أنه تم إبلاغ الاتحاد الآسيوي والدولي لكرة القدم إلى جانب الاتحاد السعودي بذلك القرار. وأشار إلى أن هذا «القرار جاء تفاديا للوقوع في مخاطر تجاوز الأنظمة واللوائح المعمول بها في الاتحادين القاري والدولي بالإضافة إلى حماية ملعبنا البيتي».

ولاقت تصريحات الرجوب ترحيباً في الشارع الفلسطيني بعد الإعلان عن لعب المباراة في السعودية بدلاً من فلسطين في الحادي عشر من الشهر الحالي. وينتظر الشارع الفلسطيني كذلك مباراة شقيقه الإماراتي في فلسطين أيضاً كون هذه المباريات مهمة جداً للفلسطينيين في أرضهم وبين جمهورهم.

ووضعت القرعة فلسطين مع كل من السعودية والإمارات وتيمور الشرقية وماليزيا ضمن المجموعة الأولى لتصفيات كأس العالم لعام 2018 التي ستقام في روسيا.

ورغم قوة المنتخبين العربيين إلى جانب فلسطين، إلا أن الجمهور الفلسطيني يعتبر أن هناك فرصة للمنتخب الوطني الفلسطيني للتأهل للدور الثاني من التصفيات. حيث سيتأهل بطل هذه المجموعة مباشرة إلى الدور الثاني بينما سيتم اختيار أفضل أربعة منتخبات حلت في المركز الثاني.

وكانت بعثة المنتخب الوطني الفلسطيني لكرة القدم قد اختارت معسكراً تدريبياً مغلقاً في تونس استعدادا لمواجهة المنتخب السعودي في أولى مبارياته ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة لكأس العالم وكأس الأمم الآسيوية.

الكونفيدرالية الأفريقية
الأهلي المصري في مجموعة نارية والزمالك في الثانية مع الصفاقسي

■ القاهرة – د ب أ: وقع الأهلي المصري في المجموعة الأولى بدور الثمانية في مسابقة الكونفيدرالية الأفريقية بعد فوزه على الأفريقي التونسي بركلات الترجيح 5–4 بعد انتهاء الوقت الاصلي بفوز الافريقي 1/2 وهي نتيجة مباراة الذهاب ذاتها. و

تضم مجموعة الأهلي النارية كل من الترجي والنجم الساحلي التونسيين والملعب المالي. وتأهل الترجي لدور المجموعات بعد الفوز على هارتس الغاني 5–1 في مجموع الذهاب والعودة. بينما تأهل مواطنه النجم الساحلي علي حساب الرجاء البيضاوي المغربي 3–2 في مجموع المباراتين.

كما تأهل الملعب المالي بعد الفوز على فيتا كلوب الكونغولي 4–3 في مجموع الذهاب والعودة.

ووقع الزمالك في المجموعة الثانية بعد فوزه على سانغا باليندي الكونغولي 2/3 في مجموع المباراتين، والتي تضم كلا من الصفاقسي التونسي وأورلاندو بايرتس الجنوب إفريقي وليوبار الكونغولي. وتأهل الصفاقسي بعد الفوز على أسيك ميموزا الإيفواري 1/3 في مجموع المباراتين. بينما تأهل أورلاندو بفوزه على كالوم الغيني في المباراتين 1/6. كما تأهل ليوبار على حساب وراي وولفز النيجيري 3/4 في مجموع المباراتين.

نهائي دوري السلة الأمريكي
جيمس وديلافيدوفا يقودان كافالييرز الى التعادل مع واريورز

■ لوس أنجليس – د ب أ: تألق ماتيو ديلافيدوفا وليبرون جيمس، خاصة في الثواني الأخيرة، ليقودا كليفلاند كافالييرز إلى الفوز على مضيفه غولدن ستيت واريورز 95–93، ليتعادل معه 1–1 في سلسلة المباريات السبع في الدور النهائي بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وشارك الأسترالي ديلافيدوفا مكان كيري ايرفينغ الغائب بسبب الإصابة، وسجل رميتين حرتين قبل 10 ثوان من نهاية الوقت الإضافي. كذلك سجل جيمس رميتين حرتين، جاءت ثانيهما قبل 4.4 ثوان من النهاية ليمنح فريقه التقدم بنتيجة 93–95. وكاد واريورز أن يسجل بعدها لكن ايمان شومبرت خطف تمريرة ستيفن كيوري التي كانت موجهة إلى تومبسون، وأهدر الفرصة ثم أطلق الحكم صافرة النهاية. وسجل جيمس 39 نقطة و16 متابعة و11 تمريرة حاسمة لكافالييرز الذي استعاد توازنه بذلك بعد خسارته في المباراة الأولى أمام واريورز 100–108 مساء الخميس. وتصدر تومبسون قائمة المسجلين في صفوف واريورز حيث أحرز 34 نقطة، وهو أفضل رقم له في سجل مشاركاته بالأدور الفاصلة، بينما سجل كيوري 19 نقطة. ويستضيف كافاليرز منافسه في المباراة الثالثة اليوم.

الادعاء يطعن في براءة العداء بيستوريوس من القتل العمد

■ كيب تاون – د ب أ: أفادت وكالة الأنباء الأفريقية بأن العداء الأولمبي مبتور الساقين أوسكار بيستوريوس سيمثل للمحاكمة مجددا في تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل عندما يطعن الادعاء العام في جنوب أفريقيا في حكم براءته من تهم القتل.

ونقل عن أمين سجل محكمة النقض العليا ،باول ميبورغ، القول إنه: «سيتم تحديد موعد في تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 لهذه القضية». ويأتي القرار بعدما رفضت القاضية توكوزيل ماسيبا، التي برأت بيستوريوس من القتل العمد في أيلول/ سبتمبر الماضي، محاولة من فريق الدفاع الخاص بالرياضي الشهير لمنع الادعاء من تشديد عقوبة السجن الصادرة بحقه في قضية قتل صديقته ريفا ستينكامب.

ويسعى الادعاء إلى إثبات إدانة بيستوريوس بالقتل العمد، وهو ما يعرضه لعقوبة السجن 25 عاما وليس 5 أعوام حسب الحكم الصادر بحقه بعدما خلصت المحكمة إلى إدانته بالقتل الخطأ.

وكان بيستوريوس (28 عاما)، وهو أول عداء مبتور الساقين يخوض منافسات الأصحاء، في دورة الألعاب الأولمبية (لندن 2012)، أطلق النار على ستينكامب عبر باب حمام في شقته بالعاصمة بريتوريا في 14 شباط/ فبراير 2013. وختمت محاكمة بيستوريوس التي استمرت 41 يوما في آب/ أغسطس 2014، وهو يقضي فترة عقوبته في سجن في بريتوريا، حيث يودع في المستشفى الملحق بالسجن نظرا لإعاقته.

فافرينكا يعرض لقب «رولان غاروس» أمام برج ايفيل الشهير وسط باريس

بطولة فرنسا للتنس
فافرينكا يؤكد عقدة ديوكوفيتش في رولان غاروس ويتوج بطلا

■ باريس – د ب أ: أكد السويسري ستانيسلاس فافرينكا عقدة النجم الصربي نوفاك ديوكوفيتش على ملاعب «رولان غاروس» وتوج على حسابه بلقب بطولة فرنسا المفتوحة للتنس بعدما تغلب عليه 6–4 و4–6 و3–6 و4–6 في المباراة النهائية.

وتعد «رولان غاروس» الوحيدة من بين بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى التي لا تزال غائبة عن سجل إنجازات ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم. واللقب هو الثاني لفافرينكا في بطولات الغراند سلام، حيث توج بلقب أستراليا العام الماضي بالفوز في النهائي على الأسباني رافاييل نادال.

وبدا ديوكوفيتش وكأنه في طريقه للفوز وحسم اللقب عندما أنهى المجموعة الأولى فائزا 6–4 لكن منافسه السويسري قلب الموازين لصالحه بثلاث مجموعات متتالية. وقطع فافرينكا بذلك سلسلة من 28 انتصارا متتاليا لديوكوفيتش الذي خاض النهائي رقم 16 في سجل مشاركاته ببطولات الغراند سلام.

نادال: لا أفكر الآن في الألقاب

■ شتوتغارت – د ب أ: أكد لاعب التنس الأسباني رافايل نادال أنه يرغب في طي صفحة اخفاقه في دور الثمانية من بطولة فرنسا المفتوحة، وصب تركيزه في البطولات القادمة للموسم الجاري والتي ستقام على الأراضي العشبية استعدادا لبطولة ويمبلدون.

وقال نادال صاحب المركز العاشر في التصنيف العالمي: «أرغب في الفوز بجميع المباريات الممكنة... الشهر الماضي كان أفضل... لقد عدت للاستمتاع بالتنس قبل شهر مضى». وكشف نادال (29 عاما) أن هزيمته أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش في باريس أصبحت جزءا من الماضي: «أنا هنا ولا يجب علي أن اشغل نفسي كثيرا بهذا». وقال أنه لا يفكر في الحصول على لقب شتوتغارت: «هذا ليس وقت التفكير في الألقاب... الأسبوع الأول على الملاعب العشبية بعد الغياب عنها لمدة عام كامل دائما ما يكون شاقاً لكنني سأبذل قصارى جهدي». وتوج نادال بلقب شتوتغارت مرتين عندما كانت البطولة تقام على الملاعب الرملية عامي 2006 و2007، كما يحمل رصيدا من الانتصارات بلغ 13 مباراة مقابل هزيمتين فقط في هذه البطولة.

هاميلتون يحتفل بلقب سباق كندا

فورمولا ـ 1
هاميلتون يستعيد مذاق الانتصارات ويتوج بسباق كندا

■ مونتريال – د ب أ: استعاد البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس مذاق الانتصارات من جديد بعد غيابه عن منصة التتويج لسباقين متتاليين وتوج بسباق الجائزة الكبرى الكندي على مضمار «جيل فيلنوف» بمونتريال ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا–1.

وانطلق هاميلتون بطل العالم من المركز الأول في السباق وحافظ على تقدمه أمام زميله الألماني نيكو روزبيرغ حتى النهاية، ليحتكرا أول مركزين لفريق مرسيدس، للسباق الرابع هذا الموسم. وحقق هاميلتون الفوز الرابع له هذا الموسم والـ37 في مسيرته، ليستعيد توازنه بعدما تفوق عليه روزبيرغ في سباق موناكو قبل أسبوعين إثر خطأ استراتيجي ارتكبه الفريق بحق هاميلتون. وجاء الفنلندي فالتيري بوتاس سائق ويليامز في المركز الثالث وتلاه مواطنه كيمي رايكونن سائق فيراري في المركز الرابع، والألماني سيبستيان فيتيل الذي انطلق من المركز الثامن عشر والبرازيلي فيليبي ماسا سائق ويليامز. وحافظ هاميلتون، الذي توج للمرة الأولى في مسيرته على المضمار نفسه في أول موسم له عام 2007 ثم فاز به مجددا عامي 2010 و2012، على تقدمه بثبات في اللفات الأخيرة ليحقق الفوز الذي وسع الفارق الذي يفصله في صدارة الترتيب العام للسائقين إلى 17 نقطة. ورفع هاميلتون رصيده في الترتيب العام للسائقين إلى 151 نقطة ويليه روزبيرغ برصيد 134 نقطة وفيتيل برصيد 108 نقاط.

وكان فيتيل من أبرز المتألقين في السباق، وانطلق من المركز 18 وتوقف في نقطة الصيانة سريعا لتغيير الإطارات وتوقف للمرة الثانية الأخيرة في اللفة 36. واستطاع فيتيل، الفائز أربع مرات ببطولة العالم، التقدم في المراكز سريعا، وكاد يتعرض لاصطدام من مواطنه نيكو هيلكنبيرغ لكن الأخير حاول التفادي بسيارة فورس إنديا ونجح بالفعل لكنه فقد السيطرة على سيارته شيئا ما. وقال فيتيل عبر الاتصال اللاسلكي بفريقه: «أين هيلكنبيرغ؟ إنني لم ألمسه»، بينما قال هيلكنبيرغ: «لم يكن لدي خيار آخر، كنا سنصطدم».

وشهد السباق خيبة أمل جديدة لمكلارين حيث انسحب سائقه الاسباني فيرناندو ألونسو، الفائز ببطولة العالم مرتين، في اللفة 46 بسبب نفاذ الوقود وتلاه زميله جنسون باتون سريعا. ودخل ألونسو في مشادة مع فريقه قبلها بعدما طلب منه أحد المهندسين توفير الوقود. ورد ألونسو على المهندس حينها قائلا: «لا أريد... لا أريد. إنني بذلك أقود مثل الهواة، سأتنافس وبعدها أركز على الوقود».

نجل شوماخر يصاب بكسر في حادث في سباق فورمولا ـ 4

■ شبيلبيرغ (النمسا) – د ب أ: أصيب مايك شوماخر نجل النجم الألماني مايكل شوماخر، بطل العالم سبع مرات في سباقات سيارات فورمولا–1، بكسر في اليد إثر حادث اصطدام وقع خلال مشاركته في منافسات فورمولا–4.

وذكر نادي السيارات الألماني (أداك) أن مايك شوماخر البالغ من العمر 16 عاما تعرض لـ«كسر غير مضاعف» في اليد اليمنى إثر اصطدام وقع مساء السبت في شبيلبيرغ. واصطدم شوماخر، سائق فريق «فان أمرسفورت ريسينغ»، بأحد الحواجز بعدما ارتطمت سيارة النمساوي توماس فراينينغ بالجزء الخلفي من سيارته. وبدا ان مايك لم يعاني من اي اصابات لكنه شعر بالألم بعدها وأظهرت الفحوص التي خضع لها بالمستشفى إصابته بكسر في اليد. وتجدر الإشارة إلى أن مايكل الاب الذي توج بسبعة ألقاب متتالية في بطولة العالم للفورمولا–1، يتلقى العلاج حاليا من إصابات بالغة الخطورة في الرأس كان قد تعرض لها خلال ممارسة رياضة التزلج في فرنسا في كانون الأول/ ديسمبر 2013.

رادار الملاعب

فافري ودي بروين الأفضل في البوندسليغا الموسم المنقضي

■ برلين – د ب أ: كشفت نتائج استطلاع أجري بنهاية الموسم الكروي في ألمانيا أن لوسيان فافري مدرب بوروسيا مونشنغلادباخ وكيفن دي بروين لاعب الوسط المهاجم بفريق فورلفسبورغ كانا الأفضل خلال الموسم المنقضي من الدوري الألماني (بوندسليغا). واختير فافري، الذي قاد مونشنغلادباخ لإحراز المركز الثالث والتأهل المباشر لدوري أبطال أوروبا، كأفضل مدرب في البوندسليغا بنسبة 30.6% من أصوات اللاعبين الذين شاركوا في استطلاع أجرته مجلة «كيكر» الرياضية. كذلك أسفر الاستطلاع الذي شمل 183 لاعبا محترفا، عن اختيار دي بروين أفضل لاعب في الموسم بعدما حصل على 52.5% من الأصوات. وتلاه آرين روبن لاعب بايرن ميونيخ في المركز الثاني بنسبة 23.5% بينما جاء ماركوس فاينزيرل مدرب أوغسبورغ خلف فافري بنسبة 24.6%.

بينت ينتقل الى دربي عقب إنهاء ارتباطه بأستون فيلا

■ لندن – رويترز: قال استون فيلا الانكليزي انه أنهى ارتباطه بلاعبه دارين بينت الذي انضم للفريق قبل أربع سنوات في صفقة قياسية لينضم إلى دربي كاونتي. وأمضى اللاعب (31 عاما) اخر أربعة أشهر هذا الموسم معارا إلى دربي المنتمي للدرجة الأولى والذي لم يستطع خوض دورة الترقي عقب إنهائه الموسم بشكل سيئ على الرغم من تسجيل بينت 12 هدفا في 17 مباراة له. وقال بول كليمنت المدرب الجديد لدربي والذي عاد للعمل في انكلترا قادما من ريال مدريد: «اثبت بينت انه هداف مميز... سيصبح عنصرا أساسيا في خططنا للمضي قدما». وكلف المهاجم السابق لمنتخب انكلترا خزينة فيلا مبلغ 18 مليون جنيه استرليني إضافة لبعض المميزات الأخرى عندما انضم من سندرلاند في يناير/ كانون الثاني 2011.

فان در فارت ينتقل إلى ريال بيتيس الأسباني

■ هامبورغ – د ب أ: كشفت صحيفتا «بيلد» الألمانية و«دي تيليغراف» الهولندية أن اللاعب الهولندي رافايل فان در فارت قائد هامبورج الألماني سيوقع على عقد انضمام لريال بيتيس الأسباني لمدة ثلاث سنوات. وأشارت الصحيفة الهولندية إلى أن روبرت غيرلينغس وكيل أعمال فارت أكد أن لاعبه سيعود مرة أخرى إلى الدوري الأسباني بعدما لعب مع ريال مدريد بين عامي 2008 و2010. وينتهي عقد اللاعب (32 عاما) مع هامبورغ في نهاية الشهر الجاري. ولم يظهر فارت بمستوى طيب مع هامبورغ في الموسم المنصرم، حيث سجل أربعة أهداف في 24 مباراة.

ويغينز يحطم الرقم القياسي لسباق الساعة الواحدة للدراجات

■ لندن – رويترز: أضاف البريطاني برادلي ويغينز الرقم القياسي العالمي لسباق الساعة الواحدة الى حصيلته الرائعة من الالقاب في رياضة الدراجات على مدار مسيرته بعدما حطم الرقم الذي كان سجله مواطنه اليكس دوسيت الشهر الماضي بقطع 54.526 كيلومتر في المضمار الاولمبي في لندن. وبدا ويغينز، الفائز بسباق فرنسا والحائز على عدة ميداليات ذهبية في الاولمبياد وبطولات العالم على المضمار والطرق، مرتاحا منذ البداية ليحطم رقم دوسيت البالغ 52.936 كيلومتر والمسجل في مانشستر. وبعد خوض سباق الساعة الواحدة سينصب تركيز ويغينز على الاستعداد للمشاركة في أولمبياد ريو دي جانيرو العام المقبل ومحاولة الفوز بالميدالية الذهبية الخامسة له في الدورات الأولمبية.

خيخون يصعد الى الدرجة الأولى الأسبانية

■ مدريد – د ب أ: ضمن سبورتينغ خيخون اللعب في الدرجة الأولى الأسبانية بعد فوزه المستحق على ريال بيتيس، متصدر الدرجة الثانية، 3–صفر. وقضى خيخون ثلاثة مواسم في الدرجة الثالثة لكنه تمكن من حسم صعوده للدرجة الأولى برفقة بيتيس. وكان جيرونا قاب قوسين أو أدنى من احتلال المركز الثاني المؤهل مباشرة للصعود في حال فوزه على لوغو، أحد اندية منتصف الترتيب، لكنه تعادل بصعوبة معه 1–1. ما عنى أن جيرونا سيلعب في الدور الفاصل مع فرق لاس بالماس وبلد الوليد وريال سرقسطة ليحجز أحدهم البطاقة الثالثة للصعود.

اتحاد الشُّجاعية يُتوّج بطلاً لكأس قطاع غزة

■ غزة – الأناضول: توّج اتحاد الشجاعية، بلقب بطل كأس قطاع غزة، بعد فوزه على خدمات رفح، في النهائي بثلاثة أهداف نظيفة. وسجّل أهدافه الثلاثة في الشوط الأول، في ملعب اليرموك بمدينة غزة، في الدقائق 10 و33 و42. وسبق أن فاز اتحاد الشجاعية»، بلقب دوري الدرجة الممتازة بالقطاع، في مايو/ أيار الماضي، بعد تغلبه بثلاثة أهداف نظيفة على نظيره خدمات الشاطئ. وفقد خدمات رفح لقب الكأس، الذي حققه في إبريل/ نيسان عام 2014، مقابل اتحاد الشجاعية ذاته. وسيلتقي اتحاد الشجاعية، مع أهلي الخليل، بطل الكأس في الضفة الغربية، على أن يشارك الفائز منهما في بطولة كأس الاتحاد الآسيوي الموسم المقبل.

تحدث الرئيس أمس بصراحة وجرأة لكنه في الوقت نفسه لم يُقدم الحلول الكافية

بين أردوغان وريفلين

بن كسبيت

1.اذا فقد اردوغان بالفعل الاغلبية في البرلمان وتجاوز الاكراد نسبة الحسم، فان الانتخابات في تركيا أمس تشكل ليس أقل من حدث مفصلي ايجابي، يقطع مسلسل طويل وقمعي لاحداث مفصلية دموية وسلبية في منطقتنا. حقيقة أن اسراع اردوغان باتجاه تحويل تركيا إلى دكتاتورية إسلامية قد كُبحت بطريقة ديمقراطية (على العكس من الحالة المصرية حيث حدث الامر هناك بفضل اسلحة الجيش)، وهذا يثبت أنه يمكن فعل هذا الامر بطريقة اخرى. لقد حدث هذا في تونس. فهناك ايضا تم كبح الإسلاميين في الانتخابات الديمقراطية، لكن تركيا مهمة أكثر، ديمقراطية أكثر ورمزية أكثر فيما يتعلق بنا.

لا، نهاية اردوغان لم تظهر بعد في الأفق، والأسلمة المتسارعة لتركيا لم تقل بعد كلمتها الأخيرة، لكن اردوغان والتابع الروحاني له، رئيس الحكومة داوود اوغلو، فهما أمس حدود القوة. فقد بدآ بالاحتفال بشكل مبكر، وسكرة القوة تسببت لهما بالاعتقاد أن الجمهور سيذهب خلفهما إلى كل مكان وفي جميع الاحوال. وقد اخطأ. هذه أنباء ممتازة.

2. لدينا يوجد رئيس مختلف تماما. وعلى عكس التوقعات (بما في ذلك توقعاتي) فقد تحول رؤوبين ريفلين منذ زمن إلى بالغ في السن والمتحمل الوحيد للمسؤولية والعقلانية حول طاولة القيادة. خطابه أمس في «مؤتمر هرتسليا» الذي حظي باسم «خطاب القبائل» يمكن أن يعتبر خطابا مفصليا.

قال ريفلين بصوت عال ما نقوله جميعا ونهمس به في السر. إسرائيلَ تغيرت. من دولة فيها اغلبية ثابتة وثلاث ـ اربع أقليات تدور حولها، تحولنا إلى دولة كلها أقليات، قبائل وتيارات منفصلة عن بعضها البعض في أفضل الحالات، أو شجار الواحد مع الآخر في الحالات الأقل جودة.

هذا واقع، يقول الرئيس، يجب التعود عليه واستغلاله. هناك ما يمكن فعله، محظور أن نفقد الأمل، ويمكن تحويل التعددية إلى أفضلية. ما كان ينقصني في خطاب الرئيس ريفلين هو توصيات حقيقية للعمل، مثل التي يمكن للرئيس، المواطن رقم واحد، أن يوصي بها.

مثل ماذا؟ النداء للحريديين مثلا بزيادة خروجهم للعمل وتجندهم في الجيش. النداء للعرب بالاقتراب أكثر من المجتمع الإسرائيلي، والمساهمة في الخدمة المدنية، وبدء المشاركة في ما يحدث هنا بدلا من الانفصال. ريفلين يحظى بتأييد واسع في هذين الوسطين، العرب والحريديين، وأعتقد أن كلمات حازمة أكثر منه تستطيع انشاء الفرق.

الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين

رجب طيب أردوغان

3. في نيويورك، في مؤتمر «جيروزاليم بوست»، وجد نفسه كل من رئيس الموساد السابق مئير دغان وقائد الاركان السابق غابي اشكنازي مُعرضين للمساءلة العلنية. المذيعة في الحوار الذي شاركا فيه، الصحافية الناجحة كارولاين غليك، وجهت اليهما اتهامات خطيرة. حيث منعا، بحسبها، رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من مهاجمة إيران بين 2010 ـ 2011، ورفضا تنفيذ الأوامر، وبسببهما وصلنا إلى ما نحن عليه، حيث تجاوز الإيرانيون خط اللارجعة.

لقد شاهدت هذا الحدث في الانترنت وكنت مستعدا لمجموعة منفذي الاعدام في نهايته. لكن مشكلة غليك وادعاءاتها أنها غير واقعية. وفي ردودهما كشف اشكنازي ودغان نوعا من التناقض المسلي بينهما: قال اشكنازي إنه لم يكن أمر كهذا، وقال دغان إن الأمر كان غير قانوني.

لو كانت غليك قد قرأت كل ما نشر حول هذا الأمر خلال سنوات، لكانت فهمت أن الأمر، «تحفز الجهاز» الذي أُعطي لرؤساء الاجهزة الامنية في نهاية جلسة «السباعية»، كان غير قانوني. لا يمكن تجنيد الاحتياط بمستوى واسع من غير قرار المجلس الوزاري المصغر ـ الحكومة.

بعد أن أوضح كل من دغان، اشكنازي، ديسكن ويادلين الامر لنتنياهو واهود باراك، تراجع الاثنان عن القرار واختفى الأمر من برنامج العمل اليومي. لهذا فان دغان على حق (أمر غير قانوني)، واشكنازي ايضا على حق (لم يُعط الأمر في نهاية المطاف).

لكن هذا مهم فعليا. الأمر الذي لم تأخذه غليك في الحسبان هو أنه ليس هناك قائد اركان أو رئيس موساد يستطيع رفض قرار المستوى السياسي. اذا كان نتنياهو وباراك قد عقدا المجلس الوزاري المصغر كما يطالب القانون، واتخذا القرار، لكان قد نُفذ. وهذا ايضا ليس مهما. الأمر المهم هو أن الرؤساء الاربعة للاذرع الامنية قد تحرروا خلال 2011، والفرصة الحقيقية لنتنياهو لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية كانت في 2012.

فقد كان لديه في حينه رؤساء اجهزة مستجدين وفاقدي الأمن (غانتس، بردو، كوهين وكوخافي).

وكان لديه وزير دفاع حربي (باراك)، ولم يكن هناك رئيس فعال، واوباما كان في نهاية حملة انتخابية جديدة، وكانت إسرائيل قادرة على قصف واشنطن ايضا.

نهاية 2012 كانت توقيت مثالي لضرب المنشآت النووية الإيرانية. فلماذا اذا لم تضرب؟ قد يكون السبب أنه كان سيضرب اوباما بدلا من ذلك في محاولة لإسقاطه من خلال المراهنة على ميت رومني. أو قد يكون خاف (كالعادة). الادعاءات التي توجهها غليك للعسكريين، يجب عليها أن توجهها لمتخذي القرارات: نتنياهو وباراك.

معاريف 8/6/2015

على إسرائيل أن تكشف ما لديها من صور وبروتوكولات وأسرار عن القيادة الفلسطينية

كشف الحقيقة مقابل المقاطعة

أودي لابال

تهديدات المقاطعة الدولية تثبت أنه لا يوجد وقت لبناء رواية أو تاريخ. الايديولوجيا تتطور بسرعة، مثل الموضة، مع قابلية كبيرة للتحول. بنفس السرعة التي يحبون فيها جهاز نقال، وفي اليوم التالي يلقى في سلة المهملات من اجل الجهاز الجديد. في القريب سنحتاج إلى نقاش طرق التعليم للمراحل المتوسطة والاكاديمية التي أخذت في التلاشي أمام جيل غير مستعد لأن يستمع لساعات متواصلة لمحاضرة اكاديمية والانفصال عن الجهاز النقال. وستكون هناك حاجة إلى تحويل المشكلة إلى حل (محاضرات في الانترنت، تمارين من خلال الاتصال عن بعد)، وبنفس القدر، في العالم الدبلوماسي والمعلومات الدولية يجب التفكير بطرق جديدة نضيفها إلى أدواتنا الموجودة.

ركزت إسرائيل حتى الآن على المواجهة العسكرية، وتمت ملاءمة المعلومات بطريقة تلائم الجهود العسكرية، لكن التفكير العسكري والأمني هو بالتحديد ما يُفشل ويمنع النجاح في المجال الدبلوماسي والسياسي. يجب تغيير الأساس التكنولوجي والاستخباري والمنطق العسكري لصالح الجهد الدعائي في بضعة مجالات:

التكنولوجيا العسكرية تُمكننا من متابعة من يريد تنفيذ العمليات. بعد كل احباط لعملية من خلال القصف، يؤكد سلاح الجو مصداقية القتل من خلال الصورة لحاملي الحزام الناسف. تلك التكنولوجيا تستطيع ايضا تصوير العنف ضد النساء، أو معارضي النظام وغيرها. العالم يهتم جدا بخرق حقوق الانسان والمس بالنساء. ليشاهد العالم يوميا، ببث مباشر، ما يحدث في البيوت وفي المحاكم الإسلامية وفي شوارع غزة: في المستشفيات وفي المقابر في رفح. لقد شكل انسحاب إسرائيل من غزة كارثة بالنسبة للمرأة الفلسطينية، وعلمانيون آخرون تم اعدامهم في الاسبوع الاول لسلطة حماس، وبعضهم تم رميه من فوق الأسطح وآخرون تم رجمهم في الشوارع حتى الموت. ليشاهد العالم الحقوق التي «تدوسها إسرائيل» والحرية الممنوعة من «الاحتلال».

توجد للموساد طرق للكشف عن الإرهابيين الكبار في الخارج، والأوكار الإرهابية ومخططي العمليات. في لقاءات «تجارية»، وبتجنيد الاموال وبانشاء الخلايا ـ كلها موثقة ومصورة، واحيانا يتم تسليمهم أو اعتقالهم. لتشكل هذه أدوات لدى وزارة الخارجية ـ الكشف عن الحسابات البنكية والخزنات التي توضع فيها المليارات التي تصل كمساعدة ودعم. ليوثق المخربون ومن معهم في النوادي الليلية والفنادق الفخمة، ولتُبث بشكل حي ومباشر «الخدمات الخاصة» التي تصل إلى غرفهم. بعد سنوات من سقوط الجدار تم نشر مذكرات رئيس جهاز الاستخبارات في رومانيا، الذي تحدث عن سلوك ياسر عرفات في الغرف المغلقة. ليشاهد الجمهور الفلسطيني ومن يؤيده في العالم كيف يطبق كل «محارب حرية» قوانين الإسلام، وأين يتم استثمار اموال الثورة الفلسطينية التي وضعت تحت عنوان «انقاذ المقهورين».

أرشيف الدولة وأرشيف الجيش يعملان حسب «التوقيت العسكري» ويمنعان نشر المواد عشرات السنين من اجل عدم الحاق الضرر بأمن الدولة. لكن ما هو صحيح في المنطق العسكري عكس ما هو في المنطق الدبلوماسي. ليتم كشف جميع الاتفاقات، والمفاوضات والبروتوكولات: اوسلو، اتفاقات واي، كامب ديفيد وأنابوليس. لن يكون لهذا الأمر تأثير ايجابي على الثقافة السياسية الإسرائيلية فقط: لا توجد أساطير بعد الآن ولا دعاية، بل قدرة حقيقية على رؤية ما اقترحته القيادة الإسرائيلية.

ليشاهد العالم، والفلسطينيون بالذات، كم مرة كان يمكنهم الحصول على دولة. في الحقبة العسكرية السرية كانت الدبلوماسية السرية مطلوبة. التحدي الذي أمامنا يستوجب دبلوماسية شفافة، حيث لا مكان للتحليل والتفسير حول من هو المسؤول عن الاحتلال والعنف.

اذا كان هنا أسود وهناك أبيض ـ يجب الغاء التعلق بالوساطة الدولية. لأن هذا لن يلغي المقاطعة، لكنه بالتأكيد سيساعد على كشف الحقيقة. واذا كانت الحقيقة موجودة فعليا ـ فليس هناك سبب أن لا تكون موثقة.

إسرائيل اليوم 8/6/2015

نتعامل مع الحركة بازدواجية حيث نعتبرها مسؤولة عن التصعيد ونتواصل معها في السر

إسرائيل تعزز حماس

عاموس هرئيل

اطلاق القذائف الصاروخية من قطاع غزة على النقب، مرتين خلال ثلاثة ايام في الاسبوع الماضي، ما زال يعتبر مشكلة موضعية. المسؤول عن هذا الاطلاق هو جماعة سلفية متطرفة، على خلفية خلاف محلي مع سلطة حماس في القطاع التي اعتقلت بعض نشطائها وقتلت أحدهم. تعمل حماس من اجل منع استمرار الاطلاق، واسرائيل تمنحها الوقت لمعالجة ذلك.

حتى الآن هناك أمل لدى اسرائيل أن السلطة في غزة قادرة على التغلب على التهديد الداخلي ومنع تصعيده نحو مواجهة جديدة مع الجيش الاسرائيلي، كما يهدد السلفيون.

في التغطية الإعلامية الاسرائيلية حول التصعيد برز أمس تصنيف المنظمة التي أطلقت على أنها داعش. هذا الادعاء غير دقيق نسبيا. ففي الاشهر الاخيرة، على خلفية نجاح داعش في سوريا والعراق، أعلنت منظمات جهادية مختلفة في العالم العربي عن انضمامها إلى منظمة الجهاد العالمية.

في بعض الاماكن مثل سيناء انبثق اتصال بين منظمة محلية (أنصار بيت المقدس) وبين داعش، ويبدو أن الاموال قد تدفقت. في اماكن اخرى، مثل غزة، الحديث يدور في الوقت الراهن عن خطوة رمزية.

لكن اعتبار المنظمة الغزية داعش من قبل الاجهزة الامنية الاسرائيلية يخدم هدفين: يعزز نهج رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي يصف واقعا إرهابيا إسلاميا متطرفا على جميع حدود اسرائيل، ويوفر ايضا المبرر للسلوك الاسرائيلي. اذا كان الخيار بين حماس وداعش (عكس ادعاء نتنياهو بأن حماس هي داعش) فان هناك سببا يمنع اسرائيل من الاسراع إلى اسقاط سلطة حماس.

في الوقت الحالي، حماس واسرائيل لا تقومان بمعالجة المنظمات السلفية بشكل حازم. حماس تجد صعوبة في القضاء على السلفيين، رغم أن عددهم أقل بكثير من الجهاد الإسلامي الذي فرضت عليه السلطة في غزة بسهولة. يبدو أن السلفيين يتصرفون بطريقة مختلفة ولا يتراجعون.

القلق الذي تثيره صافرات الانذار الليلية في النقب يمكن تفهمه على خلفية أحداث الصيف الماضي. والأمر الذي لا تتم مناقشته تقريبا هو الفجوة الكبيرة بين التصريحات العلنية لحكومة اسرائيل وبين افعالها. رسميا تعتبر اسرائيل حماس عدواً، وتلقي عليها المسؤولية عن أي هجوم من غزة، وترد بشدة من خلال استهداف مستودعاتها ردا على أي اطلاق، وتهدد بتصعيد خطواتها. عمليا، فان سياستها معاكسة. فهي تشدد على عدم اصابة أي أحد بالقصف، وتسعى إلى تعزيز سلطة حماس (بشرط احترامها لوقف اطلاق النار)، وتقوم بانشاء قنوات وساطة جديدة رغم معارضة مصر لذلك.

مصر هي اليوم الشريك الاقليمي الاقرب لاسرائيل. الدولتان توحدان القوى في مواجهة الجناح المحلي لداعش في سيناء، والمنظمات السلفية الاخرى الفاعلة في المنطقة، وتنسق بينها خطوات اخرى كثيرة. لكن فيما يتعلق بغزة ليس هناك أي توافق بينهما. فمصر لا تثق بنوايا حماس، وهي تستمر بالحصار على غزة عن طريق اغلاق معبر رفح وتحاول دفع السلطة الفلسطينية للتدخل الكبير في المعابر. واسرائيل تشتبه بأن السلطة الفلسطينية غير معنية بأخذ أي مسؤوليات في غزة. اضافة إلى ذلك، فان العلاقات بين القدس ورام الله متوترة أصلا على ضوء استناد حكومة نتنياهو الجديدة على ائتلاف يميني ضيق.

لهذه الاسباب يبدو أنه من المريح أكثر لاسرائيل التوصل إلى تفاهمات غير مباشرة وعامة مع حماس، طالما أنها لا تلزم نتنياهو بتقديم تنازلات سياسية أو الاعتراف العلني بحماس كشريك. هذه هي الخلفية للنشاط المكثف لممثلين قطريين في المنطقة، الذين لا يهتمون فقط بالاعمار الاقتصادي للقطاع. والمصريون يشتبهون بأن تركيا ايضا، العدو الآخر لحكم الجنرالات في القاهرة وشريكة الاخوان المسلمين في الشرق الاوسط، تزيد من التدخل في القطاع.

في الصيف الماضي، في ذروة الحرب، رفضت اسرائيل دمج قطر وتركيا في الوساطة مع حماس، ودخلت في جدال مع الولايات المتحدة بسبب استعداد الأخيرة لدراسة اقتراح الحل الذي قدمتاه. يبدو أن النظرة الاسرائيلية قد تغيرت.

كثير من اللاعبين يتواجدون في الملعب الغزي، وأغلبيتهم من وراء الكواليس. يبدو أن التمرد السلفي الآن ضد حماس يهدد الاستقرار النسبي بين غزة واسرائيل، لكن من شأن هذا الخطر أن يأتي من الذراع العسكري لحماس في مرحلة متأخرة، الذي يتصرف بشكل منفصل عن القيادة السياسية. وفوق كل ذلك هناك الضائقة الاقتصادية. نسبة البطالة تقترب من 50 بالمئة، مصادر المياه الصالحة للشرب في خطر والناس يشعرون بالحصار المتواصل (كما أكدت الشهادات التي نشرت في «هآرتس» في نهاية الاسبوع) ومن الصعب توقع الاستقرار لفترة من الزمن، حتى لو قدمت اسرائيل حتى الآن أكثر من مصر من اجل اعمار جزء من الاضرار التي تسببت بها حرب العام الماضي.

هآرتس 8/6/2015

الإسرائيليون ينظرون إلى النتائج وليس إلى الأسباب بينما العالم يفعل عكس ذلك

تدافعون عن ماذا؟

مستوطنات إسرائيلية

جدعون ليفي

عن ماذا تدافعون؟ ومن اجل ماذا تحاربون؟ ما الذي تصمدون وراءه الآن، السياسيون القوميون والإعلام الذي يحرض ضد العالم؟ لماذا تغطون الأعلام القاتمة أو أعلام «اورانج» باللون الابيض والازرق للقومية؟ هل يسأل أحد لماذا بدأت المقاطعة بضعضعة إسرائيل، وهل هناك شيء يستحق كل ذلك؟.

كالعادة، هناك اسئلة لا تُسأل أصلا، لأن مراجعة النفس هي مؤشر على الضعف. لهذا تجد التفسير الذي يعفي من المسؤولية: المقاطعة سقطت علينا من السماء، قوة عليا من الكراهية لإسرائيل. الطريقة الوحيدة لمحاربة ذلك هي الرد بالحرب. اجابات صهيونية مناسبة (احيانا عنيفة) موجودة دائما وبوفرة، لكن الاهتمام دائما يكون بالنتائج وليس بالاسباب. هكذا حدث مع الإرهاب، وهكذا حدث مع موقف العالم حيث سارع هرتسوغ إلى اطلاق اسم «إرهاب من نوع جديد» (عندما تطرق لاقوال مدير عام «أورانج»). محظور أن نتنازل للعالم. هذا جيد جدا. لكن ما هو الشيء الذي يحظر التنازل عنه؟ نحارب المقاطعة. لكن لماذا وبسبب ماذا حدثت؟.

إسرائيل تدافع الآن من اجل الحفاظ على الوضع القائم. إنها تحارب كل العالم من اجل الدفاع عن مدرسة الشراسة التي تخرج منها أجيال من الشباب للتصرف بشكل حيواني: قتل النساء والاطفال والرضع، النباح عليهم، الدوس عليهم واهانتهم. فقط لأنهم فلسطينيون.

إنها تدافع عن استمرار سياسة الفصل العنصري في المناطق المحتلة، حيث يعيش شعبان أحدهما فاقد لجميع الحقوق. وتدافع عن مبرراتها لذلك ـ الدمج بين قصص التوراة والمسيحانية والتضحية، إلى جانب الأكاذيب. وتدافع عن «القدس الموحدة» التي ليست سوى وحش جغرافي، يتم الفصل فيه ايضا. وتدافع عن حقها في تدمير غزة كلما رأت ضرورة لذلك، والابقاء عليها مثل غيتو، وأن تكون سجان السجن الأكبر في العالم.

يدافع الإسرائيليون عن حقهم في مواصلة الاستيطان، مصادرة الاراضي وقطع الاشجار، الاستمرار في خرق القانون الدولي الذي يمنع الاستيطان، الاستمرار في ادارة الظهر للعالم الذي لا يعترف بأي مستوطنة. ويدافعون الآن عن حقهم في اطلاق النار على الاطفال الذين يرشقون الحجارة وعلى الصيادين الذين يبحثون عن لقمة العيش في بحر غزة. وعن حقهم في خطف الناس من أسرّتهم في الليل في الضفة الغربية. وعن حقهم في اعتقال المئات بدون محاكمة والابقاء على الأسرى السياسيين وتعذيبهم.

عن هذا هم يدافعون، ومن اجل هذا يحاربون ـ عن بلاد لم يزوروها منذ سنوات ولا يهمهم ما يحدث فيها. هذه هي الجرائم وهذا هو العقاب. هل اعتقد أحد أن إسرائيل ستستمر في كل ذلك دون أن تُحاسب؟ أن لا تكون معزولة؟ واضعة اليد على القلب. وكما يقولون: ألا تستحق إسرائيل العقاب؟ ألم يتعامل معها العالم بشيء من التسامح؟

أورانج أو صودا ستريم، المقاطعة الاكاديمية أو مقاطعة الفنانين ـ هذه عقوبات سهلة، والعقوبات ستزداد صعوبة كلما امتنعت إسرائيل عن استخلاص الدروس المطلوبة. الامر ليس عبارة عن لاسامية كما تحاول إسرائيل تصويره، وانما الاحتلال. الاحتلال هو مصدر اللاشرعية.

من حق الشعب محاربة العالم. من حقه الدفاع عن حقوقه (التي ليست حقوقا) والاعتقاد أنه يدافع عن وجوده. لكن هل يعرف الإسرائيليون عن ماذا يدافعون الآن؟ وعن ماذا لا يريدون التنازل؟ هل هذا جدير ويستحق في رأيهم؟ هذا النقاش غير موجود أصلا هنا.

هآرتس 8/6/2015

الدبلوماسي الإسرائيلي الذي يمتشق حجة «هذه البلاد هي كلها لنا» سيواجه بابتسامة مستخفة

خطر الأصولية

يرون لندن

في «الاستسلام»، الكتاب الفضائحي لميشيل فالبك، يحتل الإسلام فرنسا. فالأقلية الإسلامية لا تحدث ثورة عنيفة، بل تسقط المجتمع العلماني الهزيل من خلال الوعد بالتجدد الأخلاقي. وهي تستعين بالمال الطائل الذي يتدفق من السعودية وتختتم سيطرتها على الدولة بالارتباط بالحزب الاشتراكي الذي يخاف حكم الإسلام. لا تفهم لماذا يثير هذا الكتاب غضب المسلمين. فهو لا يهزأ بهم، بل بالعلمانيين، الذين يغريهم سحر الطوباوية الدينية ويستسلمون لوكلاء الإسلام المفعمين بالثقة بالنفس وبالاحساس بالرسالة.

الانسان لا يسيطر على التداعيات التي تأتي على عقله عند قراءة كتاب ما، وقد تنقلت أفكاري من هنا إلى هناك. في إسرائيل المسلمون هم الاقلية التي بشكل نسبي اكبر بضعف من الاقلية الإسلامية في فرنسا، ولكن الخطر الذي يحدق بالمجتمع العلماني الإسرائيلي لا ينبع من سياسي إسلامي منير الوجه. التهديد يكمن في السحر السام للقومية اليهودية الدينية، من الطوباوية التي تعدنا برعاية الرب على ان نطيع اوامره التي يفسرها كهنة الدين وتلاميذهم في السياسة، في التعليم وفي جهاز القضاء. من زاوية نظر علمانية، وضعنا الان اسوأ من وضع الفرنسيين في التصور الكابوسي لفالبك.

مثال على ذلك هو خلاصة حديث التوجيه لنائبة وزير الخارجية تسيبي حوتوبيلي مع فريق وزارتها، والذي قالت فيه: «هذه البلاد هي كلها لنا، لم نأتِ إلى هنا كي نعتذر على ذلك». ولم تتورطَ حوتوبيلي في مسألة حدود البلاد الموعودة، ربما لانها لم تسأل اذا كانت تقصد البلاد بحدود الوعد، حدود القبائل، حدود الملوك، تخوم حجاج بابل، ام ربما لكل شبر ارض يحتلها ملك إسرائيل، مثلما قرر الرمبام. وحتى الرئيس المسلم لفرنسا في كتاب فالبك لا يرسم حدود الطائفة الاوروبية ـ الإسلامية، لان القرآن يقضي بان حكم الإسلام ينشر على العالم بأكمله.

للواثقين العميان توجد ميزة على الشكاكين الواعين. الاوائل لا يحتاجون لأن يفحصوا معتقداتهم في ضوء العلم حول الشكل الذي تنشأ في الاساطير القومية، تتبلور الامم وتصاغ القصص ـ كتلك التي يأمر بها الرب رجلا واحدا بان يتحرك إلى بلاد مجاورة ويمنحه وثيقة شراء ينقلها إلى انساله حتى نهاية الايام. معتقداتهم محصنة من النقد المقلق الذي يوجهه العلم. فهم واثقون بان التمسك بمعتقداتهم سيقنع كل شخص بالحقيقة الواحدة التي يعرفون.

بالمقابل، من يعرف لا يمكنه الا يعرف. اذا ما اراد ان يؤكد حجة الحق بملكيتنا على البلاد، سيحتاج إلى مبررات معقدة: حق اليهود في ان يقيموا دولة في بلاد إسرائيل لا ينبع من الوعد الذي اعطي لابراهيم، بل من التمسك بالايمان بان هكذا كان. وهذه القصة خلقتها نخبة مثقفة كعادة الحكام في العهود القديمة عززت حكمها على ارض اقليمية احتلتها من خلال الحجة بان هذه هي ارادة الرب، ولكن الشك في مصداقية الرواية لا يشكك في حق شعبنا في بلاده، لان الثقافة اليهودية على اجيالها تعتمد عليه، نبتت من داخله وبلورتنا كجماعة ذات ميزة قومية خاصة تستحق ارضا اقليمية تعبر فيها عن ميزتها الخاصة.

هذه التفسيرات ليست جديدة، ولكنها في السنوات الاخيرة دحرت جانبا من قبل التبسيط المغري للاصولية الدينية القومية. للجهل والتبسيط توجد قوة سياسية هائلة، لان الناس يميلون لأن يتفقوا مع من يبدي ثقة ذاتية لا تهتز. وهذا ينجح احيانا، إلى أن يكف عن النجاح ـ وإسرائيل باتت موجودة في هذه المرحلة في علاقاتها مع الشعوب. دبلوماسي إسرائيلي يمتشق حجة «هذه البلاد هي كلها لنا» سيستجاب بابتسامة مستخفة. واذا كان محادثه شخصا أديبا، فسيقول له ان للفلسطينيين ايضا قصة جيدة وان الواقع السياسي لن يحسم في محكمة تقرر أي اسطورة هي الاقوى.

يديعوت 8/6/2015

إذا استمر إطلاق الصواريخ فقد تجد إسرائيل نفسها مرة أخرى في معركة جديدة في القطاع

الفخ في غزة

صاروخ تم إطلاقه تجاه اسرائيل من ناحية غزة

يوسي ميلمان

ليست المرة الأولى التي تجد إسرائيل نفسها فيها في فخ في غزة. فحماس تقاتل في سبيل البيت في مواجهة من يقومون عليها ولا سيما منظمات الإسلام المتطرف من المدرسة السلفية، والتي تقسم واحدة منها الولاء لتنظيم الدولة. هذا التنظيم، أو العصابة، التي على ما يبدو مسؤولة عن اطلاق الصواريخ في الايام الاربعة الاخيرة. وهي مشبوهة ايضا بعلاقات وثيقة مع مجموعة الإرهاب انصار بيت المقدس، التي غيرت اسمها مؤخرا واصبحت فرعا من «الدولة الإسلامية» في سيناء.

في الاسابيع الاخيرة اعلنت حماس حرب الابادة ضد المنظمات السلفية واعتقلت قرابة 70 نشيطا، مساعدا ومؤيدا لهذه الجماعات. اضافة إلى ذلك هدمت احد مساجدهم وقتلت نشيطا كبيرا في اثناء العملية لاعتقاله. وفي رد على ذلك وانطلاقا من الرغبة في الانتقام من حماس، اطلق النشطاء السلفيون الصواريخ نحو إسرائيل. من ناحيتهم فانهم يقتلون عصفوين بضربة واحدة ـ يضربون إسرائيل ويخلقون استفزازا يدفع إسرائيل للرد وضرب حماس في نفس الوقت.

الجهاد المشاركة، ولا سيما إسرائيل وحماس، على وعي بهذا التعقيد للوضع. ولكن تماما مثلما في السيناريو، فانهم يحرصون على اداء المهام التي كتبت لهم. حماس تحاول منع تنظيم الدولة الذي يهدد مكانتها، صلاحياتها وسيادتها في القطاع. إسرائيل، التي لا يمكنها أن تسلم بـ «تنقيط» الصواريخ»، بعد اقل من سنة من حملة «الجرف الصامد» ترد بالنار، التي هي مثابة رفع عتب اكثر مما هي رغبة في الحاق الضرر والتصعيد.

في اعقاب اطلاق الصاروخ الوحيد في منتهى السبت هاجم سلاح الجو صباح امس استحكاما لحماس امام نتيف هعسرا. وجاء الهجوم لتحقيق هدم مزدوج ـ نقل رسالة بان في نظر إسرائيل حماس كانت ولا تزال هي المسؤولة وصاحبة السيادة في المنطقة، وفي نفس الوقت استغلال الفرصة لضرب منظومتها العسكرية.

للطرفين، إسرائيل وحماس، لا توجد مصلحة في التصعيد. فقد نقلت حماس في اليوم الاخير رسائل بهذه الروح لإسرائيل من خلال مصر والسلطة الفلسطينية.

إسرائيل من جهتها هي الاخرى تتصرف باعتدال وبحكمة. فهي تفهم تركيبات الوضع وترد بشكل مدروس ولكن توجد حدود لصبر الحكومة. فاذا استمر «التنقيط» فستزداد الضغوط من الداخل لاهالي البلدات في غلاف غزة والمتطرفين في اليمين ممن سيطالبون بـ «رد صهيوني مناسب»؛ او من جهة محافل المعارضة من المعسكر الصهيوني أو يوجد مستقيل، ممن يسعون إلى مناكفة حكومة بنيامين نتنياهو.

اذا استمر اطلاق الصواريخ، فقد تجد إسرائيل نفسها مرة اخرى في معركة جديدة، بعد سنة من المعركة السابقة، وذلك خلافا لارادتها ولمصلحتها الامنية.

معاريف 8/6/2015

تعقيبات

رأي «القدس العربي»: اليمن على أبواب تسوية؟

الوعود الكاذبة

يجب على السعودية ودول التحالف العربية وحكومة اليمن وشعبها ان لا يصدقوا ما يتعهد به الحوثيون بأنهم سوف ينسحبون من المدن اليمنية سوف ينسحبون من عدن وتعز بعد هزائمهم وعدم قدرتهم على مجابهة المقاومة وسوف يندمون أنهم سوف ينسحبون من صنعاء ولكن لن ينسحبوا بعد أن لبس الحوثيون الميري وتم تسجيلهم في الجيش والأمن، وسوف ينسحبون في النهار أمام الإعلام ويعودون إلى صنعاء في الليل وهم لابسون الميري.

وسوف يسلمون السلاح للحوثيين الذين يلبسون الميري على أنهم الجيش اليمني وكما تشاهدون اليوم في صنعاء لا يوجد حوثي يلبس المدني كلهم يلبسون الميري يعني سبقوا مؤتمر جنيف وبهذه المفاوضات في جنيف تعطوا الحوثيين فرصة لاسترجاع انفاسهم بعد أن أهلكتهم المقاومة. وكنا نتمنى الاستمرار في ضرب الحوثيين في كل المدن اليمنية والتخطيط لدخول صنعاء وكنس الحوثيين منها وملاحقتهم في البراري.

رضوان

مقال أسمى العطاونة: نقاء البدوي الخليجي والتلوث الغربي

خبرات تقنية مهمة

الأخت أسمى أنت تقولين تماما ما يقوله البعض من الأوروبيين بحق الأجانب، هم يقولون كذلك : « لماذا لم يبقوا في بلدانهم، لماذا يأتون إلينا ويفسدون بلداننا، وهم مجرمون ولا يحترمون حقوق النساء» مع أن الأوروبيين والأمريكان وغيرهم من الدول المتقدمة صناعيا لهم خبرات تقنية واقتصادية مهمة بدونها قد تتوقف الحركة في بلدان الخليج.

يجب النظر لنصف الكأس المليان كذلك أحيانا

عبد الكريم البيضاوي – السويد

مقال خالد سليمان: هل انقلب شيخ الأزهر على خطابه القديم؟

تجار الدين

شكرا دكتور (خالد سليمان) لقد أثلجت صدري بهذه الكلمات التي كنت أبحث عنها في مفردات لغتي ولم أجد لها أثرا حتى قرأتها في مقالك الرائع (هل انقلب شيخ الأزهر على خطابه القديم؟)...

إنّ الازهر الذي كان مرجعية دينية ومقصدا للمسلمين من أجل الدنيا والآخرة وقتا مضى أصبح بوقا من أبواق السياسة والناطق الرسمي لحكام العصا ومصاصي الدماء ومروجي التفرقة بين شعب مصر وأصبح مروحة في ايدي متفيقهين ينشون بها الذباب عن المسؤول الذي يبيد الوجود ويشتت الشمل الموجود...

وما ظهور (جديد الفتاوى إلاّ دليل على تقهقهر وتضاؤل قامته وزوال نجمه الذي أفل بعد اعتناقه السياسة وتراجع مردوده بعدما إنغمس في تلميع وجه الباطل وتسفيه الحق الناصع....

سترجع لنا يا أزهر بعدما يرحل عنك تجار الدين ورواد السياسة النفعية.

بولنوار قويدر– الجزائر

جنيف... الطبخة الأمريكية لإنقاذ الحوثيين!

■ تتحرك القوى الدوليه التي تمتلك التأثير المباشر على الأحداث في اليمن نحومرحلة إيجاد فرقاء صراع دون أن يجهز أي طرف على الطرف الآخر في سبيل الإستثمار الأمريكي في مثل هذه الصراعات لذلك تلتقي المصلحة الأمريكية في إيجاد حالة الإنقسام والتوازن في مصادر القوة لكي يكون الطرفان مصدر استثمار بالنسبة للأمريكان في الوقت الذي أصدر فيه مجلس الأمن قراراً ملزماً للحوثيين وقوات المخلوع في وقف الحرب وتسليم المؤسسات وتسليم السلاح لكن ما حدث مجرد حبر على ورق غلفته الأمم المتحده بحوار جنيف دون إلزام الحوثيين والرئيس السابق بتنفيذ القرار 2216 ما يؤكد السعي الأمريكي المباشر في إنقاذ الحوثيين لكي يكونوا عامل امتصاص للسعودية في المستقبل وقد برز ذلك الإنقاذ في محادثات الأمريكان والحوثيين الأيام الماضية في مسقط في الوقت الذي تعتبر فيه أمريكا الحوثيين بالحليف المهم والاستراتيجي الذي من خلاله تتمكن أمريكا من القضاء على خصومها باتصال هاتفي مع الحوثيين كما حدث ذلك خلال الفتره السابقه

في غير موضعها تسير الأمور وفق مايُراد لها إقليمياً ودولياً بيد ان ثمة مشاريع خاصه لأطراف بعينها هي في الأساس مشاريع مابين الإنتقاميه للبعض ومابين السعي في كسب مصالح خاصه بالنسبة للبعض الآخر وبين هذا وذاك تنكسر الإرادة الشعبيه لتكون في مرمى النيران التي لاتستقيم بعدها اي عوامل للحياة التي ينشدها الكثيرون وسط هذا الركام الهائل من الغوغاء الذين لايبحثون سوى عن مصالحهم وعن مصالح الخارج الذي يمولهم وبه اصبحوا قوةً عُضمى تهدد وتستبيح وتفعل ماتشاء وقت ماتشاء

حوار الحوثيين مع الأمريكان في مسقط يثبت مدى الإيغال في دماء اليمنيين في الوقت الذي سارت وتسير فيه اليمن نحوآفاق المواجهة المباشرة كما يحدث الآن في عدة مدن يمنية والتي ستؤثر سلباً في المستقبل على امنه واستقراره بل وتعرض مجرى التجارة العالمية للخطر في حال تفاقم المواجهه التي يشعل نيرانها الحوثيون

لذلك فإن الفراغ السياسي المشتعل بالحروب التي تتقن اشعالها جماعة الحوثي وبعض قوات المخلوع انما هي نتاج عن فرض امر الواقع بقوة السلاح والذي لن يفرز سوى حالة الإحتقان التي تسير عليها سوريا اليوم وكذلك لبنان التي عجز برلمانها عن انتخاب رئيس لأكثر من مآئة مرة ونفس تلك الإفرازات يدفع الحوثيون باليمن نحوتلك الأمثال بفعل هوة الخلاف مزيداً نحوالإقتتال والغريب ان كل الحروب التي يشنونها على الشعب اليمني تحت دعاية الحرب ضد داعش كما يزعمون

تجدر بالأحزاب السياسية ان تكون على الحس العالي من الوعي بتحركاتها المحورية لصالح المقاومة الشعبية في الداخل والإدراك بمدى تحرك الحوثيين لفرض سيناريوهات سوريا ولبنان والزج باليمن واليمنيين نحومزيداً من الإقتتال لصالح الحوثيين وكل ذلك تحت يافطات زائفه يدغدغون بها المشاعر ولا يخفى على اليمنيون الجرعه التي استغلها الحوثيون لفرض اجنداتهم الإيرانية بتواطئ رسمي من قبل اذرع نظام علي صالح العميق

يحاول الحوثيون التحرك عبر المنافذ الدولية ليتمكنوا على الأرض لاسيما مايسمى بمؤتمر جنيف وقبل ذلك الحوار في مسقط مابين الحوثيين والامريكان مباشرة والشكليه التي يستخدما النظام الإيراني في تضييع الوقت بالمفاوضات النووية وهي من الرسائل التي يريدون إيصالها وكأن لديهم برنامج سياسي واسع تستفيد منه اليمن في مقابل وقف عاصفة الحزم وخلاف ذلك يضهر جلياً في العنف السائد تجاه الخصوم السياسيين الذين آثروا السلم على الحرب وقدموا المصلحة الحزبية والشخصية على الوطن ومستقبله السياسي

يعمل الحوثيون لفرضالامر الواقع بقوة السلاح والعمل على التوسع العسكري في الوقت الذي تخسر فيه اليمن بينما هم لايبالون ويتحركون وفق اجنداتهم الايرانية بتنسيق واسع مع خلاياه المتعدد وخبراته الآتيه من ضواحي جنوب لبنان وكذلك طهران ولازال في إعلامه يمارس كافة انواع الحرب ضد اليمنيين في تعز وعدن ومأرب وغيرها وفي الوقت الذي يستهدف فيه خصومه من حزب الاصلاح وقياداته العليا قتلاً مباشرا بينما ذلك ينذر بموجة من الثأر ستحملها الأيام اوالسنوات القادمه وهومايجهله الحوثيون

حري بالأحزاب السياسية والمنظمات اليمنية في الداخل والخارج وكذلك التحالف العربي العمل الجاد لوقف نزيف الدم والجرعة الدموية الحوثية التي تمارس اليوم ضد اليمنيين في كل مكان ويبدأ ذلك دون عنوان في الدعم الكامل للمقاومة الشعبية على الأرض ولن يجدي اي حوار مع الحوثيين كما لم يجدي حوار موفنبيك وكل الإتفاقات ابرزها اتفاق السلم والشراكة. والسلام

عمر أحمدعبدالله

حرب الأيّام الستّة أو أم النّكبات؟

■ يقال أنّ أصعب الأشياء أن تبقى الشّعوب تتفرّج على تاريخها، لكن أن تنسى هذه الشعوب تاريخها، تُقبره أوبالأصحّ تئده بأيديها وأيدي أعدئها فهذا هوعين الإنحدار القِيمي لهذه الشعوب ووصمة العار التي تبقى العلامة المميّزة على جبين كلّ فرد من هذه الأمّة حتّى إشعار آخر.

حرب الأيام الستّة، الحرب الإسرائيليّة العربيّة التي وقعت عام 1967 والتي خلّفت مع خسائرها الفادحة في الأرواح والعتاد والأرض والعرض، فهي قد خلّفت شرخا مزمنا في رقعة الوطن العربي كله وأحدثت تصدّعا كان كافيا للتأسيس لواقع الهزيمة برغم ما عقبته من أحداث وتحركات سواء سياسيّة أوشعبيّة مجتمعة كانت أومنفردة...

هزيمة طالت كل الصفّ العربي يوم كان له إمكانية الحراك والتجمّع وكانت له إمكانيّة الفعل لا فقاقيع القول، هزيمة كانت القاصمة في ظهر أمّة فضّلت من يومها بإرادتها أوبغير إرادتها أن تكون في موقع الخنوع وفي موقع الإنصياع والتبعيّة زادها ارتهانا حكام فصّلت هويّاتهم على المقاس نفسه ليكونوا طيلة العقود الماضية هم الذراع الحديديّة القائمة بأعمال التمثيل السياسي والبوليسي والعسكري تكريسا لنواة الهزيمة والبناء عليها في ذات الإتّجاه، إتجاه الذلّ والإحباط والإكسار المادّي والمعنوي..

حكّام كانوا ملكيين أكثر من الملك تفانوا في خدمة الأجندات المتتالية لتأهيل هذه الهزيمة القاسية في نفوس الشعوب العربيّة لتتوّج بإنجاز العار الآخر، إتفاقية « الأرض مقابل السلام « والتي أفضت طبيعيّا إلى الهرولة للتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي جماعات وفرادى، سرّا وجهرا.

أمّا الشعوب التي أثّر فيها هذا العمل المقصود والممنهج نسيت وطوت صفحات تاريخها ليحاصرها بارونات الإعلام المائع وأباطرة كلّ أنواع الفساد حتّى انعدم عندها أي وازع وانتفت فيها أيّة صلة بتاريخها المبتور وهويّتها المغيّبة، اختطفتها مشاغلها الذّاتية وأبهرتها أضواء الطفرة الحضاريّة....

لكن يبقى الأمل قائما بأن يتبدّل – قلم كاتب التاريخ فتنتفض وتنهض حاضر شعوبنا ومستقبلها ليستفيق القمقم (المخدّر) في دواخلها وتمسح عن جبين الأمّة عار هزيمة كانت هي أمّ النكبات.

منجي باكير– تونس

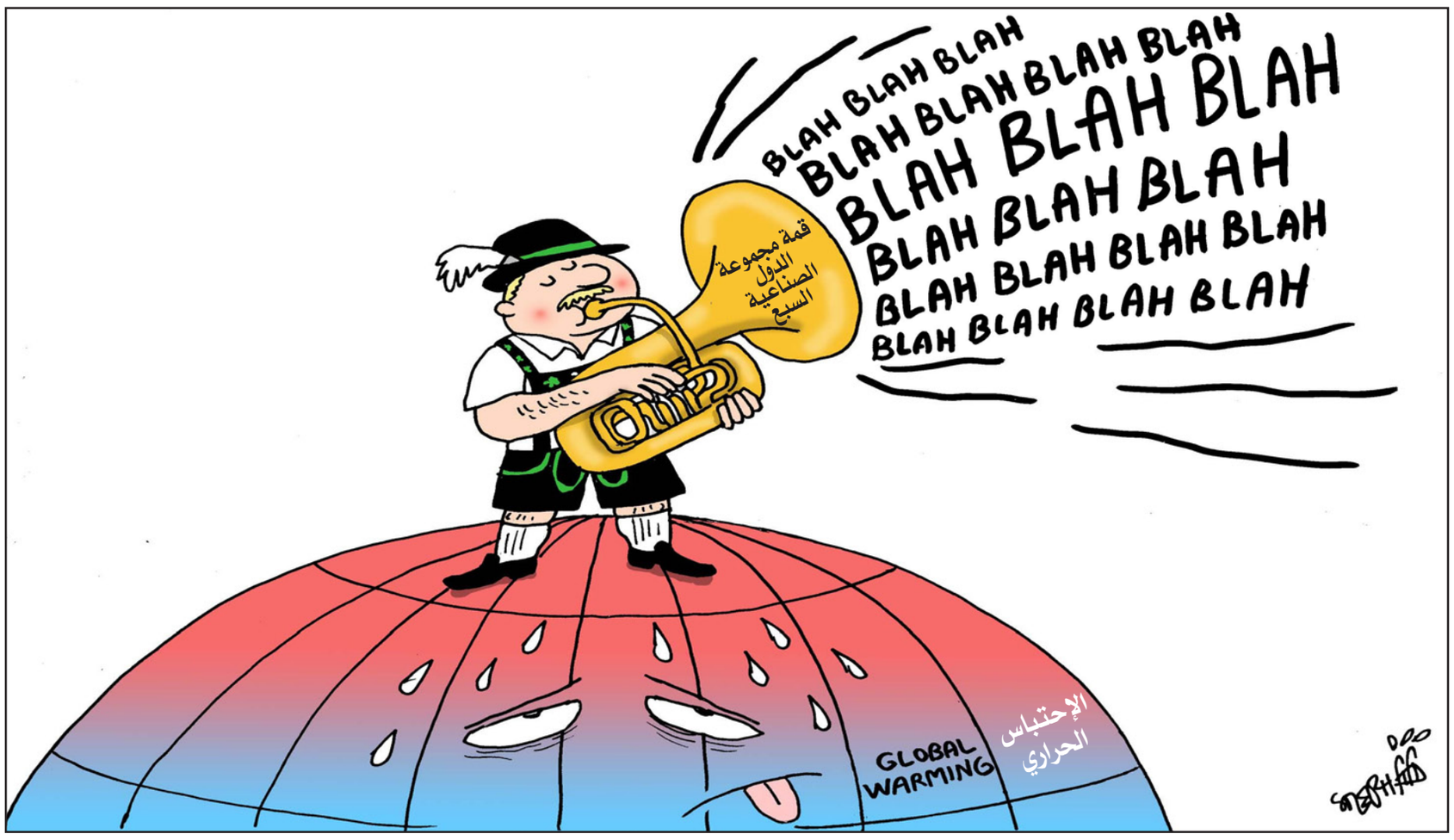

تعقيبا على تقرير بسام البدارين: الأردن يلوح بسحب الجنسية من 30 من قادة وأركان السلطة الفلسطينية

الشموخ والعنفوان

نحن الفلسطينيين لا نريد غير الجنسية الفلسطينية ونعتز بها لأنها تدل على الشموخ والعنفوان ، فنحن من يفترض منح الجنسية لكم عذرا إلى الشرفاء. فليس الجميع سواء لكن لو نظرتم إلى الأمور المهمة لوجدتم أمورا أكثر أهمية فهذه فلسطين تئن تحت أنياب العدو الصهيوني ولا حراك.

زياد الرفاعي– لبنان

الإعتزاز بالبلدين

حينما تكون هناك دولة وليس كيانا افتراضيا كما هو الحال الآن، أما الجنسية الأردنية فالحاملون لها من الأخوة الفلسطينيين يعتزون بها ويقاتلون من أجلها. وانتماؤهم للأردن لا يقل اعتزازا وفخرا عن اعتزازهم بفلسطين ،لأن من يشرب من البئر لا يجمل به أن يلقي حجارة.

المغربي

تناسي جوهر القضية

دائما نهتم بالقشور السطحية ونتناسى اللب حيث أن الكل يعلم الكيفية التي احتلت بها إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء وغيرها خلال خمسة أيام وليست ستة بكل سهولة في حرب 67 بعد أن كانت الضفة الغربية جزءا من المملكة الأردنية الهاشمية ولهذا فلا بد على من أضاع هذه المناطق أن يعيدها ومعظم الشعب الفلسطيني يؤيد أن ترجع الأمور إلى ما قبل 67 وبعد ذلك لكل حادث حديث.

وكذلك فإنه من المعيب بعد كل حادثة وبمزاجيات متقلبة وفزعات غير مدروسة أن يتم اللجوء إلى سحب جنسية فلان وعلان بمزاجيات عدد من النواب وأسباب غير منصوص عليها في الدستور الأردني حيث أن هناك شروطا منصوصا عليها لفقدان الجنسية وكذلك أن يتم إلغاء قرار فك الارتباط بين الضفتين وهذا مطلب شعبي قوي بغض النظر عن قرارات مؤتمرات القمة العربية واعتراض بعض القادة الذين تهمهم السلطة ولا يهمهم رأي الجماهير لأن إسرائيل احتلت الضفة الغربية من الأردن وليس من أحد آخر عدا عن تلاحم ووحدة الشعبين الأردني والفلسطيني وكذلك فإن الوضع الحالي للسلطة الفلسطينية سيىء للغاية أمام الغطرسة الصهيونية ورفض إسرائيل تقديم أي شيء لصالح القضية الفلسطينية.

مراد عيسى

ازدواجية الجنسية

أولا: في كل الدول يسمح لأي شخص بحمل جنسيتين مختلفتين. ولا الشخص الفلسطيني ممنوع عليه أن يحمل جنسية فلسطينية وأردنية معا، يجب أن تكون أردنية فقط أومع أي جنسية أخرى أما اردنية وفلسطينية فهذا ممنوع.

ثانيا: إذا أرادت الأردن أن تطبق قرار فك الارتباط فلتطبقه على جميع الفلسطينيين المقيمين في الأردن وترحيلهم إلى فلسطين مع استثماراتهم وأموالهم. عند ذلك ماذا سيحصل ؟ لا أن يكون قرار فك الارتباط فقط ينطبق على المسؤولين الفلسطينيين علما بأنه يجب أن يكون المسؤول الفلسطيني حاملا للجنسية الفلسطينية فقط.هذا من باب الاعتزاز بهذه الجنسية التي طالما ناضل الشعب الفلسطيني للحصول عليها ودفع ثمنا غاليا من الشهداء والجرحى والمعتقلين وهدم المنازل.

الياسر – جنين / فلسطين

البطش العربي

طوال عمري ترددت أن أهاجر لأعيش في أوروبا بسبب الدعايات السيئة والسموم التي سمعناها في محيطنا العربي وبسبب ثقافتنا العجيبة بأنهم شعوب كافرة ودول الكفر والفجور، عشنا 50 عاما مع اخوتنا الذين هم من ديننا ومذهبنا ودمنا ولحمنا وللأسف رأينا العجب العجاب من ظلم وقهر وإذلال وتحقير وتفرقة عنصرية وإهانات وطرد وجماعي ولا يخفى على احدكم اخيرا القتل الجماعي والتهجير القسري، قررت أن أغادر مكرها الوطن العربي لأنقذ أولادي واسرتي من البطش العربي الاسلامي وأوصلني القدر إلى (بلاد الفجور) في اوربا، فأحسنوا معاملتنا واكرمونا ومنحونا حق العيش الكريم من تعليم وعلاج كل هذا كان جميلا ولكن ما أبكاني حقا هو منحنا جنسية هذا البلد بعد ست سنوات إقامة، عرفت حينها من هو الكافر ومن هو المؤمن، من السيئ ومن الشرير.

سلوم

الجواز الفلسطيني

مع احترامي وحبي للأردن وشعبه إلا أن موضوع الجنسية الفلسطينية اصطدمت بحائط الرفض العربي والأردني على وجه الخصوص. ابتداء بإسقاط الجنسية الفلسطينية وفرض الجنسية الأردنية قبل عام 1967 حين دخلت القوات الأردنية إلى فلسطين واعلنت ضم الضفة الغربية إلى الأردن.وليس انتهاء برفض إصدار الجنسية الفلسطينية والعملة الفلسطينية بعد قيام السلطة. للأسف فأغلب حكومات العرب لا تعترف بالجواز الفلسطيني ثم يتكلمون عن دعمهم لفلسطين. أي تناقض هذا وأي عروبة وأي اسلام يتحدثون عنه.

عبد الله عبد المالك

سحب الأرقام الوطنية

ملايين من الفلسطينيين لا يحملون سوى جنسية السلطة الفلسطينية، وعشرات الآلاف سحبت منهم الأرقام الوطنية الأردنية، يعني جنسياتهم الأردنية وذلك تحت أعين السلطة.

عوني – ألمانيا

احترام وتقدير

الجنسية هي احترام وتقدير للبلد الذي يمنحك جنسيته وللأسف في كثير من الأشخاص في دول العالم سحبت منهم جنسياتهم بعدما أنكروا ولم يقدروا قوانين وأنظمة الدول التي تحميهم وتحصنهم.

بومحسن

محاولة تمزيق الوحدة

عندما تتفق الحكومة الأردنية مع القيادة الفلسطينية على شيء ما لا يستشار لا الشعب الأردني ولا الشعب الفلسطيني، وكذلك العكس فانصح الشعبين بالابتعاد عن التكهنات والتحليلات التي لا تخدم الطرفين فهذه أمور يجهلها الجميع وكلهم يتلقون تعلميات يتم تنفيذها فلا أحد منهم يبحث عن مصالح الشعبين بل هي سياسة مجبرون عليها. وبالنهاية كلنا أردنيون وفلسطينيون إخوة نتألم لما يحدث في عالمنا العربي من تمزيق لوحدتنا العربية.

المهدي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أوآراء أوأخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجوإرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة: 164 -166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, UK
ورسائلكم الإلكترونية إلى العنوان الإلكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أوعلى الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون أمام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر أما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الأراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

طارق عزيز رجل استثنائي قاده الوفاء للموت سجينا

د. مثنى عبدالله *

هل ننعاك وأنت الخالد في التاريخ والاذهان والقلوب والضمائر، أم حقا علينا نعي المفرطين ببلادهم، السارقين لقمة الجياع من الافواه، البائعين الاوطان والشعوب على موائد الامريكيين والايرانيين وغيرهم؟

فالرحلة من الحياة إلى الموت يجب أن لا تقاس بخروج الارواح وبلاء الاجساد، بل بانعدام الضمير والبصائر. كم من الاموات يتصدرون المشهد السياسي في بلادك التي فارقت؟ يأكلون ويشربون سحتا، ويسرقون ويتصارعون ويظهرون علينا كل يوم بتصريحات تدل على معدنهم الرخيص. كُثرهُم كعدد أسيادهم الموزعين على كل الكرة الارضية. نعم هم أحياء بالمعنى البسيط للحياة، لكنهم أموات، بعيون مفتوحة، وأطراف متحركة، وقلوب فقط تنبض بالحقد والضغينة، لذلك لا يستطيعون النظر إلى أبعد من أقدامهم، ولا يستطيعون التفكير الا بامعائهم، فكانت النتيجة هي هذا العراق الجديد، الذي لا يدخل العراقي عاصمته بغداد الا بكفيل، وخريطته الجغرافية باتت حدودها الادارية الداخلية تشير إلى كردستان وسنستان وشيعستان.

كُنت بالمقاييس السياسية للعراق الجديد من أقلية دينية وطائفية وعرقية، لكننا لم نسمع أنك طلبت أن تكون «تلكيف» مركز ولادتك وموطن قومك محافظة خاصة بك وبهم، ولم ترسم حدودا إدارية لها وتصبح رئيس مجلس فيها، ولم تتزعم قائمة انتخابية أو حزبا سياسيا يضم أبناء طائفتك وأقربائك، ولم تذهب إلى العالم الاوروبي المسيحي لطلب الحماية والدعم والحضانة، بل كنت على العكس من كل ذلك. كانت مصطلحاتك السياسية هي العراق والوطن العربي، والعراقيين والأمة العربية، وكان صوتك وجهدك في كل المحافل يدافع عن فلسطين والصومال ولبنان وكل المشرق والمغرب العربيين، لذلك كانت الدبلوماسية العراقية في عهدك مطلوب استمزاج رأيها من قبل الآخرين، في كل ناحية من أنحاء الوطن العربي والشرق الاوسط، ولم تكن اختراقاتك السياسية في السياسة الدولية مردها إلى ديانتك أو طائفتك، بل كانت لأن ضميرك وعقلك وتفكيرك لا تتسع لها السواقي الضيقة كي تسبح فيها، وحده بحر السياسة الدولية هو مسرح نشاطك، لذا كُتب لك النجاح على الصعيد الدولي، وباتت صورتك تستحوذ على اهتمام العالم. وعلى الرغم من أن كل صفاتك الدينية والعرقية، كانت قادرة على أن تجعل منك الرجل المدلل لدى العالم كله، لو قبلت الانشقاق عن النظام السياسي، كما فعل غيرك من كوادر النظام، لكنك آثرت أن تبقى مع شعبك في كل المحن التي مرت، بل كنت حريصا على أن تنقذ الملايين من العراقيين من الموت البطيء بسبب الحصار حينما نجحت جهودك في التوصل إلى اتفاقية النفط مقابل الغذاء والدواء، فأدخلت البسمة إلى قلوب جميع العراقيين، بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية والعرقية والدينية. وعندما جلست أمام جيمس بيكر وزير خارجية أعظم دولة في العالم، لم تنظر اليه على أنه من الديانة نفسها التي تدين بها، ولا أنه وزير خارجية دولة عظمى ودولتك صغرى، بل كنت تنظر اليه على أنه مجرد رسول شر يريد بوطنك وأهلك الدمار والهلاك، فتصرفت بما يعجز عن القيام به من هم اليوم في مكانك. نعم كنت جزءا من نظام سياسي وفكر عقائدي، لكن العالم كله رأى أنك كنت رجلا مجتهدا ومفكرا، فكنت الرجل المناسب في المكان المناسب، بينما وزير الخارجية الحالي الذي امتيازه الوحيد، أنه من أحزاب الاسلام السياسي الشيعي، لا يعرف من أين ينبع نهرا دجلة والفرات، ولانه مسكون بحب طهران فقد صرح بأنهما ينبعان من إيران، أي لم يكن وجودك في كل المناصب التي توليتها بفضل دعم حزبي، بل كانت الحاجة الوطنية هي الدافع الوحيد كي تستثمر جهودك وإمكاناتك لخدمتها. وعلى الرغم من كل تلك الجهود الاستثنائية، والجولات المكوكية في العالم، والصلاحيات التي كنت تملكها، لم نسمع حتى اليوم بأنك امتلكت عقارا في لندن أو جنيف أو باريس، ولم تسع كي يمتلك أي من أفراد عائلتك شيئا من هذا، كما فعل الذين أتوا بعد عهدك، بل سمعنا أنك أرسلت ساعتك اليدوية الثمينة إلى عائلتك كي يبيعوها، لتساعدهم على مواجهة الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمرون بها.

يقينا أنك كنت بشرا وليس ملاكا، لكن البشر عندما تكون نفوسهم كبيرة، ويحملون هموما وطنية وقومية عظيمة، تتخلى عقولهم وقلوبهم ورغباتهم عن مراداتها الدنيوية، وتنصهر ذواتهم في المجموع، فينظرون إلى عوائلهم وأنفسهم كجزء من الحالة العامة، فيأنفون عن طلب الامتيازات لانفسهم ومن حولهم من الخاصة، ويصبحون مهيئين تماما وقانعين مطلقا لمواجهة المصير نفسه الذي يواجه غيرهم، بدون البحث عن استثناءات. والعكس صحيح تماما وهي الحالة التي نراها اليوم من الزعامات السياسية الحالية، التي وصلت بهم الانانية حدا فاق الكثير من التصورات في كل الأماكن والازمان. فهل يعقل أن يتقاسم أعضاء مجلس محافظة الأنبار، التخصيصات المالية لمياة الشرب للنازحين من أهالي الانبار؟ وهل يعقل أن يكون هنالك نواب ووزراء عوائلهم يعيشون في كل بقاع العالم وليس في البلد الذي يحكمون؟ وماذا نسمي سرقة المليارات والهروب بها إلى خارج العراق، التي قام بها العديد من الوزراء والنواب، وعلى رأسهم وزير التجارة الاسبق ووزير الكهرباء الاسبق؟ وهل يمكن مقارنة طارق عزيز الذي ترك عائلته بدون مستقبل مادي مضمون، بالنائب مطشر السامرائي الذي رفض تخفيض رواتب اعضاء البرلمان قائلا، بأنه غير مستعد أن يجعل أولاده يعانون ما يعانيه شعب العراق، وكذلك النائب السابق من كتلة الأيادي البيضاء خلف العليان، الذي رفض القرار لانه يعيل بها أولاده وأحفاده في عمان، حسبما قال؟ وكم من آخرين كانوا يعيشون في بلاد الغرب على المساعدات الاجتماعية، باتوا اليوم يملكون في تلك الدول نفسها الابراج السكنية والفلل الفاخرة والمحلات التجارية الكبرى؟

هذه بعض من الاسباب التي جعلتهم يحرصون على أن يبقوك سجينا، رغم معاناتك الصحية، ورغم خدماتك الجليلة لبلدك، ورغم مناشدات العالم ومنظماته الحكومية والانسانية، وشخصياته السياسية والدينية. كانوا يريدونك أن تموت في سجنك كي لا تكون طليقا، وتكون هنالك وجه مقارنة بين وفائك وجحودهم، وإخلاصك وجرائمهم، وإمكاناتك السياسية والفكرية وأمية الوعي السياسي والضحالة الفكرية التي يعانون منها، لكنك انتصرت عليهم وأنت سجين، وانهزموا أمامك وهم طلقاء، بسبب وفائك المنقطع النظير لمبادئ الرجولة. هذه وحدها هي التي جعلتك ترفض أن تشتري يوما أو بعض يوم، أسبوعا أو شهرا، تضيفه إلى عمرك خارج السجن مقابل أن تتخلى عن وفائك. إنك مقتول بالنجاح وليس بغيره، فقتلى النجاح أكثر من قتلى الحروب في عصور الجاهلية، وهو عصر جاهلية بامتياز هذا الذي يمر على العراق.

> قتلى النجاح أكثر من قتلى الحروب في عصور الجاهلية

*باحث سياسي عربي

اعترافات المخابرات الأمريكية ولعنتا العرب

د. مصعب قاسم عزاوي *

اعترافات مهولة تلك التي أدلى بها النائب السابق لرئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية والمفوض السابق بتسيير شؤون الوكالة مايكل موريل على قناة **MSNBC** في التاسع عشر من مايو/أيار المنصرم. اعترافات من رجل شغل بالإضافة إلى منصبه الإداري الرفيع في المخابرات الأمريكية لسنوات طويلة، منصب مسؤول الملخصات الاستخباراتية، التي يتم تقديمها إلى رئيس الولايات المتحدة، وضابط الاتصال المسؤول عن تقديمها بشكل شخصي ومباشر إلى ذلك الأخير في عهد الرئيس جورج بوش الابن. والجوهر الحرفي لتلك الاعترافات هو إقرار المعترف بأن الرئيس جورج بوش ونائبه ديك تشيني آنذاك، كانا قد كذبا على الشعب الأمريكي وعلى العالم، بتقديم معلومات لا أساس لها عن معلومات استخباراتية موجودة لدى المخابرات الأمريكية، تؤكد قيام نظام صدام حسين بتطوير برنامج تصنيع عسكري سري لامتلاك أسلحة نووية، التي أكد المعترف بلغة واضحة لا تقبل اللبس أو التأويل بعدم وجود أي معلومات من ذلك القبيل، وأن الذريعة التي استندت إليها الولايات المتحدة في غزوها للعراق عام 2003 هي عبارة عن أكذوبة كبيرة لتبرير احتلال وتهشيم العراق، وما أدى إليه من مفاعيل لا زال العرب جميعهم يدفعون ثمنها وسوف يستمرون في ذلك لأجل غير محدود.

لم يكن احتلال العراق درءاً لخطر انتشار الأسلحة النووية، فتلك الإدارة الأمريكية الراهنة ولسان رئيسها الحالي أوباما يؤكدان على أن تمكن إيران من تصنيع سلاح نووي في نهاية المطاف، لا يعني أنها سوف تجاري الولايات المتحدة وحلفاءها الاستراتيجيين في المنطقة، في سياق حديثه عن التهديد الإيراني المحتمل نظرياً لإسرائيل، فلا يمكن لها الوصول إلى الإمكانيات التقنية واللوجستية الهائلة لدى الولايات المتحدة، التي تمكنها من التعامل مع أي تقانة نووية بدائية قد تستحوذ إيران عليها في المستقبل.

لقد كان احتلال العراق محاولة لاستنساخ تاريخ الاستعمار المباشر، وفق النموذج الكولونيالي الفج ،على طريقة المستعمرين الفرنسيين والإنكليز في مطلع القرن العشرين، عقب خيانتهم للشريف حسين ومن والاه في الثورة العربية الكبرى، وما تلاها من اتفاقيات سايكس بيكو واقتسام أرض العرب بين مستعمريها. لقد كان استعماراً صرفاً يطمح إلى تحقيق سيطرة مباشرة على 115 مليون برميل من النفط، تمثل خامس أكبر احتياطي نفط في الكرة الأرضية، وبقيمة سوقية تقارب ترليون دولار سنوياً، في حال تمكن العراق من إنتاج النفط بطاقته الكاملة. وحينما لم يفلح مشروع الاستعمار المباشر لرفض الشعب العراقي بكل مكوناته له، تم اتخاذ القرار بتهشيم العراق، بإذكاء الصراعات المذهبية والطائفية فيه، التي تجلت بشكل واضح في مشروع تقسيم العراق، الذي طرحه نائب الرئيس الأمريكي الحالي جوزيف بايدن عام 2007، والذي سماه استراتيجية النصر الأمريكي آنذاك. وحينما لم يفلح ذلك الأخير قرر الأمريكيون القبول بأن العراق لقمة عسيرة الهضم، لابد من تقيؤها، وتركها فريسة سهلة لكل من يريد النهش فيها، سواء كانت إيران أو نوري المالكي، أو الحشد الشعبي، أو الشوك الداعشي، على اختلاف إخراجاتها الهمجية أو الأكثر تنميقاً منها.

لقد خرج العراق عقب حرب السنوات الثماني مع إيران، التي باركتها الولايات المتحدة مالياً وعسكرياً وسياسياً، بمقدرات بشرية وإمكانيات تصنيعية هائلة. نعم لم يكن قادراً على تصنيع سلاح نووي، ولكنه كان قادراً على توطين البنية التحتية التقانية والبشرية اللازمة والمفتقدة في كل الدول العربية، التي قد تمكنها من التحرر من بؤس كونها اقتصادات ريعية بشكل شبه مطلق، معتمدة على إنتاج النفط فقط، إلى اقتصادات إنتاجية تصنيعية يمكن لها أن تحقق اكتفاءً ذاتياً في حال تمكنها من الثبات في ذلك السياق. وعلى الرغم من أن العراق كان محكوماً من مستبد سفاح، ولكنه لم يكن سارقاً فجاً، ومهرباً رخيصاً لأموال شعبه للخارج، كما فعل ويفعل غيره من أقانيم الاستبداد العربي، وإنما عمل وفق رؤيته الشمولية على تكوين بنيات وطنية يمكن لها أن تشكل الأرضية لمجتمع إنتاجي متقدم في المستقبل، يمكن أن يخرج من قمقمه مارداً عربياً في حال تمكن من التخلص من آسره ومستبده في وقت ما. وإذا كان لذلك التصور الأخير أن يتم في وقت وظرف ما، فهو سوف يشخص خطراً وجودياً يهدد بوجود كيان عربي مستقل يمكن له أن ينفك من أسر التبعية الكليانية للإدارة الأمريكية، ويحرمها من التحكم بنفطه، والأهم من ذلك كله أنه يهدد استمرار التفوق المطلق للكيان الصهيوني، إنتاجياً واقتصادياً وعسكرياً، على امتداد جغرافيا منطقة الشرق الأوسط، بالشكل الذي يراد له أن يكون عليه حسب الرؤية الأمريكية، ولذلك كان لابد من استباق أي احتمالات جنينية لتحقيق تلك الممكنات ومآلاتها باحتلال العراق بشكل مباشر لعلة امتلاك أسلحة التدمير الشامل أو غيرها من الاختلاقات التي عراها مايكل موريل.

خلاصة القول إن لب المأساة التي لازال العرب يعيشونها مذ خانهم شركاؤهم في الحرب العالمية الأولى، الذين أضحوا مستعمريهم لاحقاً، هي أنه سوف يبقى النفط والجغرافيا لعنتين مقيمتين في الأرض العربية إلى أن يغير العرب أحوالهم بأيديهم وأنفسهم.

*كاتب سوري مقيم في لندن

> سيبقى النفط والجغرافيا لعنتين مقيمتين في الأرض العربية إلى أن يغير العرب أحوالهم بأنفسهم

تنظيم الدولة: الفائز الأكبر في الانتخابات التركية

أيمن خالد * *

بلا منازع، فاز «تنظيم الدولة الاسلامية» في أعقاب انتهاء الانتخابات التركية، لأن نظرية هذا التنظيم أثبتت صحتها لاتباعه السابقين والجدد، الذين سيزحفون اليه من مختلف الاماكن بشكل أكبر خلال العامين المقبلين، مع احتمال تبدلات هائلة في الجغرافيا، وغرق المنطقة وسط هالة دموية مرعبة.

في التفاصيل، المعارضة التركية وإسرائيل ووسائل إعلام غربية عديدة هللت لتقدم المعارضة على حساب حزب العدالة، وهو تقدم له ما بعده، فبالنسبة لحزب العدالة والتنمية، خسر الأغلبية التي كانت ستتيح له نقل تركيا الى مصاف الدول الكبرى، وستفرض حينها رؤيتها السياسية التي تصل حد إنهاء النزاعات في المنطقة، ولأن هذا غير مطلوب فقد حشدت واشنطن وأوروبا كامل طاقاتها، وعمل الجميع معاً لمنع تحقيق المعجزة التركية، وهو باختصار الملف الأول الذي نتحدث عنه، فالمطلوب تراجع الاقتصاد والسياسة التركية، لصالح حروب تفتيت المنطقة، وهنا كان «تنظيم الدولة» يثبت لعناصره نظريته، أن الانتخابات غير مجدية، وأن الأقليات يجب ألا يكون لها أي صوت، لأنها في النهاية ستتعامل مع الخارج، وأن الحلول السياسية هي مضيعة للوقت، وأن خيارات المنطقة تعنى بتحقيق معادلة كل شيء بالقوة.

ساهم في صناعة هذه النظرية في تركيا من الناحية العملية، الاحزاب التي تكاتفت معاً لإسقاط حزب العدالة والتنمية، وعلى رأسها جماعة فتح الله قولن، وهي المجموعة الاسلامية الأكبر، التي تحالفت مع أعدائها الطبيعيين، وبررت لنفسها مواجهة حزب العدالة، مع أنها في الوقت نفسه كانت تقف في تحالف ضم كل الأعداء التاريخيين، مضافاً اليهم الاعداء من الناحية الاخلاقية، فقد كان في صف المعارضة ايضا من المثليين جنسياً والذين استفادوا من وقوف مجموعة فتح الله قولن ضد حزب العدالة، ثم يأتي حزب السعادة، الذي كان يعلم أنه لن يحصل على نسبة مفيدة له، لكنه فقط دخل الانتخابات بقصد تشتيت الاصوات ومنعها من الوصول لحزب العدالة، والذي بسببه فقد حزب العدالة ثلاثة بالمئة من الاصوات، ثم يأتي طرف ثالث وهو المجموعة السلفية، وهذه تضم نخبة واسعة من الشباب التركي، وهذه لا تؤمن بنظرية الانتخابات، وبالتالي هي وقفت على الحياد وبوقوفها على الحياد منعت نسبة كبيرة من الاصوات كانت تخدم حزب العدالة والتنمية.

المعادلة الثانية تكمن في المستقبل، فإذا أرادت المعارضة أن تستمر تركيا بالتقدم على المستوى الاقتصادي والسياسي، فعليها أن تتحالف بشكل جيد مع حزب العدالة، الذي بإمكانه المحافظة على المعجزة الاقتصادية، وفي حالة استمرار هذه الحالة، فلن تواجه تركيا مشاكل كبرى، وفي حالة النقيض من ذلك فسوف تتحول تركيا إلى قنبلة موقوتة، تضم عشرات الملايين من البشر، وهذه القنبلة الموقوتة سوف تؤثر على عموم المنطقة وكامل الجغرافيا المحيطة. أما في الحالة الراهنة، فالمنتصر لا يزال «تنظيم الدولة»، الذي يتمنى وصول تركيا الى حالة من الانقسام والضعف، عند ذلك سيكون تنظيم الدولة هذا المقيم في الصحراء، القوة الاقليمية، الكبرى هو الذي سيتحكم في المنطقة، وهو الذي سيديرها، وهو الذي سينشئ امبراطورية من لبنان حتى بغداد وحتى مكة.

الشبان الاتراك الذين قاتلوا في البوسنة وافغانستان والشيشان، أيام حكم العسكر، سيكونون أكبر رافد لتنظيم الدولة الاسلامية في حال تراجع دور الحكومة المركزية.

أخيراً اقول للإسلاميين في تركيا، بعد خيانتكم لمصالح أمتكم، استفيدوا من نصائح الامريكان، وكرروا تجربة حزب النور السلفي في مصر الذي ساهم في ذبح الثورة المصرية، وفي نهاية المطاف اصبح هذا الحزب تحت أقدام العسكر.

> إذا أرادت المعارضة أن تستمر تركيا بالتقدم فعليها أن تتحالف مع حزب العدالة

*كاتب فلسطيني

«فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من اتّصال»

لطفي العبيدي *

تعتبر قضيّة التوفيق بين الدّين والفلسفة من أهمّ القضايا التي شغلت بال فلاسفة المسلمين، إضافة إلى مسائل أخرى كانت لها موضوعاتها الخاصة انكبّ الفلاسفة على إيجاد الحلول لها استدلالا وبرهانا، ومنها مشكلة العلاقة بين الله والعالم وقضية الفعل الإنساني بين الحرية والجبر ومشكلة الوحدة والكثرة وقضية النبوّة والسعادة وغيرها من القضايا الكبرى.

وتفسّر محاولات المصالحة بين الشريعة والفلسفة والوحي والعقل، والنقل والرأي في البيئة الثقافية العربية الإسلامية، السّعي الدّائب منذ بداية التئام عناصر الثقافة العربية الإسلامية إلى تحقيق التطابق بين العلم والعمل بالعلم، وإلى تثبيت التماثل بين مطالب الفكر وقواعد السّلوك من جهة أنّ العقل والعلم والفضيلة خصال عمليّة أكثر منها صفات نظريّة.

وهو فهم عبّرت عنه الفلسفة الإسلامية بما هي فلسفة عقلية تعتدّ بالعقل اعتدادا كبيرا وتقوم أيضا على أساس من الدين، فهي فلسفة دينية وروحية عندما تعوّل على الروح وتحلّل فكرة الألوهية تحليلا شاملا ودقيقا، تكشف عن الحقائق الكلّية بمدد سماوي وفيض علوي، وكمالها في أن تسمو عن طريق النظر والتأمّل إلى مرتبة الاتّصال بالعالم العلوي، وفي ذلك يدعم الوحي العقل الإنساني ويؤيده في طلب الحقيقة. وهي فلسفة توفيقية من جهة التوفيق بين أفلاطون وأرسطو، والتوفيق بين الفلسفة والدين والعقل والنقل، تعبير عن الحقيقة الواحدة وإن اختلفت الطرق المؤدّية إليها، وهذا الإيمان بوحدة الحقيقة هو الذي حمل الفارابي على الجمع بين رأيي أفلاطون وأرسطو، وبين معطيات الوحي ومعطيات العقل، وإذا كان قد بذل مجهودا عظيما في إثبات النبوّة إثباتا عقليا وعلميّا، فمردّ ذلك إلى رغبته في الردّ على الذين يحاربون جميع الأديان، وينكرون النبوّة. وكثيرا ما كان يؤوّل النصوص الدّينية تأويلا موافقا لنظرياته الفلسفية.. حتّى أن ابن سينا لم يأخذ بنظرية الفيض إلاّ للتّوفيق بين ما جاء في فلسفة أرسطو من القول بقدم العالم، وما جاء في الدّين من القول بإبداعه وهو ينحو نحو الفارابي في تفسير النبوّة تفسيرا علميا. ويعدّ هذا التوفيق بين الآراء المتعارضة أبرز ما تتميّز به الفلسفة الإسلامية من الصفات، فالكندي لم يوفّق بين طريق العلماء وطريق الأنبياء إلا لاعتقاده أنّ الحقيقة واحدة، والفارابي لم يوفّق بين رأيي الحكيمين إلاّ لإيمانه بوحدة العقل ووحدة الحقيقة الدينية والفلسفية. وهو جهد تأسيسي واصله ابن سينا الذي أخذ بنظرية الفيض ليوفّق بدوره بين القول بقدم العالم والقول بخلقه.. وابن رشد الذي حاول جاهدا التوفيق بين ما ورد في الشرع وما أدّى إليه النظر البرهاني والاستدلال المنطقي والتدليل العقلي، اعتقادا منه أن الحق لا يضادّ الحق وإذا أدّى النظر العقلي إلى ما يخالف ظاهر النصّ أمكن رفع التعارض بينهما بطريق التأويل. وهو ضرب من وعي الفيلسوف المسلم بأنّ التمييز بين النظرة الكونية الدينية والنظرة الكونية الفلسفية تمييز سطحي تماما، فالنظرة الكونية الدينية التي تسعى لفهم نفسها فكريّا تصبح فلسفية، ومن ناحية أخرى فإنّ النظرة الكونية الفلسفية إذا كانت عميقة حقّا، فإنّها تتّخذ طابعا دينيّا.

وقليل من النظر والبحث الجادّ في الموروث الفلسفي الإسلامي بمحدّداته الشكلية والمضمونية، يثبت أن رغبة الفلاسفة المسلمين في التوفيق بين الدين والفلسفة– الحكمة والشريعة حملتهم على مخالفة الكثير من آراء فلاسفة اليونان، وعلى تجاوز منوالي الشّرح والتّلخيص نحو نقد الرّافد الموضوعي والموروث من جهات علوم الأوائل، فأربوا بذلك على من تقدّمهم في هذه العلوم بعد أن حذقوا فنونها وانتهت إلى الغاية أنظارهم فيها بحثا وتحقيقا– تكوينا وتحصيلا .

* أستاذ وباحث في الحضارة - تونس

الدماء العراقية تسيل والعملية السياسية مستمرة؟

ولاء سعيد السامرائي *

بعد عام على توزير العبادي لرئاسة الحكومة العراقية، ورغم الوعود والعهود الوهمية الكثيرة التي سوقت لعهد جديد وبحكومة ستقوم بإصلاحات مهمة في قيادات الجيش وإعادة الأمن لمحافظات العراق، ومحاربة الطائفية التي استشرت وتمددت في عهد سلفه، وبوعود بإصلاح القضاء وإطلاق سراح المعتقلين الأبرياء من السجون والقضاء على الفساد، يستيقظ الناس على مزيد من الحرائق تشتعل في بغداد والنخيب وتكريت والأنبار، إضافة الى حرائق المحافظات الأخرى المتزايد أوارها، تحصد حياة مئات الأبرياء يوميا ومئات آلاف المهجرين، وعلى تنظيم يسمى «الدولة الإسلامية» يسجن بدوره الشعب العراقي ويحكمه بالظلامية والقسر، فيما تقض الفوضى والفساد المستشريين حياة العراقيين المظلومين.

وبغض النظر عن محاولات العبادي الشكلية للالتزام بما وعد به في المئة يوم الأولى، التي شهدت إبعاد عشرات العسكريين الى وظائف مدنية فقط وتعيين وزير دفاع سني، لا يتوقف طائفيو العملية السياسية عن ملاحقته وتحميله التهم والصاق جرائم به – وتعيين وزير داخلية لشغل هذا المنصب، الذي كان من حصة المالكي، والانفتاح على المحيط العربي، لم ير المواطن بعدها تغييرا في أوضاعه المعيشية أو الأمنية، فالحقيقة التي لا يمكن انكارها هو أن الواقع بعيد جدا عن وعود رئيس الوزراء وحكومته، وكل الكتل المشاركة في العملية السياسية واحزابها، التي حجت الى البيت الأبيض بدءا بالمالكي وانتهاء بالنجيفي لمعرفة من يقع عليه الاختيار للحكومة المقبلة أو لعرض مشاريعهم لتحسين أداء العملية السياسية، التي رست على تعيين العبادي. ومن ثم مر عام ولم تنجح الحكومة في موضوع المصالحة الوطنية، الذي استُهلك من كثرة تكراره مع تشكيل كل وزارة، وفي كل أزمة تمر بها العملية السياسية، ولم يعد أي عراقي يصدق بها ويعتبرها تمثيلية تقدمها الحكومة بين حين وآخر لتحسين صورتها الطائفية وللتظاهر بأنها تلعب اللعبة الديمقراطية، فهل المصالحة هي مجرد بث صورة لرئيس مجلس النواب سليم الجبوري مع الشيخ احمد الكبيسي ومجموعة موظفين يعملون أصلا مع الحكومة ومؤيدين للعملية السياسية؟ أم ان الشعب ينتظر إرساء الأمن في كل العراق وإيقاف الحرب في المحافظات المطالبة بحقوقها المشروعة واختفاء المظاهر الطائفية للحكومة والقتل والسجن على الهوية، وإلغاء الشحن الطائفي الذي يفاقم التوترات بين ابناء الشعب والامتناع عن التهجير والتغيير الديموغرافي لمناطق ومحافظات معينة؟

أما الجيش الذي تباهى به المالكي حليفا له هو واجهزته الأمنية، فقد انحسر دوره مع فتوى السيستاني للجهاد الكفائي المقدس «على الظالمين»، وفسح المجال لتغول المليشيات وأمراء حرب طائفيين وعنصريين يقودهم قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني وهادي العامري قائد بدر، والخزعلي قائد مليشيات عصائب اهل الحق، وقد شرعت بهذه الفتوى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وسلب واستيلاء وتطهير طائفي وعرقي ضد أبناء الشعب، كما حصل مؤخرا في تكريت وديالى والأنبار، ما حدا بشخصيات هي من قلب العملية السياسية ومن كتلة البيت الشيعي مثل إياد علاوي الاعتراف «بضعف الجيش وفقدانه الهوية العراقية –لأنه – أصبح يمثل الطائفية»، فأين وعد العبادي لمحاربة الطائفية بعد عام من تسلمه رئاسة الوزراء واعتداءات المليشيات تتزايد على ابناء الشعب الآمن دونما ردع ولا محاسبة؟

أما سيادة العراق التي أقسم العبادي على صيانتها وحفظها فهي «مصانة وليست مخترقة» إطلاقا رغم وجود قائد الحرس الإيراني سليماني يصول ويجول في محافظات العراق، يقرر ما يشاء بتركيبة هذه المدينة وتلك، وتهجير سكانها، بتزكيه البيت الأبيض الذي لا يرى تدخلا ايرانيا في العراق ولم يشاهد ما يثبت ذلك، كما صرح قبل اشهر على الفضائيات العربية ناطقه؟

إن العبادي الذي بشر بعصر جديد لم يتخذ اي إجراء لوقف نزيف دم العراقيين – الذي يعتبر هو المسؤول الأول عن سلامتهم وأمنهم، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة – لا في المحافظات الست التي انتفضت سلميا للمطالبة بحقوقها، ولا في ما يخص استمرار التدهور الأمني في العاصمة بغداد وحماية سكانها؟ بل شهد العراق تصعيدا خطيرا في الخطاب الحكومي الطائفي، ومن قبل أحزاب العملية السياسية، وبحجة «داعش» الذي ظهر فجأة وفي مدن بعينها. وبالتزامن مع تعيين العبادي من قبل البيت الأبيض، قصفت المدن والسكان المدنيين وزاد عدد المهجرين ومنع دخولهم الى بغداد وبعض محافظات الجنوب، إذ اتهموا بأنهم حاضنة للدولة الأسلامية. والأدهى من ذلك هو أن أيا من ساسة الكتل السنية الممثلين في البرلمان لم يحتج ولم يقدم استقالته لما يجري من استهداف منظم وإجرام مع سبق الأصرار ضد سكان هذه المناطق، ولم نسمع أحدهم دعا الى جلسة برلمانية لمناقشة ما يجري، ولا سمعت أصواتهم الاحتجاجية لا على القتل والتدمير ولا على التهجير، فلماذا السكوت والصمت؟ وهل يقتصر دور البرلماني على الاجتماع والظهور في صور مع كتلته، او في برنامج تلفزيوني يفضح فيه من قبض أكثر ومن تلقى رشاوى ومتهم بعمليات فساد.. هل يحق للبرلمانيين أن يتوقفوا عن عملهم ويبدأوا عطلتهم ولا يتقدمون بأي اقتراح حول بلد مشتعل في عدة مدن ويعيش حربا وتهجيرا وقتلا؟

بمثل هذا الأداء تبدو حكومة العبادي لا تختلف عن الحكومات التي سبقتها في إدارة شؤون البلاد والعباد، فهي اصلاً شكلت كما سابقاتها لخدمة وتسيير مخططات الاحتلال الأمريكي مهندس العملية السياسية، حكومات تسويق وتنفيذ مهمات مرتبطة بإدارة الاحتلال وبأجندته ووقت تنفيذها، ولم تُشكل للاهتمام بشؤون البلاد، لذلك يخضع أداء البرلمان والبرلمانيين على الدوام للرقابة من قبل موظفين امريكيين في قاعة مخصصة لهم في بناية البرلمان العراقي نفسه، لا يحق لأي عراقي الدخول اليها.

حكومة العبادي وبرلمانها هي الحكومة المكلفة بالتقسيم الذي تريد الادارة الأمريكية تحقيقه في هذه المرحلة، فهذه الإدارة تعي جيدا ان عملية بمثل هذه الخطورة والحساسية ليست هينة، ولا يمكن فرضها من الأعلى او إصدار قانون من الكونغرس بعد التصويت عليه فقط، وهو ما فعلته قبل سنوات، فالتقسيم يحتاج الى إجماع من أبناء العراق انفسهم، كما يحتاج الى إعلام فضائيات ومواقع وصحف وأشخاص ينفثون صباح مساء سموم الفتنة والأحقاد والأكاذيب المصطنعة وفتاوى دينية وفتنة يدعو لها ملالي ومعممون مكلفون بمهمات تصب الزيت على النار، في كل خطبة جمعة وكل يوم لتحريض البسطاء على مواطنيهم، كما في فتوى الحشد الكفائي.

يحتاج التقسيم الى تهجير والى تغيير ديمغرافي، ويحتاج التقسيم خاصة الى حروب، كما مع تنظيم «داعش» ودماء وحرق وتمثيل بالجثث لترسيخ الهوة وملء المشاعر بالغضب والحقد بين الناس، حتى يطالبوا هم انفسهم بالأقاليم والتقسيم ويهرعوا الى تغيير اماكن سكناهم هربا من التطهير الطائفي، وهذا ما تقوم به حكومة العبادي وبرلمانها وساستها واحزابها وقواتها، من عسكر وشرطة وأمن وحشود طائفية ومن قبلها حكومة المالكي طبعا. إن مهمة حكومة العبادي هي الصفحة التالية في مخططات المحتل التي بدأت معالمها تظهر مع وجود ما يسمى بـ«الدولة الإسلامية» المتمترسة مؤقتا على الحدود الموضوعة في الخطط والخرائط الأمريكية لشرق أوسط جديد لثلاثة كيانات، سنية وشيعية وكردية، وستستمر حتى الانتخابات الأمريكية المقبلة، تسير في هذا الطريق مسترشدة بدعم أوباما الذي استقبل العبادي في واشنطن مكررا دعمه للعملية السياسية ولنظام المحاصصة في العراق، ومن بعدها استقبل جون ماكين عددا من شيوخ ووجهاء سنة مطالبين بالأقاليم، تبع ذلك قرار الكونغرس بالسماح لتزويد السنة والأكراد باسلحة بمعزل عن بغداد، والسماح للدول الأخرى مثل روسيا بتسليحهم ايضا، تمهيدا للتعامل المستقبلي مع العراق على اساس كيانات مستقلة بعضها عن بعض، لا علاقه لأحدها بالآخر. وما تصريح الجنرال الأمريكي جون آلن الأخير بعد لقائة وزير الدفاع خالد العبيدي، الا أمر واضح على استمرار الحرب في العراق على يد العراقيين ولسنوات، حيث قال «إن التحالف يساعد بدعمه في مكافحة الإرهاب لكن العراقيين هم من سيقومون في نهاية المطاف بتحرير بلدهم وتأمينه ضد الارهاب، فيما شركاؤهم في التحالف الدولي سيساعدونهم لكنهم لا يستطيعون في النهاية العمل بدلاً منهم على انجاز هذا الهدف». فهل بقي شك بعد كل هذه الدماء والسنوات في طبيعة العملية السياسية كواجهة للاحتلال الأمريكي وليس عملية ديمقراطية؟ هل هناك من يشكك في أن مهمة حكومة العبادي التي عين من أجلها هي إنجاز تقسيم العراق؟

إن خلاص العراق وشعبه وصيانة وحدة أراضيه وإيقاف سيول الدماء الجارية وحرائق الطائفية المشتعلة لن يكون الا بوقوف الشعب العراقي صفا واحدا ويدا واحدة للتخلص من هذه العملية الإجرامية وساستها، واجهة ضد تقسيم العراق وتفكيكه واقتتال شعبه، حفظ الله شعب العراق من هذه الحكومة.

> العبادي الذي بشر بعصر جديد لم يتخذ اي إجراء لوقف نزيف دم العراقيين

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

عام على حكم السيسي.. حصاد من الاحباط

مـرت بالامس الذكـرى الاولى لتولـي الرئيس عبد الفتاح السيسي الرئاسـة في مصر، وسط جدال واسع بين مؤيديه ومعارضيه حول الحصـاد من انجازات او نجاح او انتهاكات او فشل.

وربما يصعـب ان نحيط في هذه المسـاحة بتحليل مفصل لصورة معقدة ومختلطة اسفرت عنها هذه السنة التي وصفها السيسـي نفسه بانها كانت «مهمة صعبة»، الا اننا نكتفي بملامح نحسـبها حاسـمة ولها ما بعدها، ومنها:

اولا: ثمة شـعور شـعبي واسـع بالاحباط لا يمكن ان ينكره مـن يعرف مصر حقا، سـواء كان من مؤيدي السيسـي او معارضيـه. ويكمن السـبب في الفشـل المريع للنظام في بذل اي جهد حقيقـي لتحقيق العدالة الاجتماعية التي كانت احد الاهداف الرئيسـية للثورة. بـل على العكـس فقد اتجـه السيسـي لتمويل خفض العجز فـي الميزانية من جيوب الفقراء عبر رفع اسـعار الكهرباء والوقود والكثير من السـلع الرئيسية، دونما اي زيادة في الاجور. بل لجأ النظام الى سـن تشريعات جرمت اللجوء الى الاضرابات او الاعتصامات للمطالبة بزيادة الاجور، في انتهاك للمواثيق الدولية ذات الصلة. وهكذا اصبح الفصل من العمل جزاء كل من دعا او شارك في اضراب، ناهيك عن احتمـال اتهامه بـ« تهديد الامن القومي» او «الانتماء الى منظمة ارهابية» في اشارة الى الاخوان. واذا جلست مع بعض المصريين الذين خرجوا في مظاهرات الثلاثـين من حزيران/يونيـو، لن يكون غريبا ان تسـمع بعضهم يقول بلا تردد «اتغشينا فيه»، مشيرين الى عودة قمع الشرطة المستند الى تهمة جاهزة اسـمها «الإخوان»، ناهيك عن اسـتمرار تفشي الفساد وعودة الوجـوه القبيحة للنظام القـديم الى الصدارة سواء في السياسة او الاعلام.

ثانيا: ثمة اصـرار واضح من جانب السيسـي على التفرد بالحكم، بـدا واضحا في التسـويف المتعمد في اجراء الانتخابات التشـريعية، ويكمن السـبب في ان دستور 2014 منح البرلمان ورئيس الحكومة سلطات غير مسبوقة، وهو ما يفسر التصريحات المتكررة التي اشار فيها السيسي نفسـه الى «خطورة البرلمان المقبل الذي يسـتطيع ان يعزل رئيس الجمهورية ان اراد» كما قال. ومن اجل هذا جاءت المسـرحية التي تمثلت في الفشـل في صياغة قانون دستوري لتقسيم الدوائر الانتخابية، ثم عدم الالتزام بالمهلة التي حددها الرئيس امام الشعب لتعديل القانون بعد الحكم بعدم دستوريته. يحدث هذا في بلد يضم جهابذة معروفين في القانون الدسـتوري طالما سـاعدوا في صياغة دساتير بلاد عربية واسلامية عديدة. اما السـبب الحقيقي فهو ان السيسي لا يملك اي خبرة سياسـية، ولا يملك اي مستشـار سياسي ايضا، وهو مـا يجعله قلقا مـن وجود حياة سياسـية اصلا، ناهيك عن وجود برلمان قد تتمثـل فيه احزاب وتيارات معارضة، ومنها جماعـة الاخوان او حلفاؤها، وهذه لن تتورع عن مطالبته بكشف حساب كامل عن فترة حكمه.

ثالثـا: لا يمكن تقييم العام الاول من حكم السيسـي دون التوقف مليا عند علاقته بوسائل الاعلام. ولقد كان الرجل صريحا منذ اليـوم الاول عندما قال «ان الرئيس الراحـل عبـد الناصـر كان محظوظا لأن كل وسـائل الاعلام كانت معه»، وهكذا وجه تعميما غير مباشـر الى كافة الاعلاميين بما يتوقعه منهـم. وتأكد هذا المعنى في اسـتقباله الاعلاميين مرات عديدة ، مشددا على اهمية الاعلام في «تشـكيل الرأي العـام»، وهو ما جعل بعض الاعلاميين يعتبرون انفسهم «زعماء شعبيين او شركاء في الحكم يسـتحقون المكافأة من النظـام». انها رؤية مبسـطة ادت الى اسـلوب يمكن تسـميته بـ«الحكم بالاعـلام ومن اجل الاعلام». والاهـم انها رؤية خاطئة ايضـا، حيث ان الاعلام لـم يكن معاديا لمبـارك عندما اندلعت الثورة في 2011، كما ان بعض اولئك الاعلاميين اصبحوا احد الاسـباب في تراجع شـعبية السيسـي، بسبب ما يرتكبونه من استفزاز لمشاعر المصريين ما ادى الى تراجع نسب المشاهدة مؤخرا لقنواتهم وباعترافهم حتـى اصبـح شـبح الاغـلاق يخيـم علـى بعضها. ولايتعارض كل ماسـبق مع حقيقة وجود شعبية كبيرة للنظام باعتبار انه «مفيش غيره» حسبما يقول كثيرون، او ان الامر لم يعد يتعلق بـ«نظام ومعارضة» لكن «دولة او لا دولة» في ظل الاعمال الارهابية. وهو ما يتطلب ان تعيد المعارضة النظر في خطابها وسياستها، للتأثير في هذه القاعدة الشـعبية التي هي القوة الوحيدة القادرة على التغيير في مصر بدلا من كيل الشـتائم للسيسي او دعم العنف الذي يصب في مصلحـة النظام بدلا من ان يضعفه.

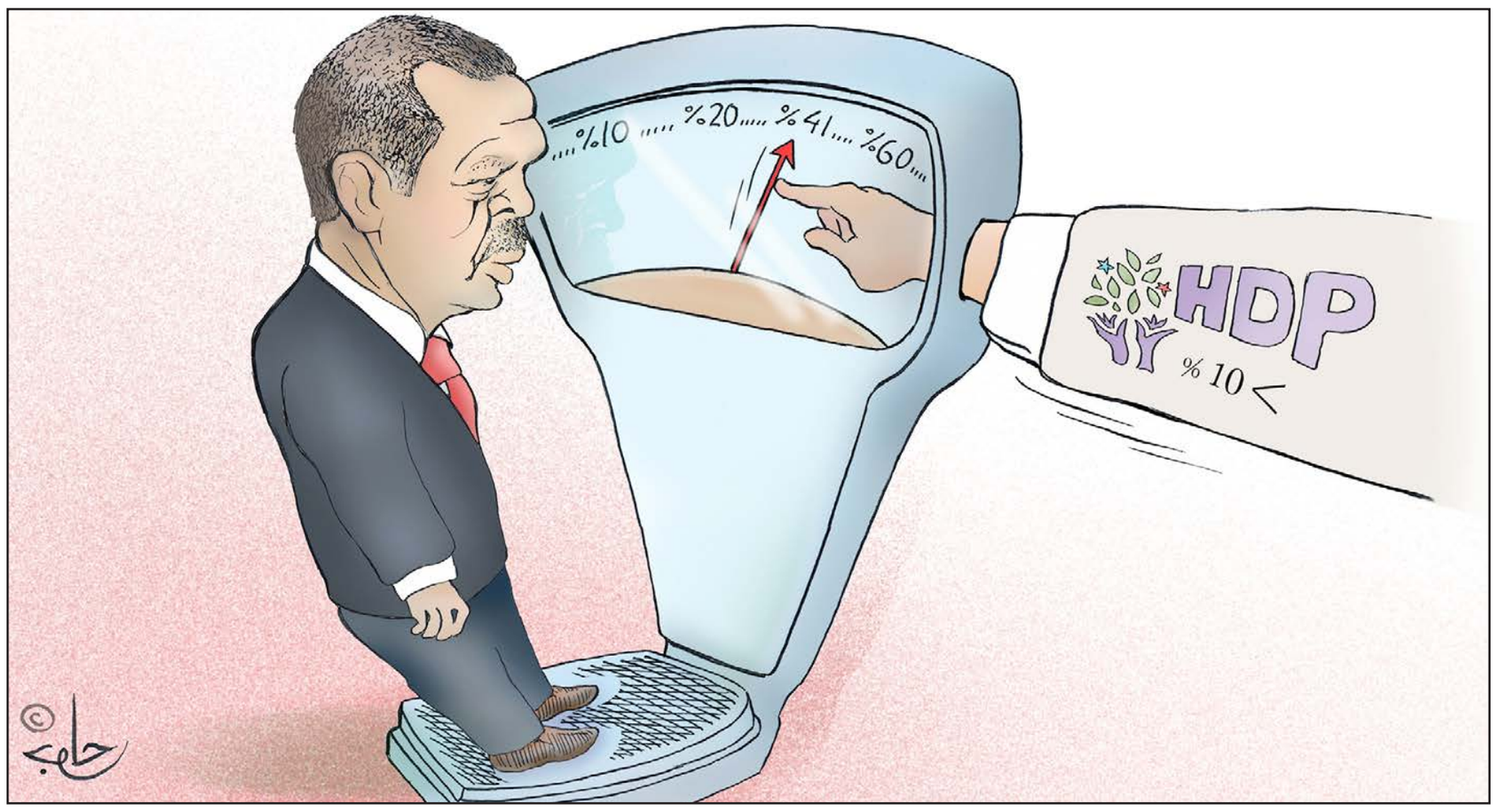

توني بلير نبيًّا!

توفيق رباحي*

بعد أقل من أسـبوعين على استقالته من رئاسـة اللجنة الرباعية، أعلن رئيس الوزراء البريطاني الأسـبق توني بلير أنه سيتولى مسؤولية دولية أخرى: رئاسة المركز الأوروبي للتسامح والمصالحة.

واضح أن الرجل وافر الحظ ولم ينتظر طويلا أو يضيّع وقتا لينقضَّ على منصب دولي جديد يبقيه فـي الواجهة العالمية ويدر عليـه مزايا وأموالا لا يعلمها إلا هو ومن يغدقون بها عليه.

المركز الأوروبي للتسامح والمصالحة هو هيئة غير حكومية تتولى، نظرياً، ترقية التسـامح والتعايش بـين الإثنيات والأقليات في الـدول الأوروبية. مهمته أيضا مسـاعدة الحكومات على محاربة العنصرية وما يسمى معاداة السـامية بالأدوات القانونية والتعليمية والثقافية. أنشئ في 2008 بمبادرة من رجل الأعمال والناشـط الروسي الإسـرائيلي فيتشلاف موشيه كنتور، وتولى رئاسـته أول مرة الرئيس البولندي السابق ألكسندر كواسنفسكي. يضم في عضويته رؤسـاء حكومات ومسـؤولين سـابقين بينهم الإسباني خوسـيه ماريا أثنار. بيد أن الانتماء لدول أوروبا الشرقية يغلب على قائمة الأسماء البارزة فيه.

شـيء جميل يسـتحق الثناء والمباركة لولا بعض علامات الاسـتفهام، أبرزها حول كون رئاسـة هذا المركز مُنحت إلى رجل يـداه ملطختان بدماء ودمـوع مئات آلاف الضحايا في أكثر من مكان من هذا العالم، اسـمه: توني بلير.

هناك مستويان من النقاش حول هذا المركز، بلير ورئاسته أحدهما.

الأول أن هذا المركز مثير للريبة نفسَـه يميل نحو تشـجيع ما هو سـائد وتكريـس المكرّس، أي المضي في اعتبار اليهـود ضحايا العنصرية ومعاداة السامية، وغيرهم ـ المسـلمون بالذات ـ مذنبون وفي أفضل الأحوال ليسوا ضحايا. وهذا لم يجرؤ أصحاب المركز على الجهر به.

ليس اكيـداً ان القائمين علـى المركز، وخصوصا بلير، سـيتوقفون عند الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الكراهية والتطرف في أوروبا. وليس اكيداً أنهم سيقرّون بوجود ثنائية السبب والنتيجة: تشتعل الحروب والمظالم في آسيا أو الشرق الأوسـط، فتنعكس أعمالا انتقامية في أوروبا. والحبل على الجرار منذ نحو عشرين سنة.

صحيـح أن هناك مشـاعر عداء وكراهية مسـتفحلة في أغلـب البلدان والمجتمعات الأوروبية، من نتائجها زحف اليمـين المتطرف في الانتخابات. هذا كل الناس تقرّ به. لكن الأصح أيضا، وهذا ما ينكره كثيرون في أوروبا، أن هذه الكراهية والمشاعر السوداء لا تطال فئة أو إثنية دون أخرى. بل قليلون يمتلكون شـجاعة القول إن المسلمين باتوا أكثر عرضة للاضطهاد من اليهود. بأي حق تهان سـيدة مغربية أو تركية في أحد شـوارع باريس فقط لأن أبو بكر البغداي قتل رهينة ياباني أو سويسري هناك في إدلب أو الرقة؟ المجتمع أو الفرد الذي يمزج بين هاته وتلـك ويعاقب هاته بجريرة تلك، يعاني حتما من خلل فادح ويحتاج إلى معالجة.. فهل بلير هو المعالج المناسب؟ مستحيل! لأن جرائمه يصعب أن تسقط بالتقادم وستلاحقه بأكثر من طريقة واسلوب.

إن العقـل والمنطق يطرحان بإلحاح أسـئلة عن مصدر هـذه الثقة التي شـجعت على اقتراح اسـم بلير ثم منحه رئاسـة المركز الأوروبي للتسامح والمصالحة. لا بد أن الذي اختاره يرى فيه نبيّ سـلم ومصالحة وتسـامح، ميزات لا يراها الآخرون، بل قد لا يراها حتى بلير ذاته في نفسه.

كتب بلير وموشيه كنتور مقالا مشتركاً في صحيفة تايمز البريطانية يوم الخميس يشـرح دواعي وجود المركز ومنها، وفق المقال، استفحال الكراهية والعنصرية بشـكل كبير. أقل ما يجب قوله عن المقال هو أنه بلا ذاكرة، لأنه تعمّد عـدم الذهاب أبعد من العام الماضي ولم يستشـهد بغير جرائم داعش كسبب ولم يعتبرها نتيجة.

كما نحى المقـال المنحى ذاته الذي يعتبر اليهود وحدهم ضحايا الآخرين. صحيـح لم يذكر ذلـك بصحيح العبارات، لكنه سـاق ما يكفـي من الأمثلة التاريخية لتصل الرسالة، وقد وصلت.

من سـخرية القدر ان بلير الذي أنجـب داعش بدبلوماسـيته الحمقاء والعنصريـة، وتبعيته العميـاء للرئيس جورج بوش الإبـن، يدّعي اليوم محاربتها فكريا.

ربمـا يفيد التذكير بأن بلير، وبعد اسـتقالته من الحكومة وحزب العمال في 2007 وتركهما خرابا في يد خلفه غوردن براون، لم يتأخر سـاعة واحدة في تقديم النصح والاستشـارة، مقابل اموال طائلة، لحكومات سجل أغلبها الحقوقـي والإداري بائس بينها فيتنـام، وبيرو، ومصر، وكازاخسـتان، والكويـت، وكولومبيا، والبرازيل، وبورما، وجنوب السـودان، ومنغوليا، وسـيراليون، وراوندا، وليبيريا وغينيا. كما يعمل مستشـارا، غير معلن، لحكومات وجهات رسـميّة في مصـر، والإمارات، والسـعوديّة، ورومانيا، وتايلاند، وهونغ كونغ والصين.

هل يجب القول إن هذه النصائح والمشـورة، وهي تُقـدّم لأنظمة قمعية، تولّد بشكل أو بآخر تولد الكراهية والتطرف؟

القاسم المشـترك في الصفقات مع الحكومات المذكورة، إضافة الى صفقة المركز الأوروبي للتسـامح والمصالحة، هو السرية، ما يعني أن أحد الطرفين لديه ما يخفيه أو يخيفه.

مـع المركز الأوروبـي ذُكر ان بليـر لا يتقاضى أجـراً محـدداً، بل مبلغا سـنويا يحوّل إلى «مؤسسـة الإيمان» التي أنشـأها ويديرها والتي تقدم الاستشـارات.. الـى طغاة أمضـى بلير أربعـة عقود في السياسـة يدّعي محاربتهم والحد من شرورهم.

صاحب نظرية الطريق الثالث في السياسة، اختار طريقا واحدا هو جمع ما أمكن من أموال تضاف إلى ثروته من تجارة العقارات شـراكة مع زوجته شيري بوث.

* كاتب صحافي جزائري

مشاريع استئصال الإسلاميين

د. عبدالوهاب الأفندي*

في تسـعينيات القرن الماضي، سـاد بين أنظمة العالم العربـي تيار ديدنـه الإصرار على اسـتئصال الحركات الإسـلامية، وليس الاكتفاء فقـط بقمعهـا وملاحقتها. ويعود هـذا إلى شعور هذه الأنظمة الاسـتبدادية بأن الإسلاميين يشـكلـون المعارضة الأكثر فعالية لسلطانها بعد أن دجنـت أو قضـت على بقيـة المعـارضين. ودعمـت قوى معارضة شكلياً، مثل قوى أقصى اليسار في تونس ومصر، هذه السياسة، بل ضغطت لتبنيها. وقـد بلغ الاجتهاد في تطبيق هذه السياسـات الغاية في عديد هذه البلدان، حتى بلغ حـد القتل الجماعي وتدمير المدن على رؤوس أهلـهـا، كما كان الشـأن في سوريا والعراق، ولكن نصيب هذه السـياسـات الفشل الذريع، بل النتائج العكسـية، مما يطـرح أسـئلة هامة حول طبيعة هذا الصراع وأطرافه ومآلاته، وما انشـغلنا به في مداخلات سابقة حول طبيعة السلطة في الدولة الحديثة ومصادرها.

يعـود الصدام بـين الحـركات الإسـلامية والأنظمة إلى مطلع حقبة الاسـتقلال، وهي فترة شـهدت خلافات سياسـية متصاعدة حول وجهة هذه الدول السياسـية. في مصر مثلاً كان محور الصراع أوضاع فلسـطين (حيث شاركت حركة الإخوان في الحرب هناك واعتقل مقاتلوها بعـد عودتهـم) والوجود المصـري في قناة السـويس (حيث دعمت الحركة العمل المسـلح ضـد البريطانيين). وانعكـس هذا بدوره في صراع داخلـي وصدام أدى إلى حظر الحركة واغتيال مؤسسـها حسـن البنا في نهايات العهد الملكي، وتفاقم فـي عهد عبدالناصر الذي كان رحب بالحركـة وتعاون معها في أول أمره، بـل وتبنى مواقفها حول فلسـطين والوجود البريطاني. إلا أن إصرار زعيم الحركة القاضي حسـن الهضيبي على ضرورة استعادة الديمقراطية فجـر خلافاً أدى إلى حظر الحركة عام 1955 والحكم بإعدام معظم قادتها وعلى رأسهم الهضيبي. وفي عام 1965 أدت محاولات لإعادة إحياء الحركة إلى اعتقال ثم إعدام سيد قطب، «مرشد» الحركة الجديدة التي لم يزد عدد أعضائها على عشرات.

لم تنجح هذه السياسـة في إضعاف التيار الديني في الشـارع المصري، بل بالعكس، توسـع التيار عبر قنوات أخرى، منها التدين الشعبي، ومنها قيام حركات متشددة في نهاية السـتينات وبداية السـبعينات. وينسب كثير من المراقبين انتعاش الحركة في السـبعينات إلى تخفيف الرئيس أنور السـادات من القيود على نشـاطها. ولكن حقيقة الأمر هي أن السـادات اسـتعان بتيـارات قائمة في صراعه مـع بقايا التيار الناصري، ولـو لم تكن هذه التيارات موجودة وقوية لما وسـعه الاسـتعانة بها ضد تيارات متمرسـة في الدولة والإعلام والوسط الأكاديمي ومؤسسـات الدولة. ولعل الأصوب أن يقـال أن تعاون بعض التيارات الإسـلامية مع السـادات أضـر بها، وأن القيود ظلت قائمة على كل تيارات الإسلام السياسي التي بقيت محظورة قانونا. وقد حققت حركة الإخوان رغم هذا نجاحاً لا بـأس به في ضم قطاع كبير مـن هذه التيارات القائمـة، دون نجاح في توحيد كل التيارات الإسـلامية تحت قيادتها. وبعد أن لجأت تيارات راديكالية إلى العنف ضـد النظام في الثمانينات والتسـعينات، حاول النظام الاسـتعانة بحركة الإخوان لتخفيف غلواء الراديكاليين حيناً، وضيق عليها أحياناً أخرى بحجة أنها من مهد لهذه الحركات.

ولكن سوريا ظلت بلا منازع رائدة التيار الاستئصالي منذ إصدار الرئيس حافظ الأسد القانون رقم 49 في تموز/ يوليو 1980 القاضي بإعدام أي منتسب لحركة الإخوان لا يعلن انسلاخه خلال شهر. وقد تم تطبيق ذلك الحكم بأثر رجعي على كثير مـن معتقلي الحركة، دون منحهم فرصة التخلي عن الجماعة.

وقـد تابعت تونـس بحظر حركة الاتجاه الإسـلامي بمجرد الإعـلان عنها في عـام 1981، وضغـط الرئيس الأسـبق الحبيب بورقيبة لإصدار أحـكام بالإعدام على قادة الحركة قبيل الإطاحة به في عام 1987. أطلق الرئيس الجديد زين العابدين بن علي معتقلي الحركة، ولكنه عاد بعد فترة قصيرة إلى سياسـة «استئصالية» أكثر تشدداً، تمثلت في اعتقال وتعذيب وتشريد كوادر الحركة.

ولـم يكن العراق تحـت حكم البعث أقـل اجتهاداً في سياسة استئصالية ضد كافة أطياف التيار الإسلامي، من سنية وشـيعية، وملاحقة وإعدام القادة، والحظر التام والعنيف لكل نشـاط لهذه الحركات. وتبعت ليبيا نفس المنهج. وبعد نجاح جبهة الإنقاذ الإسـلامي الجزائرية في انتخابات عام 1991–1992، قاد «الاستئصاليون» انقلاباً عسكرياً وحرباً أهلية استمرت قرابة عقد من الزمان وراح ضحيتهـا مئـات الآلاف. ولكن النظام الجزائري سـمح ضمن اسـتراتيجيته لحركات إسلامية معتدلة بالمشاركة السياسـية، وذلك قبـل أن يعقد مع جبهة الإنقـاذ اتفاقاً لوقف الحرب عام 1999.

وبالمقابل نجد بعض الدول العربية سـمحت للحركات الإسلامية بهامش كبير من حرية العمل، كما هو الحال في الكويت والأردن (حتى هذا العام) والبحرين والسـودان (خلال الفترات الديمقراطية) واليمن ولبنان وموريتانيا. كذلك سـمح المغرب لحركات إسـلامية بالعمل العلني في الثمانينات. أما دول الخليج بخـلاف الكويت والبحرين فقـد تعاطفت حتى وقـت قريب مع الحركات الإسـلامية ودعمتها خارج بلادها، وإن لم تسمح لها بالعمل داخلياً. وقـد تغير هـذا الموقف خلال الأعـوام القليلـة الماضية في السـعودية والإمـارات إلى عداء سـافر وعنيف ضد الحركات في كل المنطقة.

ولعل أول ملاحظة هي أن الدول التي سمحت للحركات الإسلامية بالعمل السـلمي ظلت هي الأكثر استقراراً في حـياتها السـيـاسـية، بينما نجد هناك تناسباً طردياً بين زيـادة القمع ضد الإسـلاميين وعدم الاسـتقرار في الدول.

الملاحظة الثانية هي أن الحركات الإسلامية –المتطرفة والمعتدلة معاً– شـهدت أكبر نمو لها في الدول التي كانت أعنف فـي قمع هذه الحركات، كما ظهـر من تجارب مصر وتونس والعراق. وهكذا تتهم الحكومة السـورية الآيلة إلى الإندثار كل معارضيها بأنهم إسـلاميون، بينما تحكم العـراق اليوم نفس الحـركات التي اجتهـدت حكومات البعث في اسـتئصالها. وفي الجزائر التي لم تسمح لأي حزب إسلامي بالعمل قبل عام 1989، حققت جبهة الإنقاذ فوزا سـاحقا في الانتخابات البلدية عـام 1990، بعد أقل من عـامـين على إنـشـائـهـا، وكانت في طريقها لاكتساح الانتخابات التشريعية لو لم يتم إلغاؤها وحظر الجبهة.

تطرح هـذه النتائج أسـئلة محورية حول أسباب فشل هذه السياسات الاسـتئصالية، وقبل ذلك سبب المواجهة في الأساس.

نبدأ مـن النقطة الأخيرة، حيث نجـد النخب الحاكمة سـعت أولا للبقـاء في السـلطة، وثانياً لتنفيـذ أجندة سياسـية–اقتصادية تهدف للحفاظ علـى كيان الدولة الموروث من الاسـتعمار وتنمية مواردها. كل هذا بأقصر الطرق وأقـل التكاليـف. وعموماً ترى هـذه النخب في وجـود أي تيار شـعبي تعقيـداً لا داعي لـه. فبرامجها التنموية تحتـاج إلى تضحيـات قد لا تقبلهـا قطاعات الشـعب المتأثرة، كما أن سياساتها الخارجية تحتاج إلى مساومات قد لا «يفهمها» العامة. هذا في أحسن الفروض، بالطبع. ولكن في الواقـع فإن النخب الحاكمة قد طورت، خاصة بعد طـول مكثها فـي الحكم، أجنـدات ومصالح خاصة بها تواجه التهديد مـن أي حركة معارضة جدية. وقد أصبحت الحركات الإسـلامية أكثر قطاعات المعارضة جدية وأشدها استعصاء على التدجين والاحتواء بسبب مواقفها المتصلبة ذات التكلفة العاليـة محلياً وخارجيا، مما جعـل التخلص منها ضرورة كما أنه يحقق مكاسـب خارجية.

من جهة أخـرى، فإن الحركات سـاهمت فـي أحيان كثيرة في خلق حالة الصدام، غالباً بسـبب تسـرعها في مواقـف معينة وتصلبها في مواقف أخـرى. ولا يجب أن ننسى أن قيادات الحركات ونخب الدولة كانت في معظم الأحيان محـدودة القدرات والخيارات، ولم تكن تملك فهماً متعمقاً لأوضاعها ومآلاتها، خاصة في بداية تشـكيل الدولة الحديثة المسـتقلة بـدون تجربـة أو فهم نظري مكتسب.

ولكن يبقى السـؤال هو: لما ذا فشـل الاستئصاليون وبقيت الحركات وتمددت؟

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

أنظرُ الى نكبة فلسطين والمقاومة فأرى العراق

هيفاء زنكنة*

بمـرور الايـام، يتزايد لدي الاحسـاس، بالتشـابه بين الوضع الفلسـطيني والعراقي. كأن سـريان القضية الفلسـطينية في دمائنـا، يجعلنا نعيـش يومياتها في العراق، ولعل أحاسيسـنا هي ، ايضا، انعكاس لمخاوفنا من ان تهجيـر الفلسـطينيين وصناعة الهويـة الزائفة للمحتل، وتكريسـها في فترة زمنية قصيرة نسبيا، كان بروفة حية لما يمكـن ان يحدث في بلدان عربية أخرى من بينها العراق.

وحين اتحـدث هنا عن الاحاسـيس والمخاوف فانني اعني ما ينتـاب جيلنا الذي تربى على الاعتقاد بأن الظلم الذي اصاب فلسـطين أصابنا وأن مفهـوم العدالة ثابت ومطلـق لا يرتبط بوجـود رئيس معـين أو حتى زواله. بالنسبة الى العراق نقاط التشـابه ، اليوم، كثيرة. فمن الأحتلال الهمجي الى الاعتقالات العشـوائية والتعذيب والقتل . ومن التهجير والتغييـر الديموغرافي الى نقاط التفتيش وبناء جدار العزل ومنع السكان من العودة الى بيوتهم. ومن يرى تغيير التوزيع السـكاني على خارطة فلسـطين منذ عام 1947 وحتى اليـوم ويقارنها بخارطة « العراق الجديد» وسـرعة التغير الديموغرافي منذ عام 2003 وحتى اليوم ، كمؤشـر مسـتقبلي على التقسيم، سـينذهل للسـرعة القياسـية وكيفيته ومدى التشابه الى حـد التطابق، احيانا، مع ما رسـمه ونفذه الاحتلال الصهيوني.

لقـد أراد المحتـل الامريكي – البريطاني اعادة رسـم خارطة المنطقة ، وكان له في الساسـة المحليين أكبر عون، وفـي تنصيبه حكومـات تضطهد وتقمع شـعوبها بينما تبتزهم باسم « المقاومة» و « الممانعة» دفاعا عن فلسطين ، اكبر اسـتثمار يؤهله لأعادة التجربة في بلدان أخرى. الممارسـات الصهيونية في فلسـطين ، بالنسـبة اليهم، تجربة ناجحة تستحق التكرار. فجاء احتلال العراق، كما صرح دونالد رامسـفيلد، وزير خارجية امريكا السابق، لأنـه : « عمل بالامـكان تنفيذه». الا ان مقاومة الشـعب للاحتلال حالت دون تنفيذ المهمة « السهلة» ، فتم الانتقال الى الخطوة الثانيـة: بذر الطائفيـة وخلطها بالارهاب والعمليات الخاصة وتشـويه صورة المقاومة، بالاضافة الى منح أرض بغداد لأكبر سـفارة أحتلال بالعالم . واذا كانت فلسطين مقسمة الآن، بين النظام الصهيوني المهيمن و السـلطة الفلسـطينية على بقعة ارض رمزية وحماس المسجونة في غزة المحاصرة ، فأن واقع الفساد والطائفية ، يشير الى ان تقسـيم العراق سيعزف على ثلاثة اوتار، أيضا، هي السنة والشيعة والكرد.

نقاط التشـابه لا تنتهي هنـا ولا تتوقف عند رسـم الخرائـط وتوزيعها علـى المنظمات الدوليـة التي تعيد تقديمهـا الى زبائنها من منظمـات « المجتمع المدني» التي تعيد، بدورها، تقديمها الـى الناس ، لتصبح ، تدريجيا ، الواقع الجديد ، مع اضمحلال وتلاشي الخارطة الاصلية. فالشـركات الأمنية الخاصة التي نهبـت الملايين وقتلت العراقيـين تعمل فـي الارض المحتلة ، وتدريـب القوات الخاصة الامريكية لفرق الموت وما يسمى بالفرقة الذهبية ولواء العقرب والذئب يقابله تدريب القوات الفلسطينية الخاصة . واذا كانت اتفاقية أوسـلو قد « نظمت» العلاقة مع المحتـل الصهيوني مقابل الفتات، فـأن توقيع النظام العراقي للاتفاقية الأمنية ومعاهدة الاطار الاسـتراتيجي ، المتحكمـة بالاوضاع السياسـية والاقتصادية والامنية وحتـى الثقافية ، منحت المحتل الامريكي مظلة شاسـعة للهيمنة لأجل غير مسـمى. واذا كانت أرض فلسـطين قد أصبحت مسـتوطنة لكل من تريد اسرائيل جلبه، من أي مكان فـي العالم ، وحرمان ابـن الارض من حق العودة، فأن مليشـيات النظام العراقي تمنع النازحين ، المهجرين من مناطق سـكناهم بسـبب الاقتتال، مـن دخول مدن بغداد وكربلاء وواسـط والديوانية وكركوك، وتعاملهم كأجانب في وطنهم ، في أكثر الاوقات شـدة . وهل هناك ما هو أقسى من أجبارك على مغادرة بيتك، خلال ساعات، لتتوجه واطفالك نحو المجهـول؟ في ذات الوقت، يدخل الإيرانيون بدون تأشـيرة، ولا ضابط علـى إقامتهم في بغداد وبقيـة المدن العراقيـة. ويتمتع الاسـرائيليون بذات الحـق فيما يخـص « السـياحة» و « التزلج على الثلج الكردي» كما يذكر الصحافي الاسـرائيلي تسـفي بارئيل في مقاله المنشـور في صحيفة القدس (الصادرة بفلسـطين) نقلا عن « ذي ماركـر» يوم 31 أيـار/ مايو . يستطرد بارئيل قائلا: « وفقا للموقع الالكتروني الرسمي لوزارة الداخلية الكردية ، فان الاسـرائيليين بحاجة الى تأشيرة دخول، ولكن من خلال مكالمة مع موظف في وزارة السياحة الكردية ، فقد أوضح ان بامكان الاسرائيليين ان يتلقوا التأشيرة على المعبر من الجانب الكردي ، وهم غير مطالبين كبقية السياح بالتوجه الى القنصلية العراقية ، فهم مرحب بهم».

هناك ، بالاضافة الى نقاط التشـابه ، مفارقات عديدة تبرز حالما يدقق المرء بين القوى المسـيرة لحال البلدين. فأمريـكا هـي الـذراع الطولـى لأسـرائيل، أو العكس بالعكس، لكثرة تداخل المصالـح بينهما . في ذات الوقت تدعم أمريـكا النظام العراقـي ومعها ايـران التي ترى في أمريكا واسـرائيل الشـيطان الأكبر بينما تمتد ذراع اسرائيل ، خفية/ علنا عبر عقود النفط وتصدير السلاح والعتـاد الحربـي والتقني من إسـرائيل إلى العراق عبر أقليم كردستان ، وتشير اللقاءات بين نتنياهو ونجرفان برزاني (دورية مدل أيست كوارتيرلي – ربيـع 2014) الـى ان التمدد الصهيونـي بات فعلا لا يستدعي الغضب أو الاستنكار.

واذا مـا عدنا الـى المحافظين الجدد ومشـروع القرن الامريكـي الجديد الذي كان وراء غـزو واحتلال العراق لوجدناه معجونا بصهيونيـة المحافظين التي يفتخرون بها، ويعتبرونها دافعا لامثيل له لتطبيق مشروع الهيمنة العسكرية الامريكية والقضاء على اي معارضة للسياسة الاسـرائيلية. فهو مشـروع مبني على تفتيت المنطقة الى دويـلات أثنية ودينيـة والادهى من ذلك، كمـا نرى من تطبيقه في العراق، الى دويلات طائفية.

ان ردود أفعال الفلسـطينيين ، منذ النكبـة وما قبلها بعقود ، وكذلك العراقيـين منذ الاحتلال وما قبله بعقدين ، على الرغم من الصورة المتشـائمة ، أحيانا، أعاقت حتى الآن ما يوصف بسهولة تنفيذ مشاريع الاحتلال . فالمقاومة مستمرة وعلى مسـتويات عدة من المقاومة المسلحة الى الثقافية الى المجتمع الأهلي والتشـبث بالارض والبيت. واذا كان الكيان الصهيوني – الأمريكي قد نجح في تغيير ملامح خارطتي فلسطين والعراق ، فإن مستويات مقاومة المحتل في كلا البلدين، وبدعم شـعبي من بلدان عديدة، تستحق أن تكون لها مواقعها على خارطة توزع في جميع ارجاء العالم. فواقع الشعبين يقول: صحيح اننا لم نحقق الانتصار الذي نطمح اليه بعد، الا اننا لن نندحر .

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشـر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشـر والاعـلان
رئيسة التحرير:
سـناء العـالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

5 حزيران من يتذكر؟

الياس خوري

في مناسبتين منفصلتين تحدث أمير «جبهة النصرة» والأمين العام لـ«حزب الله» وكانت ذكرى الخامس من حزيران تلوح في الأفق. والقاسم المشترك بين خطابي الرجلين هو غياب الإشارة إلى ذكرى حرب حزيران. صحيح ان السيد نصرالله تحدث عن الجهوزية لمواجهة إسرائيل، لكن كلامه جاء في سياق آخر وكرد على تصريح إسرائيلي أعلن ان الدولة الصهيونية قادرة على تهجير مليون ونصف المليون لبناني، لكنه كان معنيا بمسألة واحدة هي الدفاع عن نظام الاستبداد في سورية. أما الجولاني، الذي يطلق عليه انصاره لقب الفاتح، فلم نسمع له موقفا من دولة الاحتلال، ولو من أجل تبرير التصاق اسمه بالجولان السوري المحتل.

بقية اللاعبين، من الأسد الابن الذي احتلت إسرائيل الجولان في عهد أبيه، إلى البغدادي، إلى قاسم سليماني، إلى آخر سلالة قادة هذا الزمن المنقلب، لم ينبسوا، وتابعوا مسيرات حروبهم التدميرية، التي سوف تدخل كتب تاريخنا بصفتها عصر الانحطاط الكبير الذي أسسته هزيمة الخامس من حزيران.

كلهم تناسوا الخامس من حزيران، والسبب لا يعود فقط إلى انشغالهم بحروب التدمير التي يخوضونها، بل لأنهم يعرفون انهم مدينون بسلطاتهم وتسلطهم لذلك اليوم الأسود الذي هزمت فيه العرب. كانت الهزيمة بداية صعود همجيتين: همجية الاستبداد من ناحية، وهمجية التيارات الأصولية من ناحية أخرى. الاستبداد الذي بنى سلطته على فتات الهزيمة دمر المجتمعات العربية وأذلها، كما لعب دورا رئيسيا في تحطيم الرد على الهزيمة الذي مثلته المقاومة الفلسطينية، أما الأصولية بشقيها السني والشيعي فلقد صعدت بفضل التمويل النفطي وترسخت بصفتها قفا الاستبداد ورديفه ونقيضه ونسخته الجديدة في آن معا.

نحن في زمن الهزيمة الحزيرانية لا أكثر ولا أقل. رد الشعوب على الهزيمة تأخر 40 سنة، ولاحت آفاقه في الانتفاضات الثورية الشعبية التي عمت المشرق العربي انطلاقا من تونس. وباستثناء انتفاضات صغيرة كانتفاضة طلاب مصر عام 68، ومحاولات الكفاح المسلح في العراق، فإن الجواب الوحيد على الهزيمة جاء عبر المقاومة الفلسطينية التي قاتلت إسرائيل والنظام العربي برمته، قبل أن تدخل في مرحلة خمودها بعد اتفاق اوسلو.

كشفت الهزيمة كذب الاستبداد وعدم قدرته على الدفاع عن الأوطان، وفي داخل تداعياتها تحولت الحركات القومية التي حكمت باسم الرد على النكبة، وقادت العرب إلى ذلّ حزيران، إلى قوى متوحشة في استبدادها. حتى الطابع الشعبوي والاصلاحات الاجتماعية التي صنعتها الناصرية تبخرت مع السادات ومبارك، وصارت ديكتاتورية سافرة لا أفق لها سوى حماية النهب، والانبطاح امام الولايات المتحدة وإسرائيل. أما كاريكاتور ناصر البعثي أو القذافي فتحول إلى وحش مطلق، وإلى أداة لسحق المجتمع وتحطيمه، مستلهما أكثر النماذج سفالة، فمزج الحكم المملوكي بالنموذج الكوري الشمالي.

الهزيمة أنجبت وحش الديكتاتور الذي نما إلى جانبه وحش الأصولية، تصارع الوحشان في أغلب الأحيان، وائتلفا أيضا، لكنهما اتفقا على تحويل الهزيمة من لحظة تاريخية نتعلم منها إلى أبد هزائمي لا خلاص منه.

ورغم كل التحليلات الشائعة اليوم على أن الثورات الشعبية العربية لا علاقة لها بفلسطين، وأن القضية الفلسطينية صارت هامشية ولم تعد قضية أحد، فإن جوهر ما يجري في المشرق العربي مرتبط بالهزيمة الحزيرانية.

أعلنت الهزيمة ضرورة سقوط انظمة الاستبداد. فالديكتاتوريات لم تبن جيوشا، بل بنت أجهزة قمع بوليسية ضد شعوبها. وحين انكشف عجزها وخزيها انقلبت إلى وحش مطلق، وخصوصا بعد فشلها في غسل عار حزيران في حرب تشرين. أما الأصوليات فقد نمت على ضفاف الفقر والتهميش، ثم انطلقت إلى رحاب العولمة الشاملة مع تدفق المال النفطي ومشاركته في الحرب الباردة، الذي انتج القاعدة ومتفرعاتها.

واليوم يتشكل الجحيم من حولنا وفي داخل مدننا وقرانا، وتتحول بلادنا إلى ملعب يتصارع فيه وحشان وتتجاذبه أصوليتان. والحرب بينهما تدور في ظل الطائرات الحربية الأميركية التي تتفرج على الدم، وتنتشي بمشهد اندثارنا.

السيد الجولاني بعث برسالة تطمين إلى الغرب، وايران تسعى إلى اتفاق مع أمريكا، والأسد الصغير يقاتل مع «داعش»، كي يستجلب العطف الأمريكي! الجولاني لم يجد ما يقوله سوى تهديد العلويين والدروز، والحشد الشعبي يريد استعادة الرمادي بشعارات طائفية، وقاسم سليماني يقفز من العراق إلى الشام ويجلب المقاتلين، كي يطمئن أزلامه الخائفين من الاندثار.

هؤلاء القتلة ليسوا سوى صدى للهزيمة. ربما كانوا آخر أصدائها الوحشية، لكنهم يعملون جميعا كأدوات لتفكيك المنطقة وتهديمها، وبذلك ينجزون ما سعت الهزيمة الحزيرانية إلى تحقيقه، أي تحويل العالم العربي إلى أرض للخنوع والموت.

قراءة واقعنا الراهن بصفته صدى للهزيمة الحزيرانية لا علاقة له بالخطاب القومي السائد. فهذا الخطاب اندثر على أيدي اصحابه يوم حولوا سلطاتهم الانقلابية إلى حكم عصبيات ومافيات، بل هو محاولة لقراءة درس الهزيمة، الذي يتمثل أساسا في ضرورة إسقاط الاستبداد الذي لا يستطيع الدفاع عن الأوطان، ولا همّ له سوى البقاء في السلطة.

لذا يجب أن نقرأ الثورات الشعبية العربية كمحاولة لاستعادة حرية الناس وكراماتهم المهدورة. كما يجب أن نقرأ صراع الوحشيتين الاستبدادية والأصولية بصفته المحاولة الأخيرة لإنقاذ زمن الانحطاط. صحيح ان الثورات الشعبية محاصرة اليوم بالوحشية المطلقة وأن منطقتنا تعبر جحيم التفكك، لكن الصحيح أيضا هو أن هذه المرحلة السوداء التي تعلو فيها رايات الحروب الدينية والطائفية لن تقود «أبطالها» الا إلى الاندثار. فالسلاح الذي يذلّ الناس سوف يقتل من يحمله، والخطاب الطائفي الأجوف لن يكون سوى استكمال للخطاب الاستبدادي المحنط، ومرحلة ملوك الطوائف لن تكون سوى حفرة ندفن فيها أوهام انبعاث الماضي والتهويمات القيامية المصاحبة له.

صبي أمريكي يحمل شقيقه المريض على ظهره لمسافة 57 ميلا

ديترويت-رويترز: أكمل صبي أمريكي جولة سير قطع خلالها 57 ميلا على مدار ثلاثة أيام وهو يحمل شقيقه الأصغر فوق ظهره في إطار حملة لزيادة التوعية بمرض الشلل الدماغي.

وبدأ هانتر جاندي (15 عاما) الرحلة الطويلة مع شقيقه الأصغر براندن الذي يعاني من الشلل الدماغي صباح الجمعة في لامبرتفيل في ولاية ميشيغان قرب الحدود مع أوهايو.

وأصبحت الجولة التي احتلت عناوين أخبار وسائل الإعلام المحلية ثاني رحلة طويلة للأخوين. وكان الاثنان شاركا في رحلة مشابهة العام الماضي من منزلهما في تمبرانس إلى منطقة آن هاربر.

وقال جاندي إن المشي لم يهدف لجمع المال ولكن لزيادة الوعي بهذه الحالة المرضية.

عالم دولارات.. دولارات!

بيت المزادات البريطاني الشهير «سوذبيز» ينظم مزاداً على مجموعة من الأعمال الفنية المستوحاة من الدولارات الأمريكية تضم 20 قطعة، منها تلك التي وقفت خلفها إحدى العاملات في «سوذبيز» في لندن أمس أثناء الإعداد للمزاد.

أحوال الناس

● يشارك الدكتور **عبدالعزيز بن عثمان التويجري**، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» في أعمال الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر العالمي للطاقة المتجددة التي تعقدها الشبكة العالمية بالتعاون مع الإيسيسكو وجامعة بوليتكنيكا في مدينة بوخاريست، عاصمة جمهورية رومانيا.

وألقي كلمة في الافتتاح أمس كما يترأس جلسة العمل الثانية.

● أكد الدكتور **عبدالواحد النبوي**، وزير الثقافة المصري أن إعلان وتوزيع جوائز الدولة، سيكون في ميعاده المقرر يوم 13 من الشهر الجاري، ولن يتأثر بعدم تجديد ندب الدكتور **محمد عفيفي** كأمين عام للمجلس الأعلى للثقافة.

● حقق فيديو كليب «يا مرايتي» الذي طرحته الفنانة اللبنانية **إليسا**، ما يزيد عن 4 ملايين مشاهدة.

وكانت الفنانة أحيت حفلا غنائيا ضمن فعاليات مهرجان «موازين» الغنائي الدولي الذى أقيم مؤخرا في العاصمة المغربية الرباط.

● يستضيف مركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي، أحد المراكز البحثية لمكتبة الإسكندرية في مصر محاضرة للدكتورة **آمال الروبي**، أستاذة التاريخ اليوناني الروماني في كلية الآثار والإرشاد السياحي في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، والتي ينظمها المركز ضمن فعاليات برنامجه الثقافي للشهر الجاري.

الرقص في السعودية عقوبته زيارة المرضى وحفر القبور

■ الرياض ـ د ب أ: قضت المحكمة الجزائية السعودية في مدينة جدة على فتاتين وشابين كانوا قد تم ضبطهم في حفلة ماجنة (رقص) بحكم بديل عن السجن، ملزمة الفتاتين بزيارة 10 مرضى في العناية المركزة بأحد المستشفيات، فيما حكمت على الشابين بالمشاركة في حفر خمسة قبور.

وقالت صحيفة «سبق» الإلكترونية السعودية الاثنين إن الجهات المعنية كانت قد ضبطت الشابين والفتاتين في خلوة غير شرعية في أحد المنتجعات البحرية وهم يحييون سهرة للرقص والغناء، فأحيلوا إلى الجهات المختصة للتحقيق معهم وتمت إحالة أوراقهم للقضاء، الذي قضى عليهم بهذا الحكم البديل.

«العقوبات البديلة» مشروع جديد تسعى الجهات القضائية والتنفيذية في السعودية إلى صياغة آلية لتطبيقه على المتهمين والضالعين في جرائم ومشكلات لا تتطلب إيقاع العقوبة المعتادة عليهم كالسجن أو الجلد.

وأفسح هذا المشروع المجال أمام القضاء والسجون في ملتقى عقد في العاصمة الرياض لبحث عدد من الأحكام البديلة عن الأحكام التقليدية لتحقيق الغاية من العقوبة.

ويؤمل أن يسهم تطبيق العقوبات البديلة في تخفيف أعباء السجون في البلاد وانخفاض أعداد السجناء بنسبة 50 %، بحسب مدير عام السجون، الأمر الذي سيحد من صرف ميزانيات طائلة على المتهمين.

إلا ان القاضي في وزارة العدل السعودية الدكتور عيسى الغيث ذكر أن هناك أربعة معوقات تقف أمام تطبيق هذه البدائل، وهي عدم وجود ضوابط للبدائل، وعدم وجود أنظمة للعقوبات تجيز هذه البدائل، وعدم وجود مبادرة من المدعي العام، وعدم وجود إدارة لتنفيذ البدائل.

5 أمراض غير مميتة تسبب العجز لثلث سكان العالم

■ واشنطن ـ الأناضول: كشفت دراسة أمريكية، أُجريت فى 188 بلدا، واستمرت 23 عاما، عن 5 أمراض رئيسية قالت إنها «غير مميتة تتسبب فى إصابة ثلث سكان العالم أو ما يعادل 2.3 مليار شخص بالعجز والاعتلالات الصحية».

وقال باحثون في معهد القياسات الصحية والتقييم، في جامعة واشنطن الأمريكية، في دراستهم التي نشروا نتائجها الإثنين، في مجلة «لانسيت» العلمية، إن دراستهم تعد أكبر وأهم تحليل مفصّل لتحديد مستويات وأسباب الاعتلالات الصحية والعجز بين المواطنين في جميع أنحاء العالم، بين عامي 1990 و 2013.

وأضاف الباحثون أن الأمراض الخمسة الرئيسية التى تتسببت فى إصابة ثلث سكان العالم بالعجز، هى آلام أسفل الظهر، والاكتئاب، وفقر الدم الناتج عن نقص الحديد، وآلام الرقبة، وفقدان السمع المرتبط بتقدم العمر.

كما كشفت الدراسة عن أن هناك أيضا زيادة مذهلة في فقدان الصحة المرتبطة بمرض السكري (بزيادة قدرها 136 %)، ومرض الزهايمر (زيادة 92 %)، والتهاب المفاصل (زيادة 75 %).

وحلل الباحثون بيانات 35 ألفا و620 مصدرا للمعلومات عن الأمراض فى 188 بلدا حول العالم، بين عامي 1990 و 2013، للكشف عن أكثر الأمراض التى تشكل عبئا كبيرا على النُظم الصحية للدول، وشملت البيانات مراقبة 301 مرض مزمن.

ومن بين الدول التي أُجريت فيها الدراسة، الولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، ونيكاراغوا، وبنما، وفنزويلا، وكمبوديا، ورواندا، وفيتنام، والمملكة العربية السعودية.

وأشار الباحثون إلى أنه في عام 2013، شكلت الاضطرابات العضلية الهيكلية (آلام الظهر، آلام الرقبة، والتهاب المفاصل)، والاضطرابات العقلية (اضطرابات الاكتئاب، القلق، وتعاطي المخدرات والكحول) ما يقرب من نصف مسببات العجز في جميع أنحاء العالم.

وقال الدكتور ثيو فوس، قائد فريق البحث، وأستاذ الصحة العالمية في معهد القياسات الصحية والتقييم إن «ارتفاع نسب الأمراض غير المميتة والتى تسبب عجزا للأشخاص، يشكل دليلا إضافيا على أهمية إيلاء تلك الأمراض الاهتمام اللازم، لارتفاع الخسائر الصحية الناجمة عنها، وأهمها الإعاقة والعجز، وليس مجرد التركيز على الحد من الوفيات».

وأضاف أن «هناك أسباب رئيسية لفقدان الصحة يمكن الوقاية منها مثل اضطرابات العضلات والعظام والاضطرابات النفسية والسلوكية، لكنها لا تلقى الاهتمام اللازم من الأنظمة الصحية، وهذا يتطلب تحولا في الأولويات الصحية في جميع أنحاء العالم».

قاتلان تمكنا من الفرار من سجن في نيويورك

نيويورك ـ د ب أ: يجري تنفيذ حملة بحث واسعة النطاق فى الولايات المتحدة لإلقاء القبض على اثنين من القتلة المدانين نفذا عملية هروب اتسمت بالجرأة من خلال الأنفاق وفتحات أنابيب الطاقة والتدفئة من سجن يخضع لإجراءات حراسة مشددة في نيويورك. ويقوم حاليا أكثر من 250 من رجال الشرطة بالإضافة إلى مسؤولين من مكتب التحقيقات الاتحادي وشرطة الولاية والشرطة المحلية بالبحث فى مختلف مناطق نيويورك وما حولها عن القاتلين المدانين اللذين فرا من مؤسسة كلينتون الإصلاحية في شمال ولاية نيويورك والقريبة من بلدة دانيمورا على مسافة 500 كيلومتر شمال مدينة نيويورك.

وقالت الشرطة أن المدانين الهاربين الأثنين وهما ريتشارد مات (48 عاما) وديفيد سويت (34 عاما) استخدما أدوات كهربائية للحفر فى حائط من الصلب وفى الأنابيب والأحجار للهروب من أنفاق تحت الأرض حيث خرجوا من فتحة في شارع يبعد عدة أمتار عن أسوار السجن. وقامت السلطات الامريكية بإبلاغ المسؤولين فى كندا بهروب السجينين المدانين تحسبا لإمكانية هروبهما إلى خارج الولايات المتحدة، حسبما ذكر تشارلز دجيس المسؤول في شرطة ولاية نيويورك. وأعلنت السلطات الامريكية عن جائزة قيمتها مئة ألف دولار لمن يدلى بمعلومات تؤدى إلى إلقاء القبض على المدانين الخطيرين الهاربين.

ولاية أمريكية تفشل في إخافة المئات من «أسود البحر»

■ بورتلاند (اوريجون) ـ رويترز: قال مسؤولون إن نموذجا آليا عملاقا من حوت الأوركا القاتل – الذي وضع على مرسى في قرية للصيد بولاية اوريجون لإخافة المئات من أسود البحر المختبئة في الميناء – انهار قبل ان يستكمل مهمته.

وقال روب إيفرت مدير ميناء بلدة استوريا إن المسؤولين في البلدة نجحوا في سحب نموذج الحوت – الموضوع على ظهر قارب – البالغ ارتفاعه 9.7 متر من الماء لتقييم حجم الاضرار.

وقال جيم نايت المدير التنفيذي للميناء إن البلدة لن تعاود ثانية محاولة وضع نموذج الحوت الذي يحتاج إلى اصلاحات قبل أغسطس/آب المقبل.

وقال «النتيجة هي أسد البحر 1 واستوريا صفر».

وعادة ما يظهر أسد البحر في استوريا – وهي بلدة يقطنها نحو عشرة آلاف نسمة تقع على نهر كولومبيا – في الشتاء ثم يترك المنطقة مع دفء الطقس لكن هذه الحيوانات جاءت إلى المنطقة في فبراير/شباط ولم تغادرها.

وتستلقي المئات من حيوانات أسد البحر في مرسى الميناء على مدار الساعة وتأكل الأسماك التي تمثل الغذاء الرئيسي لسكان البلدة، فيما يرى الباحثون ان دفء مياه المحيط الهادي دفع بأسد البحر – الذي لم يكن يعرف من قبل انه يرتاد نهر كولومبيا – شمالا بحثا عن الغذاء.

كان المسؤولون يأملون بأن نموذج الحوت القاتل – وهو من المفترسات الطبيعية لأسد البحر – سينجح في إبعاد أسد البحر عن منطقة الميناء، بعد ان باءت جميع المحاولات السابقة بالفشل ومنها الأبسطة المكهربة ووضع كرات شاطئ ذات ألوان فوسفورية على أطراف المرسى.

لكن إيفرت قال إن نموذج الحوت القاتل حقق قدرا من النجاح مشيرا إلى تناقص أعداد أسد البحر على مرسى الميناء.

العثور على مومياوات فرعونية في ست مقابر أثرية جنوب مصر

القاهرة ـ رويترز: قالت وزارة الآثار المصرية في بيان إنها اكتشفت غربي مدينة أسوان الجنوبية ست مقابر أثرية تعود إلى الأسرة السادسة والعشرين (525–664 قبل الميلاد) وفيها تماثيل وتمائم ومومياوات داخل توابيت حجرية وخشبية.

وأضاف البيان أن البعثة المصرية العاملة في أسوان والنوبة اكتشفت المقابر خلال إجرائها أعمال الحفائر في محيط ضريح الأغا خان غرب أسوان الواقعة على بعد نحو 900 كيلومتر جنوب القاهرة.

والأسرة السادسة والعشرون تنتمي إلى العصر المتأخر وفي نهايته عام 525 تمكن الفرس من غزو مصر. أما مقبرة آغا خان فدفن فيها محمد شاه الحسيني «آغا خان الثالث» عام 1959 وشيدت من الحجر الجيري والرخام على الطراز المعماري الفاطمي فوق هضبة تطل على نهر النيل.

وقال وزير الآثار ممدوح الدماطي في البيان إن البعثة اكتشفت مومياوات أصحاب المقابر الست داخل التوابيت كما عثرت على تماثيل من الفيانس – وهو مركب من مادة يختلط فيها الفخار والزجاج والسيلكون – تمثل أبناء حورس الأربعة ومجموعة من التمائم وتماثيل صغيرة من الخشب للصقر حورس ما زالت تحتفظ بألوانها الزاهية.

واضاف أن معظم المقابر المكتشفة تبدأ بسلم من حوالي 30 درجة يفضي إلى مدخل رئيسي للمقابر التي تضم ثلاث غرف أو أربعا خالية من النقوش.

وقال إن «أهمية هذا الكشف.. أنها المرة الأولى التي يتم فيها الكشف عن مقابر تعود للعصر المتأخر في المنطقة» التي تضم مقابر من عصر الدولة القديمة والوسطى والحديثة وإنه باكتشاف هذه المقابر «تكتمل الجبانة القديمة لمدينة أسوان خلال العصور التاريخية القديمة».

وكانت الوزارة أعلنت الشهر الماضي اكتشاف بقايا معبد فرعوني عمره نحو 35 قرنا شمال أسوان وعثر بين أساساته على لوحات تحمل اسمي الملكين أمنحتب الثالث ورمسيس الثاني.

إمرأة من ذهب!

من السهل أن نطلق وصف «امرأة من ذهب» على هذه العارضة التي تقدم تصميماً من مبتكرات «أماتوهاوت» لملابس الزفاف في العاصمة الباكستانية كراتشي.